جامعة طرابلس

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

التغيرات الصوتية التركيبية غير الإعرابية في أواخر الكلمات

(القراءات القرآنية أنموذجًا)

إعداد:

ليلى عبد الرزاق محمد الزقوزي

إشراف:

أ.د. محمد عمر بن حسين

مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة الدقيقة

في الدراسات اللغوية

العام الجامعي: 2021، 2022م.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾

سورةالروم: 22

إهداء

إلى روح أستاذي، الذي كان مثالا للتواضع وحسن الخلق، وعلما يهتدى به في علوم اللغة، الدكتور:

محمد منصف القماطي

محبة ووفاء

شكر وعرفان

أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ المفضال الدكتور محمد عمر بن حسين لموافقته على تحمل عبء الإشراف على هذه الدراسة، وكفاني فخرا أن يكون مشرفا؛ لما كان لملحوظاته القيمة الأثر الكبير في توجيهي، فلم يتوان لحظة عن تقديم المساعدة، ومازال يحثني على الاجتهاد والمثابرة حتى أتم الله نعمته بخروج هذا البحث إلى النور.

ولمن كان مشجعا وموجها لي منذ انبثاق فكرة هذه الدراسة الأستاذ الدكتور ميلود الراجحي؛ فله شكر خاص مليء بالتقدير والاحترام.

كما أشكر الأساتذة الذين كانت لهم أياد بيضاء أضاءت طريقا محفوفة بالاستشكال والصعوبة أثناء اختيار هذا الموضوع: الدكتور علي شونة، والدكتور محمد القماطي طيب الله ثراه، والدكتور محمد الكيش، والدكتور محمود الصغير، والدكتورة مبروكة البوعيشي.

ويجدر في هذا المقام أن أترحم على الشيخ الجليل عبد العزيز الفيومي، الذي وافته المنية قبل أن ترى هذه الدراسة النور، والذي كابد مع الدكتور أحمد عوض مشقة المراجعة النهائية.

والشكر موصول إلى كل من أسهم وشجّع وساند ووجّه.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل حمده فاتحة كتابه، وخاتمة دعوى أوليائه في جنته، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

وبعد؛ فهذا الدراسة محاولة لجمع التغيرات الصوتية في أواخر الكلمات، وفصلها عن الدراسة الصرفية والنحوية، وإعادة تصنيفها بشكل يعين على الإلمام بها، وبالقوانين المؤدية إليها، وتقديم التصور العلميّ الدقيق المفسّر للقوانين المؤثرة على جزئيات التغير، وتطبيقها على القراءات القرآنية التي تعد الحقل الأنسب للدراسات الصوتية في العربية، فهي القالب الوحيد الذي حفظ أصوات اللغة باختلاف لهجاتها.

وفكرة فصل هذه التغيرات ليست بدعة، بل أشار إليها العالم الجليل أبو علي الفارسي في مقدمة تكملته، عندما ذكر أن التغيرات الواقعة في أواخر الكلم على ضربين: أحدهما يحدث باختلاف العوامل، والآخر تغيير يلحق بها دون اختلاف العوامل، ومثّل لها بالتغيرات الصوتية من إبدال وحذف وزيادة ونقل..[1]، وآثر أستاذي علي شونة أن تبقى هذه التغيرات لصيقة بالدرس الصرفي، ويعاد النظر في تعريف علم الصرف[2]، مع أنها ليست بأبنية ولا أحوال أبنية، كما وصفها الرضي في مقدمة شرحه شافية ابن الحاجب[3]، وأن من ألحقها بالتصريف قد توسع، كما اعتذر لها ابن عقيل[4].

واخترت خوض غمار هذه الدراسة لأسباب منها:

1- أن هذا النوع من الدراسات يكاد ينحصر في بعض الأبحاث القليلة التي درست كل تغير منفصل عن الآخر؛ فكانت الحاجة ملحة لإنجاز دراسة جامعة لهذه التغيرات.
2- أن هذه الدراسة ترتبط في جانبها التطبيقي بالقراءات القرآنية، وهي أرض خصبة تمثل اختلاف اللهجات العربية.
3- خروج بعض التغيرات في القراءات القرآنية عن مدار العامل النحوي؛ فكان الأحرى تفسيرها وفقا لقوانين مناسبة.

---

[1] انظر التكملة، ص3.

[2] انظر في المستثنيات من البحث الصرفي، ص179.

[3] انظر شرح الشافية، 5/1.

[4] انظر المساعد على تسهيل الفوائد، 6/4.

فكان من أهداف الدراسة:

1- جمع التغيرات الصوتية التركيبية غير الإعرابية في أواخر الكلمات، وفصلها عن الدراسات الصرفية والنحوية، وإعادة تصنيفها بشكل جديد.

2- ربط الظواهر المدروسة بتطبيقاتها في القراءات القرآنية، وتفسيرها حسب كليات القانون الصوتي.

وترتسم حدود هذه الدراسة باختيار عنوان قد يعدّ طويلا، ولكنه يدل على مضمونها؛ فوصفُ التغيرات الصوتية بالتركيبية أخرج من دائرتها التغيرات الصوتية التاريخية التي مرت بمراحل زمنية حتى وصلت الكلمة إلى مرحلة الاستقرار البنائي[5]، ووصفها بغير الإعرابية أخرج التغيرات التي تتم بفعل العامل النحوي، وتحديد التغيرات بأنها الواقعة في أواخر الكلمات أخرج التغيرات التي تحدث في أوائل الكلمات وفي أواسطها، وفي مجال التطبيق لم يُحدد نوع القراءات فدخلت القراءات القرآنية متواترها وشاذها، وما يجدر ذكره في هذا الموضع تحديد مفهوم الكلمة المدروسة لاختلافه بين علماء التجويد والقراءات الذين يعتدون بالاتصال الخطّيِّ لتحديدها، وعلماء اللغة الذين يعتمدون على انفصال دلالتها النحوية، واعتمدت هذه الدراسة مفهومها عند اللغويين.

وتألُّفُ الدراسة من شقين نظري وتطبيقي حتّم استخدام المنهج الوصفي في الشق النظري لجمع البيانات، وتصنيفها، وتحليلها، وشرحها، والمقارنة بينها، ونقدها، وترجيح الراجح منها، والمواءمة بين أصول الأقدمين ونظريات المحدثين، ورد بعض الآراء إلى أصولها، أما الشق الثاني فهو لبيان مدى سريان الجانب النظري على النماذج المدروسة من القراءات، فكان الوسيلة إلى ذلك استخدام المنهج الإحصائي.

أما عن هيكلية الدراسة فهي تبدأ بمقدمة، يليها تمهيد يحمل عنوان القوانين الصوتية وأثرها في التغيرات الصوتية، يضم القوانين الكلية التي تنطبق عليها جزئيات الدراسة.

وبعد التمهيد يأتي فصلا الدراسة، وكان تقسيمهما معتمدا على التقسيم الثنائي للأصوات من حيث كونها صوامت وصوائت، فضم الفصل الأول منهما التغيرات الصوتية في الصوامت، وعنوانه: التغيرات الصوتية التركيبية للصوامت في أواخر الكلمات، ويحتوي الثاني على ما وقع منها في الصوائت، وعنوانه: التغيرات الصوتية التركيبية للصوائت في أواخر الكلمات.

ويحتوي كل فصل ثلاثة مباحث تضم التغيرات الصوتية المصاحبة للإبدال وللحذف وللزيادة وللتنوع الصوتي على الترتيب، وكان مبحث الإبدال أولا لبقاء الصوت مع قلبه، يليه مبحث

---

[5] اعتمد في هذا التقسيم رأي د.رمضان عبدالتواب، انظر التطور اللغوي، ص24.

الحذف، ثم مبحث الزيادة لارتباطها غالبا بالحذف، فتزاد بعض الأصوات نتيجة لحذف أخرى، وكان التنوع الصوتي آخرا لأن هذا النوع من التغير لا يخرج الصوت من دائرة القونيم الذي ينتمي إليه، وما وقع من هذه التغيرات في الصوامت كان محله الفصل الأول، وضم الفصل الثاني ما وقع في الصوائت، وقدّمت الصوامت لأنها في العربية أساس بناء الكلمة، ويزيد الفصل الأول بمبحث إدغام الصوامت في أواخر الكلمات، وهو في باطنه يشمل تغيرات مختلفة منها ما هو واقع في الصوامت، ومنها تغيرات في الصوائت، وكان تشابكها سببا في صعوبة فصلها، فأوثر ضمّ هذه التغيرات في مبحث واحد؛ لأن الغاية منها مجتمعة حدوث المماثلة التامة بين الصوتين المدغمين، وأدرج هذا المبحث في الفصل الأول لغلبة ما وقع من التغير في الصوامت.

أما التغيرات التي حدثت بين الصوامت والصوائت فلم تكن المادة كافية لتكوّن فصلا مستقلا؛ لذلك ما حذف فيه الصامت وحل محله الصائت أدرج في فصل الصوامت، وما استبدل فيه الصامت بالصائت ضم إلى فصل الصوائت.

وكل تغير مدروس نظريا مردف بالقراءات التي تعضده – متى وجدت – مصنفة في جداول إن أمكن تصنيفها، متبوعة في الغالب بإحصائيات تبين مدى شيوع التغير في القراءات، سعيا للوصول إلى نتائج أكثر دقة، عرضت مجملة في خاتمة مع بعض التوصيات، وألحقت الدراسة بملحقين الأول ضم المصطلحات المستعملة في الدراسة ومفاهيمها، واشتمل الثاني على عينة الاستقراء في الإدغام الكبير.

ومن الدراسات السابقة لهذه الدراسة أطروحة بعنوان التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي (المقطع – الكلمة – الجملة) لصلاح الدين سعيد حسين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة تشرين: دمشق، 2009، التي اقتصر فيها الباحث على رصد بعض التراكيب للنظر في الأثر الصوتي الحاصل لالتقاء الساكنين، ورسالة ماجستير بعنوان التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية، دراسة في وقف حمزة وهشام على الهمز، لمحمد رضا شوشة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة أبوبكر بلقايد : الجزائر، 2014، التي اقتصرت على تطبيق التغيرات الصوتية على ظاهرة قرائية واحدة، وهي وقف حمزة وهشام، إلى جانب بعض الدراسات الأخرى التي تناولت كل تغير على حدة، وعالجت هذه الدراسة القصور الوارد في الدراسات السابقة، بدراسة التغيرات الصوتية في أواخر الكلمة مجتمعة، وتطبيقها على القوانين الصوتية التي تحكم الظواهر اللغوية المتمثلة في القراءات القرآنية متواترها وشاذها.

ولم يكن جمع هذه التغيرات وتصنيفها بالأمر الهيّن؛ لوجودها متناثرة في ثنايا المباحث اللغوية، والأصعب من ذلك تشابكها وتداخلها، فالتغير الواحد يمكن تصنيفه في مواضع مختلفة؛

لتنطبق عليه قوانين عدة.

واعتُمد في كتابة الأصوات عند تحليلها بالحرف العربي المقابل لرموز الكتابة الصوتية العالمية:

الصوت	الرمز الدولي	الصوت	الرمز الدولي	الصوت	الرمز الدولي
ـَـ	A	ذ	ð	ف	F
ـِـ	I	ر	R	ق	Q
ـُـ	U	ز	Z	ك	K
ء	ʔ	س	S	ل	L
ب	B	ش	ʃ	م	M
ت	T	ص	ṣ	ن	N
ث	θ	ض	ḍ	ه	H
ج	ʤ	ط	ṭ	و	W
ح	ħ	ظ	ð	ي	J
خ	χ	ع	ʕ	الصائت الطويل	:
د	D	غ	ɣ		

الرموز والمختصرات المستعملة في الدراسة

(√) وقوع التغير في قراءة القارئ دون خلاف.

(و) قراءة القارئ بالوجهين على السواء.

(خ) اختلاف الرواة في القراءة.

(ر) انفراد رواية بالتغيير دون الأخرى.

(ط) انفراد طريق دون آخر.

(خص) في الجداول تعني اختصاص القارئ بالتغيير في آية أو آيات دون غيرها من الباب أو المجموعة.

(ص) اختصار لكلمة صامت في غير الجداول.

(ح) اختصار لكلمة حركة أو صائت قصير.

(/) الفاصل بين المقاطع الصوتية.

(*) صوت محذوف.

تمهيد

القوانين الصوتية وأثرها في التغيرات الصوتية

قبل دراسة التغيرات الصوتية في أواخر الكلمات، يجدر معرفة الضوابط التي تحكمها متمثلة في كليات تنطبق عليها جزئيات التغير، وقد أُطلق على هذه الضوابط مصطلح القوانين، مع أنها غير مطردة، فقد تتعطّل عند تعارضها مع قوانين أخرى[1]، أو عوامل[2]، أو نظريات[3] على اختلاف المصطلح، ما جعل بعض الباحثين يرفض إطلاق مصطلح القانون عليها، ومع ذلك قُبِل استخدام هذا المصطلح مع مراعاة الفارق بينه وبين القانون في المجال الطبيعي[4].

وحري بالدارس التنبه إلى جهود الأقدمين في وضع اللبنات الأولى لهذه القوانين، فهم عند وضعهم أسس علمي النحو والصرف، التي بنوها على قواعد وضوابط لغوية تعتمد أساسا على تحولات وتغيرات صوتية، وأشاروا إلى أن هذه التغيرات قد تخلفت في مواضع، وتحل محلها ظواهر صوتية أخرى، أشاروا إلى ذلك في ثنايا مؤلفاتهم بإشارات تنسجم مع القوانين الصوتية الحديثة، التي تتمثل في

- قانون المماثلة.
- قانون المخالفة.
- قانون القوة.
- قانون الجهد الأقل
- قانون السرعة قانون التردد النسبي
- النظام المقطعي

---

[1] أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص31.

[2] علم الأصوات، مالمبرج، ص256، 258.

[3] الأصوات اللغوية، أنيس، ص169.

[4] انظر هذا الرأي في أثر القوانين الصوتية، ص29.

أولا- قانون المماثلة (Assimillation):

تعد المماثلة عملية شذ وجذب بين الأصوات، تهدف إلى تقريب أحد الصوتين إلى مجاوره؛ ليصبح مماثلا له كليا أو جزئيا[1]، وهي بتأثيرها في الأصوات تحقّق تغيرات متعددة الأشكال كالإبدال، والحذف، والزيادة، والإدغام، وإن كانت في الحذف ليست بأصل[2]، وتختلف أنماط المماثلة باعتبارات عدة، فإذا اعتُبر مدى التطابق بين الصوتين، كانت المماثلة كلية أو جزئية، وبالنظر إلى موقع الصوت المؤثر، تكون رجعية أو تقدمية أو متبادلة، وتكون متصلة أو منفصلة حسب التصاق أو انفصال الصوتين المتماثلين؛ وباعتماد هذه الاعتبارات كلها تظهر أشكال المماثلات كالآتي[3]:

المماثلة الكلية المتصلة:

تنقسم إلى: تقدمية، رجعية، متبادلة.

المماثلة الكلية المنفصلة:

هي قسمان: تقدمية، رجعية.

المماثلة الجزئية المتصلة:

تنقسم إلى: تقدمية، رجعية.

المماثلة الجزئية المنفصلة:

هي نوعان: تقدمية، رجعية.

وهذا بيان لكل مماثلة، والصور التي تمثلها:

1-المماثلة الكلية المتصلة:

يتطابق فيها الصوتان المتصلان اتصالا مباشرا تمام المطابقة بقلب أحدهما إلى الآخر، وهي ثلاثة أقسام:

---

(1) انظر اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص93.

(2) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف، 12/1، 13.

(3) انظر التطور النحوي، ص28، والأصوات اللغوية، ص106، ودراسة الصوت اللغوي، ص378، واختلف المصطلح عند الشايب، فقسمها إلى مقبلة ومدبرة. انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص191.

أ–تقدمية:

يتطابق الصوت الثاني مع الأول المؤثر المتصل به[1]، ومن صورها إبدال تاء الفاعل إلى الصوت الأخير من الفعل، إذا كان مجانسا لها، فيقال: جُدٌّ، بدل: جُدتٌ، وأَحَطٌّ، بدل: أَحَطتٌ، وخَبَطٌّ، بدل: خَبَطتٌ[2]؛ فتأثرت التاء بالدال في المثال الأول؛ لأن الدال قويت عن التاء بالجهر، وقويت الطاء عنها بالإطباق في المثالين الثاني والثالث، ولقوة الصوتين جُذبت إليهما التاء، فقلبت، وأدغمت فيهما.

ب–رجعية:

يتغيّر فيها الصوت الأول ليطابق الثاني المؤثر[3]، وهي أصل في الإدغام[4]، كإدغام التاء في الطاء من قوله ﷻ: **﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾** [آل عمران: 69]، وإدغام التاء في الدال في قوله ﷻ: **﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾** [الأعراف: 189].

ج– متبادلة:

ينقلب فيها الصوتان إلى صوت ثالث مشترك بينهما[5]، فيكون كلاهما مؤثرا ومتأثرا، ومن صورها إدغام العين في الهاء، "فإن أدغمت لقرب المخرجين، حولت الهاء حاء، والعين حاء، ثم أدغمت الحاء في الحاء"[6]، كما تقول تميم: مَحُّم يريدون: مَعْهُم[7]، فتخلت العين عن صفتي الجهر والتوسط[8]، وصارت حاء مهموسة رخوة؛ لتقترب من الهاء في الصفة، ولم يقع الإدغام إلا بانتقال موضع التضييق في الهاء إلى موضع العين؛ لأنها أقرب إلى اللسان؛ ولثقل العين قلبت حاء[9]، وأدغمت الحاء في الحاء.

---

(1) انظر التطور النحوي، ص29، 30، والأصوات اللغوية، ص109، 110، ودراسة الصوت اللغوي، ص379، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص192.

(2) انظر الكتاب، 471/4، وشرح الشافية، 227/3، 228.

(3) انظر التطور النحوي، ص30، والأصوات اللغوية، ص109، 110، ودراسة الصوت اللغوي، ص379، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص199.

(4) انظر الكتاب، 469/4.

(5) انظر التطور النحوي، ص 30، ودراسة الصوت اللغوي، ص379، وعلم الأصوات، مالمبرج، ص142.

(6) الكتاب، 449/4.

(7) انظر السابق، 450/4.

(8) انظر خلاف العلماء قديما وحديثا في صفة العين في المصطلح الصوتي، ص128– 132.

(9) انظر شرح الشافية للرضي، 265/3.

2-المماثلة الكلية المنفصلة:

يتطابق فيها الصوتان تمام المطابقة بقلب أحدهما إلى الآخر مع وجود فاصل بينهما، وهي قسمان:

أ-تقدمية:

يطابق فيها الصوت الثاني الأول، مع وجود فاصل بينهما[1]، من ذلك تماثل الصائت عند كسر هاء الكناية إذا كان ما قبلها ساكنا، وما قبل الساكن كسرة، نحو قول بني تغلب: مِنْهِم[2]، ومثلت هذه اللغة قراءة ابن ذَكْوَان[3] لقوله ﷻ: ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: 111، الشعراء: 36] بهمزة ساكنة وهاء مكسورة، فتأثرت الهاء بكسرة ما قبلها، مع وجود فاصل بينهما.

ب-رجعية:

يتطابق فيها الصوت الأول مع الثاني، مفصولا بينهما بفاصل[4]، ومنها ضم آخر الكلمة الساكنة إذا كانت الكلمة اللاحقة فعلا مبدوءا بهمزة وصل عينه مضمومة، من ذلك قراءة الضم في قوله ﷻ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا﴾ [الأعراف: 195]، وقوله: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ﴾ [يونس: 101]، وقوله: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ﴾ [الأعراف: 143]، وقوله: ﴿أَوِ انقُصْ﴾ [المزمل: 3]، وقوله: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: 31]، وجاز كسره على الأصل[5].

3-المماثلة الجزئية المتصلة:

لا يتطابق فيها الصوتان المتصلان تمام المطابقة، إنما يقرب أحدهما من الآخر، وهي قسمان:

أ-تقدمية:

يقترب فيها الصوت الثاني من الأول، دون أن ينقلب إليه[6]، من أمثلتها إبدال تاء الفاعل إلى صوت مجانس لها لتتقارب مع لام الفعل، نحو قولهم: فَحَصْطُ، بدلا من: فَحَصْتُ، أبدلت التاء طاء لمجانستها لها؛ فتماثلت مع الصاد في صفة الإطباق، وأبدلت دالا، فقيل: فُزْدُ، في: فُزْتُ؛ فتماثلت مع الزاي في صفة الجهر.

---

(1) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص220، ودراسة الصوت اللغوي، ص379.

(2) انظر التذييل والتكميل، 165/2.

(3) انظر النشر في القراءات العشر، 312/1، وإتحاف فضلاء البشر، 57/2.

(4) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص220، ودراسة الصوت اللغوي، ص379.

(5) انظر النشر، 225/2.

(6) انظر التطور النحوي، ص30، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص219.

ب-رجعية:

يقترب الصوت الأول من الثاني المؤثر[1]، وهو ما يحدث عند إبدال النون ميما في نحو قوله ﷻ: ﴿مِن بَعْدِ﴾ [البقرة: 27]، لما كانت النون الساكنة تتفق مع الميم في الغنة، قلبت إليها عند الباء؛ فاتحد مخرجاهما.

4-المماثلة الجزئية المنفصلة:

لا يتطابق فيها الصوتان المنفصلان تمام المطابقة إنما يقرب أحدهما من الآخر، وهي قسمان:

أ- تقدمية:

يقترب فيها الصوت الثاني من الأول، مع وجود فاصل بينهما[2]، ومن أمثلتها ترقيق ورش الراء الساكنة سكونا عارضا إذا سبقت بكسر، وفصل بينها وبين الكسر ساكن صحيح، مهما كانت حركتها قبل الوقف، كالوقف عليها[3] في قوله ﷻ: ﴿سِحْرٌ﴾ [المائدة: 110] وقوله ﷻ: ﴿الشِّعْرَ﴾ [يس: 69] وقوله ﷻ: ﴿الْحِجْرِ﴾ [الحجر: 80].

ب- رجعية:

يقترب فيها الصوت الأول من الثاني، مع الفصل بينهما[4]، ومن صورها إمالة الألف لوجود الياء بعدها، كما هو فيما اختص به بعض أهل الإمالة من إمالة قوله ﷻ: ﴿عَصَانِي﴾ [إبراهيم: 36]، وقوله ﷻ: ﴿أَنسَانِيهِ﴾ [الكهف: 63]، وقوله ﷻ: ﴿أَوْصَانِي﴾[5][مريم: 31]، فقد قرّب القاري الألف من الياء بعدها بإمالتها، وفصل بينهما بالنون.

ثانيا- قانون المخالفة (Dissimillation):

المخالفة نقيض المماثلة، حيث يتغيّر أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت آخر مخالف، ويعرف قديما بكراهة توالي الأمثال في الحروف أو الحركات[6]، من ذلك تكرار المقطع (ص ح) في الفعل ضرب عند إسناده للتاء، فيصير (ضَرَبَتُ)، فتكون مقاطعه على نحو:

ضـَ / ر ـَ / بـَ / تـُ

---

(1) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص222، ودراسة الصوت اللغوي، ص379.

(2) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص220، ودراسة الصوت اللغوي، ص379.

(3) انظر النشر، 105/2.

(4) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص218، ودراسة الصوت اللغوي، ص379.

(5) اختص الكسائي هذه الكلمات بالإمالة، انظر إتحاف فضلاء البشر، 254، 255.

(6) انظر الخصائص، 231/2، 232، وشرح الشافية، 60/3، وحاشية الصبان، 207/1.

ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح

فتتكوّن أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة، وهذا التسلسل المقطعي لا يميل إليه العرب في الكلمة الواحدة أو ما شابهها؛ فخالفوا بحذف أحد الصوائت القصيرة من المقاطع المتتالية، فحذفت حركة الصامت الثالث، وصارت مقاطع الكلمة على هذا النحو:

ضـَ / رـَ ب / تُ

ص ح/ ص ح ص/ ص ح

في حين حافظت العرب على بقاء المتحركات إذا اتصل بالفعل ضمير النصب (نا)، فقالوا: ضَرَبَنَا؛ لأن الفعل والمفعول به ليسا كالكلمة الواحدة؛ وحتى لا يلتبس بالفعل المسند للفاعل (ضَرَبْنا)، وقد آثرت بعض اللهجات العربية تحقيق المخالفة في كل كلمتين تجاورتا وكوّنتا عددا من المقاطع القصيرة المفتوحة، مع وجود أسباب التماثل، كما في لغة تميم[1]، التي مثلتها قراءة أبي عمرو بالإدغام الكبير في نحو: ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ [سورة الفرقان: 10]، التي تساوي من المقاطع:

جـَ / عـَ / لـَ / لـَ / كـَ

ص ح/ ص ح / ص ح / ص ح / ص ح

إذ تحذف الحركة ويخالف بين المقاطع، إذا تماثل فيها صوتان أو تقاربا، فيدغمان، فتصير (جعلّك) على هذا النسق:

جـَ / عـَ ل / لـَ / كـَ

ص ح / ص ح ص/ ص ح/ ص ح

ثالثا– قانون القوة:

تعتمد المماثلة على هذا القانون بشكل واضح، فهي تقع بين الصوتين غالبا إذا كان أحدهما أقوى من الآخر ليجذبه نحوه، وصرّح سيبويه في مواضع عدة بعدم قوة الحرف عند امتناع الإدغام، من ذلك قوله: "فلم تقو عليهما الجيم والباء"، "ولم تقو عليها العين"، "ولم تقو هذه

[1] انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو، ص379.

الحروف على أن تقلبها"[1]، وليس تأثير هذا القانون مقصورا على الإدغام، بل تُلمس آثاره في التغيرات الأخرى كالإبدال والحذف والزيادة، وتقاس قوة الحرف بمقاييس تناثرت عند الأقدمين في مؤلفاتهم، وتتمثل في:

1- الحركة: يعد الصامت المتلو بصامت أقل إسماعا من المتلو بصائت؛ لتداخله بسهولة مع مجاوره في الكلام، وأشار الأقدمون إلى ضعف الساكن وقوة المتحرك في مواضع عدة منها قولهم: "أدغم الساكن في المتحرك؛ لضعفه، وقوة المتحرك"[2]، وقولهم: "حذفوا الحرف الساكن لضعفه بالسكون"[3]، وكذا قولهم: "والإعلال إلى السواكن لضعفها، أسبق منه إلى المتحركات لقوتها"[4]، وقولهم: "فأما الراء الساكنة فحرف ضعيف لسكونه، فهو يديره ما قبله مرة وما بعده مرة لضعفه في نفسه"[5]، ويستدلون على ضعف الساكن باعتوار التغيرات له من إدغام وحذف وإعلال، وفي المقابل: المتحرك أقوى لثباته.

2- مكان الصوت في التسلسل الصوتي: يؤثر مكان الصوت من المقطع في مدى قبوله للتغير، فقد اتفق الأقدمون على اطّراد قلب الأول إلى الثاني عند إدغام المتقاربين[6]، ويؤيد ذلك تحليل الأصوات مقطعيا، فضعف الصوت الأول لوقوعه في خاتمة المقطع، وفي المقابل يقع الصوت الثاني في بادئة المقطع التالي، والصامت الذي يبدأ به المقطع أشد إسماعا من الذي ينتهي به؛ لأنك عند النطق به تتبعه بالصائت الذي يمثل قمة المقطع الصوتي، ليس ذلك فحسب، بل إن موقعه من الكلمة أيضا له أثر في وقوع التغيرات الصوتية عليه، وأشاروا إلى ذلك بقولهم: "وكان الآخر أولى بالحذف؛ لأنه أضعف حروف الكلمة"[7]، والتفسير الحديث لهذه الظاهرة أن الموقوف عليه ينقطع عنده النفَس بعد تغيّر هابط في النغمة الصوتية[8]؛ نتيجة لضعف الطاقة المبذولة في آخر الكلمة عنها في بدايتها؛ فإن كان متحركا يسكن، وإن كان صائتا طويلا يناله شيء من التقصير؛ فإذا أراد المتكلم الحفاظ على الصوت الأخير من التغير، يلجأ إلى زيادة بعض الأصوات لتنتهي بها الكلمة.

---

[1] الكتاب، 446/4، 450، 455.

[2] المنصف، 328/2.

[3] شرح المفصل، 487/4.

[4] الخصائص، 89/1.

[5] الكشف عن وجوه القراءات السبع، 209/1.

[6] شرح المفصل، 533/5. انظر أيضا المنصف، 328/2.

[7] أسرار العربية، ص182.

[8] علم الأصوات العام، ص102.

3- زيادة صفات القوة: يعد الصوت الذي يحمل صفات القوة أكثر ثباتا من الأصوات التي تحمل صفات الضعف، فـ "الزائد لا يدغم في الناقص"[1] ولا يتأثر به؛ "وإنما ينقل أبدا الأضعف إلى الأقوى إذا تقاربت المخارج؛ ليقوى الكلام، فهذا هو الأكثر في الأصل"[2]؛ لذلك منعوا إدغام حروف (ضَوِيَ مِشْفَرٌ)[3] التي تتميز بقوة ذاتية، فلا تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها، فالضاد تميزت بالاستطالة والإطباق، والواو والياء بالمد واللين، والميم بالغنة، والشين والفاء بالتفشي، والراء بالتكرار، وإذا كان الحرف مطبقا يدغم فيه المنفتح، وإذا اتصف بالصفير يدغم فيه ما ليس فيه صفير ... وهكذا، كما فاضلوا بين صفات القوة نفسها، من ذلك وصفهم الصوت الذي اجتمع فيه الجهر والرخاوة بأنه أقوى من المهموس الشدّيد[4].

أما عند المحدثين فالقوة تتحقق في[5]:

1- القوة الذاتية في الصوت المؤثر، الناشئة عن اشتماله على عناصر صوتية أكثر من الصوت المتأثر، وقد اتضحت جليا في وصف العلماء الأقدمين، كما تقدم في الفقرة (3).
2- القوة الموقعية، حيث يمثل الصوت المؤثر بداية مقطع، في حين يحتل الصوت المتأثر نهاية المقطع، أو نهاية الكلمة، قال فندريس: "والقطعة النهائية من الكلمة خائرة القوى من حيث هي نهائية"[6]، وقد أشار إليها الأقدمون في الفقرتين (1، 2).

وقد يتنازل الحرف عن صفات القوة الموقعية نتيجة لتمسّكه بالقوة الذاتية، كما يحدث في قلب الصوت الثاني إلى الأول في إبدال الهاء حاء، في مثل: أَصْلِحَّذا، والأصل: أصلح هذا، وقد يحدث العكس، وقد أحصى عبد الصبور شاهين المواضع التي فقدت فيها الأصوات صفات القوة أو الضعف، وهي[7]:

1- فَقْدُ أحد عشر صوتا جهره عند الإدغام من واحد وعشرين صوتا، وهي: الدال، والذال،

---

[1] التعليقة على كتاب سيبويه، 544/5.

[2] الرعاية، ص207، 208.

[3] انظر شرح الشافية، 269/3، وشرح المفصل، 530/5، المساعد في تسهيل الفوائد، 264/4.

[4] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، 147/1.

[5] انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو، ص238.

[6] اللغة، ص88.

[7] انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو، ص253- 260.

والجيم، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام.

2- تنازل أربعة أصوات عن الشدة من ثمانية أصوات، وهي: الباء، والتاء، والدال، والطاء.

3- ترك سبعة أصوات صفة الهمس في اثنتي عشرة حالة، وهي: التاء، والثاء، والحاء، والخاء، والسين، والصاد، والكاف.

4- فقد أربعة من عشرين صوتا رخاوته وهي: الذال، والثاء، والظاء، واللام.

5- التخلي عن الهمس والرخاوة في صوت الثاء.

6- التخلي عن الهمس والشدة في صوت التاء.

7- التخلي عن الجهر والشدة في أربعة أصوات في عشر حالات، وهي: الباء، والدال، والجيم، والطاء.

8- التخلي عن الجهر والرخاوة في ثلاثة أصوات من عشرة، وهي: الظاء، والذال، واللام.

وهذا شكل توضيحي للأصوات قبل الإدغام وبعده:

قبل الإدغام		بعد الإدغام
21 مجهورا	⟸	11 مجهورا + 10 مهموسات
12 مهموسا	⟸	7 مجهورة + 5 مهموسة
8 شديدة	⟸	4 رخوة + 4 شديدة
20 رخوا	⟸	4 شديدة + 26 رخوا

يتبين من هذا الإحصاء ميل الأصوات في العربية إلى الجهر والرخاوة[1]، والجهر صفة قوية تميل إليها الأصوات، متأثرة بقانون القوة، أما الرخاوة فالميل لها؛ لما في الحروف الشديدة من تكلّف الضغط على المخرج، فيتدخل هنا قانون آخر، وهو قانون الجهد الأقل، ويؤيد ذلك كثرة الأصوات الرخوة في الألفبائية العربية، إذ تمثل مع الشديدة نسبة 5 : 2.

وإلى جانب القوة النطقية للصوت اهتم المحدثون بقوة الصوت السمعية، ووجد جسبرسن أن الأصوات تتباين من حيث قوة إسماعها، فرتّبها من الأقل وضوحا إلى الأكثر إسماعا على هذا النحو[2]:

1- الأصوات الانغلاقية المهموسة، مثل: التاء، والكاف.

---

[1] انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو، ص261، 262.

[2] انظر علم الأصوات، مالمبرج. ص157.

2- الأصوات الاحتكاكية المهموسة، مثل: الفاء، والسين.
3- الأصوات الانغلاقية المجهورة، مثل: القاف، والطاء، والباء.
4- الأصوات الاحتكاكية المجهورة، مثل: الظاء والزاي والذال.
5- الأصوات الأنفية والجانبية، مثل: الميم والنون.
6- الأصوات المترددة، مثل: الراء.
7- الحركات الضيقة، مثل: الكسرة والياء المدية، والضمة والواو المدية.
8- الحركات نصف الضيقة، مثل: الياء والواو اللينتين.
9- الحركات الواسعة، مثل: الفتحة، والألف.

وهذا الترتيب يوافق قوة هذه الأصوات في حالة الوصل، وقد يخالفها أثناء الوقف عليها، كما هو في أصوات المد التي تخفى وقفا[1]، وقد عالجت العربية الضعف السمعي لبعض الأصوات بطرق عدة، كإبدال الصوت الضعيف بآخر أقوى، نحو همز الألف في قولهم: رأيت رجلأ[2]، أو زيادة الصوت الصامت بتضعيفه، كما في قول بعض العرب[3]: هذا خالدّ، أو قلقلته في الأصوات المجموعة في (قُطْبُ جَدٍّ)، وزيادة الصائت بإشباعه نحو: رأيت زيدا ... إلى غير ذلك من الوسائل الصوتية لتحقيق القوة السمعية للأصوات الخفية، التي سيأتي بيانها في متن الدراسة.

رابعا- قانون الجهد المبذول:

يتجه المتكلم إلى الأسهل نطقا، ويعزف عما يستثقله لسانه، فيطوّره إلى صوت آخر يقلّ فيه الجهد عند النطق به، وقد يستغني عنه فيحذفه، وعرف ذلك - قديما- بالتخفيف[4]، وإذا كان الغرض من أغلب المماثلات اقتصاد الجهد بنطق الأصوات بأقل حركة ممكنة، فإن هذا الغرض عينه يتحقق بالمخالفة، ويمكن التماس هذا القانون في بعض الأصول منها:

1- صعوبة النطق ببعض الأصوات في ذاتها، فعند النطق بصوت الهمزة يحتاج المتكلم إلى زيادة الجهد المبذول؛ "لأنه بعد مخرجها، ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا، فثقل عليهم، وذلك لأنه كالتهوع"[5]، كل ذلك يدفع المتكلم إلى تخفيفها حذفا وتسهيلا وإبدالا.
2- صعوبة النطق ببعض الأصوات متجاورة، فقد يكون الصوت سهلا في ذاته، ثقيلا إذا جاور

---

[1] انظر الكتاب. 181/4، 182.
[2] انظر السابق، 176/4.
[3] انظر شرح الشافية للرضي، 314/2.
[4] انظر السابق، 271/3، 322.
[5] الكتاب، 548/3.

صوتا آخر، وهذا المجاور له حالتان متناقضتان[1]:

أ- تماثل أو تقارب الصوتين قد يكون سبب ثقل النطق بهما، فيحتاج المتكلم إلى مماثلتهما.

ب- تماثل أو تقارب الصوتين قد يكون سبب ثقل النطق بهما، فيحتاج المتكلم إلى المخالفة بينهما.

خامسا- قانون السرعة:

توفر السرعة الكلامية إلى جانب الجهد القليل المبذول وقتا عند الاكتفاء بأقل الحركات النطقية، فالتريث والبطء في الحديث يوجب الإظهار والتبيين للأصوات، وكلما كان الكلام أكثر سرعة تكررت المماثلات التي توفّر حركة العضو الناطق[2]، ويؤيد هذا ما روي عن أبي عمرو في الإدغام الكبير أنه كان يقرأ به عند الحَدْر والإدراج في القراءة أو في الصلاة، وروي عنه الإظهار في غير ذلك[3].

وقد تتحكم الرغبة في الإسراع أو التريث بالكلام في زيادة أو حذف بعض الصوائت، فكانت القبائل التي تميل للسرعة في النطق تلجأ كثيرا إلى الحذف[4]، وتلجأ التي تميل إلى البطء إلى المد والإشباع[5].

سادسا- قانون التردد النسبي:

تعد كثرة الاستعمال عند اللغويين أصلا يعوّل عليه في قبول أو رفض التغيرات الصوتية، فـ"إذا كثر استعمال الحرف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف"[6]، وتعد النون الساكنة أكثر الأصوات تغيّرا لكثرة ترددها في الكلام، فأخفيت في خمسة عشر صوتا، وأدغمت في ستة أصوات، وأبدلت عند صوت واحد، وهي لا تظهر إلا مع الأصوات الحلقية، "لأن حروف الحلق تحتاج إلى فضل اعتماد؛ فتجري النون على أصلها من فضل الاعتماد؛ ليجري الاعتماد على نسق واحد"[7]، فأصوات الحلق تستلزم قوة الصوت المجاور لها؛ لتحقيق نوع من التماثل؛ لذلك حافظت النون على مخرجها عندها.

---

(1) انظر ظاهرة الإبدال بين المماثلة والمخالفة، ص148.

(2) انظر دراسة الصوت اللغوي، ص376، ومبادئ علم الأصوات العام، ص198.

(3) انظر النشر، 207/1، 392.

(4) انظر اللهجات العربية في التراث، 702/2، والمحتسب، 165/1.

(5) انظر المحتسب، 165/1.

(6) سر صناعة الإعراب، 308/1.

(7) شرح الشافية، 273/3.

سابعا- النظام المقطعي:

يعد النظام المقطعي مسؤولا في كثير من الأحوال عن جواز حدوث التغيرات الصوتية للأصوات أو امتناعها حين تآلفها؛ ولما كان تأثيره في التغير الصوتي مشابها لتأثير القوانين الصوتية الأخرى أُلحق بها في هذه الدراسة، فهو يفرض بعض الأصول التي ينبغي لمتكلم اللغة ألا يخرج عنها في تأليفه الكلام، فيُسمح له بتركيب الأصوات حسب مقاطع معينة، وهي[1]:

1- ص ح = قصير مفتوح.
2- ص ح ح = متوسط مفتوح.
3- ص ح ص = متوسط مغلق.
4- ص ح ح ص = مديد مغلق.
5- ص ح ص ص = مديد مغلق.

واختص المقطعان الأخيران بسياقات معينة.

وقد يمنع أو يستكره تأليفها على مقاطع صوتية أخرى، مثل:

1-(ح ص) أو (ح) فقط:

لا يوجد في النظام المقطعي العربي مقاطع تتكون من صائت فقط أو تبتدئ بصائت؛ وذلك يعلل رفض بعض العلماء أن تكون همزة بين بين حركة[2]، في نحو قوله ﷻ: ﴿الْبِغَاءِ إِنْ﴾ [النور: 23]؛ فهي تقع في بداية المقطع (ءِ) = (ص ح)، فلو حذفت الهمزة وبقيت الحركة، لبقي المقطع على حركة فقط (ح)، ولو ضمت الحركة إلى ما بعدها لابتدأ المقطع اللاحق لها بالحركة (ح ص)، وكلا الأمرين مرفوض في النظام المقطعي للعربية، وقد أجازه تمام حسان في الابتداء بهمزة الوصل لعده إياها حركة[3].

2-(ص) فقط:

يمتنع تشكّل الكلمة من صامت فقط؛ لذلك لزمت الهاء في الوقف على أواخر أفعال الأمر المحذوفة الفاء واللام[4]، فعند الوقف في نحو: (عِ، وقِ) تبقى على صوت واحد إذا سكنت، فيؤول المقطع إلى وجود صامت فقط دون الصائت، وسيبتدئ المتكلم بساكن، وإذا بقيت متحركة خالفت نظام الوقف المقطعي الذي يستلزم عدم الوقوف على متحرّك؛ لذلك كان وجود الهاء ضروريا.

---

[1] انظر الأصوات اللغوية، ص92.

[2] انظر معاني القرآن وإعرابه، 79/1، 80.

[3] انظر مناهج البحث في اللغة، ص148، 149.

[4] انظر الكتاب، 159/4.

3-(ح ح ح):

أشار الأقدمون إلى أن "الحركات لا تحمل لضعفها الحركات"[1]، ومع ذلك ذهبوا إلى أن المد حرف ساكن تسبقه حركة من جنسه[2]؛ لاعتدادهم بحرفية صوت المد؛ لدخوله في بناء الكلمة صرفيا، أما إذا كانت الحركة قبله مخالفة له، فبيّنوا استحالة النطق بها في مواضع، واستثقاله في مواضع أُخر[3]، وهذا لا يتفق مع النظام المقطعي، الذي تساوي فيه حروف المد حركتين، ولو احتملت حركة لصار المقطع (ح ح ح)، وهو مقطع غير موجود في النظام الصوتي. ورب سائل يسأل: ما بال الألف تمد أربع حركات وخمس وست، وقد أجاب عن ذلك الزجّاج عندما أتاه رجل يقول له: "زعمتم أنه لا يمكن الجمع بين ألفين؟ فقال: نعم. فقال: أنا أجمع، فقال: (ما) ومد صوته، فقال الزجاج: حسبك ولو مددت صوتك من غدوة إلى العصر لم تكن إلا ألفا واحدة"[4]؛ فمهما أطيل المد فيها فهي تساوي في النظام المقطعي حركتين فحسب للصوت المتحرك نفسه، ومثلها الواو والياء المديّتان، أما الواو والياء المفتوح ما قبلهما كما في نحو: يَوْم وبَيْت، فهما من أشباه الصوامت يمثلان قاعدة للمقطع مساويتان للصامت، ويرمز لهما بـ(ص) في المقطع الصوتي، لذلك جاز سبقه بالحركة، فكلمة (يوم) مثلا تساوي المقطع (ص ح ص ص).

4-(ص ح ص ص) في حالة الوصل:

كره الأقدمون ما عرف بالتقاء الساكنين، وهو المقطع (ص ح ص ص) في الوصل؛ وذلك لأن هذا المقطع إذا تآلف مع المقطع اللاحق له ستلتقي ثلاثة صوامت، وهو من التآليف المستثقلة في اللسان العربي، وقد تخلص العربي من هذا المقطع وصلا بعدة طرق:

أ- تحريك أحد الساكنين: في نحو: من ابنك؟ واضرب الولد؛ فتجتمع في الوصل ثلاثة صوامت:

مـَ ن ب/ نـُ

ص ح ص ص/ ص ح

فحرّكت نون (من) لتصبح المقاطع:

مـَ / نـِ ب / نـُ

---

[1] الخصائص، 80/2.

[2] انظر السابق. 337/2.

[3] انظر سر صناعة الإعراب، 19/1.

[4] الأشباه والنظائر، 680/1.

ص ح / ص ح ص/ ص ح

ومن اللغويين من يرى أن هذه الحركة هي حركة همزة الوصل، ألقيت على الساكن قبل حذفها[1].

ب- حذف أحد الساكنين: في نحو: زيدٌ بْن محمد، في حالة الوصف، فتكون المقاطع على هذا النحو:

ز ـَ ي / د ـُ ن ب/ نـُ

ص ح ص/ ص ح ص ص/ ص ح

فاجتمعت ثلاثة صوامت عند وصل المقطعين الثاني والثالث، فحذف التنوين للتخلص من التركيب المقطعي المنافي لنظام العربية؛ لكثرة دوره على الألسنة، فصارت المقاطع:

ز ـَ ي / د ـُ ب/ نـُ

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح

ج- اختلاس الحركة: نحو قوله ﷻ: ﴿نِعِمَّا﴾ [النساء: 58]، وهي تشكل في النظام المقطعي:

نـِ ع م مـَ

ص ح ص ص/ ص ح ح

قرأ أبو عمرو وقالون وشعبة باختلاس حركة العين بخلف عنهم[2]، فيصير تسلسل المقاطع:

ص ح / ص ح ص/ ص ح ح

ومع ذلك حافظت بعض اللهجات العربية على بقاء هذا المقطع وصلا؛ تحقيقا لقوانين صوتية أخرى، وتمثل ذلك في قراءة أبي عمرو بالإدغام الكبير نحو قوله ﷻ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: 199]، وقوله ﷻ: ﴿نِعِمَّا﴾ [النساء: 58]، التي وافقه فيها قالون وشعبة، مع الخلاف عن ثلاثتهم بين الإسكان والاختلاس[3].

---

[1] انظر الإنصاف، 742/2، ومناهج البحث في اللغة، ص148، 149.

[2] روى عنهم بعض المغاربة الاختلاس، وأكثر أهل الأداء روى الإسكان. انظر النشر، 235/2، 236، وإتحاف فضلاء البشر، 455/1.

[3] روى عنهم بعض المغاربة الاختلاس، وأكثر أهل الأداء روى الإسكان. انظر النشر، 235/2، 236، وإتحاف فضلاء البشر، 455/1.

وتوسّع الأقدمون في منع التقاء الساكنين؛ فمنعوا اجتماع أصوات المد بالصامت الساكن بعده، إلا إذا كان مضعفا[1]، كما هو في قراءة البزي لقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [البقرة: 267]، وعللوا ذلك بأن "حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام"[2]، وقالوا" "وإنما أمكن ذلك مع حروف العلة؛ لأن هذه الحروف هي الروابط بين حروف الكلمة بعضها ببعض، وذلك أنك تأخذ أبعاضها، أعني الحركات... مددتها ومكنت صوتك منها حتى تصير ذات أجزاء، فتتوصل بالجزء الأخير إلى ربطها بالساكن الذي بعدها"[3]، وهذه التعليلات تقترب من التحليل المقطعي بأنها حركات طويلة، ولذلك جاز اجتماعها مع الساكن بعدها.

5-(ص ح) في حالة الوقف:

تتجنب العرب الوقوف على هذا المقطع في مواضع كثيرة، فتحذف الصائت القصير في أواخر الكلم عند الوقف؛ لينتقل الصامت إلى المقطع السابق له، وإذا احتاج المتكلم إلى بقائه فإنه يلحقه بصامت لإغلاق المقطع الأخير، كما هو في الوقف على تاء المؤنث المربوطة في أكثر لهجات العرب، وقد تتجنبه في غيره بإشباع الحركة، كما هو في الوقف على المنصوب في نحو: رأيت زيدا، ليصير المقطع الأخير (ص ح ح)، وقد تحافظ على هذا المقطع في مواضع أخر بروم الحركة عند الوقف.

6-توالي المقاطع القصيرة (ص ح):

عرفه الأقدمون بكراهة توالي الأمثال، أو المتحركات، وتخلصوا منه بطرق عدة منها: الإدغام كما في قراءة أبي عمرو بالإدغام الكبير، وحذف الصائت من الفعل عند اتصاله بتاء الفاعل، كما سبق في قانون المخالفة؛ ليخالفوا بين المقاطع القصيرة المتكررة فيما يشبه الكلمة الواحدة.

ويجدر الحديث في هذا الموضع عن مواقع النبر في الكلام العربي؛ لعلاقته بالنظام المقطعي لسلسلة الكلام، والنبر ظاهرة صوتية لها تأثير في التغيرات الصوتية في آخر الكلمة لارتباطه بالوقف، وتحكمه ضوابط تتلخص في النقاط الآتية[4]:

1- يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان مديدا (ص ح ص ص) أو (ص ح ح ص)، نحو قوله

---

[1] انظر شرح المفصل، 287/5.

[2] الكتاب، 438/4.

[3] شرح الشافية للرضي، 211/2.

[4] انظر الأصوات اللغوية، ص99، 100، وعلم الأصوات، مالمبرج، ص201، 202، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص27.

ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1]، وقوله ﷻ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6].

2- يحمله المقطع ما قبل الأخير في الغالب إذا كان متوسطا (ص ح ح) أو (ص ح ص)، كما في قوله ﷻ: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 43]، وقوله ﷻ: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:1]، ويصح أن يقع عليه قصيرا (ص ح) إذا لم يسبق بمثله، نحو قوله ﷻ: ﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَه﴾ [الحاقة: 25].

3- يكون على المقطع الثالث بعدِّ المقاطع من الآخر، إذا كانت المقاطع الثلاثة الأخيرة من القصيرة (ص ح)، من ذلك قوله ﷻ: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: 2].

4- يقع على الرابع من الأخير إذا توالت ثلاثة مقاطع قصيرة (ص ح) قبل الآخر نحو كلمتي ﴿شَجَرَةً﴾ [الصافات: 146]، و﴿السَّحَرَةُ﴾ [طه: 70]، عند الوقف عليهما.

الفصل الأول

التغيرات الصوتية التركيبية للصوامت في أواخر الكلمات

المبحث الأول – إبدال الصوامت

المبحث الثاني – حذف الصوامت

المبحث الثالث – زيادة الصوامت

المبحث الرابع – إدغام الصوامت

المبحث الخامس – التنوع الصوتي للصوامت

المبحث الأول

إبدال الصوامت في أواخر الكلمات

المطلب الأول – إبدال الصوامت للتماثل الجزئي

المطلب الثاني – إبدال الصوامت للتصحيح المقطعي

الإبدال ظاهرة صوتية ينتج عنها أحيانا تغير في بناء الكلمة؛ لذلك ضمه أهل اللغة إلى أبواب الصرف، وحدّه عند الصرفيين: إحلال حرف مكان حرف[1]، فاقتصر اهتمامهم على الإبدال الحرفي المفضي إلى تغير مبنى الكلمة ومعناها، ثم تغيّر عند المحدثين بإحلالهم كلمة (صوت) مكان (حرف)[2]، ومع ذلك استبعدوا كل إبدال لم تتغيّر به دلالة الكلمة[3].

ويمثل الإبدال في الغالب صورة من صور التفاعل بين الأصوات حال تجاورها في التراكيب، فيسقط الصوت؛ ليحل محله صوت آخر، فتتحقق به إحدى هذه التغيرات:

- التماثل الكلي
- التخالف
- التماثل الجزئي
- التصحيح المقطعي

وفي التماثل الكلي ينقلب أحد الصوتين إلى الآخر، ويزداد تجاذب الصوتين عند اتصالهما، فيدخل أحدهما في الآخر؛ فيحدث بذلك التغير بالإدغام؛ لذلك ضُمت جزئيات هذا المطلب إلى مبحث إدغام الصوامت في أواخر الكلمات، وسيأتي بيانها.

أما في التخالف فلم يرد إلا في إبدال أحد المضعفين ياء، فقيل في تسرّرت تسريت، وفي تظنّنت تظنيت، وفي أمللت أمليت، وفي قصصت قصيت، ومنه تقضى في تقضّض، ويأتمي في يأتمّ، وجعل منه ﴿تَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: 35]، إذ هي من تصددة[4]. ومع كثرة الأمثلة الواردة فيه فهو "ليس بمطرد، ... وكل هذا التضعيف فيه عربي كثير جيد"[5]، وجاء القرآن باللغتين[6]، فقال ﷻ: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الرعد: 32]، وقوله: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: 282].

---

[1] انظر شرح الملوكي، ص214.

[2] انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص299، وعلم الصرف الصوتي، ص61.

[3] انظر مناهج البحث في اللغة، ص120.

[4] انظر سر صناعة الإعراب، 2/ 755، 757، 758، 759، 760، 792.

[5] الكتاب، 424/4.

[6] انظر سر صناعة الإعراب، 759/2.

المطلب الأول- إبدال الصوامت للتماثل الجزئي

تقدّم في التمهيد اقتراب الصوت من المجاور له دون حدوث التماثل التام المؤدي إلى الإدغام، وينقسم حسب موقع الصوت المؤثر إلى رجعي وتقدمي:

أولا- التماثل الرجعي:

يؤثر الصوت الثاني فيما قبله، فلا يقوى على إبداله إلى مثيله، بل يقربه إليه في صفاته، وينقسم حسب نوع الصوت إلى الإبدال بين حرف وآخر، وبين تنوع صوتي وآخر:

1-إبدال حرف من آخر:

فيه يبدل الحرف بآخر ليُحدِث تقاربا بينه وبين الأصوات المجاورة له، وهو قسمان؛ لازم، وجائز:

أ-الإبدال اللازم:

يطرد في كل نون جاء بعدها باء فأبدلت ميما، ذلك أنها "اتصلت غنتها [بمخرج][1] الباء، فيشق إخراجها ساكنة بلفظها، فجعلت الميم بدلا عنها؛ لشبهها بها ومشاركتها الباء في المخرج"[2]، فحدث نوع من التقارب بين الصوتين مخرجا، واكتسبت النون صفة الشدة لانطباق الشفتين، مع الاحتفاظ ببعض صفاتها كالغنة والجهر فصارت ميما، وهذا الإبدال تقتضيه طبيعة النطق بالصوتين عند تجاورهما بشكل متصل.

وقد ذهب الفراء إلى أن النون الساكنة تخفى عند الباء[3]، ومن المحدثين من أيده؛ لاشتراك الإبدال والإخفاء في زوال معتمد النون[4]، وفي ذلك نظر؛ لأنها "إذا كانت مخفاة مع الباء فهي بمنزلتها مع القاف والكاف ونحوهما، والذي يسمع غير ذلك"[5]؛ لاختلاف وضع الشفتين واختلاف حجرة الرنين، إذ يندفع الهواء من التجويف الأنفي عند النطق بالنون المخفاة، مع بقاء الفم مفتوحا، أما عند ملاقاتها الباء فتنطبق الشفتان، ويندفع الهواء في الفم، ثم يرجع ليتخذ مساره إلى التجويف الأنفي، فتضعف فيه الغنة[6]، ولا يكون ذلك إلا في الميم.

---

[1] في الأصل: لمخرج.

[2] اللباب في علل البناء والإعراب، ص472، 473.

[3] انظر شرح السيرافي، 465/5. لا توجد عبارة الفراء في معانيه، ولم يكن السيرافي منفردا فيما نقل عنه، بل نقله ابن الباذش عن أبيه كذلك. انظر الإقناع، 258/1.

[4] انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص384.

[5] شرح السيرافي، 465/5.

[6] يؤيد ذلك قول المرصفي: "النون أغن من الميم". انظر هداية القارئ، 177/1.

وأوّل ابن الباذش قول الفراء بأنه اختلاط مصطلح، ذلك "أنه سمّى الإبدال إخفاء، كما سمى الإدغام في موضع آخر إخفاء، فيرجع الخلاف إلى العبارة لا إلى المعنى، إذ الإخفاء الصحيح في هذا الموضع لم يستعمله أحد من المتقدمين والمتأخرين في تلاوة، ولا حكوه في لغة"[1]، فإجماع العلماء على أن النون قلبت ميما لا ينقضه قول الفراء؛ لاختلاط بعض المصطلحات في مؤلفاته، وقد يقصد بقوله ما يحدث للميم من إخفاء بعد قلبها.

ب-الإبدال الجائز[2]:

لا يطّرد هذا النوع من الإبدال عند العرب جميعهم، بل شاع بين أفراد بعض القبائل العربية دون غيرهم، وارتبط بعضه ببناء الكلمة، وهو مستثنى من هذه الدراسة؛ لأنه ليس من التغيرات التركيبية، وما تأثر بالقانون الصوتي في تراكيب معينة يتمثل في الظواهر اللاحقة:

-إبدال الكاف شينا:

يعرف بالكشكشة، وهي في لغة تميم، "كقولهم في خطاب المؤنث: ما الذي جاء بشِ؟ يريدون: بكِ، وقراءة بعضهم[3]: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّشِ تَحْتَشِ سَرِيًّا﴾ [مريم: 24] "[4]، والغرض من هذا الإبدال دلالي؛ وهو التفريق بين المذكر والمؤنث، "فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين؛ وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف"[5]، ثم توسعوا في ذلك، فشاعت هذه الظاهرة وقفا ووصلا[6]. واختيارهم للشين بدل الكاف؛ لاتفاقها معها في الهمس[7]، واتصافها بالرخاوة والتفشي يجعلها أثناء الوقف[8] أوضح إسماعا من الكاف الشديدة.

-إبدال الكاف سينا:

يعرف بالكسكسة، وهي في لغة ربيعة ومضر، وهي كسابقتها تبدل فيها السين من كاف

---

[1] الإقناع في القراءات السبع، 182/1.

[2] يرى الأشموني أن هذا النوع من الإبدال ينبغي أن يسمى بالإبدال الشائع؛ لاطراده في بعض اللغات. انظر شرح الأشموني، 822/3.

[3] وردت هذه القراءة غير منسوبة، وهي مخالفة لرسم المصحف. انظر الموضح، ص220، شرح الأشموني، 822/3.

[4] شرح الأشموني، 822/3.

[5] الكتاب، 199/4.

[6] انظر اللهجات العربية في التراث، 361/1.

[7] انظر الكتاب، 199/4.

[8] انظر وصف ابن جني للأصوات الرخوة في الوقف في كتابه الخصائص، 58/1.

خطاب المؤنث؛ للتفريق بينها وبين كاف المذكر[1]، ويتميز صوت السين بالصفير، فهو أكثر وضوحا في السمع من الكاف.

ثانيا–التماثل التقدمي:

يختلف هذا النوع من التماثل عن سابقه في أن الصوت الأول هو المؤثر في الثاني، ويقع في إبدال تاء فعلت إلى صوت مقارب لصوت لام الفعل في صفاته، وذلك في لغة لبعض تميم، وصفهم سيبويه بمن ترضى عربيتهم[2]، يقلبون التاء دالا، ويقولون: فُزْدُ، بدلا من: فُزْتُ، والدال من مخرج التاء تزيد عنها بالجهر الذي تتصف به الزاي قبلها، ويقولون فَحَصْطُ وحَصَطٌ، بدلا من: فَحَصْتُ وحَصَدْتُ، والطاء من مخرج التاء وأقرب للصاد؛ لاتفاقها معها في الاستعلاء والإطباق.

---

[1] انظر المزهر، 221/1.

[2] انظر الكتاب، 471/4، وشرح الكتاب للسيرافي، 125/5، 126، وشرح الشافية للرضي، 228/3.

المطلب الثاني- إبدال الصوامت للتصحيح المقطعي

يعد تقارب المخارج شرطا لإبدال صوت من آخر[1]، ولم يلتزمه الأقدمون، يبدل فيها الصوت من الآخر لا يمت أحدهما بسبب إلى الثاني، ويضم إلى باب الإبدال، ويرى بعض المحدثين أن "حمل هذه الأمثلة على التغير الصوتي يعد خللا منهجيا ينبغي التنبيه عليه، والتماس حجج أخرى لتفسيره"[2]، واختار بعضهم مصطلح الحذف والتعويض، ذلك أن التعويض "عملية إحلال صوت مكان آخر، سواء أكان هناك تقارب في المخارج أم لا"[3]، وبالتزام التعويض مكان المحذوف صارت هذه الظواهر أقرب إلى مفهوم الإبدال، والأجدر بقاء هذه الظواهر في مبحث الإبدال؛ لوقوع تغيرين متضادين في الكلمة، هما الحذف والزيادة، فيستشكل تصنيفها، ويجدر كذلك تفسير هذه الظاهرة تفسيرا حديثا؛ لأن التزام التعويض بعد الحذف استطاع المتكلم به المحافظة على النظام المقطعي، فتخلص من مقاطع مستكرهة؛ ليبني كلامه على ما استحب من مقاطع، وذلك عن طريق:

أولا- التخلص من المقطع (ص ح) وقفا:

كره العرب الوقوف على الحركة؛ لذلك اضطروا عندما أرادوا بقاءها آخر الكلمة بعد حذف ما يستوجبه الوقف، أن يعوّضوا ما حذف بصوت آخر يتناسب مع النظام المقطعي للغتهم، وكان ذلك في:

1-إبدال تاء التأنيث هاء:

تبدل تاء التأنيث المربوطة هاء في الوقف، إذا لم يكن قبلها ساكن، وهو إبدال لازم، غير مطرد في التركيب العربي الفصيح[4]، يحدث بين صوتين ليس بينهما اتفاق صوتي سوى اتصافهما بالهمس والاستفال، وتتميز التاء عن الهاء بالشدة، وتضعف الهاء بالرخاوة والخفاء، فيحدث بالإبدال تغير الأقوى إلى الأضعف.

ويجدر التنبيه إلى أن لفظ الإبدال بين التاء والهاء لم يرد عن سيبويه، لقوله: "وإنما ألحقوا هذه الهاء؛ ليبينوا حركة الميم والحاء، [في سلمة وطلحة]، وصارت هذه الهاء لازمة لهما في الوقف"[5].

---

[1] انظر الخصائص، 82/2، والمخصص، 267/13، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص75، 76، والتطور النحوي، ص33، من أسرار اللغة، ص59، واللهجات العربية في التراث، 348/1.

[2] المحمول على التغير الاتفاقي في كتب الإبدال اللغوي، ص495.

[3] أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص299.

[4] انظر الكتاب، 166/4، 167.

[5] السابق، 242/2.

وللحركة دلالات صرفية تستوجب بقاءها؛ فحذف التاء يهيئ الصوت الذي قبلها لتحمله علامة الإعراب، فيلتبس السامع بين صيغة المذكر والمؤنث في مواضع عدة، ولا يمكن إبقاء الحركة دون الإتيان بزيادة علامة من علامات الوقف، فجيء بالهاء والتزموها وقفا، وأقيم مقام لزوم التاء في الوصل.

ومن المحدثين من يرى أن "الظاهرة التي شاعت في الأسماء المؤنثة المفردة، التي تنتهي بما يسمى بالتاء المربوطة، فليس يوقف عليها بالهاء كما ظن النحاة، بل يحذف آخرها ويمتد التنفس بما قبلها من صوت لين قصير (الفتحة)، فيخيل للسامع أنها تنتهي بالهاء"[1]، وهي وجهة نظر بنيت على كيفية النطق بالاسم المؤنث في اللهجة العامية الحديثة لا في الكلام الفصيح، الذي يلتزم فيه المتكلم الوقوف على الهاء وبيانها؛ لأن بقاء الكلمة على صوت اللين القصير يجعلها تنتهي بالمقطع (ص ح)، "وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربية في أواخر الكلمات، فتتجنبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت"[2]، ففي نحو: فاطمةُ جاءت، تكون المقاطع في كلمة فاطمة على هذا النحو:

فـَ / طـِ / مـَ / تـُ

ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح

وبالوقف يحذف المقطع الأخير؛ لحذف التاء وحركتها، فتصير:

فَـَ / طـِ / مـَ

ص ح ح / ص ح / ص ح

ولم تشبع الفتحة ويتخلص من المقطع بالألف كما هو في المنصوب المنون؛ "لئلا يلتبس بالألف المقصورة في حبلى وبشرى، والهاء قريبة من الألف"[3]، فجيء بالهاء حفاظا على حركة المقطع الأخير، التي قد تذهب للوقف، واختيرت الهاء الرخوة لتناسب جريان الهواء فيها مع الوقف، فأغلقته، وصار المقطع الأخير (مه)؛ أي: (ص ح ص)، وفي المنون تحذف التاء ومعها الحركة والتنوين، فمثلا تتشكل كلمة (عدّةٌ) من مقاطع ثلاثة:

عـِد / دَ / تـُن

---

[1] في اللهجات العربية، ص136.

[2] المدخل إلى علم اللغة، ص257.

[3] المنصف، 161/1.

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص

وبالوقف تصير ذات مقطعين متوسطين ومغلقين:

عـِ د / د ـَ ه

ص ح ص/ ص ح ص

وقد تبدل التاء هاء في الوصل وتجرى مجرى الوقف، وقد تلتزم التاء وقفا ووصلا، ويمثل ذلك تطور لغات العرب عن اللغات السامية التي تباينت فيها صيغ الوقف على المؤنث[1]، وتبع ذلك تباين مذاهب القراء في وقفهم ووصلهم، فما رسم هاء اتفقوا عليه بالوقف بالهاء؛ وفاقا للرسم، وهو في الوصل تاء، في حين أجمعوا على الوقف بالتاء في حالة القراءة بالجمع[2]، وأما ما رسم تاء وهو مفرد، فقد اختلفوا في الوقف عليه، منه المطرد، وينقسم إلى قسمين:

قسم اتفق فيه القراء على الإفراد ورسمت فيه التاء مفتوحة[3]، وذلك في ستة مواضع متكررة، قوله ﷻ: ﴿رَحْمَتَ﴾ [البقرة: 218][4]، وقوله: ﴿نِعْمَتَ﴾ [البقرة: 231][5]، وقوله: ﴿امْرَأَتُ﴾ [آل عمران: 35][6]، وقوله: ﴿سُنَّتُ﴾ [الأنفال: 38][7]، وقوله: ﴿لَعْنَتَ﴾ [آل عمران: 61، والنور: 7]، وقوله: ﴿مَعْصِيَتِ﴾ [المجادلة: 8، 9]، وسبعة غير متكررة، في قوله ﷻ: ﴿كَلِمَتُ﴾ [الأعراف: 137]، وقوله: ﴿بَقِيَّتُ﴾ [هود: 86]، وقوله: ﴿قُرَّتُ﴾ [القصص: 9]، وقوله: ﴿فِطْرَتَ﴾ [الروم: 30]، وقوله: ﴿شَجَرَتَ﴾ [الدخان: 43]، وقوله: ﴿جَنَّتُ﴾ [الواقعة: 89]، وقوله: ﴿ابْنَتَ﴾ [التحريم: 12]، واختلفوا في الوقف عليها، فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بإبدالها هاء خلافا للرسم، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن[8]، ووقف الباقون بالتاء، وألحق بهن يعقوب قوله ﷻ: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُم﴾ [النساء: 90]، على أنها تاء مربوطة (حصرة)، فوقف عليها بالهاء.

وقسم اختلف فيه بين الجمع والإفراد فتباين وقوفهم على التاء فيه، وهو واقع في:

---

[1] انظر فقه اللغات السامية، ص96.

[2] انظر النشر في القراءات العشر، 130/2، والإتحاف، 320/1.

[3] انظر النشر، 129/2.

[4] رسمت مفتوحة كذلك في الأعراف: 56، وهود: 73، ومريم: 2، والروم: 50، والزخرف: 32.

[5] وكذلك في آل عمران: 103، والمائدة: 7، وإبراهيم: 28، والنحل: 18، 72، 83، 114، ولقمان: 31، وفاطر: 3، والطور: 29.

[6] وكذلك في يوسف: 30، 51، والقصص: 9، والتحريم: 10، 11.

[7] وكذلك في فاطر: 43، وغافر: 85.

[8] انظر النشر، 129/2، والإتحاف، 320/1.

أ- قوله ﷻ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: 115].

ب- قوله ﷻ: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: 33].

ج- قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِم كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: 96، وغافر: 6].

د- قوله ﷻ: ﴿ءَايَتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: 7].

هـ- قوله ﷻ: ﴿فِي غَيَبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: 10، 15].

و- قوله ﷻ: ﴿ءَايَتٌ مِن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت: 50].

ز- قوله ﷻ: ﴿فِي الْغُرُفَتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: 37].

ح- قوله ﷻ: ﴿عَلَى بَيِّنَتٍ﴾ [فاطر: 40].

ط- قوله ﷻ: ﴿مَا تَخْرُجُ بِهِ مِن ثَمَرَتٍ﴾ [فصلت: 47].

ي- قوله ﷻ: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ﴾ [المرسلات: 33].

أما من قرأ بالإفراد في الآيات السابقة فهم:

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
ابن كثير		√	√	√	√	√		√	√	
الكسائي	√	√			√	√			√	√
أبوعمرو		√	√		√			√	√	
حمزة	√	√			√	√	√	√	√	√
عاصم	√	√			√	ر[1]		ر[2]	ر[3]	ر[4]
خلف	√	√			√	√		√	√	√
يعقوب	√	√	√		√				√	
ابن محيصن		√	√	√	√	√		√	√	
الحسن	√	√	√		√					
اليزيدي		√	√		√			√	√	

[1] قرأ بالإفراد أبوبكر عن عاصم. انظر النشر في القراءات العشر، 343/2، وإتحاف فضلاء البشر، 351/2.

[2] قرأ بالإفراد حفص عن عاصم. انظر النشر، 352/2، والإتحاف، 394/2.

[3] قرأ أبو بكر بالإفراد. انظر النشر، 367/2، والإتحاف، 445/2.

[4] قرأ بالإفراد حفص. انظر النشر، 397/2، والإتحاف، 580،581/2.

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
الأعمش	√	√			√			ر[1]	√	√
الباقون										

أفرد ابن كثير وابن محيصن (ب، ج، د، هـ، و، ح، ط) بنسبة 70% من الكلمات المذكورة، وأفرد الكسائي في (أ، ب، هـ، و، ط، ي) بنسبة 60%، ووقفوا عليها بالهاء لإفرادها، وعلى بقية الكلمات بالتاء لأنها جمع، وأفرد أبو عمرو واليزيدي (ب، ج، هـ، ح، ط)، ويعقوب (أ، ب، ج، هـ، ط) ثلاثتهم بنسبة 50% من الكلمات، ووقفوا عليها بالهاء على أصلهم، ووقفوا على الباقي بالتاء، بينما أفرد الحسن (أ، ب، ج، هـ) بنسبة 40%، ووقف عليها بالهاء، وعلى الباقي بالتاء[2]. وقرأ الباقون بالجمع.

وكذلك اختلف القراء في الوقف على ست كلمات منتهية بتاء ليست للتأنيث، وهي:

أ- قوله ﷻ: ﴿يَأَبَتِ﴾ [يوسف: 4، 100].

ب- و قوله ﷻ: ﴿هَيْهَاتَ﴾ [سورة المؤمنون: 36].

ج- و قوله ﷻ: ﴿مَرْضَاتِ﴾ [البقرة: 207، 265، النساء: 114، والتحريم: 1].

د- و قوله ﷻ: ﴿لَاتَ﴾ [ص: 3].

هـ- و قوله ﷻ: ﴿اللَّاتَ﴾ [النجم: 19].

و- و قوله ﷻ: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: 60].

والذين وقفوا بالهاء هم:

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و
ابن كثير	√	خ[3]				
ابن عامر	√					
الكسائي		√	√	√	√	√

[1] قرأ بالإفراد المطوعي عن الأعمش. انظر الإتحاف، 394/2.

[2] انظر النشر، 262/2، 293 ،351، 343، 352، 367، 397.

[3] قرأ البزي بالهاء، وروى عن قنبل العراقيون الهاء، وقطع له بالتاء مكي والداني والشاطبي وغيرهم. انظر النشر، 131/2، 132.

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و
أبو جعفر	√					
يعقوب	√					
ابن محيصن	√	خ[1]				
الباقون						

فوقف الكسائي على الجميع بالهاء ما عدا (أبت)، فكانت النسبة الأكبر للقراءة بالهاء عنده، واتفق على الوقف بالهاء كل من يعقوب وابن كثير، ووافقهم ابن محيصن، وخالف ابن عامر وأبو جعفر أصلهما، ووقفا على (أبت) بالهاء، واختلف عن ابن كثير وابن محيصن في (هيهات)[2]، بينما لم يبدل الباقون أي تاء فيما سبق.

2- إبدال نون التنوين ألفا:

اختلفت صور المنون في الوقف تبعا لاختلاف لغات العرب[3]، فكانت ثلاث صور:

أ- حذفه إن كان بعد كسر أو ضم، والوقف بإبدال التنوين ألفا إن كان بعد فتح، وهو الأشهر.

ب- حذفه مطلقا في الأحوال الثلاثة، "ليجري الباب مجرى واحدا"[4]، وهي لغة ربيعة، ونسب إلى بعض العرب الفصحاء من بني حنظلة[5].

ج- إبداله مطلقا بصائت طويل مناسب لحركة ما قبله، وهي لغة أزد السراة إذ يقولون: هذا زيدو ومررت بزيدي، كما يقال: رأيت زيدا[6].

ومن المحدثين من يرى أن هذه الصور الثلاثة لا تزيد عن كونها ظاهرة واحدة في مراحل متباينة، الأولى- ما روي عن أزد السراة من إشباع الحركات الثلاث، والثانية- اللغة الأشهر التي أبدلت بعضا وأبقت بعضا، والثالثة- لغة ربيعة التي حذفت في الحالات الثلاث، وهي اللهجة

---

(1) انظر الإتحاف، 322/1.

(2) انظر النشر، 132،131/2، والإتحاف، 322/1.

(3) انظر حاشية الصبان، 287/4، وهمع الهوامع، 386/3.

(4) همع الهوامع، 386/3.

(5) انظر سر صناعة الإعراب، 478/2.

(6) انظر الكتاب، 167/4، وشرح الشافية، 280/2.

التي عليها العرب حاليا[1].

وبقاء الفتحة في النصب يؤدي إلى الانتهاء بمقطع قصير مفتوح، وفرارا من هذا المقطع مُطلت الفتحة حتى صارت ألفا، وهو من باب إحلال الصائت مكان الصامت، ولم يكن ذلك في الضمة والكسرة؛ "لأنه لا يُستثقل الألف، بل تخف به الكلمة، بخلاف الواو والياء لو قلبت النون إليهما في الرفع والجر"[2]، ومثله الوقف على نون (إذن) بالألف، وكذا نون التوكيد الخفيفة نحو قوله ﷻ: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: 15].

واختلف اللغويون في إبدال التنوين بالألف في الاسم المقصور؛ في نحو قوله ﷻ: ﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾ [آل عمران: 156]، وقوله ﷻ: ﴿وَاتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: 125]، وقوله ﷻ: ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى﴾ [الأنبياء: 60]، وهم في ذلك ثلاثة مذاهب[3]: أحدها- أن الألف بدل من التنوين، واستُصحب حذف الألف المنقلبة وصلا ووقفا، لاعتبار المقصور بالصحيح، فأبدلت لوقوعها بعد الفتحة كما هو في رأيت زيدا، والقلب هنا أولى للزوم الفتحة في المقصور وعروضها في الصحيح، وهو مذهب الفراء ومن معه، والمعنى أن الكلمة في أحوالها الثلاثة الرفع والجر والنصب يحدث فيها التشكيل المقطعي الآتي:

غـُ ز / ز ـَ ن

ص ح ص/ ص ح ح ص

واستكره المقطع الأخير وصلا، فقصرت الألف وصارت الكلمة:

غـُ ز / ز ـَ ن

ص ح ص/ ص ح ص

وفي حال الوقف يحذف التنوين فتشبع الفتحة، كما في رأيت زيدا، فتصير:

غـُ ز / ز ـَ

ص ح ص/ ص ح ح

---

[1] انظر تأملات في الحذف الصرفي، ص78، 81.

[2] شرح الشافية، 279/2.

[3] انظر التكملة، ص26، والإقناع، 353/1، وشرح الشافية، 283/2، 284، وارتشاف الضرب، 801/2، والمساعد على تسهيل الفوائد، 304/4، 305.

والمذهب الثاني– يرى أنها الألف المنقلبة عادت لما حذف التنوين في الأحوال الثلاثة، ويستدل على ذلك بإمالة هذه الألف في الوقف[1]، فلو كانت منقلبة عن التنوين لا تمال، كذلك لا يصح وقوعها رويا. وهو مروي عن أبي عمرو، وغيره. وعليه فالتشكيل المقطعي الأخير للكلمة يكون بحذف التنوين وعودة الألف:

غـُ ز / ز ـَ

ص ح ص/ ص ح ح

والثالث– اعتباره بالصحيح، فالألف في النصب بدل من التنوين، وفي الرفع والجر بدل من لام الفعل، وإليه ذهب سيبويه ومعظم النحويين.

3– إبدال الهمزة صائتا طويلا من جنس حركتها:

من وسائل تخفيف الهمزة إبدالها في الوقف صائتا طويلا مناسبا لحركة ما قبلها، والهمزة تعادل صامتا في المقطع المغلق، ويشكل المد حركتين في المقطع المفتوح، ولا تقارب بينهما وظيفيا؛ لذلك آثر بعض المحدثين تفسير هذه الظاهرة بحذف الهمزة؛ لما في صوت الهمزة من صعوبة في النطق، وعندئذ يبقى المقطع على (ص ح)، وهو مستكره في الوقف، فأطيلت الحركة؛ للدلالة على المحذوف، وصار المقطع على (ص ح ح) [2]. فتتشكل المقاطع على هذا النحو:

نـَ ب/ بـِ ء

ص ح ص/ ص ح ص

نـَ ب/ بـِ *

ص ح ص/ ص ح *

نـَ ب/ بـِ

ص ح ص/ ص ح ح

ويجدر التنبيه إلى ارتباط هذا التغير بالحفاظ على موضع النبر في الكلمة؛ ذلك أن المقطع

---

[1] انظر النشر، 74/2.

[2] انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص109، وظاهرة التخفيف في العربية، ص57، والظواهر الصوتية في قراءة حمزة، ص52، 53.

المهموز منبور[1]، كذلك إطالة الصوت ومده في المقطع يجعل النبر واقعا فيه، مع اختلاف نوعي النبر فيهما، فالأول نبر شدة، وسمي (بالتوتر الهمزي)، والثاني نبر إطالة[2].

ومن القراء من أبدل الهمزة وقفا ووصلا كأبي جعفر ومن وافقه، وهم أبو عمرو وورش من طريق الأصبهاني[3]، ومنهم من خصها بالوقف، واشتهر به حمزة[4] ومن وافقه، وهم الأعمش في أحد وجهيه، وحمران بن أعين[5]، وطلحة بن مصرف[6]، وجعفر بن محمد الصادق[7]، وسلام بن سليمان الطويل البصري[8]، وغيرهم، ووافقه هشام في الهمزة المتطرفة فقط[9]. واختصاص حمزة الإبدال بالوقف؛ لأن قراءته تميزت بشدة التحقيق والترتيل والمد، فخفف الهمزة في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف[10].

وتمثلت مواضع إبدال الهمزة عند القراء في الصور الآتية:

أ- الساكنة أصالة، وهي نوعان في أواخر الكلمات إما للبناء وإما للجزم:

- الساكنة للبناء، منه قوله ﷻ: ﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: 71] [11] وبابه، وقوله: ﴿شِئْتَ﴾ [الأعراف: 155][12] وبابه، وقوله: ﴿أَرْجِئْهُ﴾ [الأعراف: 111، والشعراء: 36] عند من همز، وقوله: ﴿نَبِّئْ﴾ [الحجر: 49]، وقوله: ﴿نَبِّئْهُم﴾ [الحجر: 51، والقمر:28]، وقوله: ﴿أَنبِئْهُم﴾ [البقرة: 33]، وقوله: ﴿نَبَأْتُكُمَا﴾ [يوسف: 37]، وقوله: ﴿نَبِّئْنَا﴾ [يوسف: 36]، وقوله: ﴿اقْرَأْ﴾ [الإسراء: 14، والعلق: 1، 3]، وقوله: ﴿قَرَأْنَـهُ﴾ [القيامة: 18]، وقوله: ﴿قَرَأْتَ﴾ [النحل: 98، والإسراء: 45]، وقوله: ﴿هَيِّئْ﴾ [الكهف: 10].

---

[1] انظر القراءات القرآنية في ضوء علم الأصوات الحديث، ص28، 36.

[2] انظر دروس في علم أصوات العربية، ص194. والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص26.

[3] انظر النشر، 390/1، والإتحاف، 202/1.

[4] انظر النشر، 437/1- 464.

[5] حمران بن أعين أبو حمزة الكوفي. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 171/1. وغاية النهاية، 236/1.

[6] طلحة بن مُصرّف بن عمرو اليامي أبو محمد الهمذاني. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 211/1. وغاية النهاية، 310/1.

[7] جعفر بن محمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله المدني الإمام جعفر الصادق. تنظر ترجمته في غاية النهاية، 179/1.

[8] سلّام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزني. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 277/1 غاية النهاية، 280/1.

[9] انظر النشر، 430/1.

[10] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، 95/1.

[11] انظر بقية المواضع في معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص190.

[12] انظر بقية المواضع في المصدر السابق، ص392.

- الساكنة للجزم، منه قوله ﷻ: ﴿يَشَأْ﴾ [النساء: 133] [1]، وقوله: ﴿نَشَأْ﴾ [الشعراء: 4، وسبأ: 9، ويس: 43]، وقوله: ﴿تَسُؤْهُم﴾ [آل عمران: 120، والتوبة: 50]، وقوله: ﴿نَنْسَأْهَا﴾ [البقرة: 106][2]، وقوله: ﴿تَسُؤْكُم﴾ [المائدة: 101]، وقوله: ﴿يُهَيِّئْ﴾ [الكهف: 16]، وقوله: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ [النجم: 36].

أبدل أبو جعفر الباب كله، ووافقه ورش من طريق الأصبهاني، ووافقهم الحسن في موضعين هما ﴿أَنبِئْهُمْ﴾، وقوله: ﴿نَبِّئْهُمْ﴾[3]، واختص حمزة الإبدال بالوقف[4]، واستثنوا بعض الكلمات فأبقوا همزها، والمستثنيات[5]:

- من قراءة أبي جعفر[6] قوله ﷻ: ﴿أَنبِئْهُم﴾، وقوله: ﴿نَبِّئْهُم﴾، واختلف عنه في ﴿نَبِّئْنَا﴾.
- من رواية الأصبهاني عن ورش[7] قوله ﷻ: ﴿جِئْتَ﴾ وما جاء منه، وقوله: ﴿نَبِّئْ﴾ وما جاء منه، وقوله: ﴿قَرَأْتَ﴾، وقوله: ﴿قَرَأْنَهُ﴾، وقوله: ﴿اقْرَأْ﴾، وقوله: ﴿يُهَيِّئ﴾.

أما أبو عمرو واليزيدي فقرآ بإبدال الهمزة الساكنة في غير البناء والجزم[8]. قال الشاطبي[9]:

وَأُبْدِلَ لِلسُّوسِيِّ كلُ مُسَـــكّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومِ اهْمِلَا

تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌ وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَع يُهَيِّئْ وَنَنْسَـــأْهَا يُنَبَأْ تَكَمَّـلا

وَهَيِّـئْ وَأَنْبِئْـهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَـعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصِّلا

ب–الساكنة عرضا وما قبلها متحرك:

هي التي تسكّن للوقف، سواء كان ما قبلها مضموما نحو قوله ﷻ: ﴿إِنِ امْرُؤٌ﴾ [النساء: 176]، أم مكسورا نحو قوله ﷻ: ﴿مِن شَاطِئِ﴾ [القصص: 30]، أم مفتوحا نحو قوله ﷻ: ﴿ذَرَأَ﴾

---

[1] انظر بقية المواضع في معجم ألفاظ القرآن، ص394.

[2] قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقرأها أبو جعفر بإبدال الهمزة، والباقون (نُنسها) بلا همز، انظر النشر، 220/2.

[3] انظر الإتحاف، 202/1.

[4] انظر النشر، 430/1.

[5] انظر السابق، 390/1، 391.

[6] روى عنه تحقيقها أبو طاهر بن سوار من روايتي ابن وردان وابن جماز، وروى إبدالها الهذلي من طريق الهاشمي عن ابن جماز، وروى تحقيقها من طريق ابن شبيب عن ابن وردان، وكذا أبو العز من طريق النهرواني، وإبدالها من سائر طرقه، وقطع له بالتحقيق الحافظ أبو العلاء، وأطلق الخلاف عنه من الروايتين أبو بكر بن مهران. انظر النشر. 390/1، 391.

[7] انظر السابق، 391/1.

[8] انظر النشر، 392/1، 393، والإتحاف، 200/1.

[9] وهذا الإبدال لأبي عمرو بأكمله. انظر إبراز المعاني، ص149، 150.

[الأنعام: 136]، وهي محققة في أصل من يبدل كأبي جعفر وورش من طريق الأصبهاني[1]، وقرأ حمزة وقفا[2] بإبدال كل ما سبق وما شابهه.

ثانيا- التخلص من ابتداء المقطع بحركة، أو توالي أكثر من حركتين:

قد يؤثر إبدال الهمزة في النظام المقطعي، فيحدث تسلسلا مستكرها في النظام الصوتي للعربية، فيلجأ متكلموها إلى تصحيحه، من ذلك ما يحدث في:

1-الهمزة المتحركة المسبوقة بصائت أو شبهه:

أ- إذا سبقت بألف، أو بواو أو ياء زائدتين:

يبدل الهمز من جنس المد الزائد ويدغم فيه إذا كان واوا أو ياء، وفيه يستحسن البدل دون غيره من وسائل التخفيف، "ولم تجعل الهمزة هنا بين بين؛ لأن في ذلك تقريبا لها من الساكن وقبلها ساكن، فكانت الواو والياء تدغمان ويدغم فيهما، فصارتا إلى ذلك لأنه أخف"[3]، هذا ما ذهب إليه الأقدمون، وبالنظر للتحليل المقطعي لهذه الظاهرة؛ فإن هذه الكلمات مرّت بخطوات تشكلت فيها مقطعيا على هذا النحو:

بَ / ر ـِ / ء ـُ ن

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص

بَ / ر ـِ / * ـُ ن

ص ح/ ص ح ح/ * ح ص

فالهمزة قاعدة المقطع الأخير حذفت، وابتدئ بالصائت، ولا يمكن ضمه للمقطع السابق لتوالى أكثر من حركتين، فانشطر الصائت الطويل إلى صائت قصير، ونصف صائت؛ ليكون قاعدة في المقطع الجديد، فصارت:

بَ / ر ـِ / ي ـُ ن

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص

---

[1] انظر النشر، 407/1.

[2] انظر السابق، 433/1.

[3] شرح المفصل، ط المنيرية، 108/9.

ثم أدغمت الياء الأولى الساكنة في الثانية المتحركة، وتحولت الكلمة من نبر الهمز إلى نبر التشديد[1]، وقرأ بالإبدال إلى الياء أبو جعفر وورش من طريق الأزرق في قوله ﷻ: ﴿النَّسِيءُ﴾ [التوبة: 37]، واختلف عن أبي جعفر[2] في قوله ﷻ: ﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام: 19]، و﴿بَرِيئُونَ﴾ [يونس: 41]، وقوله: ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: 4]، أما في قوله ﷻ: ﴿اللَّائِي﴾ [الأحزاب: 4]، فقد أثبت بعض القراء الياء، وهم ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ووافقهم الحسن، والباقون بحذفها، والذين حذفوا اختلفوا في تحقيق الهمزة وتسهيلها، فحققها قالون، وقنبل، ويعقوب، وسهلها بين بين أبو جعفر، وورش، واختُلف عن أبي عمرو والبزي، ومن سهّلها بين بين أبدلها في الوقف لسكونها، فإن رام فهي كالوصل[3]. ولم ترد بعد الواو إلا في قوله ﷻ: ﴿قُرُوءٍ﴾ [البقرة: 228]، وأبدلت وأدغمت في الواو قبلها فيما لم يتواتر[4]. وبعد الألف تقلب الهمزة ألفا في نحو قوله ﷻ: ﴿هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: 13]، وتحذف إحدى الألفين، والألف لا تكون إلا صائتا، فلا يتمكن الناطق من تقسيمها إلى مقطعين كما فعل مع الياء والواو، ولا يمكن بقاؤها لتوالي أربع حركات، ولا نظير لهذا في النظام المقطعي العربي، كما سبق بيانه.

ب-إذا سبقت بصوت مد أو لين أصلي:

وذلك في نحو قوله ﷻ: ﴿سِيءَ﴾ [هود: 77]، وقوله: ﴿مِن سُوءٍ﴾ [آل عمران: 30]، وقوله: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: 20]، وقوله: ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ [النحل: 60]؛ إذ قرئ نحو هذا بوجهين في وقف حمزة[5]: الأول- أن تنقل حركة الهمزة إلى الواو والياء بعد حذفها، والثاني- أن تبدل الهمزة إلى حرف مجانس لما قبلها ثم تدغم فيه، فتقول: سيّ وسوّ وشيّ والسَوّ، تشبيها لهما بالزائدتين[6]، فكلمة (سيء) مثلا تتكون من المقاطع:

سـِ / ء ـَ

---

(1) انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص155، وظاهرة التخفيف، ص49، 50، والظواهر الصوتية في قراءة حمزة، ص58، 59.

(2) "روى هبة الله من طرقه والهذلي عن أصحابه عن ابن شبيب كلاهما عن ابن وردان بالإدغام، وكذلك روى الهاشمي من طريق الجوهري، والمغازلي والدوري كلاهما عن ابن جماز، وروى باقي أصحاب أبي جعفر من الروايتين ذلك بالهمز"، النشر. 405/1.

(3) انظر السابق، 408/1.

(4) أبدل الزهري في (قروء)، واختلف عنه في (النسيء) فقرأ الياء بلا تشديد وبتشديد. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص21، والبحر المحيط، 42/5.

(5) أجاز الإبدال والإدغام جماعة من القراء عن حمزة، وقرأ به الداني عن شيخه أبي الفتح، وذكره في التيسير وذكره الشاطبي، والقياس النقل. انظر النشر، 440/1.

(6) انظر السابق، 433/1.

ص ح ح / ص ح

حذفت الهمزة واجتمع ثلاثة صوائت:

سـِـِ/ * ـَ

ص ح ح/ * ح

وفرارا من هذا الخلل المقطعي، انشطرت الياء المدية إلى كسرة وشبه صامت[1]؛ ليحمل حركة الهمزة، فصارت:

سـِ / يـَ

ص ح ح / ص ح

2-الهمزة المتحركة المسبوقة بصامت:

أ- إذا سبقت بصحيح ساكن:

يخفف هذا النوع بنقل حركة الهمزة بعد حذفها، كما في قوله ﷻ: ﴿الْمَرْءُ﴾ [النبأ: 40]، وقوله: ﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران: 91]، وقوله: ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: 5]، وسيأتي بيانه في مبحث حذف الصوامت، ولم تبدل ألفا إلا في القراءات الشواذ في قوله ﷻ: ﴿الْخَبْءَ﴾ [النمل: 25]، التي تتشكل من المقاطع:

ء ـَ ل/ خـَ ب/ ء ـَ

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح

وعند حذف الهمزة تبقى الحركة في المقطع الأخير دون قاعدة:

ء ـَ ل/ خـَ بَ/ * ـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ * ح

وهذا لا نظير له في نظام العربية المقطعي، كما تبيّن؛ فضمت فتحة الهمزة إلى المقطع السابق لها، واجتمعت مع فتحة الباء؛ لتكوّنا ألفا:

ء ـَ ل / خـَ / بـَـَ

---

[1] انظر الظواهر الصوتية في قراءة حمزة، ص64، 65.

ص ح ص / ص ح / ص ح ح

ب-إذا كانت مفتوحة بعد فتح:

لم تبدل في المتواتر إلا في قوله ﷻ: ﴿مُتَّكَأً﴾ [يوسف: 31] في قراءة أبي جعفر، وورد في شواذ القراءات، في قوله ﷻ: ﴿مِن سَبَا بِنَبَا﴾ [النمل: 22] بألف بدل الهمزة، "وكأنها قراءة من قرأ [لسبا][1] بالألف لتتوازن الكلمتان، كما توازنت في قراءة من قرأهما بالهمز المكسور والتنوين"[(2)]، وفي الوصل تحدث التغيرات المقطعية الآتية:

مـُ ت / تـَ / كـَ / ء ـَ ن

ص ح ص/ ص ح / ص ح / ص ح ص

تحذف الهمزة وتضم فتحتها إلى فتحة الكاف؛ فتصير:

مـُ ت / تـَ / ك ـَـ ن

ص ح ص/ ص ح / ص ح ح ص

وفرارا من المقطع المديد وصلا قصّر الصائت الطويل فصارت:

مـُ ت / تـَ / ك ـَ ن

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص

وفي الوقف حذف التنوين، ثم حذفت الهمزة؛ فبقيت الحركة منفردة في المقطع الأخير، وضمت إلى المقطع السابق، وكونت مع فتحة الكاف ألفا:

مـُ ت / تـَ / كـَ / * ـَ

ص ح ص/ ص ح / ص ح / * ح

مـُ ت / تـَ / كـَـ

ص ح ص/ ص ح / ص ح ح

---

(1) كذا في الأصل، ويبدو أن المقصود (من سبا) لا (لسبا).

(2) البحر المحيط، 63/7.

المبحث الثاني

حذف الصوامت من أواخر الكلمات

المطلب الأول – حذف الصوامت للتخالف

المطلب الثاني – حذف الصوامت للتصحيح المقطعي

المطلب الثالث – حذف الصوامت لتغير النبر

الحذف تغير صوتي له قيمته في تشكيل بناء الكلمة والجملة، وهو أبلغ من التغيرات الصوتية الأخرى لأنه إسقاط للصوت، والاكتفاء بما بقي من الكلمة، فيحقق المتكلم أغراضه بأخصر لفظ وأقل جهد، "وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[1]، فكان الأكثر عرضة للحذف ما كثر استعماله؛ لوجوده في ذهن المخاطب، وإن لم يذكر.

ويعدّ هذا التغير سمة تتميز بها العربية، لأن العرب تنفر من كل ما يثقل على اللسان فتضطر إلى تخفيفه بشتى الوسائل، فيحذف الصوت ليؤتي ببديل له- كما سبق بيانه في باب الإبدال- أو يُكتفي بالحذف بلا بديل؛ فيفضي حذف المخالف إلى الانسجام بين الأصوات المتنافرة، كما يفضي حذف المماثل أو المقارب إلى التخفيف بالمخالفة، وفي هذا وذاك يؤثر حذف الصوت في تشكيل المقاطع الصوتية ومواطن النبر فيها حسب النظام الصوتي للغة؛ فيحقق بذلك التغيرات الصوتية الآتية:

- التخالف.
- التصحيح المقطعي.
- تغير النبر.

---

[1] الخصائص، 360/2.

المطلب الأول- حذف الصوامت للتخالف

يعد الحذف من أهم وسائل المخالفة، فبدل تكرار المثلين، أو المتقاربين، يكتفى بأحدهما لدلالة الآخر عليه، ويقل الجهد المبذول، ويتمثل ذلك في:

أولا- حذف أحد المثلين:

في اجتماع صوتين متماثلين ثقل على ألسنة العرب، إذ ينطق بالصوت، ويعود إلى المخرج ذاته للنطق به مرة أخرى، فكان للمتكلم أن يحذف أحدهما للتخلص من هذا الثقل، من ذلك:

1-حذف إحدى الهمزتين:

الهمزة صوت يصعب النطق به، تزداد صعوبته إذا وليته همزة أخرى، فتحذف إحداهما تخفيفا؛ لذلك منع سيبويه اجتماعهما دون تخفيف، لقوله: "فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة، وهو قول أبي عمرو[1]، وذلك قولك: ﴿فَقَدْ جَا أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: 18]"[2]، ولا يقع التخفيف إلا في الوصل، وتعود الهمزة في الوقف؛ لانتفاء الداعي لحذفها، واختلف القراء في حذف أولى الهمزتين المتفقتين من كلمتين باختلاف صورها، وهي:

أ- المتفقتان بالفتح: نحو: ﴿جَاءَ أَحَدٌ﴾ [النساء: 43].

ب-المتفقتان بالضم نحو: ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ [الأحقاف: 32].

ج-المتفقتان بالكسر نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ [البقرة: 31].

وهذا جدول يبين اختلافهم:

الصورة / القارئ	أ	ب	ج
قالون	√		
البزي	√		
أبو عمرو	√	√	√

[1] حذف الهمزة الأولى أبو عمرو وقالون والبزي، ووافقهما اليزيدي، واختلف عن قنبل ورويس، ووافقهما ابن محيصن. انظر النشر، 382/1.

[2] الكتاب، 549/3. يرد قول سيبويه صحة الرواية بتحقيق الهمزتين، كما سيأتي.

القارئ / الصورة	أ	ب	ج
قنبل	ط[1]		
رويس	ط[2]		
اليزيدي	√	√	√
ابن محيصن	و[3]		
الباقون			

آثر أبو عمرو التخفيف في الهمزتين المتفقتين، فحذف الأولى منهما في الأنواع الثلاثة، ووافقه اليزيدي، واختلف فيهن عن قنبل ورويس وقرأ ابن محيصن بالوجهين، وحذف قالون والبزي في المفتوحتين فقط، والباقون على التحقيق خلافا لسيبويه[4].

أما المختلفتان فلهما ست صور اتفق القراء جميعهم على تحقيق الأولى من الأضرب الخمسة[5]، والثانية ليست من مجال الدراسة.

2-حذف الأول من المضعّف:

في النطق بالصوتين المتماثلين المتجاورين ثقل، يلجأ المتكلم إلى تخفيفه متى استطاع، ومن الصور التي خففت بالحذف:

أ- حذف نون الرفع "إذا كان فعل الجميع مرفوعا، ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة، حذفت نون الرفع، ...، وتقول هل تفعلُنّ ذاك؟ تحذف نون الرفع؛ لأنك ضاعفت النون، وهم يستثقلون التضعيف"[6]، فهو في الأصل يفعلون ثم أدخلت عليه إحدى نوني التوكيد فصار: تفعلونْ أو تفعلونّ، وكذا في تفعلان وتفعلين، وتخلصا من المتماثلات حذفت نون الرفع، "وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا"[7]، وهو عند اجتماعها مع نون الوقاية، وقرئ بذلك في قوله ﷻ[8]: ﴿أَتُحَاجُّونِي﴾ [الأنعام: 80]، وقوله[1]: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾

---

[1] من طريق ابن شنبوذ من أكثر طرقه. انظر النشر، 383/1، والإتحاف، 194/1.

[2] من طريق أبي الطيب. انظر النشر، 383/1.

[3] روى صاحب الإتحاف أنه قرأ بالتخفيف في وجهه الثاني. 194/1.

[4] انظر النشر، 383/1، 384، والإتحاف، 194/1.

[5] انظر النشر، 388/1، 389.

[6] الكتاب، 519/3.

[7] السابق.

[8] قرأ المدنيان وابن ذكوان بحذف النون، واختلف عن هشام، والباقون بتشديد النون. انظر النشر، 260/2.

[الحجر: 54].

ب-حذف نون (لدن)؛ كراهة تضعيفها مع نون الضمير (نا)، وهي لغة قرئ بها عن أبي عمرو في غير المتواتر[2] في قوله ﷻ: ﴿مِن لَّدُنَّا﴾ [الكهف: 65]، أما قراءة قوله ﷻ[3]: ﴿مِن لَّدُنِي﴾ [الكهف: 76] بتخفيف النون، فقد وجهت على حذف نون الوقاية؛ وهو أصل في الأسماء[4].

ج- تخفيف نون التوكيد المشددة، وورد ذلك في القرآن الكريم بعض الأفعال التي أكدت بالنون الثقيلة المشددة، ومع ذلك خفّفها بعض القراء، كتخفيف رويس[5] قوله ﷻ: ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ [المائدة: 27]، وقوله: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ [النمل: 18]، وقوله: ﴿لَايَغُرَّنَّكَ﴾ [آل عمران: 196]، وقوله: ﴿نَرَيَنَّكَ﴾ [يونس: 46]، وقوله: ﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ [الزخرف: 41]، وتعد قراءة ابن عامر قوله[6]: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ [يونس: 89] من هذا الباب عند من رأى أن النون للتوكيد[7].

د- حذف التنوين في قراءة[8] قوله ﷻ: ﴿دُرِّي يُوْقَدُ﴾ [النور: 35](بفتح الدال وسكون الراء وضم الياء مخففة دون تنوين)، وهي قراءة غير متواترة، وفي قراءة الجمهور تجتمع ياءان مشددتان ومضمومتان: ياء (دريّ)، والياء المنقلبة عن النون عند إدغامها في ياء (يوقد)، وفي حذف التنوين فرار من تضعيف الياء الثانية، وقرئ عن الكسائي في غير المتواتر[9] قوله ﷻ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ﴾ [التوبة: 3] (بحذف التنوين وضم النون)، وقوله ﷻ[10]: ﴿أَبَشَرًا مِنَّا﴾ [القمر: 24] (بالضم من دون تنوين)، وفي حذف التنوين في الآيتين هروب من تضعيفه في الميم، ومراعاة للمخالفة.

---

(1) شددها ابن كثير، وقرأ الباقون بالتخفيف. انظر النشر، 302/2.

(2) قراءة أبي زيد عن أبي عمرو. انظر البحر المحيط، 139/6.

(3) قرأ المدنيان بضم الدال وتخفيف النون، وخفّف النون أبوبكر واختلف عنه في الدال. انظر النشر، 313/2.

(4) انظر البحر المحيط، 142/6.

(5) خفف رويس النون في الآيات الخمس، ووافقه طلحة، وعبيد عن أبي عمرو، وروى الشنبوذي عن الأعمش أنه خففها في (يحطمنكم)، وخففها زيد بن علي في (لأقتلنك)، ونسبت قراءة التخفيف إلى يعقوب وابن أبي إسحاق في (لا يغرنك) وشبهه. انظر النشر، 246/2، والإتحاف، 499/1، والبحر المحيط، 59/7، 476/3، 154/3.

(6) روى ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام بتخفيف النون. انظر النشر، 286/2.

(7) هي مسألة خلاف نحوية تفاصيلها في الإنصاف، 651/2 وما بعدها.

(8) القراءة لإبان عن عاصم. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص103.

(9) القراءة لعمر بن بكير عن الكسائي. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص56.

(10) قراءة أبي السمال. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص148.

هـ-حذف لام الفعل إذا ماثلت عينه، فيقال في ظللت: ظلت، وفي مسست: مست، وفي أحسست: أحست، نحو قوله ﷻ: ﴿الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: 97]، وفي المحذوف خلاف[1]، فإذا كان المحذوف عين الفعل؛ فاللام المتبقية تم تسكينها عند اتصالها بتاء فعلت، وإذا كانت لام الفعل؛ فحذفت لثقل توالي المثلين، ويدخل هذا الأخير في نطاق الدراسة لوقوعه في آخر الكلمة.

3-حذف أول المقطعين المتماثلين:

قد يؤثر الصوت عند حذفه في سلسلة المقاطع للكلمة، فيؤدي إلى حذف مقطع صوتي من المقاطع المتماثلة، من ذلك حذف التنوين من أشياء، في قوله ﷻ: ﴿لَا تَسْئَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُم﴾ [المائدة: 101]، التي اشتهر الخلاف في وزنها الصرفي؛ لتنتقل من كلمة مصروفة كشبيهاتها في الصيغة إلى كلمة ممنوعة من التنوين، فذهب البصريون إلى أن وزنها (لفعاء)، والأصل فيها (شيئاء على وزن فعلاء)، والتغير حدث بالقلب المكاني، فقدموا الهمزة إلى أول الكلمة وأبقوها، وما ذهب إليه معظم أهل الكوفة والأخفش من أن وزنها (أفعاء)، والأصل فيها (أشيئاء على وزن أفعلاء)، فالتغيير هنا بحذف اللام[2]، بينما يرى بعض المحدثين أن هذا الحذف لا علاقة له بالبناء الصرفي للكلمة، إنما المؤثر فيه العامل الصوتي؛ إذ توالى صوتان متماثلان مع تماثل حركتيهما، تبعه توالي مقطعين متماثلين صوتيا، فإذا نُطقت كلمة (أشياء) بالتنوين يتكرر المقطعان (ء ـِ ن / ء ـِ ن)[3]، لذا حذف المقطع الأخير كراهة لتوالي الأمثال.

ثانيا- حذف أحد المتقاربين:

تتقارب النون واللام مخرجا فيثقل اجتماعهما؛ لذلك حذفت نون (من) و(عن) قبل لام التعريف في لغة بعض العرب، ووجّه ابن جني الحذف لالتقاء الساكنين[4]، والأصل في هذا الموضع تحريك النون لا حذفها، ومنه قول الشاعر[5]:

كَأَنَّهُمَا مِلْآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِن بَعْدِنَا عَصْرُ

والأصل (من الآن) حذفت النون لاتصالها مباشرة باللام، والغالب فيها الفتح، وآثروا الحذف

---

(1) انظر تفصيل الآراء في الكتاب، 421/4،422، وهمع الهوامع، 424/3، والأشباه والنظائر، 40/1، 41.

(2) انظر تفصيل المسألة في الإنصاف، 813/2-815، وشرح الملوكي، ص376-378.

(3) التطور اللغوي، ص74، 75.

(4) انظر سر صناعة الإعراب، 439/2، 440.

(5) البيت من الطويل لأبي صخر الهذلي. انظر شرح أشعار الهذليين، ص956، والأمالي الشجرية، 168/2، والخزانة، 258/3.

تحقيقا للمخالفة بين الصوتين، ويراه ابن عصفور من الضرائر، واقتضى كلام ابن مالك قلته[1]، وخالفهما أبو حيان بقوله: "كثر حذفها مع اللام غير المدغمة نحو: ملقوم، بحيث لا يكاد ينحصر؛ وذلك من كثرة ما ورد"[2]؛ لذلك أجازه في سعة الكلام، وورد في قولهم: بلحارث وبلعنبر ويمتنع في بني النجار لأن اللام بعدها مدغمة[3]، فإذا حذفت النون في حالة الإدغام أظهرت اللام، كما في قول الشاعر[4]:

الْمُطْعِمِينَ لَدَى الشِّتَا ءِ سَدَائِفًا مِلْنِيبِ غُرًّا

والأصل فيه (من النّيب) حذفت نون (من) فأظهرت لام التعريف، ولم تدغم في النون بعدها؛ لأن في الحذف مع الإدغام اجتماع إعلالين في موضع واحد، وفيه إجحاف.

---

[1] انظر ضرائر الشعر، ص114، وتسهيل الفوائد، ص259، 260، والمساعد على تسهيل الفوائد، 341/3.

[2] ارتشاف الضرب، 722/2.

[3] انظر شرح الشافية، 247/3.

[4] البيت من مجزوء الكامل، منسوب لتغلبي في همع الهوامع، 374/3، وفي ارتشاف الضرب للمؤرج، 722/2. والسدائف: لحم السنام، والنيب: النياق المسنة.

المطلب الثاني- حذف الصوامت للتصحيح المقطعي

تشكّل الأصوات مع غيرها مقاطع مستكرهة في اللغة، فيضطر الناطق إلى حذف من بعض الأصوات وقفا أو وصلا؛ ليتخلص من المقاطع المستكرهة والممنوعة، ويتمثل ذلك في:

أولا- التخلص من المقطع (ص ح ص ص) وصلا:

سبق أن هذا المقطع يعرف عند الأقدمين بالتقاء الساكنين، وسبب ثقله على اللسان أن يُنطق فيه بثلاثة سواكن من دون أن تتخللهما حركة، فكان الحذف من وسائل الفرار منه، ومن صوره:

1- حذف التنوين من العلم الموصوف بابن:

تحذف همزة (ابن) في درج الكلام عند قولك في الوصف: زيد بن عمرو، فيلتقي سكون التنوين بسكون الباء، فتتشكل المقاطع على هذا النحو:

ز ـَ ي/ د ـُ ن ب/ نـُ

ص ح ص/ ص ح ص ص / ص ح

واقتضى ذلك تحريك أو حذف أحد الصامتين؛ ليستقيم الوزن المقطعي، واختير الحذف؛ لكثرة الاستعمال[1]، ولم تحذف الباء وهي بداية المقطع الثالث؛ لأن ذلك إجحاف بالكلمة؛ لبقائها على حرف واحد، وهو "يؤدي إلى ما لا نظير له في كلامهم"[2]، فالأجدر حذف التنوين لتطرفه وزيادته، ولعدم التباس المعنى بحذفه، كما يؤدي إلى تصحيح سلسلة المقاطع، فيكون ترتيبها على هذا النحو:

ز ـَ ي/ د ـُ ب/ نـُ

ص ح ص/ ص ح ص / ص ح

وحُمل عليه قراءة[3] قوله ﷻ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ﴾ [التوبة: 30]، ولم يجزه ابن جني، ورأى أن كلمة (ابن) خبر، والتنوين محذوف للضرورة[4]، ويرى أبو حيان أنه اسم أعجمي

---

[1] سر صناعة الإعراب، 525/2.

[2] انظر الإنصاف، 647/2.

[3] قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين وكسره حالة الوصل، وقرأ الباقون بغير تنوين. انظر النشر، 279/2.

[4] انظر سر صناعة الإعراب، 532/2. والضرورة تكون في الشعر لا النثر.

جاء على هيئة المصغر فمنع من الصرف، ولا حذف فيه[1].

2- حذف النون من يكن المجزوم:

الأصل في حذفها أن يليها متحرك، وقد حذفت قبل الساكن في قول الشاعر[2]:

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَرِ

وهو موضع تتحرك فيه لا تحذف؛ "لأن (يكن) أصله (يكون) حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين، فإذا حذفت منه النون أيضا لالتقاء الساكنين أجحفت به؛ لتوالي الحذفين لا سيما من وجه واحد عليه"[3]، ومن حذفها قبل الساكن فرّ من المقطع المديد (ص ح ص ص) وصلا.

3- حذف النون والتنوين قبل لام التعريف:

يعد حذف التنوين في المضاف من علامات الإضافة، وقد يحذف في غير المضاف استخفافا "وليس يغير كف التنوين إذا حذفته مستخفا، شيئا من المعنى"[4]، والأصل في ذلك التحريك؛ لأنه يشكل مع الساكن بعده مقطعا مستثقلا في الوصل، وهو (ص ح ص ص)، ولكن بعض العرب آثروا الحذف زيادة في التخفيف. ومثّلت هذه الظاهرة قراءات غير متواترة منها قراءة قوله ﷻ[5]: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ ۞ الله ﴾ [الإخلاص: 1، 2]، وقوله ﷻ[6]: ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتَ﴾ [عمران: 185]، وقوله ﷻ[7]: ﴿جَزَاءَ الْحُسْنَى﴾ [الكهف: 88]، وقوله ﷻ[8]: ﴿لَذَائِقُوا الْعَذَابَ﴾ [الصافات: 38]، وقوله ﷻ[9]: ﴿الْمُقِيمِي الصَّلَوةَ﴾ [الحج: 35]، وقوله ﷻ[10]: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحَ﴾ [الأنعام:

---

(1) انظر البحر المحيط، 32/5.

(2) البيت من الرمل لحُسيل بن عرفطة، وهو في الخزانة، 304/9، وارتشاف الضرب، 1194/3. والسرر اسم واد، وتعفّى: امّحى.

(3) سر صناعة الإعراب، 540/2.

(4) الكتاب، 166/1.

(5) روى ابن خالويه أن أبا عمرو ونصر بن عاصم قرآ بحذف التنوين وهي قراءة عمر﵁ . انظر مختصر في شواذ القرآن، ص183، وذكر أبو حيان أنها قراءة أبي عمرو في رواية يونس، ومحبوب، والأصمعي، واللؤلؤي، وعبيد، وهارون عنه. انظر البحر المحيط، 529/8، 530.

(6) قرأ الأعمش بحذف التنوين ونصب الموت. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص30.

(7) قرأ ابن عباس ومسروق جزاء بالنصب وحذف التنوين. انظر البحر المحيط، 152/6.

(8) هي قراءة أبي السمال وإبان بن ثعلب عن عاصم. انظر البحر المحيط، 343/7.

(9) قرأ ابن أبي إسحاق بنصب الصلاة. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص97.

(10) انظر البحر المحيط، 190/4.

96]، وقوله ﷻ[1]: ﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾ [القمر: 27]، وقوله: ﴿ فَالِقُ الْحَبَّ﴾، وقوله: ﴿مُخْرِجُ الْمَيِّتَ﴾ [الأنعام: 95].

ثانيا-التخلص من المقطع (ص ح ح ص) وصلا:

أُلحق هذا المقطع بالمقطع (ص ح ص ص) واستكره وصلا؛ لرسوخ فكرة حرفية صوت المد وسكونه، ولم يجيزوه إلا في حالة إدغام ما بعد المد؛ لشيوعه وصلا، أما إذا كان الساكن بعده غير مدغم استثقلوه وتخلصوا منه، من ذلك حذف نون التوكيد الخفيفة إذا لقيها ساكن في نحو: اضربَ الغلام، لأنه لا يجوز فيها التحريك، وإذا وقف عليها بعد ضمة أو كسرة، تحذف، ويعود ما حذف لأجلها، فيقال في اضربُن: اضربوا، وفي اضربِن اضربي[2]، فالواو والياء حذفتا لثبوت النون الساكنة تخلصا من المقطع (ص ح ح ص) في اضربون واضربين، وبحذفها تعود الواو والياء؛ لانتفاء المانع من وجودهما.

---

[1] انظر إعراب القراءات الشواذ، 533/2، 495/1، 496، 770/1، 771.

[2] انظر مغني اللبيب، 497/6، 498.

المطلب الثالث- حذف الصوامت لتغير النبر

يؤثر حذف الصوت في تشكيل سلسلة مقاطع الكلمات، وبالتالي يتأثر نبر هذه المقاطع سواء من حيث موضع النبر في الكلمة أم من حيث نوع النبر في المقطع. ومن التغيرات التي تندرج تحت هذا الباب:

أولا- تغير نوع النبر:

الهمزة من الأصوات المؤثرة في تغير نوع النبر، فوجودها في المقطع يجعله منبورا أينما حل من الكلمة[1]، وبحذفها يتغير نوع النبر إن لم يتغير نوع المقطع. ويحدث ذلك عند حذف الهمزة آخرا إذا سبقت بساكن صحيح كما في قوله ﷻ: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ [البقرة: 102]، وقوله: ﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر: 44]، وتنقل حركتها إلى الصوت السابق لها، ومع قبول اجتماع الصامتين آخر المقطع وقفا فرّت منه بعض لغات العرب، التي مثّلتها بعض القراءات التي منها ما خُففت الهمزة فيها بالحذف وقفا ووصلا، ومنها ما ارتبط فيها الحذف بالوقف، ووقع ذلك في الصور الآتية:

1- الهمزة المتطرفة:

حذفت الهمزة متطرفة، في أربعة مواضع كانت فيها مضمومة، وكسرت في موضعين وفتحت في موضع واحد، وسبقت في غيرها بمد أو لين والمواضع هي:

أ- قوله ﷻ: ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: 5].

ب- وقوله ﷻ: ﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران: 91].

ج- وقوله ﷻ: ﴿الْمَرْءُ﴾ [النبأ: 40، وعبس: 34].

د- وقوله ﷻ: ﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر: 44].

هـ- وقوله ﷻ: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: 102]، وقوله: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: 24].

و- وقوله ﷻ: ﴿الْخَبْءَ﴾ [النمل: 25].

ز- وقوله ﷻ: ﴿سِيءَ﴾ [هود: 77]، وقوله: ﴿مِن سُوءٍ﴾ [آل عمران: 30]، وقوله: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: 20]، وقوله: ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ [النحل: 60]، ونحوه.

ويمثل هذا الجدول اختلافهم في حذفها:

---

[1] انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص36.

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز
حمزة	√	√	√	√	√	√	√
هشام	√	√	√	√	√	√	√
ابن وردان		ط[1]					
ورش		ط[2]					
الأعمش	√	√	√	√	√	√	√
أبو جعفر				√			
الزهري[3]	√		√	√	√		
عيسى[4]						√	
الحسن					خص[5]		

وقف حمزة وهشام على حذف الهمزة ونقل حركتها إذا سكن ما قبلها، وكان الساكن صحيحا، وكذلك إذا سبقها واو أو ياء أصليتان[6]، وهو وجه آخر، والأول الإبدال كما تبين في بابه. وقرئ بعد ذلك الساكن بالوقف والروم والإشمام، ووافقهما من قرأة الشواذ الأعمش[7] في الباب كله، ووافقهم في قوله: ﴿مِلْءُ﴾ ورش من طريق الأصبهاني، وابن وردان من طريق النهرواني[8]، وقد أجرى بعض القراء الوصل مجرى الوقف، فحذفوها وقفا ووصلا، منهم من نقل حركتها دون تشديد، ومنهم من شدّد، ومن هؤلاء أبو جعفر من القراء العشرة، إذ نقل عنه ذلك في كلمة ﴿جُزْءٌ﴾ أينما وردت، لاختصاصه بحذف الهمزة مع التشديد إذا سبقها صوت الزاي[9]، وهي قراءة الزهري[10]، وروي عن عيسى[11] الحذف فقط في ﴿الْخَبْءَ﴾.

---

(1) روي النقل عن النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، انظر النشر، 414/1.

(2) حذف الأصبهاني عن ورش الهمزة بعد النقل. انظر السابق، 414/1.

(3) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري. تنظر ترجمته في غاية النهاية، 230/2.

(4) عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي. تنظر ترجمته في غاية النهاية، 540/1.

(5) قرأ الحسن بحذف الهمزة مع تشديد الراء في آية الأنفال (بين المرء وقلبه). انظر البحر المحيط، 477/4.

(6) انظر النشر، 432/1، 433.

(7) انظر الإتحاف، 227/1.

(8) روي النقل عن النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان، انظر النشر، 414/1.

(9) انظر السابق، 406/1.

(10) انظر المحتسب، 4/2، والبحر المحيط، 500/1، 477/4، والنشر، 406/1.

(11) انظر مختصر شواذ القرآن، ص110.

2- الهمزة الواقعة آخر الكلمة ولم تتطرف:

مثّل القراء هذه الظاهرة في مواضع عدة، فقرأ أبو جعفر ومن وافقه بحذف الهمزة وصلا ووقفا، واختص حمزة ومن وافقه بالحذف وقفا، وفيما يلي بيان للصور التي حذفت منها الهمزة:

أ- مفتوحة بعد ساكن صحيح: في قوله ﷻ: ﴿رِدْءًا﴾ [القصص: 34]، وقوله ﷻ: ﴿جُزْءًا﴾ [البقرة: 260، والزخرف: 15].

ب- مضمومة بعد كسر (وبعدها واو الجمع) نحو قوله ﷻ: ﴿الصَّابِئُونَ﴾ [المائدة: 69]، وقوله ﷻ: ﴿المُنشِئُونَ﴾ [الواقعة: 72]، وقوله ﷻ: ﴿مُتَّكِئُونَ﴾ [يس: 56]، وبابه.

ج- مضمومة بعد فتح (وبعدها واو) نحو قوله ﷻ: ﴿يَطَئُونَ﴾ [التوبة: 120]، وقوله: ﴿أَن تَطَئُوهُمْ﴾ [الفتح: 25]، وبابه.

د- مكسورة بعد كسر: ﴿الصَّابِئِينَ﴾ [البقرة: 62، والحج: 17]، وقوله: ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الكهف: 31]، وقوله: ﴿خَاطِئِينَ﴾ [يوسف: 97]، وقوله: ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: 95]، وبابه.

والجدول اللاحق يبين مذاهب القراء في حذف الهمزة من هذه الصور:

الآيات / القارئ	أ		ب	ج	د	هـ
	جزءا	ردءا				
أبو جعفر	√	√	√	√	√	√
حمزة	√	√	√	√	√	√
هشام	√	√				
نافع		√		خص[1]		خص[2]
ابن وردان	√	√	√	خص[3]	√	√

مما سبق يتبين أن القراء تناولوا هذه الظاهرة على هذا النحو:

- قرأ حمزة بالحذف وقفا[4]، ووافقه نافع وأبو جعفر في ﴿رِدْءًا﴾ وقفا ووصلا[5]، ولحمزة في

---

[1] حذف الهمزة من (الصابئون) في سورة المائدة.

[2] حذف همزة (الصابئين) في سورتي البقرة والحج.

[3] اختلف عن ابن وردان في لفظ واحد وهو المنشئون، روى له بالهمز ابن العلاف والنهرواني، وقطع له بالحذف ابن مهران والهذلي وغيرهما، وصحح ابن الجزري الوجهين. ولابن جماز الحذف. انظر النشر، 397/1، والإتحاف، 205/1.

[4] انظر النشر، 443/1.

[5] قرأ أبو جعفر ردا بالألف بدل التنوين وقفا ووصلا. ووافقه نافع وقفا فقط. انظر السابق، 414/1.

قوله: ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: 67] الوجهان؛ النقل والإبدال، ويرى الداني أن القياس فيها أن تجرى مجرى نظائرها، نحو: ﴿جُزْءًا﴾، و﴿رِدْءًا﴾، وهو مذهب شيخه أبي الحسن، ومن أبدل فقد راعى رسمها؛ إتباعا للمصحف، وهو مذهب شيخه أبي الفتح[1]، وخص أبو جعفر كلمة ﴿جُزْءًا﴾ بالتشديد بعد النقل[2] وقفا ووصلا.

- قرأ حمزة بالحذف وقفا[3] ووافقه نافع وقفا ووصلا في حذف الهمزة في ﴿الصَّابِئُونَ﴾ و﴿الصَّابِئِينَ﴾ فقط[4]، من الأفعال المسندة لواو الجمع، وأسماء الفاعلين المجموعة جمع مذكر سالم، نحو: ﴿يَطَئُونَ﴾ وبابه، و﴿الصَّابِئُونَ﴾ وبابه، وحذف أبو جعفر الهمزة في البابين وقفا ووصلا[5]، واختلف عن ابن وردان في ﴿المُنشِئُونَ﴾، والوجهان عنه صحيحان[6].
- وزاد بعض قراء الشواذ حذف الهمزة في مواضع غيرها، فقرأ الزهري قوله ﷺ[7]: ﴿النَّسِيءُ﴾ [التوبة: 37] بلا همز ولا تشديد، وحذف طلحة[8] الهمزة الثانية من قوله: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: 23]، وهي عنده مضمومة، بعد قلبها ياء.

فكلمة ﴿جُزْءٌ﴾ مثلا المقاطع فيها على هذا النحو:

جـُ ز/ ء ـُ ن

ص ح ص/ ص ح ص

إذا وقف عليها بالسكون بلا حذف:

جـُ ز ء

ص ح ص ص

---

[1] انظر جامع البيان في القراءات السبع، ص255، والنشر، 482/1.

[2] انظر النشر، 406/1.

[3] انظر السابق، 443/1.

[4] حذف همزة الصابئين في البقرة والحج. انظر النشر، 397/1.

[5] انظر السابق،397/1.

[6] قطع له بالحذف ابن مهران والهذلي وغيرهما. انظر النشر، 397/1، والإتحاف، 205/1.

[7] روي عن الزهري أنه حذف الهمزة مع التشديد، وروي عنه وعن جعفر بن محمد والأشهب بلا همز ولا تشديد. انظر البحر المحيط، 42/5.

[8] انظر البحر المحيط، 335/6.

وبنقل حركة الهمزة وحذفها تصير المقاطع وصلا على:

جـُ / ز ـُ/ *

ص ح / ص ح / *

ويوقف على هذه الكلمة بالروم والإشمام والسكون، فإذا سكنت تصير على:

جـُ ز

ص ح ص

فتغيّر هنا نوع المقطع، ومن "نوى الوقف على لغة من شدّد نحو ذلك في الوقف ... ثم أطلق وهو يريد نية الوقف، وأقر التشديد بحاله"[1]، حافظ على نوع المقطع قبل الحذف، من ذلك قراءة أبي جعفر[2] بحذف الهمز والتشديد، فتكون المقاطع على:

جـُ ز ز

ص ح ص ص

والاختلاف في نوع النبر فحسب، إذ "كان من الممكن إلحاق هذا النوع بنبر الطول، من حيث كان التضعيف في الصوت الساكن طولا في مدة أدائه، لكنا نلاحظ هنا التوتر على المخرج، وتساوي الصورتين (المهموزة والمضعفة) من حيث الزمن تقريبا"[3].

ثانيا- تغير موضع النبر:

يؤدي حذف الهمزة في الغالب إلى تغير موضع النبر، ومنه في قصر الممدود، وقد منعه أهل اللغة في الاختيار، ثم استدركوا وقضوا بإجازته؛ لثبوته في القراءة[4]، اعتمادا على قصر البزي قوله ﷻ: ﴿شُرَكَائِي﴾ [النحل: 27]، وقوله: ﴿دُعَائِي﴾ [نوح: 6]، وقوله: ﴿وَرَائِي﴾ [مريم: 5]، إذ حذف الهمزة في كل، ووافقه في غير المتواتر من قصر[5] في قوله ﷻ: ﴿أَشِدَّاءُ﴾ [الفتح:

---

[1] المحتسب، 4/2، انظر إعراب القراءات الشواذ، 193/1، 194.

[2] انظر النشر، 406/1.

[3] القراءات القرآنية في ضوء علم الأصوات الحديث، ص36.

[4] انظر البحر المحيط، 471/5، والنشر، 303/2.

[5] حذف الهمزة يحيى بن يعمر. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص142.

29]، وقوله[1]: ﴿الْجَلَاءَ﴾ [الحشر: 2]، وقوله[2]: ﴿ فِدَاءً﴾ [محمد: 4]. والمد من الظواهر النطقية التي تستلزم التحقيق والتباطؤ؛ لذلك تميزت به لهجة الحجاز، بينما تميّزت لهجة تميم بالسرعة الكلامية؛ فقصرت الممدود، وذلك يؤدي إلى انتقال النبر إلى وسط الكلمة[3]، وكان واقعا في المقطع الأخير في الممدود؛ لارتباطه بموقع الهمزة، ولأن الوقف على الهمزة بعد المد يجعل المقطع الأخير مديدا يعادل (ص ح ح ص)، وهو من المقاطع المنبورة، والتي يفضل العرب الوقف عليها.

كذلك إذا حذفت فيما انتهى بمد أو لين من أصل الكلمة نحو قوله ﷻ: ﴿سِيءَ﴾ [هود: 77]، وقوله: ﴿مِن سُوءٍ﴾ [آل عمران: 30]، وقوله: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: 20]، وقوله: ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ [النحل: 60]، ويقال فيه: سِيَ وسُوٍ وشَيٍ والسّوِ، وجاز أن تحمل الواو والياء الحركة؛ لأنهما "لما خرجا عن تمكن شبه الألف بكونهما غير زائدتين أشبها سائر الحروف غير الألف، فجاز فيهما أن تلقى حركة الهمزة عليهما"[4]، فتتشكل الكلمتان ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ من المقاطع الآتية وصلا:

مـَ / ثـَ / ل ـُ س / سـَ و / ء ـِ

ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح

وبحذف الهمزة ونقل حركتها تصير:

مـَ / ثـَ / ل ـُ س / سـَ / و ـِ

ص ح/ ص ح/ص ح ص/ ص ح / ص ح

وعند الوقف تصير الكلمة على:

مـَ / ثـَ / ل ـُ س / سـَ و

ص ح/ ص ح/ص ح ص/ ص ح ص

---

[1] قرأ الحسن بن صالح وأخوه علي بن صالح بالقصر. انظر البحر المحيط. 243/8، وقد ذكر العكبري أنه قد يكون من الجلا الذي هو خفة شعر الناصية وانحساره، وصور جلاء اليهود بذلك. انظر إعراب القراءات الشواذ، 571/2، وتاج العروس، 371/37.

[2] نسبها ابن خالويه إلى ابن كثير في رواية له. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص141.

[3] انظر لهجة تميم وأثرها، ص219، والعربية الفصحى، ص64، وفي الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد، ص211، 212.

[4] الكشف عن وجوه القراءات السبع، 109/1، 110.

فانتقل النبر من المقطع الأخير إلى ما قبل الأخير.

ومنه حذف التنوين الذي قد يؤثر في تغير موضع النبر في الكلمة حسب نوع المقاطع المتشكلة منها وترتيبها[1]، ففي قوله ﷻ: ﴿يَا حَسْرَةً﴾ [يس: 30] يكون النبر على المقطع ما قبل الأخير (رَ = ص ح) من كلمة (حسرة) إذا كانت منونة، وينتقل إلى المقطع الأول (حَس = ص ح ص) عند حذف التنوين[2]، وقد يكون لحذف التنوين والوقف على الهاء هنا ارتباطا بالتنغيم، وأشار ابن جني إلى ذلك، فقال: "إنما هو لتقوية المعنى في النفس، وذلك أنه في موضع وعظ وتنبيه وإيقاظ وتحذير، فطال الوقوف على الهاء، كما يفعل المستعظم للأمر المتعجب منه، الدال على أنه قد بهره، وملك عليه لفظه وخاطره"[3].

وقد يؤدي الحذف إلى التناسب بين الكلمات المتجاورة من ذلك حذف التاء من المصدر (إقامة) وهو ليس بقياس، "وامتنع حذفها إلا بسماع كقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَوةِ﴾ [الأنبياء: 73]... قيل وحسن حذف التاء في الآية مقارنته لقوله تعالى بعد: ﴿وَإِيتَاءَ الزَّكَوةِ﴾"[4]، فحذفت التاء وهي زائدة للعوض عن ألف المصدر المحذوفة أو عينه، واستغني عنها مراعاة للتجانس الصوتي بين المصدرين[5]، فاتحد جرس الجملتين.

---

[1] انظر التنوين والدلالة، ص30.

[2] حذف ابن عباس التنوين ووجّه أبو حيان هذه القراءة على أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف المبدلة من ياء المتكلم. وزاد الأعرج، وأبو الزناد، وابن جندب إبدال التاء هاء مع حذفهم التنوين. انظر المحتسب، 208/2، ومختصر في شواذ القرآن، ص90، 125، والبحر المحيط، 318/7.

[3] المحتسب، 210/2.

[4] توضيح المقاصد، ص1610.

[5] للحذف أغراض بلاغية تدرس في مظانها، وما ورد هنا وصف للجانب الصوتي فحسب.

المبحث الثالث

زيادة الصوامت في أواخر الكلمات

المطلب الأول – زيادة الصوامت للتصحيح المقطعي

المطلب الثاني – زيادة الصوامت لتمكين الصوت وتقويته

المطلب الثالث – زيادة الصوامت لتغير موضع النبر

المطلب الرابع– زيادة الصوامت للفصل والتناسب

الزيادة تغير صوتي[1] يقع بإضافة صوت في آخر الكلمة، وترتبط بالوقف غالبا إذ تتغير النغمة الصوتية هبوطا إلى أن ينقطع النَّفَس عند انتهاء سلسلة المقاطع المنطوقة، وأثناء هذه العملية قد تخفى بعض الأصوات، ولما أراد المتكلم تمكينها وتوفيتها لتقوى في السمع ألحق بها ما يعينه على ذلك[2]، فيضيف بعض الأصوات التي ترتفع بها نغمة الكلام، وهذا "صالح لأن يغير مواقع النبر في الكلام"[3]، فيحدث عندئذ تغير في نوع المقطع الأخير أو كميته، وقد يتغير النوع والكمية معا، وليس هذا فحسب بل إن التزام زيادة صوت ما في نهاية الجمل يضيف إلى الكلام انسجاما صوتيا باتحاد جرسها؛ لذلك انحصرت التغيرات بالزيادة في:

- التصحيح المقطعي.
- تمكين الصوت وتقويته.
- تغير موضع النبر.
- الفصل والتناسب.

---

[1] الزيادة مظهر من مظاهر قوة التركيب في العربية؛ لما لها من دور في زيادة المعنى وتوكيده، وكتاب الله العزيز منزّه عن احتوائه أصواتا زائدة لغرض الجمال اللفظي، إنما يحمل كل صوت فيه معاني جليلة يقتضيها السياق لم تغفلها كتب التفسير لراغب في ازدياد، وهذا البحث يختص بالوصف الصوتي لا غير.

[2] انظر الخصائص، 328/2.

[3] اللغة العربية معناها ومبناها، ص306.

المطلب الأول- زيادة الصوامت لتصحيح النظام المقطعي

يلجأ المتكلم إلى الإبدال والحذف؛ للتخلص من بعض المقاطع المستكرهة في لغته، ولكنه قد يؤْثر بقاء الصوت، فيضطر إلى زيادة صوت آخر لتصحيح مثل تلك المقاطع، كزيادة هاء السكت عندما يُؤْثَر بقاء الحركة، فيترتب على زيادتها:

أولا- تصحيح المقطع المكوّن من (ص) فقط:

تزاد الهاء وجوبا[1] في نحو: (عِ)، و(قِ)؛ لئلا يضطر المتكلم إلى إسكان المبدوء به، وهو عين الفعل، وحركته دالة على اللام المحذوفة؛ لذا أوثر بقاؤها، وقد اجتمع في مثل هذه الكلمات حكمان مقطعيان متضادان؛ لبقائها على صوت واحد مبتدأ به وموقوف عليه[2]، فإن سكّنت صارت الكلمة على مقطع واحد مكوّن من (ص) فقط، وهو ممتنع في النظام الصوتي للعربية، وإن أبقيت الحركة آلت الكلمة إلى المقطع (ص ح)، وقد تبيّن استكراهه في الوقف، فلزم إثبات الهاء ليتحول المقطع إلى (ص ح ص).

ثانيا- التخلص من المقطع (ص ح) وقفا:

تزاد الهاء للتخلص من هذا المقطع في مواضع عدة، تتمثل في:

1- الأفعال المجزومة بحذف لامها، والمبنية على حذف حرف العلة: نحو: (اخشَ وارمِ وادعُ ولم يخشَ ولم يرمِ ولم يدعُ)، تزاد الهاء عند الوقف عليها، لـ"تبيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف"[3]، وحركة العين تدل على نوع المحذوف أهو ألف أم ياء أم واو، والعرب لا تقف على متحرك، ويقتضي ذلك الإتيان بالهاء للوقوف عليها، كما في قوله ﷻ: ﴿اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: 90]. فتؤثر زيادتها على تغير نوع المقطع الموقوف عليه بإغلاقه، فكلمة (اقتد) في الوصل تساوي من المقاطع:

ء ـِ ق/ تـَ / د ـِ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح

2- وعند الوقف يتخلص المتكلم من المقطع الأخير (ص ح) بالتسكين، وإذا أراد بقاء الحركة تزاد الهاء فتصير المقاطع:

ء ـِ ق/ تـَ / د ـِ هـ

---

[1] انظر الكتاب، 159/4.

[2] انظر شرح المفصل، 208/5.

[3] الكتاب، 159/4.

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص

فينغلق المقطع الأخير ويصير (ص ح ص) وهو من المقاطع المستحبة في الوقف.

3- ما انتهى بنون مفتوحة: تعدّ النون من الأصوات الضعيفة الخفية سمعيا، وزاد من ضعفها وقوعها في طرف الكلمة، وهي أجدر من غيرها بالتحريك[1]، فلحقت الهاء نون (أينَ)، ونون التوكيد، وأثبتها يعقوب بعد الضمير ﴿هُنّ﴾ سواء اتصل به شيء أم لم يتصل، نحو: ﴿هُنّ﴾، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾، و﴿فِيهِنَّ﴾ في القرآن كله[2]، واختلف عنه كذلك في إلحاقها بنون الجمع في نحو قوله ﷻ[3]: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، وقوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]، ولم يُلحق ما انتهي بنون النسوة نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾ [الأحزاب: 51]، وعدم إلحاقها بالأفعال المنتهية بالنون كي لا تلتبس بهاء الضمير.

4- ما انتهى بميم مفتوحة: ألحقت الميم بالنون لشبهها بها[4]، فزيدت الهاء في نحو: (ثَمّ) و(هلمَّ)، وألحق رويس الهاء بخلف عنه في قوله ﷻ[5]: ﴿ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان: 20].

5- بعد هو وهي: حيث وقعا وكيف جاءا، وذلك نحو: (هو)، (فهو)، (لهو)، (هي)، (فهي)، (لهي) ، ألحق يعقوب الهاء في هذا الأصل بلا خلاف[6].

6- بعد المشدد المبني: نحو: ﴿أَلَّا تَعْلُو عَلَيَّ﴾ [النمل: 31]، وقوله: ﴿يُوحَى إِلَيَّ﴾ [سبأ: 50]، وقوله: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: 22]، وقوله: ﴿الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [ق: 29]، وقوله: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: 75]، ثبت ليعقوب الوجهان في هذه الآيات[7]، بإثبات الهاء وحذفها.

7- بعد (ما) الاستفهامية: ذلك إذا سبقت بحرف جر، نحو: (لمَ وبمَ وعلامَ وحتامَ...) والفتحة في الميم دليل على الألف المحذوفة، "فلو وقفت عليها وسكنت لم يبق على المحذوف دليل، وإن حرّكتَ لتدلَ، وقفتَ على الحركة، فزادوا الهاء لتبقى الحركة، ويكون الوقف على الساكن"[8]، وهي قبل دخول الجار عليها توافق من رموز المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)، وعند دخول الجار تصير:

---

[1] انظر الكتاب، 161/4.

[2] قطع له بالهاء ابن غلبون والداني وابن سوار، والوجهان عنه ثابتان. انظر النشر، 135/2، والإتحاف، 323/1.

[3] حكى عنه الهاء ابن سوار وغيره، ورواها ابن مهران عن رويس. انظر النشر، 136/2.

[4] انظر الكتاب، 161/4.

[5] الوجهان صحيحان عن رويس في (ثم). انظر النشر، 136/2.

[6] انظر السابق، 136/2.

[7] قطع ليعقوب بالهاء طاهر بن غلبون والداني وابن سوار، ورواه ابن مهران عن روح وحده، والأكثرون على الحذف، والوجهان صحيحان مقروء بهما. انظر النشر، 135/2، والإتحاف، 323/1.

[8] اللباب في علل البناء والإعراب، ص449.

بِ / مَ

ص ح / ص ح

ولاستكراه الوقوف على المقطع القصير المفتوح صارت:

بِ / مَ هـ

ص ح / ص ح ص

ومن ذلك ما اختلف فيه عن يعقوب والبزي بالوقف[1] على قوله ﷻ: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: 1]، وقوله: ﴿فِيمَ﴾ [النساء: 97]، وقوله: ﴿بِمَ﴾ [النمل: 35]، وقوله: ﴿لِمَ﴾ [آل عمران: 65]، وقوله: ﴿مِمَّ﴾ [الطارق: 5] أينما وقعت في القرآن بزيادة هاء السكت.

8- بعد ياء المتكلم: سكّن بعض العرب الياء، في نحو: (كتابي، وحسابي، ومالي، وسلطاني) فكان الوقوف عليها مستساغا؛ لأن أصوات المد تساوي المقطع المتوسط المفتوح، وهو من المقاطع الجائزة في الوقف، ولكن بعض العرب فتح الياء، فاحتاج لبيان الحركة بزيادة الهاء، فمثلا كلمة (مالي) بسكون الياء تساوي من المقاطع:

مـــَ/ لـــِ

ص ح ح / ص ح ح

وهي بفتح الياء:

مـــَ/ لِ / يـَ

ص ح ح / ص ح/ ص ح

فزيدت الهاء لتصير: مـــَ/ لِ / يَ هـ

ص ح ح / ص ح/ ص ح ص

لذلك اتفق القراء على الوقف بالهاء في قوله ﷻ: ﴿كِتَابِيَه﴾ [الحاقة: 25]، وقوله: ﴿حِسَابِيَه﴾ [الحاقة: 26]، وقوله: ﴿مَالِيَه﴾ [الحاقة: 28]، وقوله: ﴿سُلْطَانِيَه﴾ [الحاقة: 29]. أما زيادتها في الوصل فمختلف فيه عن القراء، فمن أثبت منهم وافق مرسوم الخط، وهم الأكثرون، ومن حذف فلبيان الحركة وصلا، وهم يعقوب وحمزة وابن محيصن، واختلف بعض قراء الفريقين في إثباتها

---

[1] الجمهور بالهاء ليعقوب في (عم)، والأكثرون في (فيم)، واختلف عنه في البواقي، وقرأ ابن الجزري بالوجهين، وأطلق الشاطبي الخلاف للبزي، وتبعه الداني في غير التيسير. انظر النشر، 134/2، والإتحاف، 322/1.

في بعض الكلمات، وهي:

أ- قوله ﷻ: ﴿اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: 90].

ب- قوله ﷻ: ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: 259].

ج- قوله ﷻ: ﴿كِتَابِيَهْ﴾، وقوله: ﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: 25، 26].

د- قوله ﷻ: ﴿مَالِيَهْ﴾، وقوله: ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: 28، 29].

هـ- قوله ﷻ: ﴿مَاهِيَهْ﴾ [القارعة: 9].

وهذا الجدول يوضّح اختلافهم:

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ
حمزة			√		
يعقوب					
الكسائي			√	√	√
خلف			√	√	√
ابن محيصن	خ[1]				
الحسن	√		√	√	
الأعمش			√	√	√
اليزيدي			√	√	√
الباقون	√	√	√	√	√

حذف يعقوب الهاء وصلا في كل ما سبق، ووافقه حمزة إلا في (ج) فقد أثبتها، وأثبتها الكسائي وخلف في (ج، د، هـ)، ووافقهما اليزيدي والأعمش، وأثبتها الحسن في (أ، ج، د)[2]، واختلف عن ابن محيصن في (أ) فقط، فروي عنه الإثبات، وروي عنه الحذف وسكون الياء في روايته عن البزي[3]، وذكر أبو حيان في بحره أن الأعمش طرحها في الوصل منهن[4]، ولا يوجد في الإتحاف ومختصر شواذ القرآن ما يشير إلى طرحها في قراءته[5].

---

[1] انظر الإتحاف، 324/1، ومختصر شواذ القرآن، ص161.

[2] انظر النشر، 142/2، والإتحاف، 324/1، 558/2.

[3] انظر الإتحاف، 324/1.

[4] انظر البحر المحيط، 319/8.

[5] انظر الإتحاف، 324/1، ومختصر شواذ القرآن، ص161.

المطلب الثاني- زيادة الصوامت لتمكين الصوت وتقويته

تهدف الزيادة الصوتية عموما إلى تمكين الصوت الأخير من الكلمة وتقويته؛ ذلك لأن "القطعة النهائية من الكلمة خائرة القوى"[1] يخفى فيها الصوت، فيحتاج إلى ما يظهره ويبينه، ومن الوسائل الصوتية المستعملة لهذا الغرض القلقلة، وإخفاء الميم، وزيادة السين والشين بعد الكاف:

أولا- القلقلة:

القلقلة تكون بالضغط على موضع الحرف عند نطق الأصوات المجموعة في (قطب جد)، وتشترك هذه الأصوات في صفتين لا تجتمعان في غيرهن، هما الشدة والجهر، والجهر "يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع أن يجري صوتها، فلما اجتمع لها هذان الوصفان ... فاحتاجت إلى التكلف في بيانها، فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة"[2]، وقد أشار مكي إلى وجوب التكلف لإظهار الهمزة آخرا؛ "لأنها لما بعد مخرجها، وضعفت، وأتت في آخر الكلمة، وذهبت حركتها للوقف، وضعفت بالسكون، صعب إظهارها في الوقف، وخيف عليها النقص، فلا بد من إظهارها عند الوقف، والتكلف لذلك"[3]، وقد فُسِّر التكلف لإظهارها بقلقلتها، فقيل: "فليس المراد من تطويل الصوت بها إلا إظهار قلقلتها، إذ بالقلقلة يطول الصوت، ويناسب هذه الإرادة قوله: فلا بد من التكلف لإظهارها"[4]، وإن كان كذلك فهو مما انفرد به مكي دون غيره.

واختلف اللغويون في ماهية الصوت الخارج مع الصوت المقلقل، الذي عرفه الأقدمون بأنه صويت يشبه الحركة، ولكنه ليس بحركة[5]، ورجّح بعض المحدثين أنه صائت مركزي ضعيف، منهم من ذهب إلى أنه يشبه الكسر، ومنهم من يرى أنه أقرب للفتح، وآخرون يقولون بتبعيته لما قبله؛ فإن كان ما قبله مفتوحا، كان الصوت أقرب إلى الفتح، وإن كان مكسورا كان الصوت أقرب إلى الكسر ...، ورأى غيرهم تأثره بما بعده[6].

---

(1) اللغة، ص88.

(2) الإيضاح في شرح المفصل، 488/2.

(3) الرعاية، ص151.

(4) جهد المقل، ص281.

(5) انظر الكتاب، 174/4، والمقتضب، 332/1، والإيضاح في شرح المفصل، 488/2، وإبراز المعاني، ص754، والنشر، 203/1.

(6) انظر الأصوات اللغوية، ص83، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص162، ومناهج البحث في اللغة،

وبالنظر إلى حركة اندفاع الهواء أثناء قلقلة الصوت، فإنه عند الضغط على المخرج ثم فتحه بتصويت ينتج "تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته، أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم، وأما الصوت فقد تبدل في السمع، وذلك ظاهر"[1]، إذا ما قورن بالانحباس البسيط دون الضغط على موضع الصوت، فالصوت المسموع صوت الانفكاك بعد الضغط على المخرج؛ لذلك وصفه الأقدمون بأنه يشبه الحركة، وليس بحركة.

وللقلقلة ثلاث مراتب[2]:

1- صغيرة أو صغرى: وتكون في الساكن الموصول، نحو: خلقْنا.
2- كبيرة: وتكون في الساكن المخفف الموقوف عليه، نحو: خلاق.
3- كبرى أو أكبر: في الساكن المشدد الموقوف عليه، نحو الحقّ.

وهي في النظم[3]:

كَبِيرَةٌ حَيْثُ لَدَى وَقْفٍ أَتَتْ أَكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدِّدَتْ

ويرى قدوري أن هذا التقسيم ليس له أصل في كتب التجويد القديمة[4]، وهو من التقسيمات الحديثة التي لم ترد إلا في المؤلفات المعاصرة، ويرده تفريق سيبويه بين الصوت المقلقل في حالي الوصل والوقف عند قوله: "واعلم أن هذه الحروف التي يسمع معها الصوت والنفخة في الوقف، لا يكونان فيهن في الوصل إذا سكنّ"[5]، ولم يفرق بين الموقوف عليه المخفف والمشدد. أما المفاضلة بين أصوات القلقلة بوجود صوت أعلى وهو في الطاء، وأوسط في الجيم، وأدنى في بقية الحروف[6]، فهو ما ليس له أصل عند المتقدمين، إلا ما ذهب إليه بعضهم من أن القاف أصل هذه الحروف وأبينها، والقلقلة فيه أشد[7]، وهو كذلك؛ لقرب القاف من مصدر الهواء عند النطق، فقوة ضغط الهواء المنفرج عنه أقوى من ضغطه في بقية الأصوات، إذ تُستنفذ قوة

ص109، وغاية المريد، ص145، وهداية القاري، 87/1، 88، ونهاية القول المفيد، ص81، والمذكرة في علم التجويد، ص51.

[1] جهد المقل، ص148.

[2] انظر دروس في علم أصوات العربية، ص38، وهداية القاري، 86/1، وغاية المريد، ص145.

[3] إتحاف البرية بضبط التحفة السمنودية، ص34.

[4] انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص263.

[5] الكتاب، 175/4، انظر أيضا المقتضب، 332/1، والرعاية، ص124، والنشر، 203/1.

[6] انظر نهاية القول المفيد، ص81، وغاية المريد، ص145.

[7] انظر المقتضب، 332/1، والرعاية، ص125، والنشر، 203/1.

الهواء كلما بعد المخرج من مصدره[1].

وفي كل الأحوال فإن قلقلة الصوت تزيد من طاقته، فتحفظ له درجة الوضوح حتى الانتهاء من عملية النطق به[2]، خصوصا في الوقف.

ثانيا- إظهار غنة الميم المخفاة:

تخفى الميم عند ملاقاتها للباء؛ فتضعف غنتها، وهي ثلاثة أقسام: المنقلبة عن النون الساكنة، والميم الأصلية الساكنة، والساكنة عرضا لغرض الإدغام الكبير، وقد أجمع القراء على إخفاء الميم المنقلبة عن النون، نحو قوله ﷻ: ﴿مِن بَعْدِ﴾ [البقرة: 27]، وكذلك الميم المتحركة أصلا ثم سُكّنت للإدغام الكبير[3]، بينما أخذ حكم الميم الساكنة في نحو قوله ﷻ: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل: 4] مجالا واسعا للمناقشة في كتب اللغة والتجويد والقراءات[4]؛ فتباينت مذاهبهم بين الإخفاء والإظهار:

صرّح بالإظهار مكي[5]، ونقل الداني عن أحمد بن يعقوب التائب[6] الإجماع "على تبيين الميم الساكنة، وترك إدغامها إذا لقيتها باء في جميع القرآن"[7]، كما يفهم حكم الإظهار من قول سيبويه "فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيّروه"[8]، وقد نسب إليه ابن مجاهد حكم الإخفاء، ورده ابن الباذش بأنه "قول متجوز به على سيبويه"[9]، ومن المحدثين من يرى أن الإظهار "شيء تقتضيه طبيعة الصوتين، وهما في أثناء ذلك يحتفظ كل منهما بخواصه النطقية"[10]، إذ يُكتفَى في نطقها بإغلاق الشفتين دون انفتاحهما.

ومن ذهب إلى أن حكمها الإخفاء ابن مجاهد والداني، وابن بشر[11]، ونسبه ابن مجاهد

---

[1] انظر حروف القلقلة (دراسة فيزيائية مخبرية)، ص229، 230.

[2] انظر حروف القلقلة، ص234.

[3] انظر الإقناع، 182/1، والنشر، 222/1، والإدغام الكبير، 179، 180.

[4] انظر النشر، 26/2.

[5] انظر الرعاية، ص232.

[6] أحمد بن يعقوب أبو الطيب الأنطاكي الملقب بالتائب. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 559/2، وغاية النهاية، 137/1.

[7] التحديد في الإتقان والتجويد، ص167.

[8] الكتاب، 447/4.

[9] الإقناع في القراءات السبع، 182/1.

[10] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص393.

[11] محمد بن بشر بن أحمد الأنطاكي. تنظر ترجمته في غاية النهاية، 94/2. نسبه إليه الداني في التحديد، ص166.

إلى سيبويه[1]، وأجاز ابن الجزري وجهي الإظهار والإخفاء مع أولوية الإخفاء، "للإجماع على إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام في نحو: ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: 53] "[2].

بينما ذهب بعضهم إلى أن الخلاف واقع في الاصطلاح؛ لأن إخفاء الميم انطباق الشفتين على صوتي (الميم والباء)، كانطباقهما على أحدهما[3]، وإظهارها هو أن "تطبق شفتيك على الميم في وقت واحد من غير إبطاء يؤول إلى التشديد، ولا اضطراب يوهم الإزعاج والتحريك"[4]، فطريقة إخراج الصوت في الحالتين واحدة، وتكون بإطباق الشفتين على الصوتين معا.

ويظهر الفرق بينهما في كمية الهواء الخارج مع الغنة وقوته؛ لذلك اختلفوا "في إخفائها مع إظهار غنتها، فذهب الجمهور إلى ذلك، وذهب البعض إلى إظهارها مع إخفاء غنتها"[5].

وقد اجتهد بعض أهل الأداء المحدثين بترك فرجة بين الشفتين، تحقيقا لإخفاء الميم بإزالة مخرجها قياسا على النون[6]، وهو قياس غير صحيح؛ "لأن للنون تصرفا ليس للميم، ألا ترى أنها تدغم ويدغم فيها، وأن الميم يدغم فيها ولا تدغم"[7]، فالميم من الأصوات القوية التي لم تقو الأصوات المجاورة لها على التأثير فيها، على خلاف النون، ويدحض هذا القياس أيضا تأكد صحة الرواية بالإطباق، الذي يقرأ به أغلب أهل الأداء، ما دعا مجلس شيوخ القراء بدمشق إلى الإقرار بالتزامه[8]؛ حفاظا على الصورة النطقية الأولى المتواترة عن النبي ﷺ وأصحابه ﷺ ومن تبعهم من القراء والرواة، والمتفق فيه عند أهل الأداء في الكتاتيب الليبية الإطباق مع إظهار الغنة وإبرازها؛ تقوية للميم التي تخفى عند مخرج الباء، فتتضح غنتها.

---

[1] نقل الداني أن سيبويه قال: "المخفى بوزن المظهر"، وهذا القول لا علاقة له برأي سيبويه في إخفاء الميم، ونقل ابن الباذش عن ابن مجاهد أن مذهب سيبويه الإخفاء. انظر التحديد، ص166، والإقناع، 179/1.

[2] النشر، 222/1. انظر أيضا الادغام الكبير، ص179، 180.

[3] انظر التحديد في الإتقان والتجويد، ص166، والإقناع في القراءات السبع، 181/1، 182.

[4] الموضح في التجويد، ص165.

[5] جهد المقل، ص201. انظر أيضا النشر، 26/2. وهي في الحالتين ألغيت منها عملية نطقية، وهي انفتاح مخرج الميم بعد انغلاقه.

[6] انظر استقراء العلماء الأقدمين وأهل الأداء المعاصرين الذين قرأوا بالإطباق وغيرهم من المعاصرين ممن قرأ بالفرجة في بحث التعريف بالقلب والإخفاء الشفوي، فرغلي سيد عرباوي، بموقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ 2001/4/4، الساعة 02:07 AM.

[7] الإقناع في القراءات السبع، 181/1، انظر أيضا التحديد في الإتقان والتجويد، ص109.

[8] انظر تفصيل المسألة ونص قرار مجلس شيوخ القراء بدمشق في علم التجويد المستوى الثاني، ص40،41، 164-167.

ثالثا- زيادة السين والشين:

من العرب من يزيد سينا أو شينا بعد كاف الخطاب التي للمؤنث؛ ليبين كسرة الكاف، إذ لا يجوز الوقوف على متحرك، "فإذا وصلوا حذفوا؛ لبيان الكسرة"[1]، ويرى المطلبي أنه لما "اجتمع الكسر والضغط على صوت الكاف انقلب إلى هذا الصوت المزدوج"[2]، واختيارهم للسين والشين دون غيرهما، لما فيهما من التفشي والصفير، وما تحمله الصفتان من قوة الإسماع، وهما صوتان رخوان[3]، والوقوف عليهما يمكنهما من الامتداد والوضوح.

---

[1] سر صناعة الإعراب، 202/1، 203.

[2] لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، ص222.

[3] انظر وصف ابن جني للأصوات الرخوة في الوصل والوقف في الخصائص، 58/1.

المطلب الثالث- زيادة الصوامت لتغير النبر

يقع النبر على المقاطع إما بارتفاع الصوت وشدته وإما بإطالته[1]، وقد تحدث الزيادة هذا وذاك، فيتغير معها موضع النبر في الكلمة، وقد تحافظ على موضع النبر مع تغير نوعه:

أولا- نبر المقطع الأخير:

تخفى بعض الأصوات عند الوقف عليها؛ لذلك يفضل العرب في الغالب نبر المقطع الأخير بالضغط عليه أو زيادة ما يعين على ذلك؛ كي تتضح، من ذلك زيادة الأصوات الآتية:

1- هاء السكت:

تزاد الهاء لهذا الغرض في موضعين:

أ- بعد المبني المنتهي بألف: نحو: لا وإذا وهنا، وجيء بالهاء؛ "لأن الألف حرف خفيّ، إذا جئت بعدها بحرف آخر، وذلك في الوصل تبين النطق بها، وإذا لم تأت بعدها بشيء، وذلك في الوقف خفيت، حتى ظُنّ أن آخر الكلمة مفتوح"[2]، لذا آثروا وصلها لبيانها، فزادوا الهاء التي غيّرت نوع المقطع الأخير إلى (ص ح ح ص)، وهو من المقاطع المنبورة.

ب- بعد المنادى المندوب: نحو: وا محمداه؛ "لأنه موضع تصويت"[3]، ومنه قراءة قوله ﷻ[4]: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَاهُ﴾ [هود: 42]، وينتقل النبر بزيادة الهاء من المقطع ما قبل الأخير إلى المقطع الأخير، ومنه قراءة رويس بخلف عنه[5] في قوله ﷻ: ﴿وَيْلَتَى﴾ [المائدة: 31]، وقوله: ﴿أَسَفَى﴾ [يوسف: 84]، وقوله: ﴿حَسْرَتَى﴾ [الزمر: 56]، إذ قرأ بالوجهين حذف الهاء وإثباتها، وهو مرتبط بالتنغيم كذلك؛ لأن الهاء تدل على التفجع والترثّي[6].

2- النون:

تعد النون زائدة في آخر المثنى وجمع المذكر السالم، فهي كالعوض من الحركة والتنوين[7]؛ لامتناعهما قبل علامتي التثنية والجمع، وجيء بها متحركة لسكون ما قبلها، وهي ليست علامة

---

(1) انظر دروس في علم أصوات العربية، ص194. والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص26.

(2) شرح الكافية، 1456/2.

(3) الكتاب، 165/4.

(4) قراءة السدّي. انظر المحتسب، 322/1..

(5) انظر النشر، 136/2، والإتحاف، 323/1.

(6) انظر المحتسب، 322/1.

(7) انظر الكتاب، 17/1، 18، والمقتضب، 197/1، وشرح الملوكي، ص175.

إعراب كما هي في الفعل، وليست علامة تمكين أو تنكير، إذ تلحق المثنى والجمع في جميع صوره، مصروفا كان عند الإفراد أم ممنوعا من الصرف، نكرة كان أم معرفة، لذلك يرى بعض المحدثين أن سبب زيادتها انتهاء هذه الأسماء بحروف المد، وهي حروف خفية قد يصيبها الحذف أو التقصير لتطرفها، فجيء بالنون لبيانها بإقفال المقطع الأخير المفتوح[1]، فيصير مقطعا مديدا (ص ح ح ص)، ما يجعل النبر واقعا عليه.

ثانيا- تغير نوع النبر:

تزاد بعض الأصوات فلا يتغير موضع النبر، ويتغير نوعه فحسب، ذلك عند:

1-زيادة الهمزة:

سمع عن بعض العرب همز ألفاظ مخصوصة كالنبي، والبرية، والذرية، والخابية، وهي لغة أهل مكة، وترك غيرهم همزها لكثرة استعمالها[2]، قد تردد في كتب اللغة قول النبي لأعرابي (لا تنبر باسمي)، و(إنا معشر قريش لا ننبر)[3]، وعليه حكم بعض اللغويين برداءة هذه اللغة[4] مع ثبوتها في القراءات المتواترة في الكلمات الآتية[5]:

أ- ﴿النَّبِيءُ﴾ وبابه، قرأه نافع بالهمز في الباب كله، ووقف قالون بالهمز على قوله ﷻ: ﴿لِلنَّبِيءِ إِن﴾ [الأحزاب: 50]، وقوله: ﴿بِيُوتَ النَّبِيءِ إِلَّا﴾ [الأحزاب: 53]، وقرأ الباقون بتشديد الياء.

ب- ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ [التوبة : 30]، قرأ عاصم بالهمز، ووافقه ابن محيصن، وقرأ الباقون دون همز.

ج- ﴿بَادِئَ﴾ [هود: 27]، همز أبو عمرو، ووافقه اليزيدي والحسن، وقرأ الباقون بالياء.

د- ﴿الْبَرِيئَةِ﴾ [البينة: 6، 7]، همز نافع وابن ذكوان، وقرأ الباقون بتشديد الياء.

هـ- ﴿مُرْجَئُونَ﴾ [التوبة: 106]، وقوله: ﴿تُرْجِئُ﴾ [الأحزاب: 51]، قرأ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، وقرأ الباقون دون همز في الأولى، وبالياء في الثانية.

---

[1] انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص141، 142.

[2] انظر الكتاب، 459/3، 460، والمزهر، 252/2.

[3] انظر العين، مادة (نبر)، 269/8، ولسان العرب، مادة (نبر)، 39/7، 40. والحديث أورده الحاكم بنص: "لست نبيء الله ولكني نبي الله" في المستدرك على الصحيحين، 22/4، وفي هامشه عن الذهبي أنه منكر لا يصح، وضعفه العكبري في إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفظ الحديث، ص263.

[4] نسب الرضي هذا الرأي لسيبويه. انظر شرح الشافية، 35/3.

[5] انظر النشر، 406/1، 407.

ولا شك أن الهمزة صوت قوي، استطاع بها من همز هذه الألفاظ أن يبين أصوات المد والهاء التي سبقتها، وهي من الأصوات الخفية، وسبق بيان ارتباط الهمز بالنبر، فاللغة التي همزت نبرت المقطع الذي وقعت فيه الهمزة.

2- تضعيف آخر الكلمة:

يقف بعض العرب على المعرب بالتضعيف، ويختلف هذا التضعيف عنه في وصل الكلام بانتهاء الصوت عند نقطة الانغلاق أو التضييق التي يقف عندها الصوت الأول، ويزداد الضغط على المخرج، ويُكتَفى بذلك لسكون الآخر، ولما زالت حركة المعرب وقفا جيء بالتضعيف لـ"يستدل به على مطلق الحركة"[1]، ومن شروطه[2]:

أ- أن يكون معربا ويكون في المرفوع والمجرور مطلقا، أما المنصوب فيشترط فيه عدم التنوين؛ لأن المنون يوقف فيه على الألف المبدلة من التنوين.

ب- ألا يكون همزة؛ لثقلها مفردة، وهي مضعفة أثقل، فإذا جاءت متطرفة يكثر تغييرها بالإبدال والحذف، أما التضعيف فهو مستثقل.

ج- ألا يتلو ساكنا، كزيد وعمرو؛ لئلا يجتمع ثلاثة سواكن، ما قبل الآخر والمدغم والموقوف عليه.

د- ألا يكون حرف مد ولين؛ لثقلهما.

ولم يكثر التضعيف في لغة العرب، فتناسب ذلك مع القراءات القرآنية، فلم يرد إلا في قراءة غير متواترة[3] في قوله ﷻ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرّ﴾ [القمر: 53].

ولا يتفق التشديد مع التحريك، فيجب إسقاطه إذا تحرك آخر الكلمة للوصل أو لغيره، لأن الغرض من الإتيان به إبانة المقطع الأخير حالة الوقف، وورد في الشعر مع تحرك المضعّف للقافية، قال الشاعر[4]:

بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيهَلّ

---

[1] شرح الشافية للرضي، 314/2.

[2] انظر شرح التصريح، 624/2، 625.

[3] القراءة منسوبة إلى الأعمش، وعمران بن حدير، وعصمة عن أبي بكر. انظر مختصر شواذ القرآن، ص149، والبحر المحيط، 182/8.

[4] البيت من الرجز ومنسوب إلى منظور بن مرثد الأسدي في اللسان، انظر509/13، وهو من شواهد الكتاب، 170/4، وموجود في الخزانة، 494/4. البازل: ما أتم الثامنة من الإبل، والوجناء: التامة الخلق، والعيهل: السريعة.

وكذا في المنصوب المنون، قال غيره[1]:

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبّـا

فِي عَامِنَا هَذَا بَعْدَمَا أَخْصَبّا

وقال[2]:

ضَخْمًا يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْخَمّا

وفي تشديد الموقوف عليه محافظة على المقطع المنبور في الكلمة، فعند الوقف على الكلمة المعربة يسكّن آخرها، ويحذف منها التنوين فينتقل موضع النبر، "ولم يكن من الممكن حذف التنوين، وإبقاء النبر في موضعه إلا بتشديد الحرف الأخير من الكلمة، وإلا خالف ما عرف عن نسج المقطع الأخير من الكلمات العربية، فشرط المقطع الأخير حين يقع عليه النبر أن يكون أحد نوعين:

صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن

أو:

صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان"[3]

وينتهي المضعف وقفا بالنوع الثاني الذي يقع عليه النبر، فيسهم في تقوية الصوت ليتضح للسامع. والجدير أن يلحق به تشديد نون المثنى وصلا من اسم الإشارة والاسم الموصول وقفا ووصلا، وهي لغة تميم وقيس[4]، التي قرأ بها ابن كثير قوله ﷻ: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا﴾ [النساء: 16]، وقوله: ﴿هَذَانِ خَصْمَـانِ﴾ [الحج: 19]، وقوله: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: 63]، وقوله: ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَـاتَيْنِ﴾ [القصص: 27]، وقوله: ﴿الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: 29]، وقوله: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَـانِ﴾ [القصص: 32]، بالتشديد في كل، ووافقه أبوعمرو ورويس في قوله ﷻ: (فَذَانِكَ) فقط[5].

---

[1] البيت من الرجز ومنسوب إلى رؤبة، وهو في ديوانه، ص169.

[2] البيت من الرجز منسوب إلى رؤبة، وهو في ديوانه، ص183. وفي الكتاب: بَدْءٌ يحب ... انظر 29/1.

[3] في اللهجات العربية، ص147، 148.

[4] انظر شرح التصريح على التوضيح، 151/1.

[5] وافق أبا عمرو ورويسا الحسن، واليزيدي، والشنبوذي عن الأعمش. انظر النشر، 248/2، والاتحاف، 506/1.

المطلب الرابع- زيادة الصوامت للفصل والتناسب

تؤدي الزيادة آخرا إلى التناسب الصوتي للكلام الموزون، فتكسبه نغمة خاصة كالترنم في الشعر، واتفاق الفواصل في النثر، ومن الأصوات التي تؤدي هذه الوظيفة:

أولا- زيادة التنوين:

للتنوين إيقاع تتميز به العربية؛ لكثرة انتهاء الأسماء به، ويزاد لأغراض صوتية عدة منها:

1- تحديد الكلمات:

اهتم اللغويون قديما بوظيفة التنوين الصرفية والنحوية وأسهبوا في بيانها، أما وظيفته الصوتية فلم تحظ منهم بكثير اهتمام، إلا ما أشار إليه ابن جني من أن "التنوين إنما لحق في الوقف مؤذنا بالتمام"[1]، ذلك عند تعليله عدم تنوين الفعل والمضاف لحاجتهما للوصل، وصرح السهيلي بأن فائدة التنوين التفريق بين المنفصل والمتصل[2]، فوظيفته تتفق مع ما يسمى في الدراسة الصوتية الحديثة بالمفصل[3]، الذي هو "نقطة الاتصال أو عدم الاتصال (سكتة كلامية pause of silence) بين مقاطع الحدث الكلامي الواحد"[4]، فكلاهما عامل صوتي يساعد على التحديد الخارجي للكلمات.

2- تمييز الشعر من النثر:

يزاد التنوين لإعطاء جرس موسيقي لنوع معين من الكلام، كما هو في تنوين الترنم والغالي في الشعر، ويرى سيبويه أن الغرض من هذا التنوين ترك الترنم[5]، أي ترك التطويل في حروف المد بإغلاق المقطع بصامت، وهو النون، منعا لامتداد الصوت في الغناء، وخالفه ابن يعيش بأن "هذا التنوين يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب، معاقبا بما فيه من الغنة لحروف المد واللين، وكانوا يستلذون الغنة في كلامهم"[6]، فامتداد الغنة يضاهي أصوات المد واللين، وسواء أريد بالتنوين الترنم أم عدمه، فقد أدى وظيفة صوتية هي تمييز الشعر عن الكلام العادي بإيقاع معين، قد يتفق مع مفهوم التنغيم ووظيفته في التركيب.

---

[1] الخصائص، 240/3.

[2] انظر نتائج الفكر، ص69، وأمالي السهيلي، ص25.

[3] انظر التنوين والدلالة، ص29.

[4] أسس علم اللغة، ص93.

[5] انظر الكتاب، 206/4.

[6] شرح المفصل، 157/5.

3- تناسب الكلمات المتجاورة:

زيد التنوين في بعض الكلمات الممنوعة من الصرف إرادة لتناسبها مع الكلمات المجاورة، وقد أجازه أهل اللغة في الشعر، واختلفوا فيه في الاختيار[1]، واعتبره بعضهم لغة من لغات العرب[2]، وصحة الرواية تثبت وجود هذه الظاهرة كما في قوله ﷻ: ﴿سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: 4]، فقد قرئت: (سَلَاسِلًا) بالتنوين[3]، وهي ممنوعة من الصرف، "وإن لم تكن رأس آية فهي تشاكل رؤوس الآي؛ لأن بعدها أغلالا وسعيرا"[4]، وقرئ قوله ﷻ: ﴿قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان، 15، 16] بالتنوين في (قواريرا) الثانية[5]، لتناسب (قواريرا) الأولى، والتي صرفت لأنها في أواخر الآي، ويجوز فيها ما لا يجوز في غيرها، فيعتد بتوافقها وتجانسها، فـ" إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد جدا"[6]، تتحد فيه نهاية الكلمات ولو خالف ذلك المعهود اللغوي؛ لتعطي للقافية أو الفاصلة تنغيما مختلفا عن الكلام العادي، من ذلك اختلاف القراء في تنوين الكلمات اللاحقة:

أ- قوله ﷻ: ﴿ثَمُودَ﴾ [هود: 68، والفرقان: 38، والعنكبوت: 38، والنجم: 51].

ب- قوله ﷻ: ﴿أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾ [هود: 68].

ج- قوله ﷻ: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَأٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: 22].

د- قوله ﷻ: ﴿سَلَاسِلًا﴾ [الإنسان: 4].

هـ- قوله ﷻ: ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: 15].

و- قوله ﷻ: ﴿قَوَارِيرَ﴾ [الإنسان: 16].

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و
نافع	√		√	√	√	√
أبو جعفر	√		√	√	√	√
الكسائي	√	√	√	√	√	√
حمزة			√			

(1) انظر تفصيل هذه المسألة في الإنصاف، 488/2، والمساعد، 44/3، وارتشاف الضرب، 891/2.

(2) انظر الإتحاف، 577/2.

(3) انظر النشر، 394/2.

(4) حجة القراءات لابن زنجلة، ص738.

(5) انظر النشر، 394/2، 395.

(6) البرهان، 60/1. انظر أيضا شرح الكافية، 106/1، وحجة القراءات لابن زنجلة، ص739.

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و
أبوعمرو	√					
ابن كثير	√				√	
يعقوب			√	ط[1]		
خلف	√		√		√	
أبوبكر	خص[2]		√	√	√	√
حفص			√			
هشام	√		√	ط[3]		
اليزيدي	√					
ابن محيصن	√				√	
الحسن			√	√	√	√
الأعمش	√	√	√	ر[4]	خ[5]	
الباقون	√		√			

اتفق أغلب القراء على تنوين كلمة ﴿ثَمُودًا﴾ منصوبة في الآيات المذكورة في العمود (أ)؛ لتجانس كلمة ﴿عَادٍ﴾ قبلها، والتي اقترنت بها في ثلاث آيات، ولم ينونها مجرورة إلا الكسائي في سورة هود تماثلا لتنوينها في الآية نفسها[6]، ويرى الأخفش أن صرفها لدلالتها على اسم الحي أو الأب فهي اسم مذكر مصروف[7]، وكذلك في كلمة ﴿سَبَأ﴾، زيد التنوين إما لمناسبته للتنوين في ﴿بِنَبَإٍ﴾، وإما للمخالفة؛ لتوالي المتحركات أثناء وصلها، ومن قرأ بالتنوين في ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى؛ فلمراعاة لرسم المصحف، والثانية لمجانستها للأولى، وسيأتي بيان الوقف على التنوين فيهما في مبحث زيادة الصوائت.

---

[1] قرأ بالتنوين رويس من طريق المعدل. انظر النشر، 394/2، والإتحاف، 576/2..

[2] حذف أبو بكر التنوين في آية النجم فقط. انظر النشر، 290/2، والإتحاف، 129/2.

[3] من طريق الحلواني، ومن الشذائي عن الداجوني. انظر النشر، 394/2، والإتحاف، 576/2.

[4] قرأ الشنبوذي عن الأعمش بالتنوين. انظر الإتحاف، 577/2.

[5] قرأ الأعمش الكلمتين منصوبتين بتنوين، ومرفوعتين بتنوين. انظر الإتحاف، 578/2.

[6] انظر النشر، 2/ 289، 290، والإتحاف، 129/2.

[7] انظر معاني القرآن للأخفش، 103/1.

ثانيا– زيادة تاء التأنيث:

قد تزاد التاء لا لتأنيث، منه قولهم: (لكل ساقطة لاقطة)، والمعنى: لكل كلمة ساقطة لاقط لها أي متحفظ، "فأدخلت الهاء في اللاقطة؛ لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى"[1]، وهذا من باب التجانس بين الكلمتين، إذ لم تؤد الزيادة إلا جرسا موسيقيا نتج عنه انسجام صوتي بين الكلمتين.

[1] الزاهر في معاني كلمات الناس، 350/1.

المبحث الرابع

التنوّع الصوتي للصوامت في أواخر الكلمات

المطلب الأول – تنوّع الصوامت للتماثل الجزئي

المطلب الثاني – تنوّع الصوامت للتخالف

المطلب الثالث– تنوّع الصوامت لتناسب الفواصل

يتأثر الصوت عند اختلاف البيئات الصوتية، وبهذا التأثر قد يتغير إلى فونيم (Phoneme) آخر، وقد يتغير الصوت دون الخروج من دائرة الفونيم الذي ينتمي إليه، ولا مفر للصوت من التغير إذا تبدل السياق الصوتي الذي يشكل الصوت فيه جزءا من هذا السياق، وقد سَمّى ابن جني التقريب بين الأصوات دون حدوث إدغام بينها بالإدغام الأصغر[1]، وجعل منه بعض التنوعات الصوتية الواقعة في الصوت الواحد، وهو ما يعرف حديثا بالتنوع الصوتي (Allophon).

ويقع هذا التغير في الصوائت، وسيأتي بيانه في الفصل الثاني، ويقع كذلك في الصوامت، ومنه تنوّع النون الساكنة عند إخفائها حسب تأثرها بصفات الصوت الذي تخفى عنده، وتنوع صوتي الراء واللام بين الترقيق والتفخيم، وتنوع الهمزة بين التحقيق والتسهيل، وفي كل هذه التغيرات لم يخرج الصوت عن دائرة الفونيم الذي ينتمي إليه، فالنون المخفاة لا تزال نونا[2]، والراء راء، واللام لاما، والهمزة همزة، وهذه التغيرات تقع في هذا النوع من الأصوات لأغراض صوتية تتمثل فيما يأتي:

–التماثل الجزئي.

التخالف.

---

[1] انظر الخصائص، 141/2.

[2] وضعت النون المبدلة ميما عند الباء في باب الإبدال؛ لتغير الصوت ومطابقته لفونيم آخر وهو الميم.

المطلب الأول- التنوع الصوتي للتماثل الجزئي

تقدّم أن الصوت قد يقترب من مجاوره دون حدوث التماثل الكلي بينهما، فينقلب الفونيم إلى فونيم آخر مقارب له، وقد يحافظ الفونيم على بعض صفاته فلا ينتقل مخرجه، ومع ذلك يقترب من الصوت المجاور فيحدث تنوعا صوتيا للفونيم نفسه، وذلك في الصور الآتية:

أولا- التماثل الرجعي:

تستبدل التنوعات الصوتية للصوت الواحد حسب السياق التركيبي الواردة فيه، متأثرة بقانون المماثلة، فتتغيّر صفة الصوت؛ ليتناسب مع الأصوات المجاورة له، ويتمثل ذلك في:

1-ترقيق الراء:

قبل بيان التغيرات التي تحدث للراء، يجدر معرفة الأصل في الراء آلتفخيم أم الترقيق؟ وعليه يتبين ما التغير الحاصل فيها، فإذا كان الأصل التفخيم فلا يعد تغيرا، والترقيق هو التغير، وإذا كان العكس، فالتغير يكون بالتفخيم، وفي ذلك مذاهب ثلاث:

المذهب الأول- أصل الراء التفخيم:

ذهب إليه مكي، واحتج له بأن "كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق"[1]. ولم يسلم هذا الرأي من النقد[2]، غير أن المقصود من استدلال مكي وصفه آلية النطق بالراء مفخمة أو مرققة، وليس السياقات التي يجوز فيها الترقيق أو التفخيم[3].

المذهب الثاني- لا أصل لها في الترقيق أو التفخيم:

فما يعرض للراء من التفخيم والترقيق فهو بتأثير حركتها، وإليه ذهب القرطبي بقوله: "واعلم أن الراء يتغير اللفظ بها من حيث إنها ترق في حال وتغلظ في حال؛ وذلك تابع لحركتها وسكونها"[4]، ويرده قول ابن الجزري: "وإنما كلام العرب على تمكينها من الطرف إذا انكسرت، فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك، وعلى تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أوانضمت، فيحصل لها التغليظ

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع، 209/1.

[2] يرى قدوري أن مكيا جوّز في الراء غير المكسورة الترقيق والتفخيم، وهو ما لا يقوم به دليل، واقترح تصحيح النص بأن (كل راء مكسورة فتغليظها جائز، وليس كل راء غير مكسورة يجوز فيها الترقيق). انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص405.

[3] انظر التحليل النطقي والفيزيائي للأصوات المفخمة، ص68.

[4] الموضح في التجويد، ص106.

الذي يناسب الفتحة والضمة"[1]، فالترقيق والتفخيم في الراء يعتمدان على تمكين خروجها من طرف اللسان أو من ظهره؛ ليتناسب مع الحركة، ولا يحصل بها، وما ذكره مكي من إمكانية نطقها مفخمة أو مرققة في سياق التفخيم يدل على ضعف تأثير الحركة في إخراجها.

المذهب الثالث– أصل الراء الترقيق:

ثمة مذهب مغاير للمذهبين السابقين يرى أنصاره أنه "لما كانت الأصوات المفخمة تحتاج إلى جهد عضلي زائد، فقد دلنا هذا على أن النظائر المرققة هي الأصل، وأن ما أنتج مع جهد عضلي زائد إنما هو مشتق من الأصل"[2]، ويقاس ذلك على الراء، ويخالف هذا الرأي قانون الاقتصاد في الجهد الذي يُعدّ الصوت الأصعب في النطق أصلا، ولتقليل الجهد يتجه المتكلم إلى الأسهل.

ولا يرى إبراهيم أنيس[3] جدوى من البحث في أصل الراء، ومع ذلك يرجح أن يكون أصلها التفخيم؛ لأن الأكثر فيما ورد من الراءات جاء مفخما.

اعتمد البحث أصالة التفخيم، وبالنظر إلى البيئات الصوتية المؤثرة في ترقيق الراء رجعيا، يتبيّن أنها ترقق مكسورة عند الوصل بالإجماع، سواء أكان الكسر لازما نحو قوله ﷻ: ﴿بِقَدَرٍ﴾ [الحجر: 21]، وقوله ﷻ: ﴿بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: 50]، أم عارضا نحو قوله ﷻ: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ﴾ [المزمل: 8]، وقوله ﷻ: ﴿انْحَرِ ۞ انّ﴾ [الكوثر: 2، 3]، والوقف عليها يكون بالسكون فقط إذا كانت مكسورة كسرا عارضا، ويراعى عندئذ حركة ما قبلها، وبالسكون والروم في غير ذلك من المكسور[4].

2– تفخيم الأصوات المستعلية:

يعد التفخيم من صفات القوة، فيؤثر في الأصوات المجاورة، وتتميز به الأصوات المستعلية، التي تجمع في قولهم: (خُصّ ضَغْطٍ قِظْ)، وتختلف نسبته فيها، فتتغير بتغير بيئتها الصوتية من حيث مجاورتها للصوائت المختلفة، وهي ثلاثة أضرب في مقدار التفخيم[5]:

- ما تمكن؛ أي قوي فيه التفخيم، وهو ما كان مفتوحا، نحو قوله ﷻ: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِن ...﴾ [الفلق: 2، 3] عند وصل القاف.

---

[1] النشر في القراءات العشر، 109/2.

[2] الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص143.

[3] انظر الأصوات اللغوية، ص57.

[4] انظر النشر، 105/2، والإتحاف، 305/1.

[5] انظر جهد المقل، ص156، وهداية القارئ، 109/1، 110.

- ما كان دونه، وهو المضموم، نحو قوله ﷻ: ﴿أَفَمَن يَّخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [النحل: 17].
- ما كان دون المضموم، وهو المكسور، نحو قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِن ...﴾ [الفلق: 1، 2].

وزاد بعضهم ما كان ساكنا، ويقع في مرتبة ما بين المضموم والمكسور، بشرط ألا يأتي بعده راء مفخمة، كما في قوله ﷻ: ﴿لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: 5]، فيتناسب معها.

3- تنوع صوت الغنة:

تخفى النون بإسقاط عمل اللسان فيها[1]، واكتفاء الناطق بإخراج الهواء من التجويف الأنفي، فتتأثر بالصوت الذي تخفى عنده، ويحدث ذلك مع الأصوات الآتية:

أ- الفاء: نحو قوله ﷻ: ﴿ إِن فِي صُدُورِهِمْ﴾ [غافر: 56]، وقوله ﷻ: ﴿عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة: 184].

ب- الثاء: نحو قوله ﷻ: ﴿ أَن نَّبَّتْنَاكَ﴾ [الإسراء: 74]، وقوله ﷻ: ﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: 7].

ج- الذال: نحو قوله ﷻ: ﴿ مِن ذَكَرٍ﴾ [آل عمران: 195]، وقوله ﷻ: ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ [ق: 44].

د- الظاء: نحو قوله ﷻ: ﴿ إِن ظَنَّا﴾ [البقرة: 230]، وقوله ﷻ: ﴿ ظِلاً ظَلِيلاً﴾ [النساء: 57].

هـ- التاء: نحو قوله ﷻ: ﴿ إِن تَتُوبَا﴾ [التحريم: 4]، وقوله ﷻ: ﴿ زَرْعًا تَأْكُلُ﴾ [السجدة: 27].

و- الدال: نحو قوله ﷻ: ﴿ وَمَن دَخَلَهُ﴾ [آل عمران: 97]، وقوله ﷻ: ﴿ مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾ [الأنعام: 161].

ز- الطاء: نحو قوله ﷻ: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: 230]، وقوله ﷻ: ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: 43].

ح- السين: نحو قوله ﷻ: ﴿ مِن سَيِّئَاتِكُم﴾ [البقرة: 271]، وقوله ﷻ: ﴿وَرَجُلاً سَلَمًا﴾ [الزمر: 29].

ط- الزاي: نحو قوله ﷻ: ﴿ مِن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: 44]، وقوله ﷻ: ﴿وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: 37].

ي- الصاد: نحو قوله ﷻ: ﴿ أَن صَدُّوكُم﴾ [المائدة: 2]، وقوله ﷻ: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: 19].

ك- الضاد: نحو قوله ﷻ: ﴿ مِن ضُرٍّ﴾ [المؤمنون: 75]، وقوله ﷻ: ﴿وَكُلاً ضَرَبْنَا﴾ [الفرقان: 39].

ل- الشين: نحو قوله ﷻ: ﴿ فَمَن شَاءَ﴾ [الإنسان: 29]، وقوله ﷻ: ﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج: 9].

م- الجيم: نحو قوله ﷻ: ﴿ مَن جَاءَ﴾ [الأنعام: 160]، وقوله ﷻ: ﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: 22].

ن- الكاف: نحو قوله ﷻ: ﴿مِن كُلِّ﴾ [المؤمنون: 27]، وقوله ﷻ:﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: 26].

س- القاف: نحو قوله ﷻ: ﴿ وَإِن قِيلَ﴾ [النور: 28]، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: 70].

ع- الخاء: نحو قوله ﷻ: ﴿إِنْ خِفْتُم﴾ [البقرة: 239]، و﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [الغاشية: 2].

ف- الغين: نحو قوله ﷻ: ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: 43]، و﴿مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: 15].

---

[1] انظر الكتاب، 454/4.

وأجمع القراء على الإخفاء عند الأصوات الخمسة عشر الأولى، وشذ الإدغام في السين والزاي في قوله ﷻ[1]: ﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾ [الكهف: 22]، وقوله ﷻ[2]: ﴿وَأَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: 7]، وأخفيت النون عند الغين والخاء، وتمثّل ذلك في قراءة أبي جعفر بوجهي الإظهار والإخفاء[3]، وروي بالإخفاء من غير المتواتر عن قالون[4] وأبي عمرو[5] ونافع[6]، واشترط بعض أهل الأداء ألا يكون سكون النون عارضا، كما في قوله ﷻ: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًا أَوْ فَقِيرًا﴾ [النساء: 135]، فلم يخفوها في هذه الآية[7]، وقرأ الداني بالإخفاء، وقال في ذلك: "لأن حكم ما سكونه لازم وعارض في الإدغام والإخفاء سواء، وإن كان في اللازم أقوى"[8]، ويرى ابن الجزري أن "الاستثناء أشهر، وعدمه أقيس"[9]، وما يراعى في القراءات الرواية لا القياس.

وتعدّ النون المخفاة واحدة من الأصوات التي استحسنها العرب لتقريب الأصوات[10]، إذ تُحَقّق تماثلا جزئيا مع الأصوات المجاورة لها، إذ لم تقو هذه الأصوات على قلبها من جنسها لتدغم فيها؛ لعدم قربها منها كقربها من أصوات (ويرمل)، فآثروا تخفيفها بإلغاء مخرجها الفموي؛ لاستعداد اللسان للنطق بالصوت التالي لها، وذهب أهل الأداء المعاصرون في نطقها إلى طرق ثلاث[11]:

أ- نقل معتمد اللسان إلى مخرج الصوت الذي يليها، مع بقاء جريان النفس من التجويف الأنفي، ويأخذ اللسان عند نقل معتمده الشكل الذي يتخذه اللسان عند النطق بالصوت الواقع بعدها، سواء أقرب ذلك الصوت منها كما هو في: ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة: 23]، أم بعد كما هو في: ﴿مَن كَانَ﴾ [البقرة: 97]، وسواء أكان الصوت شديدا (انفجاريا) كما في المثالين، أم رخوا كما في قوله: ﴿فَمَن شَاءَ﴾ [الكهف: 29]، وقوله: ﴿مَن ذَا﴾ [البقرة: 255]، ونحو ذلك.

---

[1] قراءة ابن محيصن. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص82.

[2] قراءة ابن محيصن وطلحة بن عمرو. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص151.

[3] انظر النشر، 22/2.

[4] انفرد ابن مِهران عن ابن بويان من طريق أبي نشيط عن قالون بالإخفاء، وروى الداني عن أبي نشيط من طريق ابن شنبوذ عن أبي حسان عنه. انظر النشر، 22/2، 23، وجامع البيان، ص292.

[5] انفرد بالإخفاء محمد بن سعدان عن اليزيدي عنه. انظر النشر، 22/2.

[6] روى المسيبي عن نافع الإخفاء، انظر النشر، 22/2.

[7] خص الاستثناء من طريق الحمّامي، وروي الإخفاء عن ابن وردان من طريق الحنبلي عن هبة الله وعن الشطوي عن ابن وردان، ولم يستثن ابن مهران شيئا من الروايتين. انظر النشر، 22/2.

[8] جامع البيان في القراءات السبع، ص293.

[9] النشر، 22/2.

[10] انظر سر صناعة الإعراب، 817/2.

[11] انظر أبحاث في علم التجويد، ص121.

ب- مجافاة طرف اللسان قليلا فلا يلصق باللثة، عند التاء والدال والطاء والضاد[1]، وذلك في مثل قوله: ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة: 23]، وقوله: ﴿مِن دُونِ﴾ [البقرة: 23]، وقوله: ﴿مِن طَيِّبَاتِ﴾ [البقرة: 57]، وقوله: ﴿بِمَن ضَلَّ﴾ [المائدة: 105].

ج- مجافاة القارئ طرف لسانه قليلا، فلا يلصقه باللثة مع أصوات الإخفاء كلها، فيظل طرف اللسان شاخصا نحو اللثة غير منطبق عليها، سواء أكان الصوت الذي تخفى عنده النون من طرف اللسان أم من وسطه أم من أقصاه، ثم ينقل القارئ معتمد اللسان بعد انقضاء النطق بالنون المخفاة إلى مخرج الصوت الذي تخفى عنده، وهو ما عليه سيبويه ومن تبعه[2].

وفي كلتا الطريقتين[3] أُسقط مخرج النون من الفم، سواء بانتقال الهواء إلى الخيشوم فحسب، أم بانتقال اللسان إلى مخرج الصوت المجاور متزامنا مع الغنة.

وفرّق بعض المتأخرين من علماء التجويد بين غنة المخفى، والمدغم إدغاما ناقصا، والمدغم إدغاما تاما[4]، ولم يوضحوا أساس المفاضلة بينها، سوى ما ذكره بعضهم من الربط بين قوة الإخفاء وزمن الغنة[5]، وينقضه ما اتفق عليه من أن زمنها واحد مساو لزمن المد الطبيعي[6]، أما بالنظر في كمية الهواء الخارجة من الأنف، فيلاحظ اختلاف قوة الهواء المندفع في كل تغير، ويترتب عليه اختلاف في قوة الإسماع على هذا النحو[7]:

أ- المدغم إدغاما تاما، ويكون في إدغام النون في النون والميم في الميم، ويتحرك فيه اللسان نحو مخرج النون؛ ليحبس الهواء من الفم فترة من الزمن، فينطلق بقوة من مجرى الأنف؛ لذلك يكون أشد إسماعا من غيره، وهو في الميم أضعف، بسبب بعد موضع الاحتباس فيها

---

(1) أدرج الضاد مع الأصوات الانفجارية وهي عند الأقدمين من الأصوات الرخوة. انظر الرعاية، ص184، وجهد المقل، ص300.

(2) انظر الكتاب، 454/4، والتعليقة، 184/5، وشرح المفصل، 519/5، وشرح الشافية، 216/3، والرعاية، ص267، والتحديد، ص100، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص301، والتمهيد، ص55، والإقناع، 260،261/1.

(3) ينتج عن الكلام السابق أن هناك طريقتين فقط جعلت ثلاثا؛ لاستخدام إحداهما مع بعض الأصوات، والأخرى مع بعضها الآخر في الطريقة الثالثة.

(4) انظر المنح الفكرية، ص196، والفوائد المسعدية في شرح حل الجزرية، ص90،91، وهداية القارئ، 177/1.

(5) انظر جهد المقل، ص204، 205.

(6) انظر ما ذكره العلماء في زمن الغنة في الدراسات الصوتية لعلماء التجويد، ص381.

(7) يعتمد هذا التقسيم على الملاحظة الشخصية بالاعتماد على ما استقر في علم الصوتيات من مخرج النون والميم.

عن النون، فالاحتباس واقع عند الشفتين، فبعد وصول الهواء إلى الشفتين يرجع إلى الأنف، وطول المسافة تضعف قوة اندفاع الهواء، فتضعف الغنة.

ب- المدغم إدغاما ناقصا، ويكون في إدغام النون في حروف (ويرمل)، وتقل فيه كمية الهواء الخارجة من الأنف؛ لأن تهيؤ اللسان والشفتين للنطق بالياء أو الواو، يجعل مسافة مرور الهواء في الفم إلى موضع تشكّل اللسان للنطق بهما أبعد من موضع النون.

ج- المخفى، ويكون في اجتماع النون بحروف الإخفاء الخمسة عشر التي تبدأ بها كلمات البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

وتقل غنته عن غنة المدغم؛ لتجافي اللسان عن مخرج النون، فتتسع حجرة الرنين، ويتبع ذلك انتشار الهواء داخلها؛ فيضعف عند رجوعه للتجويف الأنفي، ولو تهيأ اللسان للنطق بالصوت التالي للنون المخفاة – كما ذهب بعض العلماء[1] – لكانت الغنة فيه مساوية للغنة في الإدغام الناقص، لكون حجرة الرنين في الفم أضيق منه عند مجافاة اللسان للثة العليا، فيقوى ارتداد الهواء إلى الأنف قليلا، ما جعل هؤلاء يدرجون إدغام النون في الياء والواو في باب الإخفاء[2]، ولا شك أن النطق بالغنة متزامنا مع انتقال اللسان يتبعه اختلاف مخرج النون لاختلاف الصوت بعدها، فتتماثل الغنة تماثلا جزئيا مع الصوت المجاور لتأثرها بمخرجه، وتكتسب بعض صفاته، وبناء عليه ثبت لشاهين وجود النون الأسنانية، وهي"النون التي يليها صوت من الأصوات الأسنانية[3]، وهي الثاء والذال والظاء، وذلك في حالة الإخفاء، حين تقع النون ساكنة قبلها"[4] وهو يرى أن المحاولات السابقة أغفلت هذا الصوت مع أنه أحد متغيرات الفونيم /n/ الأسناني اللثوي، وجعل لها تنوعات خمسة (Allophons) [5]: أسناني أنفي مجهور، ورمز له بـ /n^1/، ولثوي أنفي مجهور، ورمزه /n^2/، وغاري أنفي مجهور، ورمزه /n^3/، وطبقي أنفي مجهور، ورمزه /n^4/، ولهوي أنفي مجهور، ورمزه /n^5/. وتجاوز تمام حسان ما توصل إليه شاهين من التنوعات الصوتية للنون المخفاة، وقابلها بما وضعه علماء اللغة الغربيون من رموز الكتابة

---

(1) انظر الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية، ص83، والموضح، ص158، وأبحاث في علم التجويد، ص126.

(2) انظر الإقناع، 252/1، والنشر، 27/2، 28، وفي المصدرين ذكر العلماء الذين ذهبوا إلى ذلك، ومن المحدثين تمام حسان في مناهج البحث في اللغة، ص106، وقدوري في الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص385،

(3) وهي في وصف الأقدمين لثوية.

(4) أثر القراءات في الأصوات والنحو، ص224.

(5) انظر السابق، ص227.

الصوتية العالمية، وربط كل تنوع برمز صوتي، والتنوعات هي[1]:

- النون والميم قبل الفاء ورمزها (ɱ)، وسمّى هذه الحالة بالإدغام بغنة، ومثّل لها بقوله ﷻ: ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـتُ رَبِّي﴾ [الكهف: 109]، وقوله ﷻ: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة: 25]، واصفا صوت النون هنا بأنه "صوت شفوي أسناني أنفي مجهور"[2]، ولم يوفق في حكمه على المثالين، فحكم النون في الأول الإخفاء، وحكم الميم في الثاني الإظهار، كما جمع بين صوتي الميم والنون مع اختلاف هيئة النطق في كل منهما.
- النون قبل الذال والثاء والظاء، ورمزها (n̪)، قال فيها: "وهذا صوت أسناني أنفي مجهور"[3].
- النون قبل الدال والتاء والطاء والزاي والسين والصاد والضاد، ورمزها (n̺) وصفها بأنها "صوت أسناني لثوي أنفي مجهور ينطق به بوضع طرف اللسان ضد الأسنان العليا في حالة الشدة والسفلى في حالة الرخاوة فيما يتبعه، ومقدمه ضد اللثة مع خفض الطبق وإحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية"[4].
- النون قبل الجيم والشين والياء[5]، ورمزها (ɲ)، ويتصف الصوت بأنه "صوت غاري أنفي مجهور مرقق"[6].
- النون مع الكاف، ورمزها (ŋ)، وهي "صوت طبقي أنفي مجهور"[7].
- النون قبل صوت القاف، ورمزها(N)، وهي "صوت لهوي أنفي مجهور، يرد قبل صوت القاف، وينطق به برفع مؤخر اللسان وسحبه إلى الخلف، حتى يتصل باللهاة"[8].

ولم يتفق أحمد مختار عمر مع حسان وشاهين فيما ذهبا إليه على إطلاقه، بل قيده بالأصوات الاحتكاكية دون غيرها، "فالتردد اللثوي مثلا يبقى [ترددا][9] لثويا، ويحتفظ بكل خصائصه الأساسية إذا فتح ممر الأنف ... وكل صوت احتكاكي يمكن تأنيفه، ولكن الوقفيات

---

[1] انظر مناهج البحث في اللغة، ص11.

[2] السابق، ص105.

[3] مناهج البحث في اللغة، ص105.

[4] السابق، ص106.

[5] ذهب تمام حسان في أن النون تخفى عند الياء ولا تدغم فيها.

[6] مناهج البحث في اللغة، ص106.

[7] السابق، ص107.

[8] السابق.

[9] في الأصل ترديا.

لا يمكن تأنيفها؛ لأن فتح تجويف الأنف يسلب خاصية الوقفية في الصوت"[1]، فإمكانية حصول الغنة – وسماه تأنيفا– لا يكون إلا مع الفاء، والذال، والثاء، والظاء، والسين، والشين، والزاي، والضاد الفصيحة، فيتنوع صوتها حسب مخرج كل صوت منها، ولا يتغير صوتها مع الدال، والتاء، والطاء، والضاد الحديثة، والجيم، والكاف، والقاف؛ لأنها أصوات وقفية تستلزم انحباس الهواء تماما في مخرج الصوت، واتصالها بمخرج النون المخفاة يتطلب خروج الهواء من الأنف، فلا تتحقق خاصية الانحباس للصوت، كما لا يتحقق اتصال الغنة به، فلم تتأثر بمخرجه.

وكل ما سبق من تنوعات ناتج عن طريقة الإخفاء بوضع اللسان موضع الصوت المجاور، ومتى التزم القارئ بوضع اللسان مجافيا لأعلى اللثة، ستحافظ النون على صفاتها مهما اختلفت سياقاتها الصوتية.

ثانيا– التماثل التقدمي:

تتأثر الأصوات بما قبلها وتنجذب نحوها، فتقترب صفاتها دون تغير الحرف، فيحدث ذلك تنوعا صوتيا يتماثل جزئيا مع الصوت السابق، ومن صوره:

1–ترقيق الراء:

تتنوع الراء لتأثرها بحركة ما قبلها فترقق، وذلك في الصور اللاحقة:

أ– الراء المفتوحة:

تفخم عند جمهور القراء[2]، ورققها ورش متى سبقت بكسر أو ياء، قال الشاطبي[3]:

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَو الكَسْرُ مُوصَلا

إلا ما اختلف فيه عن الأزرق في أصل مطرد، وكلمات مخصوصة.

– الأصل المطرد[4]:

- مفتوحة منونة بعد كسرة نحو قوله ﷻ: ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: 147]، أو ياء نحو قوله ﷻ: ﴿خَيْرًا﴾ [البقرة: 157]، وقوله: ﴿قَدِيرًا﴾ [النساء: 133]. روي عنه ترقيقها في الحالين،

---

[1] دراسة الصوت اللغوي، ص123.

[2] انظر النشر، 93/2.

[3] انظر إبراز المعاني في حرز الأماني، ص248، والنشر، 93/2.

[4] رقق في الحالين أبو طاهر بن خلف وشيخه عبد الجبار وابن غلبون وأبو معشر، وبه قرأ الداني، والتفخيم مذهب ابن أبي هاشم وأبي الطيب عبد المنعم والهذلي. انظر النشر، 94/2، والإتحاف، 300/1.

وتفخيمها وصلا فقط لأجل التنوين.

- مفتوحة منونة بعد كسر فصل بينها وبينه بساكن صحيح، سواء كان مظهرا أم مدغما نحو قوله ﷻ: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: 200]، وقوله: ﴿سِرًّا﴾ [البقرة: 235]، واستثنى جمهور الرواة عنه ما كان بعد صحيح مظهر؛ ففخم، ولم يستثنوا المدغم نحو: ﴿سِرًّا﴾ [البقرة: 235]؛ لأن الكسرة في المدغم مجاورة للراء، وكأن الصوتين فيه صوت واحد.
- أُجْمِع على تفخيم قوله ﷻ: ﴿مِصْرًا﴾[البقرة: 61]، وقوله: ﴿قِطْرًا﴾[الكهف: 96]، وقوله: ﴿وِقْرًا﴾ [الذاريات: 2]، وما شابه؛ لأن الفاصل بين الراء والكسرة حرف استعلاء.
- مفتوحة بعد كسرة أو ياء ساكنة نحو قوله ﷻ: ﴿بَصَائِرَ﴾[الإسراء: 102]، وقوله: ﴿الْخَيْرَ﴾ [الحج: 77]، رققها بعض الرواة عنه في الحالين، ومنهم من فخمها في الوصل، ورققها في الوقف.

– كلمات مخصوصة:

اختلف عن الأزرق[1] في نحو قوله ﷻ: ﴿تَنتَصِرَانِ﴾[الرحمن: 35]، وقوله: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ [البقرة: 125]، وقوله[2]: ﴿وِزْرَكَ﴾[الشرح: 2]، وقوله: ﴿ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: 4]، و قوله[3]: ﴿وِزْرَ أُخْرَى﴾[الأنعام: 164]، و قوله[4]: ﴿حِذْرَكُم﴾ [النساء: 71]، و قوله[5]: ﴿كِبرَهُ﴾ [النور: 11]، وهي راءات لا يوقف عليها باستثناء (وزر)، التي لا يوقف عليها إلا بالسكون.

ب–الراء المضمومة:

فخم جمهور القراء الراء المضمومة في آخر الكلمة في كل حال، دون اعتبار لحركة ما قبلها[6]، ورققها ورش إلا ما اختلف فيه عن الأزرق في أصل مطرد وفي كلمتين.

– الأصل المطرد[7]:

- مضمومة بعد كسر، نحو قوله ﷻ: ﴿شَاكِرٌ﴾[البقرة: 158]، و قوله: ﴿السَّاحِرُ﴾ [طه: 69].
- مضمومة بعد ياء ساكنة نحو قوله ﷻ:﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 20]، و قوله: ﴿أَسَاطِيرُ﴾ [الأنعام: 25].

---

[1] فخم الراء ابن غلبون وابن بليمة وأبو معشر، ورققها الآخرون. انظر النشر، 97/2، والإتحاف، 297/1، 298.

[2] فخمها المهدوي ومكي وفارس وابن سفيان وغيرهم، ورققها الآخرون. انظر النشر، 97/2، والإتحاف، 1/ 298.

[3] فخمها مكي والمهدوي وابن سفيان وأبو الفتح، ورققها الآخرون. انظر النشر، 97/2، والإتحاف، 298/1.

[4] فخمها ابن سفيان والمهدوي ومكي وابن شريح، ورققها الآخرون. انظر النشر، 98/2، والإتحاف، 298/1.

[5] فخمها مكي والمهدوي والصقلي، ورققها الآخرون. انظر النشر، 98/2، والإتحاف، 298/1.

[6] انظر النشر، 99/2.

[7] والجمهور من أهل الأداء على الترقيق، وروى جماعة التفخيم منهم ابن غلبون وأبي طاهر بن خلف وشيخه عبد الجبار وغيرهم. انظر النشر، 99/2، 100 ، والإتحاف، 302/1.

- مضمومة فصل بينها وبين الكسر قبلها بساكن صحيح، نحو قوله ﷻ: ﴿ذِكْرٌ﴾[الأعراف: 69]، وقوله: ﴿الذِّكْرُ﴾ [الحجر: 6].

– في قوله ﷻ: ﴿عِشْرُونَ﴾ [الأنفال: 65]، وقوله: ﴿كِبْرٌ﴾ [غافر: 56].

ج– الراء الساكنة:

يختلف حكم الراء الساكنة حسب سياقاتها الصوتية، وحسب أحوال الوقف عليها، فهي تنقسم إلى :

– قسم لا يوقف عليه إلا بالسكون وهو:

- الساكنة لزوما بعد كسر، نحو قوله ﷻ: ﴿اصْطَبِرْ﴾ [مريم: 65]، وقوله: ﴿فَاصْبِرْ﴾ [طه: 130].
- المكسورة عرضا لالتقاء الساكنين أو لنقل حركة الهمزة إليها نحو قوله ﷻ: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ﴾[المزمل: 8]، وقوله: ﴿وَانْحَرِ ۝ انَّ﴾ [الكوثر: 2، 3].
- المفتوحة في الوصل، نحو قوله ﷻ: ﴿أَمَرَ﴾ [البقرة: 27]، وقوله: ﴿لِيَفْجُرَ﴾ [القيامة: 5].

– قسم يوقف عليه بالسكون والروم:

- المكسورة بعد فتح أو ضم نحو قوله ﷻ: ﴿بِقَدَرٍ﴾ [الحجر: 21]، وقوله: ﴿نُذُرِ﴾ [القمر: 21].
- المكسورة بعد كسر، نحو قوله ﷻ: ﴿الآخِرِ﴾[البقرة: 8]، وقوله: ﴿مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر: 11].
- المكسورة بعد ياء ساكنة، نحو قوله ﷻ: ﴿بَعِيرٍ﴾[يوسف: 65]، وقوله: ﴿الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: 104].
- المكسورة بعد ساكن مسبوق بكسر، نحو قوله ﷻ: ﴿الشِعْرَ﴾ [يس: 69]، وقوله: ﴿الحِجْرِ﴾ [الحجر: 80].
- المكسورة بعد راء مرققة، نحو قوله ﷻ: ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات: 32].
- المكسورة بعد ألف ممالة عند من أمال، نحو قوله ﷻ: ﴿عَاقِبَةَ الدَّارِ﴾ [الأنعام: 135].

– قسم يوقف عليه بالسكون والروم والإشمام:

- المضمومة في الوصل نحو قوله ﷻ: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [يوسف: 41].

سبق أن الراء المفتوحة والمضمومة تفخمان وصلا، إلا في رواية ورش، وفي حال الوقف يسري عليهما حكم الراء الساكنة، التي يعتد بما قبلها عند الوقف بالسكون؛ فترققان إن كان ما قبلهما كسرة، أو ساكنا بعد كسر، أو ياء ساكنة، أو فتحة ممالة عند من يميل، أو راء مرققة عند من رقق، وكذلك المكسورة، والمضمومة الموقوف عليها بالإشمام، ويعتد بحركتها عند الوقف بالروم؛ فالمفتوحة لا ترام، وترقق المكسورة، وينظر في المضمومة إلى ما قبلها؛ فإن كان كسرة

أو ساكنا بعد كسر أو ياء؛ فترقق لورش وحده ما رقق في الوصل، وتفخم عند الباقين[1].

- وقرئ بالوجهين في أصلين[2]، هما:

- إن كانت ساكنة عرضا بعد ساكن مستعل قبله كسر، نحو قوله ﷻ: ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف: 21]، وقوله: ﴿القِطْرِ﴾ [سبأ: 12].
- إن كانت ساكنة عرضا قبل ياء محذوفة، نحو قوله ﷻ: ﴿يَسْرِ﴾[الفجر: 4]، وقوله: ﴿نُذُرِ﴾[القمر: 21]، وقوله: ﴿نَكِيرِ﴾ [الحج: 44].

2-تغليظ اللام:

التغليظ هو التفخيم، واشتهر في اللام التغليظ وفي الراء التفخيم[3]، وليس تغليظ لام اسم الجلالة من مجال هذه الدراسة؛ لوقوعه في أول الكلمة، أما ما ورد منها بعد حروف الإطباق في أواخر الكلمات فغلّظ ورش اللام المفتوحة بعد الصاد، نحو قوله ﷻ: ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: 233]، وبعد الطاء، نحو قوله ﷻ: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُم﴾ [طه: 86]، وبعد الظاء، نحو قوله ﷻ: ﴿ظَلَّ﴾ [النحل: 58]، سواء فصل بينها وبين الصوت المطبق ألف أم لم يفصل، كذلك غلّظ هذه الأصوات ساكنة، نحو قوله ﷻ: ﴿فَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: 20]، مخففة كما سبق أم مشددة، نحو قوله ﷻ: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [الأنعام: 119]، واختلف عن الأزرق[4] في المواضع الآتية:

أ- بعد الطاء والظاء[5].

ب- إذا فصل بين اللام و الصوت المطبق ألف، وذلك في نحو قوله ﷻ: ﴿فِصَالًا﴾[البقرة: 233]، وقوله: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُم﴾ [طه: 86]، وقوله: ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِم﴾[الأنبياء: 44]، وقوله: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِم﴾ [الحديد: 16]، روي عنه الترقيق والتفخيم[6].

---

(1) انظر النشر في القراءات العشر، 105/2.

(2) انظر السابق، 106/1، 111.

(3) انظر السابق، 111/2.

(4) انظر السابق، 111/2، 112.

(5) روى الترقيق مع الطاء ابن خلف وابن غلبون والطرسوسي، وبه قرأ الداني عن ابن غلبون، ورققها بعد الظاء ابن الفحام، وهو أحد الوجهين في الكافي لابن سفيان، ورقق المهدوي بعد المفتوحة وغلظ بعد الساكنة، وخص مكي الترقيق بالظاء المشددة. انظر النشر، 112/2، 113، والإتحاف، 1/ 309

(6) روى الترقيق الداني في التيسير والطرسوسي ومكي، وروى آخرون التغليظ ورجحه الداني وابن الجزري، انظر النشر، 113/2، 114، والإتحاف، 309/1.

ج- عند الوقف، في قوله ﷻ: ﴿أَن يُوصَلَ﴾[البقرة: 27]، و قوله: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ [البقرة: 249]، وقوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [الأنعام: 119]، وقوله: ﴿وَبَطَلَ﴾ [الأعراف: 118]، وقوله: ﴿ظَلَّ﴾ [النحل: 58]، وقوله: ﴿فَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: 20]، روي عنه الترقيق وروي عنه التغليظ[1].

[1] روى الترقيق وقفا ابن سفيان وابن شريح والمهدوي وابن الفحام، والتغليظ ابن غلبون والطرسوسي، ورجحه ابن الجزري. انظر النشر، 114/2، والإتحاف، 310/1.

المطلب الثاني- التنوع الصوتي للتخالف

تتتابع بعض الأصوات المتماثلة في بعض التراكيب، فتتثاقل على اللسان؛ لذلك يلجأ الناطق إلى المخالفة بينها باستبدال أحدها بصوت آخر، ويحدث ذلك في الصور الآتية:

أولا- تسهيل الهمزة:

قبل معرفة المواضع التي سهّل فيها العرب الهمزة يجدر معرفة ما نوع التغير الحادث فيها بالتسهيل، أإسقاط للهمزة هو أم إبدالها بصوت آخر؟ وما نوع هذا الصوت، أصائت هو أم صامت؟

تعدّدت الآراء حول ماهية همزة بين بين، فعرّفت بأنها "بين الهمزة والألف الساكنة، وتكون بزنتها محققة، غير أنك تضعّف الصوت ولا تتمه، وتخفي لأنك تقربها من الألف"[1]، وهي بين الهمزة والياء إن كانت مكسورة، وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة، وهناك من يجعلها "تقع موقعا وسطا أو انتقاليا بين المصوتات جميعها والهاء"[2]، فالهاء من مخرج الهمزة، وهي المقابل الرخو لها، وتتناوب معها في بعض الصور اللغوية[3].

وخالف هذا الرأي أبو عبيدة الذي حكى "أن أبا عمرو كان يجعل مكان الهمزة الأولى كسرة في: ﴿الْبِغَاءِ إِنْ﴾ [النور: 23]، وضمة في: ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾[الأحقاف: 32]"[4]، ورده الزجاج؛ "لأن الهمزة إذا سقطت وأبدلت منها كسرة أو ضمة على ما وصف، بقيت الحركتان في غير حرف، وهذا محال لأن الحركة لا تكون في غير محرك"[5]، والمعنى أن حذف الهمزة مع بقاء الحركة يؤدي إلى خلل في النظام المقطعي؛ لبقاء الحركة من دون قاعدة، فتكون المقاطع في كلمة (البغاء) على هذا النحو:

ء ـَ ل/ بـِ /غـَـ /* ـِ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ * ح

---

(1) الكتاب، 541/3، 542، انظر أيضا سر صناعة الإعراب، 48/1، وشرح الشافية، 30/3، وشرح المفصل ط المنيرية، 109/9.

(2) ظاهرة التخفيف في العربية، ص83.

(3) انظر سر صناعة الإعراب، 100/1، 101، وشرح الشافية، 31/3.

(4) معاني القرآن وإعرابه، 79/1. وقراءة أبي عمرو فيما تواتر عنه بحذف الهمزة الأولى في الهمزتين المتفقتين بصورها الثلاثة، وقد ذكرها الزجاج قبل نقله قول أبي عبيدة. انظر النشر، 382،383/1.

(5) معاني القرآن وإعرابه، 79/1، 80.

فالحركة نواة المقطع الأخير لا بد من اتكائها على قاعدة، والقاعدة لا تكون إلا صامتا أو شبه صامت، وقد تقدم أنه لا يمكن بقاء المقطع على (ح) فقط، ولا يمكن ضم الحركة إلى المقطع السابق؛ لئلا يجتمع ثلاثة صوائت (ح ح ح)؛ لمخالفته للنظام الصوتي.

وركن بعض المحدثين إلى رأي أبي عبيدة واحتجوا له بأن المسموع لا يمت للهمزة بسبب، وأن ما حدث لها هو من باب الازدواج أو الانزلاق الحركي[1]، كما هو في: سَوف أو بَيت، إذ اجتمع صوت اللين بالحركة، ويردّه كذلك المسموع في همزة بين بين المحركة بالضم أو الكسر والمفتوح ما قبلها، وإن صح فهو لا ينطبق على الحركتين المماثلتين، لأنه إذا حذفت الهمزة في نحو: ملأ، وبقيت الحركة لشكّلت مع حركة اللام ألفا، والفرق واضح بين ملأ بتسهيل الهمزة، وملا بإبدالها، وقرئ بالصورتين كما سيتضح، وقس على ذلك الضمتين والكسرتين.

لذلك اعتمد البحث القول الأول، وهو أن الهمزة المسهلة هي صوت بين الهمزة وأصوات اللين؛ لأن تسهيلها لا يكون بحذفها إنما "بتليينها وتسهيل نبرتها"[2]، فوجود تنوّع صوتي للهمزة من مخرجها ممكن، له شبه بالصوائت إلا أنه صامت، ويشكل قاعدة للمقطع الذي ينتمي إليه[3]، فيحل بذلك إشكال التسلسل المقطعي.

أما المواضع التي سُهلت فيها الهمزة، فقد بيّنها سيبويه بالنظر إلى حركتها وحركة ما قبلها إذا كانت مفردة، وتتمثل في الصور الآتية[4]:

1- إذا كانت مفتوحة بعد فتح، نحو: قرَأَ عمرو الكتاب.
2- إذا كانت مكسورة بعد فتح أو ضم أو كسر، نحو: في الملَإِ وجدتك، ولست أهلا للتنبُؤِ، وسأعطيك بعض اللآلئِ.
3- إذا كانت مضمومة بعد فتح أو كسر أو ضم، نحو: يقرَأُ، ويستهزئون، واللؤلؤ.
4- إذا سبقت بألف، نحو: لبست رداءك.

وهذا لا يطرد عند القراء إلا في وقف حمزة، الذي سهّلها آخر الكلمة في الصور الآتية[5]:

1- بعد ألف أو واو أو ياء مزيدتين، وجاء في آخر الكلمة متصلا بأخرى خطا نحو قوله

---

[1] انظر الأصوات اللغوية، ص79، 80، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص106.
[2] شرح المفصل، 109/9.
[3] انظر ظاهرة التخفيف في العربية، ص83.
[4] انظر الكتاب، 541/3، 542، 545.
[5] انظر النشر في القراءات العشر، 432/1، 433.

ﷻ: ﴿شُرَكَاؤُكُم﴾ [الأنعام: 22]، و قوله: ﴿جَاءَنَا﴾ [المائدة: 19].

2- إذا تحركت بغير فتح بعد كسر أو ضم، نحو قوله ﷻ: ﴿يَكْلَؤُكُمْ﴾ [الأنبياء: 42]، وقوله: ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الكهف: 31]، وقوله: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: 54]، وقوله: ﴿سَيِّئُهُ﴾ [الإسراء: 38].

3- يجوز التسهيل في غير مذهب الأخفش[1] في نحو قوله ﷻ: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى: 6]، وقوله: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: 14].

4- ترام الحركة في المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة فتسهّل[2]، ذلك في نحو قوله ﷻ: ﴿يَبْدَأُ﴾[يونس: 4]، وقوله: ﴿يُنشِئُ﴾ [العنكبوت: 20]، وقوله: ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: 22]، و﴿بُرَءَ ؤا﴾ [الممتحنة: 4]، وقوله: ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: 29].

هذا مذهبه القياسي في الوقف، وله مذهب آخر يسمى بالمذهب الرسمي[3]، وهو الذي يراعي فيه القارئ الوقف على مرسوم الخط.

وقد وقع التسهيل عند القراء فيما اجتمعت فيه همزتان من كلمتين في كتاب الله المجيد، وصورها كالآتي[4]:

1- الهمزتان المتفقتان:

ولهما ثلاث صور:

أ- مفتوحتان، نحو قوله ﷻ: ﴿السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم﴾ [النساء: 5].

ب- مكسورتان، نحو قوله ﷻ: ﴿هَؤُلَاءِ إِن﴾ [البقرة: 31].

ج- مضمومتان، نحو قوله ﷻ: ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ [الأحقاف: 32].

2- الهمزتان المختلفتان:

ولهما ست صور:

أ- مضمومة بعد مفتوحة، نحو قوله ﷻ: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: 44].

ب- مفتوحة بعد مضمومة، نحو قوله ﷻ: ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ [البقرة: 13].

ج- مفتوحة بعد مكسورة، نحو قوله ﷻ: ﴿مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ﴾ [البقرة: 235].

---

[1] وهو وإن كان مذهبا لغويا يجوّز إبدال الهمزة المضمومة ياء في الأمثلة المذكورة، فقد أخذ به في قراءة حمزة. انظر النشر في القراءات العشر، 444/1، 445.

[2] وهو مذهب الداني وشيخه أبي الفتح والشاطبي وكثير من القراء وذهب أكثر القراء إلى ترك الروم، وصحح ابن الجزري الوجهين. انظر النشر في القراءات العشر، 464/1.

[3] انظر النشر في القراءات العشر، 445/1.

[4] انظر السابق، 382/1، 386- 388.

د- مكسورة بعد مفتوحة، نحو قوله ﷻ: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ [البقرة: 133].

هـ- مكسورة بعد مضمومة، نحو قوله ﷻ: ﴿مَن يَّشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: 213].

و- مضمومة بعد مكسورة، وهذه الصورة لم ترد في القرآن، ومثالها: وجد على الماء أمة.

وبالاستقراء الكامل للآيات القرآنية التي اجتمعت فيها الهمزتان من كلمتين[1]، في صور الهمزتين المتفقتين، اتفق القراء في صورة ثلاثين لفظا من ثلاثة وأربعين موضعا، واختلفوا في قوله ﷻ: ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ﴾ [البقرة: 282]، لقراءة حمزة بكسر همزة (أن)، وسبقت الهمزة الأولى فيهما الألف في أربعين موضعا بنسبة 93%، والواو في موضع واحد، وهي قوله ﷻ: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ [يوسف: 53]، بنسبة 2.3%، والياء في قراءة نافع في لفظ واحد في موضعين، هما قوله ﷻ: ﴿لِلنَّبِيءِ إِنْ﴾ [الأحزاب: 50]، وقوله: ﴿النَّبِيءِ إِلَّا﴾ [الأحزاب: 53]، بنسبة 4.6%.

وسهّل قالون والبزي أولى الهمزتين المتفقتين ضما أو كسرا، إلا في موضع واحد وهو قوله ﷻ: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ اختلف فيه عنهما[2]، ووافقهما ابن محيصن بخلفه[3]، وحذفا أولى المتفقتين فتحا، وسيأتي بيانه في باب الحذف، أما فيما اختلفوا في همزه مما سبق الهمزة فيه الياء وهو قوله ﷻ: ﴿لِلنَّبِيءِ إِنْ﴾، وقوله: ﴿النَّبِيءِ إِلَّا﴾، فقد أجمع القراء على الإدغام فيه، ووافقهم نافع فيه بالإبدال والإدغام وصلا[4].

وأجمعوا على تحقيق الأولى من المختلفتين، وتخفيف الثانية منهما[5]، وهو خارج مدار الدراسة؛ لوقوعه في أول الكلمة.

---

[1] انظر النشر في القراءات العشر، 382/1.

[2] قرأ جمهور المغاربة وسائر العراقيين بالإبدال إلى الواو والإدغام، وهو المختار رواية مع صحته في القياس، وقرأ جماعة من أهل الأداء بتسهيلها بين بين؛ وذلك لمماثلته مع باقي الباب. انظر النشر، 383/1.

[3] انظر الإتحاف، 194/1.

[4] انظر النشر في القراءات العشر، 383/1.

[5] انظر السابق، 388/1، 389.

المبحث الخامس

إدغام الصوامت في أواخر الكلمات

المطلب الأول – إدغام الصوامت للتماثل الكلي

المطلب الثاني– إدغام الصوامت للتماثل الجزئي

المطلب الثالث– إدغام الصوامت للاقتصاد في الزمن

المطلب الرابع– إدغام الصوامت للتصحيح المقطعي

تنزع الأصوات المتماثلة والمتقاربة إلى التداخل والانسجام، إذ يثقل على اللسان إظهارها فتدغم، و"الإدغام يدخل فيه الأول في الآخر"[1]، ففي قوله ﷻ: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ [البقرة: 249]، وقوله ﷻ: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الشعراء: 63]، وقوله ﷻ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: 12]، لا تظهر حدود الصوتين عند الوصل جلية، فيتداخلان أراد القارئ ذلك أم لم يرد، إلا إذا تعمد الوقف، كما في قوله ﷻ: ﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ﴾ [الحاقة: 28، 29]. وللرضي رأي مخالف فـ"ليس الإدغام الإتيان بحرفين، بل هو الإتيان بحرف واحد مع اعتماد على مخرجه قويّ"[2]، وسار على نهجه بعض المحدثين الذين وصفوا الأصوات المضعفة بأنها صوامت طويلة[3]، وأن الصوت الأول يفنى، وينطق بالصوتين صوت واحد كالثاني[4]، وما أوهمهم ذلك شدة الامتزاج بين الصوتين عند تماثلهما، إذ لا يُنطقان بصورة كاملة، فيُكتفى بانغلاق المخرج أو تضييقه في الصوت الأول، وانفتاح مجرى الهواء عند نهاية الصوت الثاني، بعد حبس الهواء فترة، وبذلك يُقتصَد في حركتين عند الإظهار، هما انفتاح الأول وانغلاق الثاني[5]، ويتبع هذه الظاهرة تغيرات تتمثل في:

- التماثل الكلي.
- التماثل الجزئي.
- الاقتصاد في الزمن.
- التصحيح المقطعي.

---

[1] الكتاب، 104/4.

[2] شرح الشافية، 235/3.

[3] انظر اللغة، ص49.

[4] انظر الأصوات اللغوية، ص116.

[5] انظر المدخل إلى علم أصوات العربية، ص231.

المطلب الأول- إدغام الصوامت للتماثل الكلي

يتطابق فيه الصوتان المتصلان، ويدخل أحدهما في الآخر، وله صور ثلاث تختلف حسب موقع الصوت المؤثر:

أولا-التماثل الرجعي:

يكون في المتجانسين والمتقاربين، إذ يتأثر فيه الصوت الأول من جزأي التماثل بالثاني، وهو القياس في الإدغام، والأكثر شيوعا في العربية[1]، ومنه الواجب، ويقع في موضعين، النون والتنوين عند إدغامهما في حروف (يرملون)، ولام التعريف إذ تدغم في ثلاثة عشر صوتا، مع ورود السماع بالبيان في قراءة عاصم قوله ﷻ[2]: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: 27] الذي وصفه سيبويه بأنه لغة لأهل الحجاز عربية جائزة[3]، في حين لم يقبله ابن جني لكونه معيب في الإعراب، معيف في الأسماع[4]. أما الجائز منه فيقع في باقي الحروف، منها ما حسن الإدغام فيها، ومنها ما حسن فيها الإظهار، ومنها ما كان الإدغام والإظهار فيها سواء، ويحكم ذلك ضوابط وأصول.

1-ضوابط استحسان إدغام الصوتين:

أ- تجانس الصوتين:

اختلف القراء في إدغام المتجانسين عند سكون أولهما، فشبّه بإدغام المثلين، وألحق به في الوجوب[5]، إلا إذا اقتضت صحة الرواية الإظهار، واستثنوا من المتجانسين أصوات الحلق؛ لأن الإدغام ليس أصلا فيها، ومن الآيات التي اجتمع فيها متجانسان بين كلمتين:

- الثاء في الذال في قوله ﷻ: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: 176].
- الذال في الظاء في قوله ﷻ: ﴿إِذ ظَّلَمْتُم﴾ [الزخرف: 39].
- التاء في الطاء في قوله ﷻ: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ﴾ [آل عمران: 69].
- الطاء في التاء في قوله ﷻ: ﴿بَسَطتَّ﴾ [المائدة: 28].
- الدال في التاء في قوله ﷻ: ﴿عَبَدتُّم﴾ [الكافرون: 4].

---

[1] انظر أثر القوانين الصوتية، ص199، 200.

[2] انظر النشر في القراءات العشر، 425/1.

[3] انظر الكتاب، 457/4.

[4] انظر الخصائص، 94/1.

[5] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، 158/1، والنشر، 19/2.

- التاء في الدال في قوله ﷻ: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: 189].
- النون في اللام في قوله ﷻ: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُب﴾ [الحجرات: 11].
- النون واللام في الراء في قوله ﷻ: ﴿مَن رَّاقٍ﴾ [القيامة: 27]، وقوله: ﴿بَل رَّانَ﴾ [المطففين: 14].

وهذا الجدول يوضّح كيفية تناول القراء لهذه الأصوات:

الصورة / القارئ	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
أبوعمرو	√	√	√	√	√	√	√	√
الكسائي	√	√	√	√	√	√	√	√
حمزة	√	√	√	√	√	√	√	√
نافع	خ[1]	√	√	√	√	√	√	√
ابن كثير	خ[2]	√	√	√	√	√	√	√
عاصم	خ[3]	√	√	√	√	√	√	خ[4]
ابن عامر	ط[5]	√	√	√	√	√	√	√
أبو جعفر	ط[6]	√	√	√	√	√	√	√
خلف	√	√	√	√	√	√	√	√
يعقوب	√	√	√	√	√	√	√	√
ابن محيصن	√	√	√	√	√	√	√	√

[1] اختلف في رواية الإدغام عن قالون فروى عنه الإدغام جمهور المغاربة وجماعة من المشارقة عن أبي نشيط، وعن هبة الله عن الحلواني، وبه قرأ الداني، وروى الإظهار بعض العراقيين عن أبي نشيط وبعضهم عن الحلواني، وروى الإظهار عن ورش جمهور المشارقة والمغاربة، وروى الإدغام من جميع طرقه ابن مهران. انظر النشر في القراءات العشر، 13/2، 14.

[2] أكثر المغاربة على الإظهار، وكلهم روى الإدغام عن سائر أصحاب ابن كثير. انظر النشر، 14/2.

[3] قرأ الداني بالإظهار من جميع الطرق إلا من طريق عبد الباقي، وروى عنه جمهور المغاربة والمشارقة الإدغام من جميع رواياته، وهو الأشهر. انظر النشر في القراءات العشر، 14/2، 15.

[4] روي عنه السكت والإدراج بخلف من طريقيه. انظر النشر، 426/1، والإتحاف، 224/1.

[5] اختلف عن هشام من طريق الداجوني؛ فجمهور المغاربة على الإظهار، وأكثر المشارقة على الإدغام، وهو الراجح عند ابن الجزري. انظر النشر في القراءات العشر، 15/2.

[6] الأكثرون على الإظهار ونص له أبو الفضل الخزاعي على الإدغام وجها واحدا واختاره الهذلي. انظر النشر في القراءات العشر، 15/2.

الصورة / القارئ	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
اليزيدي	√	√	√	√	√	√	√	√
الحسن	√	√	√	√	√	√	√	√
الأعمش	√	√	√	√	√	√	√	√

مما تقدم يتضح إجماع القراء على إدغام المتجانسين[1]، إلا ما روي من اختلافهم في إدغام الثاء في الذال عن نافع وابن كثير وعاصم وهشام وأبي جعفر، وإظهار عاصم النون واللام مع الراء في قوله ﷻ: ﴿مَن رَّاقٍ﴾، وقوله: ﴿بَل رَّانَ﴾، ورجّح ابن الجزري فيه روايات الإدغام للجميع ما لم يمنع من ذلك مانع، كصحة الرواية[2].

ب-أصالة السكون في المدغم:

إذا كان المدغم لازم السكون، كان إدغامه أكثر مما يعرض السكون فيه، فـ"العرب تدغم اللام عند النون إذا سكنت اللام وتحركت النون،...، ولا يقولون ذلك في لام قد تتحرك في حال مثل: (ادخل)، و(قل)؛ لأن (قل) قد كان يرفع، وينصب، ويدخل عليه الجزم[3]، و(هل) و(بل) و(أجل) مجزومات أبدا، فشُبِّهن إذا أُدغمن بقوله: النار، إذا أدغمت اللام من النار في النون منها"[4]؛ لذلك خصصّ مؤلفو كتب القراءات بابا في الإدغام لما بني على السكون من الحروف والأسماء[5]، ويكون في ذال إذ، ودال قد، وتاء التأنيث الساكنة، ولام هل، ولام بل.

-إدغام ذال (إذ):

أجمع القراء على إدغامها في الظاء؛ لتجانسهما[6]، واختلفوا في ستة أصوات، هي:

- التاء، ذلك نحو قوله ﷻ: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: 166].
- الدال، في نحو قوله ﷻ: ﴿ إِذْ دَخَلْتَ﴾ [الكهف: 39].
- السين، في نحو قوله ﷻ: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: 12].
- الزاي، في نحو قوله ﷻ: ﴿إِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال: 48].

---

[1] انظر النشر في القراءات العشر، 15/2.

[2] انظر السابق.

[3] في حال كونه مضارعا.

[4] معاني القرآن للفراء، 353/2.

[5] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، 144/1، 154، والنشر في القراءات العشر، 2/2.

[6] انظر النشر في القراءات العشر، 19/2.

- الصاد، في نحو قوله ﷻ: ﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: 29].
- الجيم، ، في نحو قوله ﷻ: ﴿إِذْ جَعَلْنَا﴾ [البقرة: 125].

والجدول اللاحق يوضح إدغامها في هذه الأصوات:

الصوت المدغم فيه / القارئ	ت	د	س	ز	ص	ج
أبو عمرو	√	√	√	√	√	√
الكسائي	√	√	√	√	√	
حمزة	√	√	ر[1]			
هشام	√	√	√	√	√	√
ابن ذكوان	خ[2]					
اليزيدي	√	√	√	√	√	√
ابن محيصن	√	√	√	√	√	√
الحسن	√	√	√	√	√	
الأعمش			√	√	√	ر[3]

أدغم أبو عمرو وهشام ذال (إذ) مع جميع الحروف المذكورة، ووافقهما اليزيدي وابن محيصن من الأربعة عشر، واستثنى الجيم الكسائي وخلاد، ووافقهما الحسن، فكانت نسبة إدغامها عندهم تعادل 83.3 % من الأصوات، ولم يدغم حمزة وخلف إلا مع التاء والدال، أي؛ بنسبة 33.3 %، اللتين استثناهما الأعمش من قراء الشواذ فكانت نسبة الإدغام عنده 66.6 %، واختلف عن ابن ذكوان في التاء فقط، والباقون بالإظهار[4].

-إدغام دال (قد):

اختلفوا في إدغامها في ثمانية أصوات مقاربة، هي:

- الذال، في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: 179].
- الظاء، في نحو قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: 24].

---

[1] أدغم خلاد في غير الجيم وانفرد ابن خلف عنه بالإظهار في (وإذ زاغت). انظر النشر في القراءات العشر، 3/2، وإتحاف فضلاء البشر، 129/1.

[2] الإدغام من طريق الأخفش، والإظهار من طريق الصوري. انظر النشر، 3/2، والإتحاف، 129/1.

[3] أدغم في الجيم المطوعي عن الأعمش. انظر الإتحاف، 129/1.

[4] انظر النشر في القراءات العشر، 2/2، 3.

- السين، في نحو قوله ﷻ: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: 102].
- الصاد، في نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: 41].
- الزاي، في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: 5].
- الضاد، في نحو قوله ﷻ: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [النساء: 167].
- الجيم، في نحو قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [التوبة: 128].
- الشين، في قوله ﷻ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: 30].

وهذا الجدول لبيان اختلافهم:

الصوت المدغم فيه / القارئ	ذ	ظ	س	ص	ز	ض	ج	ش
أبو عمرو	√	√	√	√	√	√	√	√
حمزة	√	√	√	√	√	√	√	√
الكسائي	√	√	√	√	√	√	√	√
خلف	√	√	√	√	√	√	√	√
هشام	√	خص[1]	√	√	√	√	√	√
ابن ذكوان	√	√			خ[2]	√		
ورش		√				√		
ابن محيصن	√	√	√	√	√	√	√	√
اليزيدي	√	√	√	√	√	√	√	√
الحسن	√	√	√	√	√	√	√	√
الأعمش	√	√	√	√	√	√	√	√

قرئ بالإدغام في جميع الأصوات المذكورة في خمس قراءات متواترة: قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام عن ابن عامر، ووافقهم الأربعة ابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش، واتفق ورش وابن ذكوان في إدغامها في الظاء والضاد، وزاد ابن ذكوان الإدغام في الذال، واختلف عنه في الزاي، فكانت نسبة الإدغام عند ورش 25 %، وعند ابن ذكوان 50%،

---

[1] اختلف عنه في (لقد ظلمك) فقط، فروى الجمهور من المغاربة وكثير من العراقيين الإظهار، وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة الإدغام. انظر النشر، 4/2، والإتحاف، 130/1، 131.

[2] روى الجمهور عن الأخفش الإظهار، وروى الصوري وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام. انظر النشر، 4/2، والإتحاف، 131/1.

والباقون بالإظهار[1].

– إدغام تاء التأنيث:

اختلفوا في إدغامها في ستة أصوات مقاربة، هي:

- الثاء، في نحو قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: 141].
- الظاء، في نحو قوله ﷻ: ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: 146].
- السين، في نحو قوله ﷻ: ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: 20].
- الصاد، في نحو قوله ﷻ: ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: 40].
- الزاي، في قوله ﷻ: ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُم﴾ [الإسراء: 97].
- الجيم، في نحو قوله ﷻ: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: 36].

وهذا الجدول لبيان اختلافهم:

الصوت المدغم فيه / القارئ	ث	ظ	س	ص	ز	ج
أبوعمرو	√	√	√	√	√	√
حمزة	√	√	√	√	√	√
الكسائي	√	√	√	√	√	√
ابن عامر		√		√		
هشام			خ[2]	خص[3]	خ	خ
ابن ذكوان	ط[4]		خص[5]			
خلف		√	√	√	√	√
ورش		خ[6]				

[1] انظر النشر، 3/2، 4.

[2] الإدغام من طريق الداجوني وابن عبدان عن الحُلواني، والإظهار من باقي طرق الحلواني. انظر النشر، 5/2، والإتحاف، 132/1.

[3] اختلف عن الحلواني في (لهدمت)، فرواها الجمهور بالإظهار، وقطع له بالوجهين ابن شريح. انظر النشر، 5/2.

[4] قرأ الصوري بالإظهار، والأخفش بالإدغام. انظر النشر، 5/2.

[5] استثنى الصوري من السين قوله: (أنبتت سبع) فأدغمها، وأظهرها الأخفش. انظر النشر، 5/2.

[6] الإدغام من طريق الأزرق. انظر النشر، 5/2، والإتحاف، 132/1.

الصوت المدغم فيه / القارئ	ث	ظ	س	ص	ز	ج
ابن محيصن	√	√	√	√	√	√
اليزيدي	√	√	√	√	√	√
الحسن	√	√	√	√	√	√
الأعمش	√	√	√	√	√	√

اتفقت ثلاث قراءات متواترة مع الأربع الشواذ في إدغام التاء الساكنة عند جميع الحروف الآنفة الذكر، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش، واستثنى خلف منها الثاء فأظهر عندها، وأدغم في الباقيات بنسبة 83%، ووافقهم ابن عامر في الظاء والصاد فقط بنسبة 33%، واختلف عن هشام في حروف الصفير والجيم بنسبة 66.6%، واختلف عن الأخفش عن ابن ذكوان في الثاء، واختص الصوري عنه في السين في قوله ﷻ: ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: 162]، فعادلت نسبة الإدغام عند ابن ذكوان 33%، وعن الأزرق عن ورش إدغامها في الظاء أي؛ بنسبة 16.6%، وقرأ الباقون بالإظهار[1].

-إدغام لامي (هل) و(بل):

أما في لامي (هل) و(بل) فتنفرد لام (بل) بالإدغام في مواضع، وتنفرد لام (هل) بالإدغام في مواضع، وتشتركان معا في مواضع أخر:

- تدغم (بل) في الظاء، في قوله ﷻ: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ [الفتح: 12].
- وفي الطاء، في قوله ﷻ: ﴿بَلْ طُبِعَ﴾ [النساء: 155].
- وفي الزاي، في قوله ﷻ: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد: 33]، وقوله ﷻ: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف: 48].
- وفي السين، في قوله ﷻ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: 18].
- وفي الضاد، في قوله ﷻ: ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾ [الأحقاف: 28].
- تختص (هل) بالإدغام في الثاء في قوله ﷻ: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ [المطففين: 36].
- تشترك (هل)، و(بل) في الإدغام في التاء، نحو قوله ﷻ: ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾ [المائدة: 59]، وقوله ﷻ: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ [الأنبياء: 40].
- يدغمان في النون، في نحو قوله ﷻ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُم﴾ [سبأ: 7]، وقوله ﷻ: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: 67].

ويتضح في هذا الجدول اختلافهم في إدغامهما:

---

[1] انظر النشر، 5/2، 6.

الصوت المدغم فيه / القارئ	ظ	ط	ز	س	ض	ث	ت	ن
الكسائي	√	√	√	√	√	√	√	√
حمزة		√		√		خ[1]	√	
أبوعمرو							خص[2]	
هشام	√	√	√	√		√	خص[3]	
ابن محيصن	√	√	√	√	√	√	√	خ[4]
الحسن							خص[5]	
اليزيدي								

كثر إدغام القراء للامي (هل) و(بل) مع التاء، وقل مع النون والضاد، واتفقت الطاء والسين والثاء في عدد القراء الذين أدغموا فيها، فكانوا أربعة في كلٍ، واتفقت الزاي مع الظاء فأدغمهما ثلاثة منهم[6]، وهذا يتفق مع رأي سيبويه بأن إدغام اللام مع الظاء والثاء والذال جائز، ولكنه ليس حسنا كإدغامها في التاء والطاء والدال والزاي والسين والصاد، وهي مع الضاد والشين أضعف، أما إدغام اللام في النون فهو عنده قبيح[7]، وخلاصة القول أن إدغام اللام أكثر في الأصوات المهموسة، كالتاء والثاء والطاء والسين، مقارنة بالأصوات المجهورة كالزاي والظاء والنون. وتصدر الكسائي وابن محيصن نسبة الإدغام إذ أدغما في الأصوات المذكورة جميعها، يليهما هشام الذي أدغم بنسبة 87.5%، يليه حمزة بنسبة 50%، ووافق أبا عمرو الحسن واليزيدي بنسبة 12.5%.

أما اللام الساكنة في غير (بل وهل) فلم تدغم إلا في رواية أبي الحارث عن الكسائي[8] في قوله ﷻ: ﴿وَمَن يَّفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: 231]، وفي غير المتواتر من القراءات روي إدغام لام

---

(1) اختلف عنه في (بل طبع) أدغمه خلف من طريق المطّوّعي، وخلاد من طريق فارس بن أحمد، والمشهور عن حمزة الإظهار. انظر النشر، 7/2، الإتحاف، 134/1، 135.

(2) أدغم (هل ترى) من سورتي الملك والحاقة. انظر النشر، 8/2، والإتحاف، 135/1.

(3) اختلف عنه في (هل تستوي) اختلف في إظهارها من طريق الحلواني. انظر النشر، 8/2، والإتحاف، 135/1.

(4) اختلف عنه في الإدغام في النون. انظر الإتحاف، 134/1.

(5) وافقا أبا عمرو في إدغام لام هل في التاء في قوله (هل ترى) في الملك والحاقة. انظر السابق، 135/1.

(6) انظر النشر، 7/2، 8.

(7) انظر الكتاب، 458/4، 459.

(8) انظر النشر، 13/2.

(يعملْ) مجزوما في السين[1] في قوله ﷻ: ﴿مَن يَّعْمَلْ سُوءًا﴾ [النساء: 123]، ولام (قل) في الصاد والسين[2] في قوله ﷻ: ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾ [آل عمران: 95]، وقوله ﷻ: ﴿قُلْ سِيرُواْ﴾ [الحاقة: 8]، وأظهر الجمهور كل ما سبق؛ لعدم لزوم سكونها.

ج-زيادة قوة المدغم بعد الإدغام:

نص بعض اللغويين على الأصوات القوية في باب الإدغام، وجمعت في(ضوي مشفر)[3]، وهي أصوات تؤثر في غيرها من الأصوات المقاربة التي تقوى على قلبها وتدغم فيها، ولا تدغم هي في غيرها، فالواو والياء تدغم فيهما النون لزوما، نحو قوله ﷻ: ﴿مِن وَّلِيٍّ﴾ [الكهف: 26]، وقوله ﷻ: ﴿وَمَن يَّتَوَلَّ﴾ [الفتح: 17]، ولا يدغم كلاهما في النون، والضاد والشين تدغم فيهما الدال كما سبق في قراءة الإدغام في قوله ﷻ: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [الأنعام: 140]، و﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: 30]، ولا يدغمان فيها، ولا تقوى الباء على قلب الميم، وتقلب الميم الباء، وهذه صور مثلت بعض الأصوات القوية والضعيفة اختلف القراء في تناول ظاهرة الإدغام فيها:

- إدغام الباء في الميم في قوله ﷻ: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: 42].
- إدغام الباء في الفاء في قوله ﷻ: ﴿اذْهَب فَّمَن تَبِعَكَ﴾ [الإسراء: 63].
- إدغام الفاء في الباء في قوله ﷻ: ﴿نَخْسِفْ بِهِمْ﴾ [سبأ: 9].
- إدغام الراء في اللام في قوله ﷻ: ﴿وَاصْطَبِر لِّعِبَادَتِهِ﴾ [مريم: 65].
- إدغام اللام في الراء نحو قوله ﷻ: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: 93].

الصورة / القارئ	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
أبو عمرو	√	√		√	√
الكسائي	√	√	√		√
ابن كثير	و				√
عاصم	و				√
يعقوب	√				√

[1] انظر مختصر في شواذ القرآن، ص28.

[2] قرأ بالإدغام إبان بن تغلب. انظر المحتسب، 165/1، ومختصر في شواذ القرآن، ص28.

[3] انظر شرح الشافية، 269/3، وشرح المفصل، 530/5، المساعد في تسهيل الفوائد، 264/4.

القارئ / الصورة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
هشام		خ[1]			√
خلاد	و	خ[2]			√
قالون	و				√
ابن محيصن	خ[3]	√		√	√
اليزيدي	√	√		√	√
الحسن	√	√			√
الأعمش	خ	√			√

كثر الإدغام في الصورتين الأوليين؛ لما فيهما من إدغام الأضعف في الأقوى، فالباء تقوى عنها الميم بالغنة؛ لذلك أدغمها تسعة قراء، واختلف عن قارئين[4]، وتزيد الفاء بالتفشي عن الباء فأدغمها ستة واختلف عن قارئين[5]، بينما لم يدغم من العشرة في الصورة الثالثة غير الكسائي، وفي الصورة الرابعة أدغم أبو عمرو، ووافقه اليزيدي وابن محيصن[6]، وأجمع القراء على الإدغام في الصورة الخامسة.

د-الإدغام في لام المعرفة:

تعد اللام أكثر أصوات العربية إدغاما في غيرها؛ لكثرة دورانها، إذ أدغمت في ثلاثة عشر صوتا، وقد استحسن مكي[7] إدغام الصوتين إذا جاز إدغامهما في لام التعريف، واحتج بهذا الأصل لمن قرأ بإدغام التاء في الثاء في قوله ﷻ: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: 95]، واحتج لقراءة إظهار الباء قبل الميم في قوله ﷻ: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: 42]، بأن "لام المعرفة لا تدغم في واحدة منهما"[8].

---

(1) روى عنه الهذلي الإدغام من جميع طرقه، والقلانسي من طريق الحلواني، وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني، وعلى الإظهار أكثر المغاربة. انظر النشر، 9/2، والإتحاف، 136/1.

(2) على الإدغام الجمهور والمغاربة، والعراقيون على الإظهار. انظر النشر، 9/2، والإتحاف، 136/1.

(3) انظر الإتحاف، 137/1.

(4) انظر النشر، 11/2.

(5) انظر السابق، 8/2.

(6) أدغم السوسي عن أبي عمرو الراء في اللام، واختلف عن الدوري فيها، ووافقه اليزيدي وابن محيصن. انظر النشر، 12/2، 13، والإتحاف، 137/1.

(7) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، 150/1، 151.

(8) السابق، 156/1.

ولبيان دوران هذا الأصل، يُنظر إلى فصيلتين من الأصوات، إحداهما تدغم اللام فيها وهي حروف اللسان، والإدغام شائع بينها، والأخرى لا تدغم لام التعريف فيها فقل الإدغام بينها، وهي أصوات الشفتين والحلق. وقد سبق بيان الإدغام بين أصوات الشفتين في قوله ﷻ: ﴿اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾ [الإسراء: 63]، وقوله ﷻ: ﴿نَخْسِفْ بِهِم﴾ [سبأ: 9]، وقوله ﷻ: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: 42]، والإدغام بين أصوات الحلق لم يكن إلا في إدغام العين في الغين[1] من قوله ﷻ: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [النساء: 46]، وإدغام الغين في القاف[2] في قوله ﷻ: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: 8].

وتخلف هذا الأصل في بعض صور الإدغام في الأصوات الشفوية يتوقف على الأصول الثلاثة السابقة، فاستحسان إدغام الباء في الميم يعتمد على أصل قوة الصوت؛ لما فيه من إدغام الأضعف في الأقوى.

هـ-اتصال الكلمتين خطا:

راعى مكي اتصال الخط في الإدغام، فاستحسن إدغام الكلمتين المتصلتين خطا؛ لأنه كالكلمة الواحدة، يقوى الإدغام فيه[3]، فهو يرى أن إدغام الذال في التاء في قوله ﷻ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: 166] ليس في حسن إدغامهما في قوله ﷻ[4]: ﴿اتَّخَذتُّم﴾ [البقرة: 51]، إلا إذا روعي اعتلال الكلمة كما في قراءة قوله ﷻ[5]: ﴿عُذْتُ﴾ [غافر: 27] بالإظهار.

2-المماثلات المصاحبة للإدغام:

بالتماثل الكلي ينقلب المدغم إلى جنس المدغم فيه، فيتحد مخرج الصوتين، وينتج عن ذلك تماثل صفاتهما، فيفقد الصوت ما يتميز به من صفات ليحمل صفات الصوت الذي انقلب إليه، فتصاحبه المماثلات الآتية:

أ-الاتصاف بالجهر بعد الهمس، أو العكس:

عند إدغام الصوت المجهور في المهموس يفقد صفة الجهر، ويحدث العكس إن كان المدغَم مهموسا، والمدغم فيه مجهورا، وهو إدغام حسن بخلاف الأول؛ لقوة صفة الجهر[6]. من ذلك ما

---

[1] روي عن أبي عمرو الإدغام، والإظهار اختيار ابن مجاهد وابن المنادي وابن حبش. انظر الإقناع، 218/1.

[2] روى الإدغام الأهوازي عن أبي عون عن الحلواني عن الدوري عن اليزيدي الإدغام. انظر السابق.

[3] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، 154/1، 160.

[4] لم يظهرها من العشرة إلا ابن كثير وحفص، واختلف عن رويس. انظر النشر، 15/2.

[5] أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف، واختلف عن هشام. انظر النشر، 16/2.

[6] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، 157/1.

يحدث للأصوات الآتية:

- الدال: تفقد صفة الجهر عند قلبها تاء، وهي مجانسة لها، فتصير مهموسة، وذلك عند قوله ﷻ: ﴿عَبَدتُّم﴾ [الكافرون: 4]، والعكس عند إدغام التاء في الدال في قوله ﷻ: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: 189]، فتنتقل التاء من الهمس إلى الجهر .
- الثاء: إذا أدغمت في الذال تكتسب الجهر، من ذلك قراءة قوله ﷻ: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: 176] بالإدغام.

ب–الاتصاف بالشدة بعد الرخاوة أو العكس:

يكتسب المدغم صفة الشدة من المدغم فيه عند تماثله معه إن كان رخوا فيزداد قوة؛ لأن الشدة من صفات القوة في الصوت، ويضعف إن كان شديدا وأدغم في رخو، ومع ذلك كثر لميل المتكلم إلى بذل جهد أقل باستعمال الأصوات الرخوة[1]. ذلك عند:

- إدغام التاء في الثاء: وقد اشتركتا في الهمس، واختلفتا في الشدة والرخاوة، فتخلت التاء عند إدغامها عن صفة الشدة، لتتحلى بالرخاوة لقلبها ثاء، من ذلك قراءة الإدغام في قوله ﷻ: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: 95].
- إدغام الدال في الذال والعكس: فالدال مجهورة وشديدة، وهي أقوى من الذال الرخوة، ومع ذلك أدغمت فيها لتقارب المخارج، ولإدغام لام المعرفة فيهما، وقد قرئ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَد ذَّرَأْنَا﴾ [الأعراف: 179] بالإدغام، فصارت الدال الشديدة ذالا رخوة، ويمكن أن يحدث العكس، فتدغم الذال في الدال، فتكتسب صفة الشدة، من ذلك قراءة قوله ﷻ: ﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾ [الكهف: 39] بالإدغام.

ج– الانتقال من التوسط إلى الشدة أو الرخاوة أو العكس:

جمع الأقدمون الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة في قول (لم يروعنا)[2]، ويكتسب الصوت المتوسط الشدة إذا أدغم في صوت شديد، والرخاوة إذا أدغم في صوت رخو، ويتوسط الصوت الشديد أو الرخو إذا أدغم في صوت متوسط، من ذلك:

- اللام: تتغيّر صفتها بعد الإدغام فتصير صوتا رخوا إذا أدغمت في الذال أو الثاء؛ لرخاوتهما، كما في قراءة قوله ﷻ: ﴿وَمَن يَّفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [البقرة: 231]، وقوله ﷻ: ﴿هَلْ ثُوِّبَ

---

[1] انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو، ص261، 262.

[2] انظر سر صناعة الإعراب، 61/1، وانظر رأي المحدثين في هذا المصطلح وما يضمه من أصوات، في كتاب المصطلح الصوتي، ص128– 132.

الكُفَّارُ﴾ [المطففين: 36] بالإدغام، وتنقلب صوتا شديدا إذا أدغمت في التاء، كما في قوله ﷻ: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ [الأنبياء: 40].

- الميم: تدغم فيها الباء وهي صوت شديد، وبعد إدغامها تصير صوتا متوسطا، من ذلك قراءة الإدغام في قوله ﷻ: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: 42].

د-استبدال صفتين أو أكثر:

قد يتنازل الصوت بعد قلبه عن صفتين مقابل صفتين، فقد يترك الصوت صفة الجهر والشدة، ويكتسب الهمس مع الرخاوة، وقد يتخلى عن الجهر والرخاوة حال اتصافه بالهمس والشدة، وربما يستبدل الصوت أكثر من صفتين بتماثله مع الصوت المدغم فيه، ومن تلك الصور:

- إدغام الفاء في الباء: والباء أقوى للشدة والجهر، فتنتقل الفاء المهموسة والرخوة بالإدغام من الضعف إلى القوة، كالإدغام في قوله ﷻ: ﴿نَخْسِف بِّهِم﴾ [سبأ: 9]؛ لاشتراك الصوتين في جزء من المخرج وهو الشفة، وأن لام التعريف لا تدغم فيهما[1]، وهو في القياس غير جائز[2]؛ لأن الفاء تقوى عن الباء بالتفشي[3]، فكانت قراءة الباقين بالإظهار.
- إدغام الباء في الفاء: ذلك؛ "لأنها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك؛ لكثرة الإدغام في حروف الفم"[4]، ومنه قراءة قوله ﷻ: ﴿اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾ [الإسراء: 63] بالإدغام، إذ فقدت الباء الجهر والشدة، لتكتسب الرخاوة والهمس.
- إدغام الذال في التاء: في قوله ﷻ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: 166]، فتنازلت الذال عن الجهر والرخاوة، واكتسبت الهمس والشدة.

هـ-الاتصاف بالتفخيم بعد الترقيق أو العكس:

التفخيم من صفات القوة، ويكون في أصوات الاستعلاء، وإدغام المرقق في المفخّم يكسبه هذه الصفة، وتُفقد من المفخم إذا أدغم في المرقق، من ذلك:

- الإدغام في الظاء: أدغمت فيها اللام والتاء والدال والذال، في قوله ﷻ: ﴿بَلْ ظَنَنتُم﴾ [الفتح: 12]، وقوله: ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: 146]، وقوله: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: 24]،

---

[1] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، 156/1.

[2] انظر الكتاب، 448/4.

[3] انظر الحجة للفارسي، 184/4، 185.

[4] الكتاب، 448/4.

وقوله: ﴿إِذْ ظَلَمْتُم﴾ [الزخرف: 39]؛ والظاء تزيد عن الحروف المدغمة فيها بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وتزيد بالجهر عن التاء مع الصفات المذكورة، وإدغام هذه الأصوات فيها يستحسن ويختار، لأن الصوت المرقق يقوى باكتسابه صفة الإطباق.

- الإدغام في الصاد: أدغمت فيها الدال والذال والتاء في قوله ﷻ : ﴿لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: 40]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: 41]، وقوله: ﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: 29]، وتتميز الصاد عن الأصوات التي أدغمت فيها بالصفير والإطباق والاستعلاء؛ فتكتسب منها هذه الأصوات الصفات القوية.
- الإدغام في الطاء: أدغمت فيها التاء واللام، في قولهﷻ: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ﴾ [آل عمران: 69]، وقوله: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: 155]، وتمتاز الطاء عن جميع الأصوات باجتماع صفات القوة فيها، وهي الإطباق، والتفخيم، والاستعلاء، والشدة، والجهر؛ فحسن الإدغام فيها، وهذه الصفات تنتقل إلى المدغم بعد قلبه طاء.
- الإدغام في الضاد: لم يرد في القراءات إدغام حرف ساكن في الضاد غير الدال في قوله ﷻ: ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [الأنعام: 140]، وتقوى الدال عند الإدغام؛ لأن الضاد أقوى منها بالإطباق والاستعلاء والتفشي.

وقد يفقد الصوت صفة التفخيم عند إدغامه في صوت مرقق، ويستحسن إبقاء هذه الصفة فيه بعد الإدغام، من ذلك:

- إدغام الطاء في التاء: نحو قوله ﷻ: ﴿لَئِن بَسَطتَّ إِلَيَّ﴾ [المائدة: 28]، أجازه سيبويه مع بقاء الإطباق وذهابه؛ "لأنها من موضعها، وهي مثلها في الشدة"[1]، ولم يُقرأ إلا ببقاء الإطباق.
- إدغام الظاء في التاء: شذت قراءة[2] قوله ﷻ: ﴿أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء: 136] بذهاب الإطباق، وعندئذ تصبح في السمع مثل أوعتّ[3]، والجمهور على الإدغام ببقاء الإطباق.
- إدغام القاف في الكاف: أدغمت في قوله ﷻ[4]: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: 20]، واختلف العلماء في بقاء صفة الاستعلاء، إذ يرى ابن مجاهد، وأبو عمرو الداني[5] قلبها مثلها عند الإدغام بذهاب صفاتها كلها.

---

[1] الكتاب، 460/4.

[2] القراء على الإظهار، ورويت عن أبي عمرو واليزيدي عنه، وعن نصير عن الكسائي اختلفوا في بقاء الصفة وذهابها. انظر الإقناع، 187/1.

[3] انظر معاني القرآن للفراء، 289/2، والبحر المحيط، 32/7.

[4] الإدغام للجميع. انظر النشر، 221/1.

[5] انظر التحديد في الإتقان والتجويد، ص129، والإقناع في القراءات السبع، 184/1.

و –اكتساب الغنة أو فقدها:

قد يكتسب الصوت عند الإدغام غنة، وقد يدغم الأغن في ما ليس فيه غنة، فيفقد غنته، من ذلك:

- إدغام النون في الراء واللام: بقلبها إلى جنس ما بعدها، فتفقد غنتها بعد الإدغام، نحو قوله ﷻ: ﴿وَقِيلَ مَن رَّاقٍ﴾ [القيامة: 28]، وقوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: 24]، "وبعض العرب يدغمها في اللام والراء مع الغنة أيضا ضنا بفضيلة النون، فلا يكون الإدغام إذن إدغاما تاما"[1]، ولكن الأشهر ترك الغنة، بل الأولى؛ "لأن النون تقاربهما في المخرج وفي الصفة أيضا؛ لأن الثلاثة مجهورة، وبين الشديدة والرّخوة، فاغتفر ذهاب الغنة"[2]، وفي ذهابها اقتصاد في الجهد المبذول؛ إذ لا ينطق إلا باللام أو الراء، فيصبح الاعتماد على مخرج واحد بدلا من مخرجين.
- إدغام اللام في النون: لم يكثر إدغام النون في غير لام التعريف، أو في الحروف المبنية التي لا تتغير حركة بنائها، كما في قراءة الكسائي[3] قوله ﷻ: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: 67]؛ لأن النون "تدغم في اللام، كما تدغم في الياء والواو والراء والميم، فلم يجسروا على أن يخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في إدغام النون"[4]، فأجريت اللام مجرى الأصوات التي تدغم النون فيها، ولا تدغم هي في النون، واكتسبت اللام بالإدغام الغنة.
- إدغام الباء في الميم: تقوى الباء بعد قلبها ميما لاكتسابها صفة الغنة، وحسن ذلك[5]؛ لأنهما من مخرج واحد، وكلاهما مجهور، وقد قرئ ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: 42] بالإدغام والإظهار.
- إدغام النون في السين والثاء: شذ ذلك في قوله ﷺ[6]: ﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُم﴾ [الكهف: 22]، وقوله ﷻ[7]: ﴿وَأَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: 7]؛ لإجماع القرّاء على إخفائها عندهما، وفقدت النون غنتها في هذا النوع من الإدغام.

---

[1] شرح الشافية للرضي، 273/3.

[2] السابق.

[3] انظر شرح الأنصاري من مجموعة شروح الشافية، 500/2، والكشف عن وجوه القراءات السبع، 153/1.

[4] الكتاب، 459/4.

[5] انظر السابق، 448/4.

[6] انظر مختصر في شواذ القرآن، ص82.

[7] انظر السابق، ص151.

ز–اكتساب صفة التكرار أو فقدها:

تتحلى اللام والنون بصفة التكرار عند إدغامهما في الراء، "لأنك لا تخلّ بهما، كما كنت مخلا بها لو أدغمتها فيهما"[1]، وإظهار اللام عند الراء في القراءة قليل، من ذلك قراءة عاصم بالسكت على اللام في قوله ﷻ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: 14]، وتفقد الراء هذه الصفة عند إدغامها في اللام، وأدغمها أبو عمرو في مثل قوله ﷻ: ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ [مريم: 65]، وهو من باب إدغام الأقوى في الأضعف.

ح–اكتساب صفة الصفير أو فقدها:

حروف الصفير السين، والزاي، والصاد، وسميت بذلك لسماع صوت الصفير عند النطق بها، وهي صفة يزداد بها المدغم قوة عند التحلي بها، ويكون ذلك في:

- الإدغام في السين: جاز إدغام جميع حروف اللسان فيها ما عدا الشين والضاد، فأدغمت فيها اللام في قوله ﷻ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: 83]، وأدغمت فيها الدال في قوله ﷻ: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: 102]، والذال في قوله ﷻ: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: 12]، والتاء في قوله ﷻ: ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: 20]، وامتازت السين عن الحروف المدغمة فيها بالصفير، وإن كانت رخوة والتاء والدال شديدتان، فالشدة تقوم مقام الصفير[2].
- الإدغام في الزاي: أدغمت فيها اللام، والدال، والذال، والتاء، وهي مقاربة لهن في المخرج، وتقوى عنهن بالصفير والجهر، من ذلك الإدغام في قوله ﷻ: ﴿إِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال: 48]، وقوله: ﴿بَلْ زَيَّنَ﴾ [الرعد: 33]، وقوله: ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُم﴾ [الإسراء: 97]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: 5].
- الإدغام في الصاد: وهي أيضا من حروف الصفير، وقد سبق ذكر الإدغام فيها.

ط–الاتصاف بالتفشي:

يتصف صوت الشين بالتفشي، وتقوى الأصوات به إذا أدغمت فيها، ومنها:

- الجيم: يجوز إدغامها في الشين، "كقولك ابْعَج شَّبَثًا، الإدغام والبيان حسنان؛ لأنهما من مخرج واحد، وهما من حروف وسط اللسان"[3]، واكتسبت الجيم صفة التفشي لقلبها شينا، ولم ترد ساكنة قبل الشين من كلمتين في القرآن.
- الدال: في قراءة الإدغام في قوله ﷻ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: 30]، وتتصف بالتفشي

---

[1] الكتاب، 448/4.

[2] انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع، 151/1.

[3] الكتاب، 452/4.

بعد قلبها شينا.

ثانيا- التماثل التقدمي:

يقع في تاء الفاعل التي تتأثر عند اتصالها بالصوت الأخير من الفعل، فتقلب إلى صوت مماثل له، فيقال: جُدّ، في: جُدْتُ، وأحطّ، في: أحطْتُ، وخبطّ، في: خبطت[1]، والصوتان المؤثران في التاء أقوى منها، فالدال مجهورة وهي مهموسة، والطاء مفخمة وهي مرققة، فقلبت التاء إليهما وهي من مخرجهما، وارتضى سيبويه هذا النوع من الإدغام قياسا على إدغام هذه الأصوات في تاء افتعل، نحو: ادّكر، واطّلع، ووصف الذين يقلبون تاء فعلت إلى ما قبلها بممن ترضى عربيتهم، ولكنه يعود للقول أن أجود اللغتين أن لا تقلب؛ لأنها ضمير جيء به لمعنى[2].

ثالثا-التماثل المتبادل:

ينقلب الصوتان إلى صوت ثالث غيرهما، ومثاله إدغام العين مع الهاء بقلبهما حاء، كما تقول تميم: محّم يريدون معهم[3]، وذلك أن الحاء تشترك مع العين في المخرج، ومع الهاء في صفة الهمس، ومنه أيضا إبدال الظاء والتاء طاء في نحو: حفظت، فتقلب الظاء طاء، وتدغم في التاء بعد قلبها طاء، فيقال: حفطّ، والطاء تشترك مع الظاء في التفخيم، والاستعلاء، والإطباق، ومع التاء في المخرج والشدة، وشذ هذا الإدغام لما فيه من تغير صيغة الضمير التاء[4]، ولم ترد قراءة تؤيد هذا النوع من التغير حيث أجمع القراء على الإظهار[5] في قوله ﷻ: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [لقمان: 7]، إذ اجتمعت العين والهاء، ولم تقلبا حاء.

---

[1] انظر الكتاب، 471/4، وشرح الشافية للرضي، 227/3، 228.

[2] انظر الكتاب، 471/4، 472.

[3] انظر السابق، 449/4، 450.

[4] انظر شرح الشافية، 227/3.

[5] انظر النشر في القراءات العشر، 346/2، 347.

المطلب الثاني- إدغام الصوامت للتماثل الجزئي

لم تقو بعض الأصوات على قلب مقاربها إليها لإحداث التماثل التام بينهما، فقربته إليها، وانتقل مخرجها إلى مخرج الصوت التالي لها، مع الحفاظ على بعض صفاتها، ويصطلح على ذلك في علم التجويد بالإدغام الناقص، ويتمثل في:

أولا-بقاء الغنة:

ذلك عند إدغام النون في أصوات (ينمو)، نحو قوله ﷻ: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ [البقرة: 107]، وقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ﴾ [الطلاق: 2]، الذي يتزامن فيه جريان الغنة من الخيشوم مع انتقال الصوت إلى مخرج المدغم فيه، واستغنى بعضهم عن غنة النون فأدغموها إدغاما تاما[1]، كإدغامها في اللام والراء، واحتفظ بعضهم بالغنة معهما، وأدغموا النون فيهما إدغاما ناقصا، ووصف هذا بأنه "مذهب مشهور، لا ينبغي أن نستوحش منه؛ لتظاهر الروايات به، وصحته في العربية"[2]، ومثّل القراء هذه الصور جميعها في إدغام النون، ويتضح ذلك في الجدول اللاحق:

الصورة / القارئ	الواو والياء بغير غنة	اللام والراء بغنة	
حمزة	ر[3]		
الكسائي	ر[4]		في الياء خاصة
نافع		ر[5]	
قالون		ط[6]	
ورش		ط[7]	
السوسي		ط[8]	

---

[1] انظر شرح الشافية، 274/3.

[2] الإقناع، 251/1.

[3] قرأ خلف عن حمزة من غير غنة. انظر النشر، 24/2.

[4] اختلف عن الدوري عن الكسائي في الياء، عن أبي عثمان الضرير بلا غنة، وعن جعفر بن محمد بغنة، وأطلق الوجهين سبط الخياط. انظر النشر، 24/2، 25.

[5] عن عيسى بن وردان والسوسي والمسيَّبي عنه. انظر النشر، 24/2.

[6] عن أحمد بن صالح عنه، وعن أبي عون عن الحلواني عنه. انظر النشر، 24/2.

[7] عن ورش من غير طريق الأزرق، وعن الأصبهاني عن ورش. انظر النشر، 24/2.

[8] عن ابن حبش عن السوسي. انظر النشر، 23/2، 24.

الصورة / القارئ	الواو والياء بغير غنة	اللام والراء بغنة	
هشام		ر[1]	
ابن ذكوان		و[2]	في الراء خاصة[3]
شعبة		ر[4]	في الراء خاصة[5]
حفص		ط[6]	
قنبل		ر[7]	في اللام خاصة[8]
البزي		ر[9]	
روح		ر[10]	
المطوعي	√		
اليزيدي		ر[11]	

روي عن أكثر القراء الغنة مع اللام والراء، أما بقاؤها في الواو والياء فهو مذهب الجمهور من القراء[12]، ولم يقرأ بذهابها إلا قليل، وهذا يتفق مع كونها من فضائل الصوت ومصدرا لقوته، واختار ابن الجزري إذهاب غنة اللام إذا كانت النون متصلة بها في الرسم[13]؛ لموافقته في نحو قوله ﷻ: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُم﴾ [هود: 14]، وفي قوله: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم﴾ [الكهف: 48]، وإبقاؤها في المنفصلة في نحو قوله ﷻ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: 24]، وقوله: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ﴾ [الأعراف: 169]،

---

[1] عن الحلواني عن هشام، وعن الشموني عن الأعمش عن أبي بكر عن إبراهيم بن عباد عن هشام. انظر النشر، 24/2.

[2] أطلق ابن مهران عنه الوجهين. انظر النشر، 24/2.

[3] عن الصوري عن ابن ذكوان. انظر النشر، 24/2.

[4] عن الشَنَبوذي بالوجهين. انظر النشر، 2/ 24.

[5] عن المطوعي عنه. انظر النشر، 24/2.

[6] روي عن حفص من غير طريق زرعان. انظر النشر،24/2.

[7] من طريق نظيف عن قنبل، والزينبي عن أبي ربيعة عن البزي وقنبل. انظر النشر، 24/2.

[8] من طريق ابن شَنَبوذ. انظر النشر، 24/2.

[9] الزينبي عن أبي ربيعة عن البزي وقنبل. انظر النشر، 24/2.

[10] رواه الأهوازي عنه. انظر النشر، 24/2.

[11] عن النهرواني عنه. انظر النشر، 24/2.

[12] انظر النشر، 23/2، 24.

[13] انظر السابق، 28/2.

وقرأ ابن الأنباري عن أئمته ببيان الغنة في كل[1].

ثانيا- بقاء الإطباق:

أجمع القراء على بقائه في الطاء عند إدغامها في التاء[2]، كما في قوله ﷻ: ﴿بَسَطتَّ﴾ [المائدة: 28]؛ ذلك لأنه عند النطق بالمدغمين يراعى في الصوت الأول خاصية الإطباق الموجودة في الطاء، إلى أن يصل الناطق بمرحلة التشديد، ثم ينفتح الصوت بالتاء، وهي من موضع الطاء، ولا شك أن صفة التفخيم من الصفات المؤثرة في الأصوات المجاورة لها؛ فيسمع صداها في الصوتين المدغمين.

ثالثا- بقاء الاستعلاء:

اختلف أهل الأداء في بقائه عند إدغام القاف في الكاف في قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: 20]، فيرى فريق لزوم إبقائه، كبقاء الغنة في النون، والإطباق في الطاء، فذهاب الاستعلاء يجحف بالقاف؛ لأنها أقوى من الكاف، فهي مجهورة ومستعلية ومقلقلة، وبالإدغام تقلب إلى الكاف المهموسة المستفلة، وهو ما ذهب إليه مكي، وعليه أكثر أهل الأداء[3]، ويدغم فريق آخر القاف في الكاف ولا يبقي منها صوتا، وهو رأي ابن مجاهد، وأبي الحسن الأنطاكي[4]، وأبي الحسن الحوفي[5]، والداني، وروي الوجهان عن القراء[6]، كما روي الإظهار عن عاصم وابن كثير وابن ذكوان[7]، ولم يقبل هذا الوجه ولم يعمل به.

---

[1] انظر النشر، 29/2.

[2] انظر الإدغام الكبير، ص134.

[3] انظر الرعاية، ص172، والإقناع في القراءات السبع، 185/1.

[4] علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 656/2، وغاية النهاية، 499/1.

[5] علي بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن الحوفي. تنظر ترجمته في بغية الوعاة، 140/2.

[6] انظر التحديد، ص129، والإقناع، 184/1- 186.

[7] روى الأهوازي عن الشنبوذي أن أبا بكر النقاش يظهرها عن ابن كثير ونافع. وروي عن ابن الأخرم عن ابن ذكوان الإظهار من غير إفراط. انظر النشر، 20/2، والإقناع، 186/1.

المطلب الثالث- إدغام الصوامت للاقتصاد في الزمن

يعدّ الإدغام الكبير خير مثال على تحقيق السرعة الزمنية بالمماثلة بين المدغمين، والاكتفاء بعملية نطقية واحدة، وبالمخالفة بحذف الحركة الفاصلة بينهما؛ فيتخلص من المقاطع المتتالية والمتشابهة، واشتهر أبو عمرو من القراء بهذه الظاهرة، سواء كانت الحركة فاصلة بين متماثلين أم بين متقاربين، وسبق أنه يستعمل هذه الظاهرة في الصلاة، أو في قراءته بالحدر؛ ليوفر المدة الزمنية المناسبة.

أولا- إدغام المثلين:

لا يتم الإدخال بين الصوتين المتماثلين إلا بعد التقريب بينهما وعدم الفصل بالحركة، ومتى حذفت الحركة أدخل أحد الصوتين في الآخر، وكانت المماثلة الكلية بينهما، وقد وضع الأقدمون شروطا وضوابط لحدوث هذا النوع من المماثلات تمثلت في:

1-شروط الإدغام الكبير:

لم يدغم أبو عمرو الأصوات المتماثلة إلا إذا توفرت فيها الشروط الآتية[1]:

أ- أن يلتقي الصوتان المدغمان خطا، فامتنع إدغام ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: 50]، وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إذا اتصلت الكلمتان خطا، فخرج نحو: ﴿عَلَى وَجْهِهِ﴾ [يوسف: 96]؛ لأن هاء الغائب حرف واحد.

ب- استثقاله في الكلمتين المتصلتين خطا، واللتين كالكلمة الواحدة؛ لقلة حروفهما.

ج- جواز إدغام المثلين في الكلمتين المنفصلتين خطا إلا في أربعة مواضع:

- إذا كان الأول مشددا، نحو قوله ﷻ: ﴿وَأُحِلَّ لَهُم﴾ [النساء: 24].
- إذا كان منونا، نحو قوله ﷻ: ﴿مِن أَنصَارٍ ۝ رَّبَّنَا﴾ [آل عمران: 192، 193].
- إذا كان تاء متكلم أو مخاطب، نحو قوله ﷻ: ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: 40]، وقوله: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾ [يونس: 42].
- إذا كان معتلا[2]، نحو قوله ﷻ: ﴿يَخْلُ لَكُم﴾ [يوسف: 9]، وقوله: ﴿آلَ لُوطٍ﴾ [الحجر: 59]، وقد اختلف في أحرف من هذا الموضع، إلا ما حذفت منه ياء المتكلم في النداء، فلا خلاف في إدغامه[3]، نحو قوله ﷻ: ﴿يَا قَوْمِ مَن يَّنصُرُنِي﴾ [هود: 30].

---

[1] انظر الإدغام الكبير، ص98- 103، والنشر، 278/1، 279.

[2] أي حصل فيه اعتلال كالحذف، أو القلب، أو الإخفاء.

[3] انظر الإدغام الكبير، ص103.

وكل مثلين استوفيا الشروط، ووقعا بين كلمتين يسكّن أولهما ويدغم في الثاني، إلا إذا أدى إلى نقض معنى أو التباس بلفظ[1].

2-أصول استحسان الإدغام الكبير:

وضع سيبويه بعض الأصول التي يستحسن فيها الإدغام الكبير، وهي أربعة مواضع على الترتيب:

أ-عند توالي المتحركات:

استحسن أهل اللغة الإدغام الكبير بين الكلمتين المنفصلتين، عندما "تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا"[2]، واستدلوا على استحسانه بعدم توالي المتحركات في بناء الاسم الخماسي، وعدم توالي خمسة أحرف متحرّكة في تأليف الشعر[3]؛ لاستثقال توالي المقاطع القصيرة المفتوحة، وتمثل ذلك في إدغام أبي عمرو نحو قوله ﷻ: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم﴾ [البقرة: 20]، وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ [البقرة: 22]، وقوله: ﴿يُنفِقُ قُرُبَاتٍ﴾ [التوبة: 99].

ب-إذا كان قبل المدغمين حرف مد:

إذا اجتمع المثلان، "وقبل الأول حرف مد، فإن الإدغام حسن؛ لأن حرف المد بمنزلة متحرك"[4]، وهو مستحسن في الكلمة الواحدة نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَا الضَّالّينَ﴾ [الفاتحة: 7]، ووقوعه بين الكلمتين في نحو قوله ﷻ: ﴿ قَالَ لَّبِثْتُ﴾ [البقرة: 259]، وقوله: ﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ﴾ [آل عمران: 159]، وقوله: ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ﴾ [النساء: 64].

ج-إذا جاء قبلهما حرف لين:

يستحسن الإدغام كذلك إذا سبق المثلين صوت لين، "تقول هذا ثوب بّكر، والبيان في هذا أحسن منه في الألف ... وكذلك هذا جيب بّكر"[5]، فجاء الإدغام بعد حرفي اللين في المرحلة الثالثة؛ لأن مشابهتهما للصوامت لم ينف وجود المدّ فيهما[6]، لذلك أدغم أبو عمرو نحو قوله ﷻ: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم﴾ [النساء: 91]، وقوله: ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفيل: 1].

---

(1) المقتضب، 333/1.

(2) الكتاب، 437/4.

(3) انظر الكتاب، 437/4.

(4) السابق، 438/4.

(5) السابق، 440/4، 441.

(6) انظر شرح الشافية، 248/3، والكتاب، 446/4، والنشر، 346/1، والإتحاف، 169/1.

د-إذا سُبقا بحرف صحيح متحرك:

حيث يؤلف الحرف المتحرك مع المثلين ثلاثة أحرف متحركة، كان الإدغام أقل استحسانا من المواضع السابقة، فـ"كلما توالت الحركات كان الإدغام أحسن"[1]، ووقع في نحو قوله ﷻ: ﴿يَشْفَعُ عِندَهُ﴾ [البقرة: 255]، وقوله: ﴿جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ [العنكبوت: 68].

هـ-إذا كان قبلهما صحيح ساكن:

وهو أصل مرفوض عند أغلب النحاة[2]، وأقره بعضهم لتواتر القراءة بالإدغام في هذه الصورة[3]، منه الإدغام في قوله ﷻ: ﴿الرُّعْبَ بِمَا﴾ [آل عمران: 151]، وقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: 199]، وقوله: ﴿وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: 24].

وبموازنة هذه الأصول مع ما شاع في الإدغام الكبير عند أبي عمرو في السور من البقرة إلى الأعراف[4]، تبين أن مجموع الصور التي وقع فيها الإدغام 310، وبتقسيم الآيات على الأصول السابقة يتضح أن عدد الصور التي توالت فيها ثلاث متحركات بلغ 62 صورة ويعادل نسبة 20%، وما توالت فيه أربع متحركات بلغ 56 صورة بنسبة 18.1%، أما ما توالت فيه خمس متحركات فقد بلغ 22 صورة والنسبة 7.1%.

وصور الإدغام المسبوقة بالمد 130 صورة أي بنسبة 41.9%، والمسبوقة باللين بلغت 15 صورة، والنسبة 4.8%، أما ما سبق بالساكن الصحيح فهي 25 صورة بنسبة 8.1%.

والخلاصة أن النسبة الأكثر شيوعا في قراءة أبي عمرو لما سُبق بمد، تليها ما توالت فيه ثلاث متحركات، ثم ما توالت فيه أربع متحركات، وجاءت نسبة ما سبق بساكن صحيح في المرتبة الثالثة، وهو مخالف لأصول اللغويين كما سبق، ثم ما توالت فيه خمس متحركات فأكثر، والنسبة الأقل لما سبق بلين[5].

3- الأصوات التي أدغمت إدغاما كبيرا:

وقع الإدغام الكبير عند أبي عمرو في بعض الأصوات دون غيرها، وهي:

أ- الهاء: في نحو قوله ﷻ: ﴿فِيهِ هُدىً﴾ [البقرة: 2].

---

[1] الكتاب، 437/4.

[2] انظر السابق، 439/4، 440، وشرح الشافية، 247/3.

[3] انظر النشر، 236/2.

[4] انظر الملحق رقم 2 في نهاية البحث.

[5] هذه النسب تمثل العينة المدروسة، وقد تختلف مع الواقع اللغوي لهذه اللهجة.

ب- العين: في نحو قوله ﷻ: ﴿يَشْفَعُ عِندَهُ﴾ [البقرة: 255].

ج- الحاء: في نحو قوله ﷻ: ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى﴾ [البقرة: 235].

د- الغين: اختلف في إدغامها[1] من قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ [آل عمران: 85]؛ لاعتلال الفعل بالحذف.

هـ- الخاء: لم تلق مثلها في كتاب الله.

و- القاف: أدغمت سواء سكن ما قبلها أم تحرك[2]، نحو قوله ﷻ: ﴿مِنَ الرِّزْقِ قُلْ﴾ [الأعراف: 32]، وقوله ﷻ: ﴿يُنفِقُ قُرُبَاتٍ﴾ [التوبة: 99].

ز- الكاف: إذا تحرك ما قبلها فقط[3]، نحو قوله ﷻ: ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: 33]، واختلف عن أبي عمرو في قوله ﷻ: ﴿يَكُ كَاذِبًا﴾ [غافر: 28]؛ لاعتلاله، ولا تدغم إذا سكن ما قبلها[4]، كما في قوله ﷻ: ﴿يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان: 23]، ولاعتلاله كذلك بالإخفاء.

ح- الجيم: لم تلق مثلها.

ط- الشين: لم تلق مثلها.

ي- الياء: من شروط الإدغام ألا تكون في أصلها صوت مد[5]، على اعتبار سكون المد عند الأقدمين، وقد تسكّن المتحركة فتُمدّ، وعندئذ يجوز إدغامها في مثلها، فقرئ قوله ﷻ: ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: 254]، وقوله: ﴿نُودِيَ يَا﴾ [طه: 11] بالإدغام، و"الفرق بين الموضعين ... وجه من القياس لطيف، وهو أن أصل الياء في (يأتيَ) و(نوديَ) الحركة، وتسكينها للإدغام عارض"[6]، فاعتد بعروض التسكين لأجل الإدغام.

ك- الطاء: لم تلق مثلها.

ل- الدال: لم تلق مثلها.

م- التاء: أدغمها دون مراعاة لحركتها، أو حركة ما قبلها[7]، نحو ﷻ: ﴿ذَاتَ الشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾ [الأنفال: 7]، إلا إذا كانت تاء متكلم أو خطاب كما سبق.

ن- الصاد: لم تلق مثلها.

س- السين: نحو قوله ﷻ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ [الحج: 2].

---

(1) انظر الإدغام الكبير، ص119.

(2) انظر السابق، ص122.

(3) انظر السابق ، ص124.

(4) انظر السابق ، ص126.

(5) انظر الكتاب، 442/4.

(6) الادغام الكبير، ص131، 181.

(7) انظر السابق ، ص139.

ع- الزاي: لم تلق مثلها.

ف- الظاء: لم تلق مثلها.

ص- الذال: لم تلق مثلها.

ق- الثاء: نحو قوله ﷻ: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم﴾ [البقرة: 191].

ر- النون: لا يراعى ما قبلها[1]، نحو قوله ﷻ: ﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَائَكُم﴾ [البقرة: 49]، وقوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ [البقرة: 30].

ش- الراء: لا تراعى حركتها، ولا حركة ما قبلها[2]، نحو قوله ﷻ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: 185]، وقوله: ﴿إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللهِ﴾ [الروم: 50].

ت- اللام: لا يراعى ما قبلها[3]، نحو قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾ [البقرة: 11]، وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ [البقرة: 22]، واختلف في موضعين[4]: قوله ﷻ: ﴿يَخْلُ لَكُم﴾ [يوسف: 9]، وقوله: ﴿آلَ لُوطٍ﴾ [الحجر: 59].

ث- الضاد: لم تلق مثلها.

خ- الفاء: نحو قوله ﷻ: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [البقرة: 213].

ذ- الباء: نحو قوله ﷻ: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم﴾ [البقرة: 20].

ض- الميم: نحو قوله ﷻ: ﴿آدَمُ مِن رَّبِّهِ﴾ [البقرة: 37].

غ- الواو: إذا سكن ما قبلها نحو قوله ﷻ: ﴿وَهْوَ وَلِيُّهُم﴾ [الأنعام: 127]، وقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: 199].

ووافق بعض القراء إدغام أبي عمرو في مواضع، وزاد بعضهم إدغام مواضع لم يدغمها، ويمكن تصنيفها إلى ما انفصل فيه الخط بين الكلمتين، وما اتصل فيه الخط وهو كالكلمة واحدة:

1-الإدغام بين الكلمتين المتصلتين خطا:

أ- ما لحقته ياء المتكلم، ووقع في ثلاثة أفعال في قوله ﷻ: ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: 95]، وقوله ﷻ: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: 36]، وقوله ﷻ: ﴿أَتَعِدَانِنِي﴾ [الأحقاف: 17].

ب- ما اتصل به الضمير (نا)، وهو في قوله ﷻ: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: 48]، و قوله ﷻ: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: 11].

ج- ما اتصل به كاف الخطاب، وهو في قوله ﷻ: ﴿مَنَاسِكَكُم﴾ [البقرة: 200]، وقوله ﷻ:

---

[1] انظر الإدغام الكبير. ص150.

[2] انظر السابق، ص154.

[3] انظر السابق. ص154.

[4] انظر الإدغام الكبير، ص163، 164.

﴿سَلَكَكُم﴾ [المدثر: 42].

د- ما اتصل به هاء الغائب، وهو في قوله ﷻ: ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران : 106]، وقوله ﷻ: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: 35].

وهذا جدول يوضح اختلافهم في إدغامها:

الآية / القارئ	أ			ب		ج	د
	مكنّي	أتمدونن	أتعداننني	بأعيننا	تأمننا		
أبوعمرو	√				√	√	
ابن كثير					√		
هشام	√		√		√		
حمزة	√	√			√		
نافع	√				√		
يعقوب	√	√			√		
أبو جعفر	√				√		
الحسن	√		√		√		
ابن محيصن	√		خ[1]	√	√	√	
المطوعي	√	√	√	√		√	√
اليزيدي	√			√	√	√	خ[2]
الباقون	√				√		

أدغم القراء النونين في قوله ﷻ: ﴿مَكَنِّي﴾؛ موافقة للرسم، وأظهرهما ابن كثير، وهي في مصاحف مكة بنونين[3]، وفي قوله ﷻ: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ لم يدغمهما غير حمزة ويعقوب[4]، ووافقهما المطوعي عن الأعمش الذي أدغم ما في القرآن جميعه من المثلين بين الكلمتين المتصلتين خطا، واستثنى التاء[5] في ﴿مَوْتَتَنَا﴾ [الصافات: 59، والدخان: 35]، ووافقه اليزيدي وابن محيصن في إدغام ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾[6]، وأدغم هشام والحسن والمطوعي قوله ﷻ: ﴿أَتَعِدَانِنِي﴾، واختلف عن ابن

---

[1] انظر الإتحاف، 124/1.

[2] اختلف عن اليزيدي عنه فروى نصا محمد بن عمر الرومي الإدغام. انظر الإدغام الكبير، ص99.

[3] انظر النشر، 303/1.

[4] انظر السابق.

[5] انظر الإتحاف، 122/1.

[6] انظر الإتحاف، 121/1.

محيصن[1]، ولم يدغم قوله ﷻ: ﴿مَنَاسِكَكُم﴾، وقوله: ﴿مَا سَلَكَكُم﴾ غير أبي عمرو، ووافقه اليزيدي[2]، وروي عن اليزيدي عن أبي عمرو في غير المتواتر الإدغام في قوله ﷻ: ﴿جِبَاهُهُم﴾، وقوله: ﴿وُجُوهُهُم﴾.

أما قوله ﷻ: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ فقد ذهب القراء في إدغامها ثلاثة مذاهب[3]:

- الإدغام الصريح:
- قرأ أكثر أهل الأداء بالإشمام مع الإدغام الصريح، واختاره ابن الجزري؛ لموافقته للرسم، وقربه من حقيقة الإدغام.
- قرأ أبو جعفر بالإدغام المحض دون الإشارة، ووافقه الشنبوذي عن الأعمش، وانفرد به ابن مهران عن قالون.
- الاختلاس: ذكر صاحبا النشر والإتحاف أن بعضهم يروم في هذا الموضع، فلا يتحقق الإدغام، واختاره الداني، ولم ينسب لقارئ.
- الإظهار: أظهره المطوعي عن الأعمش، فقرأه بنون مضمومة فأخرى مفتوحة.

2-الإدغام بين الكلمتين المنفصلتين خطا:

أ- ما توالت فيه خمس متحركات أو أكثر، وذلك في قوله ﷻ: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم﴾ [البقرة: 20]، وقوله ﷻ: ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: 33]، وقوله ﷻ: ﴿نَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: 34]، وقوله ﷻ: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ [النحل: 72، والشورى: 11]، وقوله ﷻ: ﴿لَا قِبَلَ لَهُم﴾ [النمل: 37]، وقوله ﷻ: ﴿أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾ [النجم: 48]، وقوله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ [النجم: 49]، وقوله: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: 27]، وقوله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ﴾ [النجم: 43]، وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ﴾ [النجم: 43، 44].

ب- ما توالت فيه أربع متحركات، في قوله ﷻ: ﴿رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا﴾ [الانفطار: 8، 9]، وقوله ﷻ: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ [مريم: 17]، وقوله ﷻ: ﴿جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف: 41]، وقوله ﷻ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى﴾ [طه: 39].

ج- ما توالت فيه ثلاث متحركات، في قوله ﷻ: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: 36]، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّكِ كُنتِ﴾ [يوسف: 29]، وقوله ﷻ: ﴿كَذَلِكَ كَانُواْ﴾ [الروم: 55].

د- ما سبق فيه الإدغام بالمد، وقوله ﷻ: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُم﴾ [المؤمنون: 101]، وقوله ﷻ:

---

[1] انظر النشر. 303/1، والإتحاف. 124/1.

[2] انظر النشر. 280/1.

[3] انظر النشر، 303/1، 304، والإتحاف، 123/1.

﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِم﴾ [البقرة: 79]، وقوله ﷻ: ﴿الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ [البقرة: 175]، وقوله ﷻ: ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: 176].

ووافق يعقوب أبا عمرو فأدغم الباءين في ﴿الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ دون غيرها، وأدغم رويس وحده في قوله ﷻ: ﴿أَنسَابَ بَيْنَهُم﴾، وقوله: ﴿نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا﴾، وقوله: ﴿نَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾، واختلف عنه مع ترجيح الإدغام في اثني عشر موضعا في قوله ﷻ: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم﴾، وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم﴾ في سورة النحل فقط، وقوله: ﴿لَا قِبَلَ لَهُم﴾، وقوله: ﴿أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾ وقوله: ﴿أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾، واختلف عنه من دون ترجيح في قوله ﷻ: ﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِم﴾، وقوله: ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾، وقوله: ﴿الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾، وقوله: ﴿كَذَلِكَ كَانُواْ﴾، وقوله: ﴿رَكَّبَكَ كَلَّا﴾، وقوله: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾، وقوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾، وقوله: ﴿أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ﴾، وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ﴾، وقوله: ﴿جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾، وقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى﴾، إلى جانب قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم﴾ في سورة الشورى، وروي الإدغام الكبير عن يعقوب بكماله في جميع ما أدغمه أبو عمرو وبه قرأ ابن الجزري[1].

ووافق أبا عمرو من القراء الأربعة بعد العشرة اليزيدي على إدغام جميع الباب بقسميه اتفاقا واختلافا، والحسن على إدغام المثلين في الكلمتين المنفصلتين خطا فقط، وزاد إدغام تاء المخاطب أو الغائب في قوله ﷻ: ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: 40]، وقوله: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ [يونس: 99]، وابن محيصن اقتصر على إدغام ما ضم أوله إذا انفصلت الكلمتين خطا، مع الإشارة للمضموم، وأظهر ما اختلف فيه، ووافق الشنبوذي الأعمش في إدغام الباء في الباء، والمطوعي أدغم المثلين في القرآن، ما اتُفق فيه وما اختُلف[2].

ثانيا- إدغام المتقاربين:

تحذف الحركة في الإدغام الكبير بين المتقاربين، ويتحقق التخالف بين المتحركات، ويتزامن ذلك مع تماثل الصوتين تماثلا كليا، والأصل العام عند سيبويه لهذا النوع من الإدغام "أن جميع ما أدغمته وهو ساكن، يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركا، كما تفعل ذلك في المثلين، وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام، وما يكون فيه أحسن، وما يكون خفيا، وهو بزنته متحركا قبل أن يخفى كحال المثلين"[3]، ولم يتحقق ذلك كله في القراءات، إنما اختلفت بعض الأصول الموضوعة لإدغام المثلين عن إدغام المتقاربين وتمثل ذلك في:

---

[1] انظر النشر، 302/1، 303، والإتحاف، 121/1.

[2] انظر الإتحاف، 121/1، 122.

[3] الكتاب، 466/4.

1-الأصوات المتقاربة التي أدغمت في الإدغام الكبير دون الصغير:

اختص أبو عمرو بإدغام بعض الأصوات في الإدغام الكبير دون الصغير، وهي:

أ- الحاء: لم يدغم من حروف الحلق غيرها[1] في قوله ﷻ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران: 185]، وخالفت أصل الإدغام، من حيث إدغام الأدخل في الفم في الأدخل في الحلق[2]، ولم تدغم العين فيها فتتماثل معها تقدميا؛ لثقل اجتماع العينين[3]، وثبتت رواية الإدغام عن أبي عمرو في هذه الآية خاصة[4]، وعُلّل الإدغام فيها بطول الكلمة وتكرار الحاء[5]، في حين أظهرها[6] في قوله ﷻ: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُم﴾ [الزخرف: 89]، وهو من باب الإدغام الصغير.

ب- الضاد: اختص بإدغام الضاد في الشين في قوله ﷻ: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِم﴾ [النور: 62]، وهو ممتنع في الصغير.

ج- الشين والسين: قرأ بالوجهين في قوله ﷻ: ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾ [الإسراء: 42]، فأدغم الشين وأظهرها عند السين[7]، وأدغم السين في الشين في قوله ﷻ: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: 4]، ونحاة البصرة يمنعون إدغام الشين في السين والعكس[8]. ولم تجتمع الشين مع السين في كلمتين الأولى منهما ساكنة في كتاب الله الكريم، فاختص ذلك بالإدغام الكبير.

2- الأصوات المتقاربة التي أدغمت في الإدغام الصغير دون الكبير:

أ- الطاء: لم تدغم في غيرها متحركة، وأدغمت ساكنة في التاء.

ب- الباء: لا تدغم متحركة في الفاء، بينما أدغمت فيها ساكنة.

3- أصوات لها حالات خاصة في الإدغام الكبير:

أ- القاف: لا تدغم في الكاف إلا إذا تحرك ما قبلها.

ب- الكاف: لا تدغم في القاف إلا إذا تحرك ما قبلها.

---

[1] انظر الإدغام الكبير، ص118.

[2] انظر شرح المفصل، 530/5.

[3] انظر الممتع في التصريف، ص432.

[4] انظر الإدغام الكبير، ص118.

[5] انظر النشر، 290/1.

[6] أجمع القراء على إظهارها. انظر النشر، 291/1.

[7] انظر الإدغام الكبير، ص129.

[8] انظر شرح الشافية، 278/3.

ج- التاء: لا تدغم مفتوحة في الفعل المعتل[1] نحو قوله ﷻ: ﴿لَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ [البقرة: 247]، واختلف في إدغامها مكسورة[2] في قوله ﷻ: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: 102]، وقوله ﷻ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: 26]، و قوله ﷻ: ﴿جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: 27].

د- الدال: لا تدغم إذا كانت مفتوحة وما قبلها ساكن[3]، كما في قوله ﷻ: ﴿دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: 163]، وقوله ﷻ: ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ [ص: 30]، إلا مع التاء أدغمت في موضعين لمجانستها للدال[4]، وهما قوله ﷻ: ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾ [التوبة: 117]، وقوله: ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل:91].

هـ- الراء: يشترط في إدغامها تحركها بالضم أو الكسر دون الفتح، وتحرك ما قبلها.

و- اللام: تدغم إن تحرك ما قبلها دون مراعاة حركتها، فإن سكن ما قبلها لا تدغم إلا مضمومة أو مكسورة، واستثني من اللام المفتوحة الساكن ما قبلها إدغام لام (قال)، وهو مطرد قبل (رب) [5]، نحو قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: 30]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [آل عمران: 38]، وقوله: ﴿قَالَ رَبُّكُم﴾ [الشعراء: 26]، وقوله: ﴿قَالَ رَبُّنَا﴾ [طه: 50].

ز- النون: يشترط في إدغامها تحرك ما قبلهما، واستثني نون (نحن)[6]، فإدغامها أصل مطرد حيث وقع.

ح- الباء: تدغم الباء متحركة في الميم في أصل مطرد، وهو قوله ﷻ: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: 129].

ووافق حمزة أبا عمرو في الإدغام الكبير بين المتقاربين في قوله ﷻ: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: 1]، وقوله ﷻ: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: 2]، وقوله ﷻ: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: 3]، وقوله ﷻ: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: 1]، وقوله ﷻ: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ [النساء:81]، واختلف عن خلاد[7] في قوله ﷻ: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات:5]، وقوله ﷻ: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: 3].

---

[1] انظر الإدغام الكبير، ص145.

[2] انظر السابق، ص142، 146، 147.

[3] يدخل في الساكن أصوات المد للجمع بينهما عند الأقدمين. وروى عنه الإدغام القاسم بن عبد الوارث. انظر الإدغام الكبير، ص 138، 139.

[4] انظر الإدغام الكبير، ص138.

[5] انظر السابق، ص167.

[6] انظر الإدغام الكبير، ص152، 153، والنشر، 294/1.

[7] انظر النشر، 300/1.

المطلب الثالث– إدغام الصوامت للتصحيح المقطعي

لا يغير الإدغام الصغير من التشكيل المقطعي؛ فما يحدث فيه لا يتعدى إدخال صوت في آخر، وذلك حسب طبيعة النطق بالأصوات متجاورة دون الفصل بينها بالحركة، وفي الإدغام الكبير يلجأ المتكلم إلى حذف حركة المدغم المماثل أو المقارب للمدغم فيه، فتتغير المقاطع كما وكيفا. وذلك لغرضين:

أولا– التخلص من توالي المقاطع القصيرة المفتوحة:

من ذلك قوله ﷻ: ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ [الفرقان: 10]، إذ تتشكل عند الإظهار خمسة مقاطع قصيرة مفتوحة:

جَ / عَ / لَ / لَ / كَ

ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح

وعند الإدغام تصير المقاطع:

جَ / عَ ل / لَ / كَ

ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح

فاختصر المتكلم مقطعا، وصار التركيب من أربعة مقاطع؛ لانتقال الصامت من المقطع الثالث: (لَ)=(ص ح) بعد حذف الحركة (ح) إلى المقطع السابق له، فأصبح (عَلْ)=(ص ح ص)، لامتناع بقاء المقطع على صوت صامت فقط بعد حذف الحركة، ولا ينتقل إلى المقطع التالي؛ لعدم قبول اجتماع صامتين في بداية المقطع.

ثانيا– التخلص من المقطع (ص ح ص ص) وصلا:

يكره العرب توالي صامتين في آخر المقطع إذا كان الكلام موصولا؛ لأنهما سيجتمعان مع الصامت الذي يبدأ به المقطع التالي، فيتكون في السلسلة المقطعية ثلاثة صوامت متتالية، وقد يختل هذا الشرط في بعض القراءات، كما في قوله: ﴿نِعِمَّا﴾ [النساء: 58] في قراءة من شدد الميم وسكّن العين، إذ تتشكل المقاطع فيها كالآتي:

نِـ ع م/ مَـ

ص ح ص ص/ ص ح ح

واتفق القراء على تشديد الميم، ولكنهم فرّوا من هذا التركيب بكسر العين أو باختلاس الميم، هروبا من المقطع (ص ح ص ص) ويتضح اختلافهم في الجدول اللاحق:

الصورة / القارئ	نَعِمّا	نِعِمّا	نِعْمّا	نِعمّا
ابن عامر	√			
حمزة	√			
الكسائي	√			
خلف	√			
أبو عمرو			خ[1]	
قالون				
شعبة				
أبو جعفر			√	
الأعمش	√			
اليزيدي			√	
الحسن			√	
الباقون		√		

اتفق ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف على فتح النون وكسر العين مشبعة، ووافقهم الأعمش، وأسكن العين أبو جعفر، ووافقه الحسن واليزيدي، واختلف عن أبي عمرو وقالون وشعبة بين الإسكان والاختلاس، وقرأ بقية القراء بكسر العين مشبعة إتباعا للنون[2].

ومن المواضع التي حدث فيها الإدغام مؤثرا في النظام المقطعي، ما اعتد فيه بعروض الحركة للمدغم فيه، ومنه قراءة قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: 49] بإدغام التنوين في اللام بعد تحريكها بنقل حركة الهمزة في (أولى) إليها[3]، ومثله القراءة الشاذة في قوله ﷻ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: 1]، فقيل: (علّنفال)[4]. ويتشكل قوله (عادا الأولى) قبل النقل

---

[1] روى عنهم بعض المغاربة الاختلاس، وروى أكثر أهل الأداء الإسكان. انظر النشر، 235/2، 236، والإتحاف، 455/1.

[2] انظر النشر، 235/2، 236، والإتحاف، 455/1.

[3] قرأ ورش وقالون وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر بالنقل والإدغام وصلا دون خلاف، واختلف عن قالون في همز الواو. انظر النشر، 410/1، والإتحاف، 502/2.

[4] انظر مختصر شواذ القرآن، ص54.

من المقاطع اللاحقة:

عـَـَ / د ـَ / نـِ ل/ ء ـُـُ / لـَـَ

ص ح ح / ص ح / ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ح

وإذا بقيت اللام ساكنة تصير المقاطع على هذا النحو:

عـَـَ / د ـَ ن ل/ ء ـُـُ/ لـَـَ

ص ح ح/ ص ح ص ص/ ص ح ح / ص ح ح

ولاستكراه العربي للمقطع (ص ح ص ص) وصلا فر منه بحذف الهمزة وتحريك اللام بحركتها:

عـَـَ / د ـَ ن/ ل *ُ / لـَـَ

ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ح / ص ح ح

وقصرت الضمة الطويلة للام في قراءة قالون، وعادت الهمزة لتغلق المقطع المفتوح، فتصير:

عـَـَ / د ـَ ن/ لـُ ء / لـَـَ

ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح

الفصل الثاني

التغيرات الصوتية التركيبية للصوائت في أواخر الكلمات

المبحث الأول – إبدال الصوائت

المبحث الثاني – حذف الصوائت

المبحث الثالث – زيادة الصوائت

المبحث الرابع – التنوع الصوتي للصوائت

المبحث الأول

إبدال الصوائت في أواخر الكلمات

المطلب الأول – إبدال الصوائت للتماثل الكلي

المطلب الثاني – إبدال الصوائت للتخالف

المطلب الثالث – إبدال الصوائت للتصحيح المقطعي

المطلب الرابع– إبدال الصوائت لتمكين الصوت وتقويته

بنى علماء العرب الأقدمون أصول دراستهم اللغوية على فكرة تقسيم الحرف إلى متحرك وساكن، فالمتحرك يتحرك لزوما أو اختيارا حسب موقعه في بناء الكلمة[1]، "وأما الساكن فعلى ضربين ساكن يمكن تحريكه، وساكن لا يمكن تحريكه، الأول منهما جميع الحروف إلا الألف الساكنة المدة"[2]، فجعلت الألف حرفا لدخولها في بناء الكلمة، والواو والياء قد تحرّكان وقد تسكنان، وهما أيضا عندهم من الحروف في الحالتين، وهذا التقسيم قائم على أساس علمي الصرف والعروض، وهو سبب الاختلاف في تفسير كثير من التغيرات الصوتية بين الصرفيين والأصواتيين المحدثين الذين يصنفون أصوات المد من الصوائت حسب وظيفتها في النظام المقطعي، اعتمادا على أنها "لا تملك نقاط ارتكاز من قبيل ما تملكه الصوامت، التي يؤلف الاحتكاك فيها نقاط ارتكاز تؤدي إلى الاستقرار"[3]، ولا يفرق بينها إلا في اختلاف حجرة الرنين المتشكلة بكيفية وضع اللسان والشفتين عند النطق بها، ما جعل الانطباع السمعي لها متقاربا، فأدى ذلك إلى كثرة التناوب بينها، وله صور كثيرة تتحقق فيها التغيرات الآتية:

-التماثل الكلي.

- التخالف.

- التصحيح المقطعي.

- تمكين الصوت وتقويته.

---

[1] انظر باب المتحرك والساكن في الخصائص، 328/2.

[2] الخصائص، 337/2.

[3] في الأصوات العربية دراسة في أصوات المد، ص54.

المطلب الأول- إبدال الصوائت للتماثل الكلي

تقدم أن التماثل الكلي ينقسم حسب موقع الصوت المؤثر إلى تقدمي ورجعي، وحسب اتصال المؤثر بالمتأثر إلى متصل ومنفصل، ومن صوره في هذا المطلب:

أولا- التقدمي المتصل:

الأصل في ياء المتكلم السكون، وقد تحرك بالفتح، وقد تكسر عند بعض العرب، من ذلك قراءة قوله ﷻ: ﴿وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيّ﴾ [إبراهيم: 22] بكسر الياء، فماثلت الكسرة الياء التي هي من جنسها، وانتقد بعض اللغويين هذه القراءة، ووصفوا من رواها بالوهم[1]؛ لثقل الكسرة على الياء عند وقوعها بين كسرتين، إذ يؤدي ذلك إلى نشوء مزدوج حركي هابط (يــِ /yi)[2]:

بـِ / مـُ ص/ رـِ / خـــِ / يـِ

ص ح/ ص ح ص/ ص ح / ص ح ح / ص ح

وهي قراءة حمزة من السبعة الذين تواترت قراءتهم، ولا يمكن إنكارها، وقرأ بها الأعمش، ويحيى بن وثاب[3]، وحمران بن أعين، وجماعة من التابعين[4]، وورد كسر الياء في غير المتواتر من القراءات في قوله ﷻ[5]: ﴿هُوَ عَلَيّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: 9]، وقوله[6]: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: 18]، وقوله[7]: ﴿مَحْيَايَ﴾ [الأنعام: 162]، وفي الشعر في قول الأغلب العجلي[8]:

قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَا فِيِّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ

ولا مفر لقبولها عند آخرين لثبوتها، فرأى بعضهم أنها "مما يلتقي من الساكنين، فيخفض الآخر منهما، وإن كان له أصل في الفتح"[9]، ووجهها آخرون بأنها لغة لبني يربوع[10]، "وهذه

---

(1) انظر معاني القرآن للفراء، 75/2، وإعرب القرآن، 368/2، 369، ومعاني القرآن وإعرابه، 159/3.

(2) انظر تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص71.

(3) يحيى بن وثاب الأسدي. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 159/1، وغاية النهاية، 331/2.

(4) انظر النشر. 298/2، 299.

(5) قراءة الحسن. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص86.

(6) قراءة الحسن بخلاف عنه. انظر القراءة في المحتسب، 48/2.

(7) قراءة أبي خليد عن نافع. انظر المحرر الوجيز، 369/2، والبحر المحيط، 262/4.

(8) البيتان من الرجز للأغلب العجلي. انظر الخزانة، 430/4، 431، والبيت في معاني القرآن للفراء، 76/2. وتا: اسم إشارة للمفردة المؤنث.

(9) معاني الفراء، 76/2.

(10) انظر التذييل والتكميل، 163/12.

اللغة باقية شائعة ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم ... ويطلقونها في كل ياءات الإضافة المدغم فيها ... وبعضهم يبالغ في كسرتها حتى تصير ياء"[1]، وإن كان من عادة كثير من العرب الفرار من هذا المزدوج الحركي، فقد أثبتت هذه القراءة احتمال وجوده في لغات العرب، وإن كان قليلا.

ثانيا- التقدمي المنفصل:

يقع عند تأثر الصائت الثاني بالأول وقد فصل بينهما صامت، ومن صوره:

1- كسر هاء الغائب:

حركت هاء الغائب بالضم وعُدّ ذلك أصلا فيها، وقد يستبدل إذا جاورت حركة تتطلب منها التماثل، من ذلك تحريكها بالكسر إذا كان ما قبلها مكسورا، في نحو: (بِه)، و(بغلامِه) وهو الشائع الكثير، خلافا لأهل الحجاز الذين يضمونها على الأصل[2]، فيقولون: ﴿بِهُو وَبِدَارِهُو﴾ [القصص: 81]، وقرئ به في غير المتواتر في قوله ﷻ[3]: ﴿فَأَلْقِهِ عَلَيْهِم﴾ [النمل: 28]، وقوله[4]: ﴿نُؤْتِهِ﴾ [الشورى: 20].

أما إذا سبقت بياء، وهي من جنس الكسرة نحو قوله ﷻ: ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ﴾ [الفتح: 10]، وقوله ﷻ: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَنُ﴾ [الكهف: 63]، فلم يضمها من قراء المتواتر سوى حفص، وخصه بهاتين الآيتين[5]، وقرئ شذوذا بالضم[6] قوله: ﴿فِيه هُدًى﴾ [البقرة: 2]، واختلفوا إذا كانت الهاء للجمع أو للمثنى، فمن أتبع حركة الهاء بالياء "استثقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة، فقال: عليهِم؛ لكثرة دور المَكنيّ في الكلام"[7]، ومن أبقاها مضمومة فعلى الأصل، واختلفوا في الصور اللاحقة:

أ- الهاء من ضمير الجمع المذكر، نحو قوله ﷻ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ في القرآن كله.

ب- الهاء من ضمير المثنى أو الجمع المؤنث بعد الياء الساكنة، نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾، و﴿فِيهِمَا﴾، و﴿إِلَيْهِمَا﴾، و﴿إِلَيْهِنَّ﴾، و﴿فِيهِنَّ﴾، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ في مواضعها من الكتاب

---

[1] النشر، 299/2. ومازالت اللغة باقية إلى يومنا عند أهل الشام.

[2] انظر الكتاب، 195/4.

[3] قراءة مسلم بن جندب. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص10.

[4] قراءة سلام. انظر المحتسب، 249/2.

[5] انظر النشر، 305/1.

[6] قراءة مسلم بن جندب. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص10.

[7] معاني الفراء، 5/1.

العزيز، ويلحق به قوله ﷻ: ﴿أَبِيهِم﴾ [يوسف: 63]، وقوله: ﴿تَرْمِيهِم﴾ [الفيل: 4]، وقوله: ﴿بِأَيْدِيهِم﴾ [البقرة: 79].

ج- الهاء المكسورة بعد زوال الياء لعلة، نحو قوله ﷻ: ﴿يُوَلِّهِم﴾ [الأنفال: 16]، وقوله: ﴿يُلْهِهِم﴾ [الحجر: 3]، وقوله: ﴿يُغْنِهِم﴾ [النور: 32]، وقوله: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: 9]، وقوله: ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: 7].

وهذا الجدول لبيان اختلافهم:

الآيات / القارئ	أ	ب	ج
يعقوب			ر[1]
حمزة		√	√
الكسائي	√	√	√
خلف	√	√	√
الأعمش	خ[2]	خص[3]	√
الباقون	√	√	√

في المجموعة (أ) ضم حمزة ويعقوب الهاء في المواضع الثلاثة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ حيث أتت، ووافقهم المطوعي عن الأعمش[4]، وزاد يعقوب ضمها في المجموعة (ب)، ووافقه الشنبوذي في ﴿عَلَيْهِمَا﴾ فقط حيث كانت[5]. وفي المجموعة (ج) كسر يعقوب الهاء، وضم رويس وحده ذلك كله ماعدا ﴿يُوَلِّهِم﴾، واختلف عنه في ﴿يُلْهِهِم﴾ و﴿يُغْنِهِم﴾ و﴿وَقِهِم﴾ في موضعيها[6].

---

[1] ضم رويس هذا الباب ولم يكسر إلا (يولهم) فقط، واختلف عنه في (يلههم) و(يغنهم) و(قهم) في موضعيها، فكسر الهاء في الثلاث الأولى القاضي أبو العلاء عن النحاس، وكذا روى الهذلي عن الحمامي، وكذا نص الأهوازي، وزاد ابن خيرون الكسر في الرابعة، والجمهور بالضم. انظر النشر، 273/1.

[2] ووافق المطوعي حمزة ويعقوب في الثلاثة، والشنبوذي في (عليهم) فقط. انظر الإتحاف، 366/1.

[3] وافق الشنبودي عن الأعمش يعقوب في عليهما فقط. انظر الإتحاف، 366/1.

[4] انظر النشر، 272/1، والإتحاف، 366/1.

[5] انظر النشر، 272/1، والإتحاف، 366/1.

[6] انظر النشر، 272/1، والإتحاف، 366/1.

ويكسر بعض العرب الهاء أيضا إذا سبقت بساكن مسبوق بكسر، منهم "بنو تغلب يقولون منهِم، بكسر الهاء"[1]؛ وذلك لمماثلتها للكسرة قبل الساكن الذي يمثل حاجزا غير حصين، وقرأ ابن ذكوان[2] قوله ﷻ: ﴿أَرْجِئْهِ﴾ [الأعراف: 111، والشعراء: 36] بالهمزة ساكنة وبهاء مكسورة كسرة مختلسة، "وهو عند النحويين غلط؛ لأن الكسر لا يجوز في الهاء إذا سكن ما قبلها ... وله وجه في العربية، وذلك أن الهمزة لما سكنت للأمر، والهاء بعدها ساكنة على لغة من يسكن الهاء، كسرها لالتقاء الساكنين"[3]. والأقل تكلفا من هذا أن كسرة الهاء أُتبعت كسرة الجيم التي فصلت بينهما همزة ساكنة، وهي حاجز غير حصين[4]، واختلف القراء في حركتها، فقرئت بستة أوجه جمعها الجدول اللاحق:

الصورة / القارئ	أرجهْ	أرجهِ		أرجهي	أرجئهُ	أرجئهو	أرجئهِ
		باختلاس	بغير صلة				
ابن كثير						√	
أبو عمرو					√		
الكسائي				√			
حمزة	√						
نافع		ر[5]		ر[6]			
عاصم	ط[7]		ر[8]		ط[9]		
ابن عامر					ط[10]	ط[11]	ر[1]

[1] التذييل والتكميل، 165/2.

[2] انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 57/2.

[3] الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص160.

[4] انظر الإتحاف، 57/2.

[5] قراءة قالون. انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 56/2.

[6] قراءة ورش. انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 56/2.

[7] الإسكان من غير طريق نفطويه وابن حمدون عن أبي بكر. انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 56/2.

[8] قراءة حفص. انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 56/2.

[9] قراءة أبي بكر من طريق ابن حمدون ونفطويه. انظر النشر، 311/1.

[10] قرأ بالضم مع الاختلاس هشام من طريق الداجوني. انظر النشر، 311/1.

[11] قرأ هشام بالإشباع والضم من طريق الحلواني. انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 57/2.

الصورة / القارئ	أرجهْ	أرجهِ		أرجهي	أرجئهُ	أرجئهو	أرجئهِ
		باختلاس	بغير صلة				
خلف				√			
يعقوب					√		
أبو جعفر		ط[2]		ر[3]			
الأعمش	√						
اليزيدي					√		
الحسن					√		
ابن محيصن						√	

سكّن حمزة الهاء مع حذف الهمزة، وأبو بكر من بعض طرقه، ووافقهما الأعمش، وكسرها غيرهم ممن لم يهمز مع اختلافهم في المدة الزمنية للكسرة، فقرئت بثلاثة أوجه[4]:

أ- اختلسها قالون، وابن وردان من بعض طرقهما.

ب-وصلها بياء الكسائي، وخلف، وورش، وابن جماز، وابن وردان من طريق.

ج-كسرها من دون صلة بقية القراء ممن لم يقرأوا بالهمز.

وقرئت بهمزة ساكنة قبل الهاء والأصل فيها هنا الضم، وكسرها ابن ذكوان، فهي ثلاثة أوجه:

أ- ضمها من دون صلة أبو عمرو، ويعقوب، وهشام من طريق، وأبوبكر من بعض طرقه، ووافقهم الحسن واليزيدي.

ب- ضمها بالصلة ابن كثير، وهشام من طريق الحلواني، ووافقهما ابن محيصن.

ج- كسرها من دون صلة ابن ذكوان.

2-كسر ميم الجمع وإبدال صلتها:

الأصل في ميم الجمع الضم نحو: عليهم، وتوصل بالواو إذا تحرك ما بعدها، ومن كسر

---

[1] قرأ ابن ذكوان بالهمز وكسر الهاء دون صلة. انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 57/2.

[2] قرأ به ابن وردان من طريق ابن هارون، وهبة الله. انظر النشر، 312/1.

[3] قرأ به ابن جماز وابن وردان من طريق ابن شبيب. انظر السابق، 312/1.

[4] انظر النشر،312/1،311، والإتحاف، 56/2، 57.

الهاء كسر الميم؛ "كراهية الضمة بعد الكسرة"[1]، وتقلب واو الصلة ياء، إذ يمثل بقاؤها مزدوجا حركيا صاعدا (yu)[2] تفر منه العربية، واختلف القراء في حركة الميم وصلتها في كلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في القرآن، فمثل اختلافهم صور عدة، هي:

أ- ﴿عَلَيْهِمْ﴾، بحذف حركة الميم[3].

ب- ﴿عَلَيْهُمُو﴾، بضم الميم مع الهاء ووصل الميم بواو[4].

ج- ﴿عَلَيْهُمُ﴾، بضم الميم مع الهاء دون وصل.

د- ﴿عَلَيْهِمُ﴾، بضم الميم وكسر الهاء دون وصل.

هـ- ﴿عَلَيْهِمِي﴾، بكسر الميم مع الهاء ووصل الميم بياء.

وهذا الجدول يوضح اختلافهم:

الصورة / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ
ابن كثير		√			
أبو جعفر		√			
قالون		خ[5]			
ورش		خص[6]			
الحسن					√
ابن محيصن		√			
الأعرج[7]			خ[1]		

---

[1] الكتاب، 195/4.

[2] انظر تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص61.

[3] وهو من باب حذف الصوائت، وإدراجه هنا للإلمام بالصور جميعها بشكل مترابط.

[4] كذا الصلة من باب زيادة الصوائت.

[5] الإسكان من طريق أبي نشيط ومن طريق الحلواني قرأ به الداني على أبي الفتح، وبالصلة من طريق الحلواني في الهداية وقرأ به الداني على أبي الفتح من الطريقين من على عبد الباقي ومن على عبد الله بن الحسين من طريق الجمّال عن الحلواني. انظر النشر، 273/1، والإتحاف، 366/1، 367.

[6] اختص ورش بوصل الميم مضمومة إذا سبقت همزة قطع. انظر النشر، 274/1.

[7] عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 180/1، وغاية النهاية، 343/1.

الصورة / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ
مسلم بن جندب[2]		√			
عيسى بن عمر[3]		√			
عبدالله القصير[4]		√			
عمرو بن فائد[5]					√
الباقون	√				

حذف أغلب القراء حركة الميم حال تحرّك ما بعدها، ومن أبقاها حافظ على حركة الأصل (الضمة)، مع الاختلاف بينهم في إشباعها وقصرها[6]، ولم يكسر الميم إلا الحسن وعمرو بن فائد، وانفرد الأعرج بقراءتي كسر الهاء وضمها مع ضم الميم دون وصل[7]، وهم من قراء الشواذ، أما إذا سكن ما بعدها؛ فقد اختلفوا في ضمها وكسرها في الصور الآتية:

أ- إذا كان ما قبل الميم هاء مكسورة بعد ياء، نحو قوله ﷻ: ﴿يُرِيهِمُ اللهُ﴾ [البقرة: 167]، وقوله: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: 246].

ب- إذا كان ما قبلها هاء مكسورة بعد كسرة، نحو قوله ﷻ: ﴿قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: 93]، وقوله: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: 166].

ج- إذا كان ما قبلها كافا أو تاء أو هاء مضمومة، نحو قوله ﷻ: ﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: 216]، وقوله: ﴿أَنتُمُ الْأَعْلَونَ﴾ [آل عمران: 139]، وقوله: ﴿يَلْعَنُهُمُ اللهُ﴾ [البقرة: 159].

---

(1) قرأ الأعرج بضم الهاء ووصل الميم بواو، وقرأ بضم الهاء والميم من غير وصل، وبكسر الهاء وضم الميم من غير وصل. انظر النشر، 49/1.

(2) مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 184/1، وغاية النهاية، 259/2.

(3) عيسى بن عمر الهمداني الكوفي. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 269/1، وغاية النهاية، 540/1.

(4) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي القصير. تنظر ترجمته في معرفة القراء، 358/1، وغاية النهاية، 413/1.

(5) عمرو بن فائد أبو علي الأسواري. تنظر ترجمته في غاية النهاية، 532/1.

(6) انظر النشر، 273/1، 274.

(7) انظر السابق، 49/1.

وهذا الجدول يبيّن من كسر الميم إتباعا لكسرة الهاء:

الصورة / القارئ	أ	ب	ج
أبو عمرو	√	√	
يعقوب		خص[1]	
رويس		خص[2]	
اليزيدي	√	√	
الحسن	√	√	
الباقون			

كسر الميم أبو عمرو مماثلة للهاء المكسور ما قبلها، أو المسبوقة بياء، ووافقه اليزيدي والحسن، وأتبع يعقوب الميم للهاء على أصله في الهاء، وكذا رويس فإن ضمت الهاء تبعتها الميم، وتكسر حيث كسرت الهاء، وضم الباقون الميم، وهم على أصولهم في الهاء[3].

وأجمعوا على إسكان الميم في الوقف، وعلى ضمها وصلا إذا كان قبلها ضم، سواء أكان المضموم هاء أم كافا أم تاء، وهم في الهاء على أصولهم[4].

3- كسر كاف الخطاب:

ليست الكاف كالهاء في خفائها، ومع ذلك أتبعها بعض العرب للكسر قبلها، "وقال أناس من بكر بن وائل من أحلامِكِم وبكِم؛ لأنها علم إضمار، وقد وقعت بعد الكسرة، فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار، وكان أخف عليهم من أن يضم بعد أن يكسر"[5]، فماثلت حركة الكاف حركة الصامت قبلها؛ استثقالا لتتابع صوتين أولهما مكسور والثاني مضموم.

4- إبدال حركة أول الساكنين:

يحرك الساكن إلى الكسر حال التقائه ساكنا آخر، وقد يستبدل به الفتح كما في نون (من)

---

[1] كسر الميم في المواضع التي كسر فيها الهاء. انظر النشر، 274/1.

[2] كسر الميم في المواضع التي كسر فيها الهاء، أو فيما اختلف عنه فيها. انظر النشر، 274/1.

[3] انظر النشر، 274/1.

[4] انظر السابق، 274/1.

[5] الكتاب، 197/4.

إذا وليها لام التعريف؛ "لكثرة مجيء لام التعريف بعد (من)، فاستثقل توالي الكسرتين مع كثرته"[1]، وقد يفتح بعض العرب أول الساكنين لخفة الفتحة، "وإذا كانوا قد قالوا: ﴿قُمَ اللَّيْلَ﴾ [المزمل: 2]، و ﴿قُلَ الْحَقَّ﴾ [الكهف: 29]، ففتحوا[2]، ولم تلتق هناك كسرتان، فالفتح في ﴿مِنَ اللهِ﴾ لتوالي الكسرتين أولى"[3]، وبه قرأ الجمهور. ومن العرب من لم يبال بهما، فقرئ في غير المتواتر[4] قوله ﷻ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنِ اللهِ﴾ [التوبة: 1] على الأصل الأول لالتقاء الساكنين.

وقد يحرك أول الساكنين بالضم "إتباعا لضمة ما قبله، نحو: قلُ اضرب، وقرئ في الشواذ: ﴿قمُ الليل﴾[5]"[6]، ويراه أبو حيان رديئا؛ لالتباسه بخطاب جمع المذكر[7]، وثقل تحريك الواو بالضم وقرئ في غير المتواتر بتحريك واو (لو) بالضم[8] في قوله ﷻ: ﴿وَلَوِ افْتَدَى﴾ [آل عمران: 91]، وقوله: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ﴾ [الكهف: 18]، مع اطراده في واو الجماعة في مثل قوله ﷻ: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ [البقرة: 16]، وقوله: ﴿لَتَرَوُنّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: 6]، وهو يمثل مزدوجا حركيا صاعدا (wu)، فالأصل في (اشتروا) (اشتريوا)، حذفت الضمة من الياء فسكنت، ثم حذف منها شبه الصامت الياء؛ لأنه يشكل المزدوج الحركي (yu) بوقوعه بين حركتي الراء والواو[9]، وصارت الواو بعد حذف الياء شبه صامت مقبول؛ لسكونها وتحرك ما قبلها بالياء، ولكن الواو تحركت؛ لوقوعها قبل الساكن فرارا من المقطع (ص ح ص ص) فوقعت مرة أخرى بين حركة الراء والضمة، وعادلت المقطع الهابط (uy)، وهو من المقاطع التي لاتبقي عليها العربية[10]، فماثلت الكسرة الواو وصار المقطع (wu)، ومع ذلك لم يتخلصوا منه كما فعلوا في نحو: دعوا[11]، وعليه فإن الفعل (اشتروا) في الآية مر بخمس مراحل[12]:

اشتريُو ⟵ اشتريْو ⟵ اشترَو ⟵ اشترِو ⟵ اشترُو

---

[1] شرح الشافية، 246/2.

[2] قراءة أبي السمال انظر مختصر في شواذ القرآن. ص164، 83.

[3] المحتسب، 283/1. ونسب روايتها عن قطرب عن بعضهم. انظر المحتسب، 55/1.

[4] حكاها أبو عمرو عن أهل نجران. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص56.

[5] وهي وجه آخر لقراءة أبي السمال. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص164.

[6] شرح الشافية، 242/2

[7] انظر ارتشاف الضرب، 721/2.

[8] قرأ بضم الأولى الأعمش والثانية يحيى بن وثاب. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص28.

[9] انظر تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص61.

[10] انظر تأملات في الحذف الصرفي، ص32.

[11] انظر السابق، ص61.

[12] انظر السابق، ص60.

ويتبع ذلك تغير المقاطع بتغير المراحل، فعند إسناد الفعل لواو الجماعة تشكّلت المقاطع:

ء ـِ ش / تـَ / ر ـَ / يـُـُ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح

ولتحرك الياء بالضم حذفت الضمة فالياء؛ للمخالفة بين أشباه الصوائت المتتالية، وصارت الواو شبه صامت لسكونها وفتح ما قبلها، وهو من المزدوج الحركي المقبول المعروف بالواو اللينة؛ وتشكل مقطعيا:

ء ـِ ش / تـَ / ر ـَ و

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص

وعند ملاقاتها ساكنا في الوصل تحرك الواو بالكسر ويعود المزدوج للظهور ثانية:

ء ـِ ش / تـَ / ر ـَ / و ـِ ض/ ...

ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ...

وتتغير حركة الكسر إلى الضم تماثلا مع الواو:

ء ـِ ش / تـَ / ر ـَ / و ـُ ض/ ...

ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ...

ثالثا- الرجعي المتصل:

القياس في الإتباع أن يماثل الثاني الأول[1]، ومع ذلك فقد يقوى الثاني على الأول، فيجذبه إليه، فيكون اتجاه التماثل رجعيا، والمتصل منه إذا اتصل الصوت المؤثر بالمتأثر، ومن صوره:

1- قلب الواو:

تقلب في جمع المذكر السالم ياء، في نحو: هؤلاء مسلميّ، وفي بعض الأسماء الخمسة، نحو: هذا فيّ، والأصل هؤلاء مسلموي، وهذا فوي، ونظرا لاجتماع الواو ساكنة مع الياء بعدها، قلبت الواو ياء، وكسر ما قبلها تماثلا مع الياء، وحركت الياء الثانية لتدغم فيها الأولى[2]، فمرت الكلمة بالمراحل الآتية:

---

[1] انظر المحتسب، 37/1.

[2] انظر الخصائص، 174/1، والبيان في غريب إعراب القرآن، 127/2، 128، وتأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص77.

مسلمُوي ⟸ مسلمِوي ⟸ مسلميي ⟸ مسلميّ

2- قلب الألف:

تنصب الأسماء الستة بالألف، وقلبت هذه الألف ياء في قولهم: فتحت فيَّ، بدل قولهم: فتحت فاي، "مع أن هذه الياء لا ينكر أن تأتي بعد الألف، نحو: رحاي وعصاي، لخفة الألف"[1]، وقلبت ياء لقوة جذب الكسرة لما قبلها من الحركات، وقلبت الألف أيضا في (لديّ وعليّ وإليّ)، وفي المقصور المضاف إلى الياء في لغة هذيل[2]، ومن ذلك قراءة قوله ﷻ[3]: ﴿هُدَيَّ﴾ [البقرة: 38]، وقوله: ﴿مَحْيَيَّ﴾ [الأنعام: 162]، وقوله: ﴿رُؤْيَيَّ﴾ [يوسف: 43، 100]، وقوله: ﴿بُشْرَيَّ﴾ [يوسف: 19]، وقوله: ﴿عَصَيَّ﴾ [طه: 18]، ومن العرب من أبقاها في (لديّ وعليّ وإليّ)، فقال: (لداي وعلاي وإلاي)[4]؛ لخفة الألف كما سبق.

رابعا – الرجعي المنفصل:

هو الذي يماثل فيه الصائت الأول الثاني، ويفصل بينهما صامت، ومن صوره:

1- إبدال الكسرة ضمة:

كثر التناوب بين الكسر والضم؛ لتقارب صفاتهما في مواضع منها:

أ- ضم المنادى الذي قصرت فيه ياء المتكلم إذا وقع قبل فعل مبدوء بهمزة وصل عينه مضمومة، نحو قوله ﷻ: ﴿رَبِّ احْكُم﴾ [الأنبياء: 112]، وقوله: ﴿رَبِّ انصُرْنِي﴾ [المؤمنون: 26]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا﴾ [الأعراف: 59]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا﴾ [المائدة: 21]، "وبعض العرب يقول: يا ربُ اغفر لي، ويا قومُ لا تفعلوا"[5]، وروي عن ابن كثير في غير المتواتر[6] الضم في (رب)، واختلف عن ابن محيصن في (قوم)؛ فروى بعضهم عنه الضم في الآيتين السابقتين فقط، وروى آخرون عنه الضم مطلقا في ﴿يَا قَوْمُ﴾ حيث أتت في كتاب الله[7].

---

[1] الخصائص، 175/1.

[2] انظر التذييل والتكميل، 160/12، وشرح التصريح على التوضيح، 741/1.

[3] رويت عن رسول الله ﷺ، وأبي الطفيل، وابن أبي إسحق، وعاصم الجحدري، والحسن. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص12، 47، 67، 70 ،90..

[4] انظر التذييل والتكميل، 161/12.

[5] الكتاب، 209/2.

[6] ذكر ابن خالويه أنها رواية لابن كثير. مختصر شواذ القرآن، ص96، 101.

[7] انظر الإتحاف، 391/1.

ب- ضم الساكن إذا وقع قبل الفعل المضموم ثالثه والمبدوء بهمزة وصل: ومنه ضم اللام في قوله ﷻ: ﴿قُلُ ادْعُواْ﴾ [الأعراف: 195]، وقوله: ﴿قُلُ انظُرُواْ﴾ [يونس: 101]، والنون في نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَكِنُ انظُرْ﴾ [الأعراف: 143]، وقوله: ﴿فَمَنُ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: 173]، والواو في نحو قوله ﷻ: ﴿أَوُ اخْرُجُوا﴾ [النساء: 66]، وقوله: ﴿أَوُ انقُصْ﴾ [المزمل: 3]، والتاء في قوله ﷻ: ﴿قَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: 31]، والدال في نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام: 10]، والتنوين في نحو قوله ﷻ: ﴿وَعَذَابٍ ۞ ارْكُضْ﴾ [ص: 41، 42]، وقوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ ادْخُلُوهَا﴾ [الحجر: 45، 46]، لتأثير ضمة عين الفعل الموالية على المتحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، مع وجود فاء الفعل فاصلة بينهما، وقرأ القراء هذا كله بالضم ما عدا عاصما وحمزة والمطوعي والحسن قرأوا بالكسر، ووافقهم يعقوب في غير الواو، ووافقهم أبو عمرو واليزيدي في غير الواو واللام، واختلف عن قنبل وابن ذكوان في التنوين[1]، كذلك أثرت ضمة الفعل في غير المحرك لالتقاء الساكنين كما في قوله ﷻ: ﴿بِهُ انظُرْ﴾ [الأنعام: 46]، فالهاء مكسورة لانكسار ما قبلها، وبذلك قرأ الجمهور وضمها ورش من طريق الأصبهاني، وزاد ابن محيصن الضم في كل هاء مكسورة وما قبلها مكسور، إذا وقع بعدها ساكن[2]، نحو قوله ﷺ: ﴿بِهِ الله﴾ [البقرة: 284]، وكل ما سبق واقع في علامات البناء، وما وقع في علامات الإعراب الضم في قراءة أبي جعفر[3] قوله ﷻ: ﴿لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُواْ﴾ [البقرة: 34]، التي اختلف النحاة في قبولها، فوجهها الكوفيون بنقل حركة همزة الوصل إلى ما قبلها، ورفضها نحاة البصرة لأنها ضعيفة في القياس قليلة في الاستعمال، وأن نقل حركة الهمزة لا يكون إلا في همزة القطع[4]، وهذا الخلاف لا ينفي ثبوت قراءة أبي جعفر.

2-إبدال الضمة كسرة:

أ- لم يستسغ أهل اللغة إهدار علامة الإعراب لغرض الإتباع، ولكن شهرة قراءة قوله ﷺ[5]: ﴿الْحَمْدِ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 2] بكسر الدال، التي وصفت بالغريبة[1]، جعلتهم يعللونها

---

[1] إذا كان التنوين عن جر كسره ابن شنبوذ عن قنبل وضمه ابن مجاهد، وروى النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان الكسر والعراقيون عن ابن الأخرم كذلك، واستثنوا عنه (خبيثة اجتثت)، و(برحمة ادخلوها) بالضم، والوجهان عن ابن ذكوان صحيحان. انظر النشر، 225/2، والإتحاف، 428/1.

[2] انظر النشر، 305/1، والإتحاف، 150/1.

[3] قرأ ابن وردان من طريق هبة الله وغيره إشمام ضمة التاء، ومن باقي طرق ابن وردان ومن رواية ابن جماز بالضم إتباعا. انظر النشر، 210/2.

[4] انظر الإنصاف، 744/2.

[5] قراءة الحسن البصري. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص9، والإتحاف، 363/1.

بما يوافق ضوابطهم النحوية، فكان تفريطهم في علامة الإعراب هنا؛ لكثرة استعمال الكلمتين مقترنتين، فنُزّلت الكلمتان منزلة الكلمة الواحدة[2]، وكأن كسرة الدال حركة بناء في وسط الكلمة.

ب- كسر فتحة (حين): ذلك بإتباع حركتها لحركة الهمزة بعدها، في قوله ﷻ: ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: 84] بكسر النون، وهي قراءة شاذة[3].

---

[1] انظر البحر المحيط، 131/1.

[2] انظر معاني الفراء، 3/1، والكشاف، ص27.

[3] قراءة عيسى بن عمر. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص152، والبحر المحيط، 214/8.

المطلب الثاني- إبدال الصوائت للتخالف

تتفق الصوائت وتتماثل؛ فيلجأ العربي إلى المخالفة بينها كراهة لتوالي الأمثال، ومن صورها استبدال صائت بآخر، وقد يحذف شبه الصائت ليحل الصامت محله:

أولا- استبدال صائت بآخر:

من المواضع التي تستبدل فيها الصوائت ما يلي:

1- كسر نون الأفعال الخمسة المسندة للألف:

وأصلها عند ابن جني السكون، وحرّكت لالتقاء الساكنين، وخالفه الشايب بأن الأصل فيها الفتح[1]، وحركت بالكسر مع ألف الاثنين في نحو: يضربان؛ للتخالف مع الألف التي تتكون من فتحتين، كذلك لما في الكسر من إيهام للمخاطب باتصال الفعل بياء المتكلم، و"لا نستطيع تحريك النون بالكسر مع واو الجماعة؛ لأنه سيَحدث تنافر نتيجة اجتماع الواو بالكسرة، ومع ياء المخاطبة سيجتمع ثلاثة أصوات من المخرج نفسه"[2]، وقد فصلت النون بين حركتها والحركة السابقة لها، وهي حرف خفي، فبقيت الفتحة لتخالفها مع ياء المخاطبة، والفتح مع الواو لا يستثقل كاستثقال الكسر.

2- فتح نون جمع المذكر السالم:

والأصل فيها السكون عند ابن جني كسابقتها، والفتح عند الشايب، وقد راعوا المخالفة في أصل الوضع[3]، واختيرت الفتحة وهي أخف الحركات لاختلافها مع المد السابق لها في حالتي الياء والواو على السواء؛ "لأن الكسر والضم لا يصلحان فيها، وذلك أنها تقع بعد واو مضموم ما قبلها، أو ياء مكسور ما قبلها، ولا يستقيم توالي الكسرات والضمات مع الياء والواو ففتحت"[4]، فاستبعد الضم لوجود الواو رفعا، واجتماع ثلاث ضمات، كما استبعد الكسر لوجود الياء نصبا وجرا.

3- كسر نون المثنى:

الأصل فيها الفتح عند الشايب[5]، ويرى رمضان عبد التواب[1] أن في ورود نون المثنى

---

[1] انظر سر صناعة الإعراب، 113/1، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص390، 392.

[2] أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص220.

[3] انظر سر صناعة الإعراب، 113/1، وأثر القوانين الصوتية، ص391.

[4] المقتضب، 144/1.

[5] انظر أثر القوانين الصوتية، ص390.

مفتوحة، في بعض الصور، دليلا على أصالة الفتح فيها، من ذلك قول الشاعر[2]:

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ

ويرى ابن جني أنها أولى بالكسر؛ "لأن قبلها ألفا وهي خفيفة، والكسرة ثقيلة فاعتدلا"[3]، فخالفتها في نوع الصائت المتكرر؛ لأن الألف تعادل فتحتين، ومع فتح النون، وهي من الأصوات الخفية، "سيجتمع ثلاثة صوائت متماثلة مما يسبب ثقلا وجهدا عضليا غير مستحب؛ لذلك تلجأ العربية إلى قانون المخالفة الصوتية فتكسر النون"[4]، وتكسر في حالتي النصب والجر لتخالف نون الجمع.

4- كسر جمع المؤنث السالم المنصوب:

الأصل في إعرابه النصب بالفتح، قال الشاعر[5]:

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالْإِيَامِ تَحَيَّزَتْ ثُبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا

فنصب (ثباتا)، وهي جمع مؤنث سالم، قال ﷻ: ﴿فَانْفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ [النساء: 71]، وعلة النصب بالكسر عند الأقدمين؛ أنهم "جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء ... لأنها في التأنيث نظيرة الواو والياء في التذكير، فأجروها مجراها"[6]، فآثروا في الجمعين اختيار صورتين فقط من صور التغير الإعرابي، ويرى بعض المحدثين أن الهدف من الكسر "تجنب النطق بمجموعة مصوتات متحدة الطابع متواصلة"[7]. فالألف قبل التاء تعادل فتحتين، والتاء إذا فتحت ستتوالى عندئذ المتشابهات، وهو ما تكرهه العرب.

---

(1) انظر التطور اللغوي، ص65، 66.

(2) البيت من الطويل لحميد بن ثور وهو في ديوانه، ص55، والخزانة، 458/7. والأحوذيّ: الخفيف في المشي، والمراد هنا جناحا القطاة، واستقلت: ارتفعت.

(3) سر صناعة الإعراب، 488/2.

(4) أثر الانسجام الصوتي، ص219.

(5) البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي، انظر شرح أشعار الهذليين، ص53، والخصائص، 304/3، وشرح الملوكي، ص190. وجلاها: طردها، والإيام: الدخان، وتحيّزت: اجتمعت، والثبات: الجماعات.

(6) الكتاب، 18/1.

(7) العربية الفصحى، ص48.

5- بناء نون التوكيد على الكسر:

الأصل بناءها على الفتح وتكسر عند إسناد الفعل لألف الاثنين، أو نون النسوة التي يُفصل بينها وبين نون التوكيد بألف[1]، نحو: يضربان، ويضربنان، وهي تعادل فتحتين، فحركت النون بالكسر في هذين الموضعين، ولو فتحت لاجتمعت ثلاثة صوائت متماثلة، فكانت الكسرة للمخالفة.

6- ضم هاء الغائب بعد الياء:

سبق أن هاء الغائب تكسر إذا كسر ما قبلها، وخالف ذلك حفص في قوله ﷻ: ﴿مَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: 63]، واحتج ابن خالويه للضم بأنه رجوع إلى الأصل[2]، وفي قراءة الكسر تتوالى المتماثلات في المقاطع (ني هِ إِ)، فقبل الهاء كسرة طويلة، وبعدها همزة مكسورة، فلو كسرت سيتوالى أربع كسرات، وليس في ذلك ثقل مستكره كما ذكر بعض الباحثين[3]؛ لقراءة الجمهور بكسرها لمماثلتها الياء قبلها؛ ولكن من راعى المماثلة كسر الهاء، ومن راعى المخالفة ضمها، وهو حفص وابن محيصن الذي زاد ضم كل هاء سبقت بكسر أو بياء[4].

7- فتح أول الساكنين:

سبق أن بعض العرب يتخلصون من التقاء الساكنين وصلا بالفتح، وتتحقق المخالفة في فتح نون (من) إذا وليتها لام التعريف، وكذلك في فتح لام (قل) عند بعض العرب، إذ خالفت الفتحة حركتي الميم والقاف قبلها، وفي فتح الجمهور الميم وصلا في قوله ﷻ: ﴿أَلَمَّ اللهُ﴾ [آل عمران: 1]، ويرى الكوفيون أنها فتحة همزة الوصل ألقيت على الميم بعد حذفها، وليس ذلك من أصول قوانين أهل البصرة من النحاة الذين يرفضون نقل حركة الهمزة إلا إذا كانت مستقرة كهمزة القطع، وعلة الفتح عندهم أن الكسر يؤدي "إلى اجتماع كسرة قبلها ياء قبلها كسرة[5]، والياء تعد بكسرتين، فيؤدي في التقدير إلى اجتماع أربع كسرات متواليات، وذلك ثقيل جدا، فعدلوا عنه إلى الفتح؛ لأنه أخف الحركات"[6]، وهو يحقق التخالف بين الكسرات المتوالية.

---

(1) انظر الكتاب، 526/3، 527، وأثر المخالفة بين العلل وأشباهها في بنية الكلمة، ص91، 92.

(2) انظر الحجة لابن خالويه، ص226.

(3) انظر أثر الانسجام الصوتي، ص176.

(4) انظر الإتحاف، 150/1.

(5) على اعتبار وجود الكسرة قبل الياء.

(6) الإنصاف في مسائل الخلاف، 743/2.

ثانيا–استبدال صامت بصائت:

يلجأ العربي في لغته إلى التخالف عند استثقاله النطق بالأصوات المتماثلة، فيبدل من التضعيف صوتا آخر مقاربا للصوت المضعّف، من ذلك: إبدال الجيم من الياء المشددة، وتسمى هذه الظاهرة بجعجعة قضاعة، إذ يقولون في تميميّ: تميمج[1]، ووقع الإبدال في المخففة أيضا، ولكن "الإبدال من المشددة مطرد"[2]، وبالمخالفة استطاع أهل هذه اللغة بيان الصوت وقفا بإبداله جيما، وهي "أجلد من الياء في الوقف، إذ كانت الياء تخفى في الوقف لاتساع مخرجها"[3]، تناقضها الجيم بأنها صوت شديد يقلقل فيتضح.

---

[1] انظر المزهر، 222/1.

[2] ارتشاف الضرب، 330/1.

[3] المخصص، 268/13.

المطلب الثالث- إبدال الصوائت للتصحيح المقطعي

قد تشكّل بعض الصوائت مع ما يجاورها مقاطع مستكرهة، فيتم التخلص منها بصائت آخر أو بصامت؛ لتسير المقاطع على نظام اللغة المعهود، المتمثل في:

أولا- التخلص من المقطع (ص ح ص ص) وصلا:

وهو ما يعرف عند الأقدمين بالتقاء الساكنين، فيحرك الساكن الأول، والأصل فيه الكسر، وقد يستبدل بالكسر حركة أخرى، و"علة جواز ذلك أن الغرض في هذه الحركة إنما التبلغ بها هربا من اجتماع الساكنين، فبأي الحركات حركت إحداهما فقد وقع الغرض"[1]، وقد سبق اختلاف العرب في حركة أولهما، ومنه قوله ﷻ: ﴿قُلَ الْحَقَّ﴾ [الكهف: 29] بالفتح، وهذا أصل ترتيب المقاطع فيه:

قُ ل ل / حَ ق ق

ص ح ص ص/ ص ح ص ص

وبتحريك الساكن الأول تصير:

قُ / لِ ل / حَ ق ق

ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص ص

وقرئ ﴿قُمُ اللَّيْلَ﴾ [المزمل: 2] بالضم[2]، فبعض اللهجات تميل إلى الصائت الأثقل؛ وذلك يرجع إلى طبيعتها البدوية، واللهجات المتحضرة منها تلجأ إلى الأخف[3]، وقد يتخلص بعض العرب من هذا المقطع بالهمز بدل التحريك[4]، "فقالوا: ﴿اشْتَرَءُوا الضَّلَالَةَ﴾ [البقرة: 16] كما يبدلون من الواو المضمومة ... وليس إبدال هذه الواو همزة ... بالقياس[5]"[6]. ويكون التسلسل المقطعي فيها على هذا النحو:

---

[1] المحتسب، 336/2.

[2] قراءة أبي السمال. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص164.

[3] انظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص125.

[4] انظر المحتسب، 55/1.

[5] في مختصر في شواذ القرآن: "والهمز لغة عن الكسائي وهو عند البصريين لحن"، ص10.

[6] الحجة للفارسي، 380/1.

ء ـِ ش / تـَ / ر ـَ / ء ـُ ض/ ...

ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ...

بدلا من:

ء ـِ ش / تـَ / ر ـَ و ض/ لـَـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص ص/ ص ح ح

ثانيا- التخلص من المقطع (ص ح ح ص):

إذا ألحق الفعل المعتل الآخر بتاء التأنيث، يتشكل المقطع (ص ح ح ص)، وهو من المقاطع المستكرهة وصلا، فبدل أن يقال: رباتْ التي تتكون من المقاطع:

ر ـَ / بـَـَ ت

ص ح / ص ح ح ص

قصرت الألف فتحة، فقيل: ربت، والمقاطع فيها على هذا النحو:

رـَ / بـَ ت

ص ح / ص ح ص

ولم يختص هذا الحذف بالوصل فقط، وإنما قصروا الألف في الوقف أيضا، وقد يكون ذلك لإيقاع النبر على الجزء الأول من الكلمة (دَ) في دعت، فإذا بقيت صار النبر على المقطع الأخير (عات) الذي يساوي من الرموز (ص ح ح ص) وهو من المقاطع المنبورة.

وتخلص بعض العرب من هذا المقطع بهمز الألف، وقرأ أبو جعفر المدني قوله ﷻ: ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَأَتْ﴾ [الحج: 5] مهموزة، وقد تكون "من غلظ قد تغلظه العرب، فتقول: حلأت السويق، ولبأت بالحج، ورثأت الميت"[1]، وفيها فرض النظام المقطعي تصحيح اللفظ حسب طبيعة المتكلم اللغوية، فتصير المقاطع بهذا الشكل:

رـَ / بـَ / ء ـَ ت

ص ح / ص ح / ص ح ص

[1] معاني الفراء، 216/2.

المطلب الرابع- إبدال الصوائت لتمكين الصوت وتقويته

يحتاج المتكلم في الوقف إلى إبانة المقطع الأخير الذي يصل إليه بعد جهد، ويخشى أن يضعف صوته به فلا يتبينه السامع، فيتحصل الوقف على مقطع مقفل بالإبدال إلى صامت أو شبهه، فيصير آخر الكلمة أوضح من أن ينتهي بحركة قصيرة أو طويلة، ومن صوره:

أولا- إبدال الواو والياء همزة:

يؤتى بالهمزة لإغلاق المقطع الأخير في نحو: دعاء وبكاء، رغبة في إبانة صوت المد المتطرف إذ الأصل فيهما: دعاو وبكاي، فالألف خفية في آخر الكلمة، وحروف المد تشاركها في الخفاء، ويحتاج الناطق لإبانتها كي لا تُقصّر[1]، فاحتيج إلى صوت قوي له نبرة في السماع، ولا يناسب الألف ويتفق معها أكثر من صوت الهمزة، وبها انتقل النبر إلى المقطع الأخير[2]؛ لارتباط المقطع المنبور بالهمزة، ولانتقاله عند الوقف إلى (ص ح ح ص)، وليس ذلك من باب التخفيف كما يرى بعضهم[3]؛ فالهمزة صوت صعب يحتاج إلى فضل جهد عند النطق بها على نقيض الواو والياء.

ثانيا- إبدال الألف همزة:

تبدل في لغة بعض العرب وقفا بغض النظر عن أصل هذه الألف، فنقل عنهم همز نحو: رأيت رجلا، وهذه حبلى، وهو يضربها[4]، والألف الأولى بدل من التنوين، والثانية ألف تأنيث، والثالثة من بنية الضمير، وبانتهاء الكلمة بالهمزة ينتقل النبر إلى المقطع الأخير، ويتحوّل المقطع من نبر الطول إلى نبر الشدة[5]، ولا شك في أن أصوات اللين قد يشوبها التقصير والخفاء أثناء الوقف، فاحتيج للحفاظ عليها بإغلاق المقطع الأخير بصامت، "فإذا وصلت لم يكن هذا؛ لأن أخذك في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت أن يبلغ تلك الغاية في السمع"[6].

---

(1) انظر الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة، ص32.

(2) انظر دراسة الصوت اللغوي، ص361.

(3) وظيفة الاقتصاد المورفونولوجي، ص99، 100.

(4) انظر الكتاب، 176/4، 177.

(5) يسميه د عبد الصبور (نبر التوتر الهمزي). انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص109، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص103، والإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة، ص32.

(6) الكتاب، 177/4.

ثالثا– إبدال الياء هاء:

يقول بنو تميم في الوصل هذي، وفي الوقف هذهْ بسكون الهاء[1]، وأبدلت الياء هاء لخفائها في الوقف، وقد تقصر كغيرها من أصوات اللين، فالهاء أظهر منها في الوقف؛ لأنها صامت مهموس، و"إذا وصل هؤلاء ردوها ياء، فقالوا: هذي هند؛ لأن ما بعد الياء يبينها"[2]، ومنه ما روي عن ابن كثير في غير المتواتر من القراءات[3] في قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِي﴾ [البقرة: 35] بالياء، وأهل الحجاز يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء.

رابعا– إبدال الألف ياء أو واوا:

تبدل في لغة فزارة وبعض قيس، فيقولون "في أفعى: هذه أفعَيْ، وفي حبلى: هذه حبلَيْ، وفي مثنّى: هذا مثنَّيْ"[4]، وتعود الألف وصلا، ويبدل بعض طيئ الألف واوا، فيقولون: أفعو؛ "لأنها أبين من الياء، ولم يجيئوا بغيرها؛ لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمد"[5]. وفي الحالتين الواو والياء اللينتان أظهر من الألف، وهما يغيران المقطع بإغلاقه بعد أن كان مفتوحا، لكونهما شبه صامتين.

---

[1] انظر شرح الشافية، 286/2.

[2] السابق، 286/2.

[3] انظر مختصر في شواذ القرآن، ص12.

[4] الكتاب، 181/4.

[5] السابق.

المبحث الثاني

حذف الصوائت من أواخر الكلمات

المطلب الأول – حذف الصوائت للتخالف

المطلب الثاني – حذف الصوائت للتصحيح المقطعي

المطلب الثالث – حذف الصوائت لتغير النبر

المطلب الرابع– حذف الصوائت لتناسب الفواصل

تتشابك بعض المسائل بين هذا الباب، وباب الإبدال في الصوائت؛ لاختلاف التحليل الصوتي لطبيعة الصائت الطويل، فوصفه بأنه حرف ساكن مسبوق بحركة من جنسه يتناسب مع طبيعة المنهج المعياري لدراسة اللغة، فالبنية العميقة للكلمة – حسب نظرية العامل النحوي– تستلزم وجود أو تقدير حركة على آخر الكلمة، وقد تستبدل بأخرى، ومن ذهب من الأقدمين[1] إلى أن حرف المد حركة مشبعة لم يسلم من الانتقاد والمخالفة؛ "لأنها إذا أشبعت نشأ منها حرف تام، وبقيت الحركة قبله بكمالها، فلو كان الحرف بحركتين لم تبق الحركة قبل الحرف"[2]، فرفضوا فكرة الصائت الطويل؛ لثبات فرضية وجود الحركة قبله التي نشأت بتأثير العامل النحوي، ولأنها تشكّل في التحليل المقطعي مع صوت المد مقطعا مرفوضا (ح ح ح) كانت الحاجة ملحة إلى التجديد في تفسير بعض الظواهر حسب معطيات الدرس الصوتي الحديث، بإلغاء هذه الفرضية من بعض التفسيرات النحوية، فالحركة في مثل هذه الصورة وغيرها حذفت لأغراض صوتية تمثلت في:

–التخالف

– التصحيح المقطعي

– تغير النبر

– تناسب الفواصل

---

[1] انظر سر صناعة الإعراب، 17/1، وشرح الشافية، 118/1، 274/2، والمنح الفكرية، ص239.

[2] همع الهوامع، 73/1، وانظر تفصيل المسألة في اللباب في علل البناء والإعراب، ص59.

المطلب الأول- حذف الصوائت للتخالف

يثقل على اللسان بعض التتابعات الصوتية المتماثلة، فيضطر المتكلم إلى الحذف وسيلة من وسائل التخفيف، سواء وقع هذا التتابع في نوع الحركة، أم في نوع المقطع، وذلك في:

أولا- التخالف بين صائتين:

1- حذف أو اختلاس حركة البناء:

من ذلك حذفها في هاء الكناية وصلتها، وميم الجمع وصلتها، والأصل في هاء الغائب الضم إذا فتح أو ضم ما قبلها، والكسر إذا كسر ما قبلها، ويرى بعض الأقدمين لزوم الصلة للهاء إذا جاءت بعد متحرك، ووصفوا إسكانها باللحن، ولم يجوّزوه إلا في شذوذ الشعر[1]، ومنه قول الشاعر[2]:

فَظِلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيلُهُ وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ

فلو لم تسكن الهاء في البيت لتوالت خمس متحركات، لذللك كان التخفيف أولى[3]، ولم يمنعه المتأخرون على إطلاقه، فـ"إذا حذف قبل هاء المذكر حرف لين جزما، نحو: ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: 7]، و﴿نُصْلِهِ﴾ [النساء: 115]، أو وقفا، نحو: ﴿فَأَلْقِهِ﴾ [النمل: 28]، واغزه، جاز إشباع الحركة، ... وجاز اختلاسها، ... وجاز إسكان الهاء إجراء للوصل مجرى الوقف"[4]، وعليه اختلف القراء بين التسكين، والاختلاس، والإشباع، وسيأتي تفصيل الحالة الأخيرة في مبحث زيادة الصوائت، أما ما اختلفوا في حكمه بين التسكين والاختلاس، فيتمثل فيما اتفق تسكينه أو اختلاسه عند القارئ الواحد، وهو في خمس آيات: قوله ﷻ: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: 75]، وقوله: ﴿نُؤْتِهِ﴾ [آل عمران: 145، والشورى: 20]، وقوله: ﴿نُوَلِّهِ﴾، و﴿نُصْلِهِ﴾ [النساء: 115]، فمنهم من قرأ بالتسكين فيهن، ومنهم من قرأ باختلاس حركتهن، وهذا الجدول يبين اختلافهم:

---

[1] انظر الكتاب، 190/4، وإعراب القرآن، 143/2. ومعاني القرآن وإعرابه، 365/2.

[2] البيت من الطويل ليعلى الأحول الأزدي. وهو في الخزانة، 435/4، والمحتسب، 244/1. ومطواي: مثنى مطو وهو الرفيق.

[3] انظر الكتاب، 437/4.

[4] شرح الرضي للكافية، 135/2.

القارئ	القراءة بالإسكان	القارئ	القراءة بالاختلاس
أبو عمرو	√	يعقوب	√
هشام	ط[1]	أبو جعفر	خ[2]
أبو بكر	√	قالون	√
حمزة	√	ابن عامر	خ[3]
أبو جعفر	خ[4]		
الحسن	√		
الأعمش	√		

سكّن الهاء في الخمس أبو عمرو وحمزة وأبو بكر، ووافقهم الحسن والأعمش، وقرأ يعقوب وقالون بالاختلاس فيها، واختلف عن أبي جعفر وابن عامر، إذ روي عنهما الاختلاس والإسكان[5].

أما ما اختلفوا فيه بين التسكين والاختلاس في كل آية على حدة، فهو في:

أ- قوله ﷻ: ﴿يَأْتِهِ﴾ [طه: 75].

ب- قوله ﷻ: ﴿يَتَّقْهِ﴾ [النور: 52].

ج- قوله ﷻ: ﴿فَأَلْقِهِ﴾ [النمل: 28].

د- قوله ﷻ: ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: 7].

هـ- قوله ﷻ: ﴿يَرَهُ﴾ [البلد: 7].

و- قوله ﷻ: ﴿يره﴾ [الزلزلة: 7، 8].

ز- قوله ﷻ: ﴿بِيَدِهِ﴾ [البقرة: 237] [6].

ح- قوله ﷻ: ﴿تَرْزُقَانِهِ﴾ [يوسف: 37].

ط- قوله ﷻ: ﴿أَرْجِهِ﴾ [الأعراف: 111].

---

[1] من جميع طرق الداجوني. انظر النشر، 305/1، 306، والإتحاف، 150/1.

[2] قرأ باختلاس كسرة الهاء من طريق ابن العلاف وابن مهران والخبازي والوراق وهبة الله عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان. ومن طريق الدوري عن ابن جماز. انظر النشر، 305/1، 306.

[3] اختلف عن هشام فروى عنه من طريق الحلواني القصر ابن عبدان وابن مجاهد عن الجمال، وبه قرأ الداني. وروى غيرهم الإشباع. وعن ابن ذكوان الاختلاس من أكثر طرق الصوري. انظر النشر، 306/1.

[4] من طريق النهرواني عن ابن شبيب ومن طريق أبي بكر بن هارون كلاهما عن الفضل عن ابن وردان. و من طريق الهاشمي عن ابن جماز. انظر النشر، 305/1، والإتحاف، 150/1.

[5] انظر تفاصيل القراءات في النشر، 305/1، 306، والإتحاف، 150/1.

[6] انظر بقية المواضع في معجم ألفاظ القرآن، ص770.

وسبق بيان اختلافهم في ﴿أَرْجِهِ﴾، وفي هذا الجدول يتبين من سكن منهم:

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و
أبو عمرو	ر[1]	√	√	ر[2]		
عاصم		ر[3]	√	ط[4]		
حمزة		ر[5]	√			
هشام		ط[6]		ط[7]	ط[8]	√
ابن وردان		ط[9]	ط[10]			ط[11]
ابن جماز		ط[12]		ط[13]		
اليزيدي	خ[14]	√	√	√		
الحسن		√	√	√		

---

[1] روى سائر المغاربة عن السوسي الإسكان من جميع طرقه. النشر، 309/1.

[2] سكّنها السوسي واختلف عن الدوري، فروى عنه الإسكان أبو الزعراء من طريق المعدل، وابن فرح من طريق المطوعي عنه، ومن طريق بكر بن شاذان القطّان و[أبو الحسن] الحمامي عن زيد [عن] ابن فرح عنه، وبه قرأ الداني، وروى غيره الصلة، وذكر الشاطبي الوجهين. [في الأصل وأبي الحسن، وزيد بن فرح وقد بحثت عنه في طبقات القراء فلم أجده، ويبدو أنه مصحف بحذف عن؛ لأن زيد بن علي أخذ القراءة عن ابن فرح] انظر النشر، 307/1، 308، وغاية النهاية، 89/1، 90.

[3] الإسكان رواية أبي بكر. انظر النشر، 309/1.

[4] الإسكان عن أبي بكر من طريق يحيى بن آدم من طريق ابن حمدون وابن خيرون من طريق شعيب. انظر النشر، 308/1، 309.

[5] روى عن خلاد بالإسكان سائر العراقيين، وبه قرأ الداني، وابن الفحام، والمالكي، وروى غيرهم الصلة. انظر النشر، 307/1.

[6] من طريق الداجوني. انظر النشر، 306/1.

[7] روى عنه الإسكان الداني من طريق ابن عبدان، وتبعه في ذلك الشاطبي. انظر النشر، 308/1.

[8] الإسكان من طريق الداجوني، وروى أبو العز عن ابن عبدان عن الحلواني عنه. انظر النشر، 311/1.

[9] روى عنه الإسكان النهرواني وابن هارون الرازي وهبة الله، وروى غيرهم الصلة. انظر النشر، 307/1.

[10] سكن كل من النهرواني وابن هارون والحنبلي عن هبة الله، وروى غيرهم القصر. انظر النشر، 306/1.

[11] من طريق النهرواني عن ابن شبيب. انظر النشر، 311/1، والإتحاف، 154/1

[12] روى الدوري والهاشمي من طريق الجمال قصر الهاء ولم يذكر الهذلي سواه. انظر النشر، 307/1.

[13] روى عنه الإسكان الهاشمي من غير طريق الأشناني. وروى غيره الصلة. انظر النشر، 309/1.

[14] انظر الإتحاف، 151/1.

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و
الأعمش		√	√			

وهذا جدول آخر لمن اختلس:

الآية / القارئ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
نافع	ر[1]		√				ر[2]
حمزة			√				
يعقوب	√		√	و[3]	و[4]	ر[5]	
عاصم	ر[6]		√				
هشام	خ[7]		خ[8]				
ابن ذكوان	خ[9]						
ابن وردان	ط[10]			و[11]			خ[1]

---

[1] الاختلاس رواية قالون. انظر النشر، 312/1.

[2] روى الاختلاس عن قالون القلانسي وأبو العلاء عن أبي نشيط، وفي المستنير والتجريد من طريقي أبي نشيط والحلواني. وروى عنه غيرهم الصلة. انظر النشر، 312/1.

[3] أطلق الخلاف عنه الهذلي من جميع طرقه، وهبة الله عن المعدل عن روح اختلاسها، وهو القياس عن يعقوب. وروى الجمهور عنه الإشباع، وصحح صاحب النشر الوجهين. انظر النشر، 311/1، والإتحاف، 154/1.

[4] لم يذكر صاحب النشر وجه الإسكان ليعقوب في سورة البلد، وذكره صاحب الإتحاف وجها ثانيا ليعقوب، ولم يذكره صاحب النشر، بل وضّح أن الخلاف في الاختلاس والصلة فقط، وروى عنه الاختلاس ابن غلبون والداني وغيرهما، وهو قياس مذهبه، ومنهم من روى الخلاف بالوجهين عن رويس، ومنهم من خص روح بالاختلاس ورويس بالصلة، والوجهان صحيحان عنه. انظر النشر، 311/1، والإتحاف، 154/1.

[5] الاختلاس رواية رويس. انظر النشر، 306/1.

[6] الاختلاس لحفص. انظر النشر، 307/1.

[7] من طريق الحلواني. انظر النشر، 306/1.

[8] روي عنه الاختلاس من سائر الرواة . انظر النشر، 308/1.

[9] كالخلاف عنه في الآيات الخمسة الأولى. انظر النشر، 306/1.

[10] روى عنه الاختلاس ابن العلاف وابن مهران والحمامي والأهوازي. انظر النشر، 306/1.

[11] روى عنه الاختلاس هبة الله من طرقه، وابن العلاف عن ابن شبيب وابن هارون، كلاهما عن الفضل، كلهم عن أصحابهم عنه، وروى غيرهم الصلة. انظر النشر، 311/1، والإتحاف، 154/1.

الآية / القارئ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ابن جماز	خ[2]						
الأعمش			√				

بالنظر إلى الجدولين السابقين يظهر أن أقل الآيات تغيرا بالحذف أو الاختلاس في هائها قوله: ﴿يَأْتِهِ﴾، إذ سكنت في رواية السوسي لأبي عمرو من المتواتر، ورواية لليزيدي في غير المتواتر، وأكثر الآيات التي نالت نصيبا من التغير قوله: ﴿يَتَّقِهِ﴾، و﴿يَرْضَهُ﴾، إذ سكّنت الأولى في تسعة مواضع: في أربع قراءات وروايتين وطرق ثلاث، واختلست في ستة مواضع: في قراءة وروايتين وثلاث طرق، وسكّنت الثانية في ستة مواضع: في قراءتين ورواية وثلاث طرق، واختلست في خمس قراءات وطريق واحدة، ويليهما قوله ﴿فَأَلْقِهِ﴾ فقد سكنت في ثمانية مواضع: في ست قراءات وطريقين، واختلست في طريقين[3]، ويلحظ أن كل ما سبق من الآيات توالت فيها ثلاث متحركات فأكثر؛ لذلك آثروا المخالفة فيها إما بالتسكين وإما بالاختلاس.

وفي غير هذه المواضع أجمع القراء على التحريك، إلا ما شذ[4]، كالتسكين في قوله ﷻ: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: 42].

2- حذف أو اختلاس علامة الإعراب:

تبين في مبحث الإدغام أن إسقاط الحركة شرط لإتمام عملية الإدغام الكبير بين المتماثلين والمتقاربين، سواء كانت الحركة للبناء أم للإعراب، وثبت بالإحصاء أن نسبة شيوعه فيما توالت فيه ثلاث أو أربع متحركات نسبة كبيرة، ولا تحذف الحركة في هذا الباب إلا في حال إمكانية تحقق المماثلة الكلية بين الصوتين[5]، فلم يسمع عن العرب إسكان النون مع الحروف التي تُخفى معها، فلا يقال مثلا: هذه أذنْ سليمان، وأجازه سيبويه إن سمع؛ "لأنهم قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا حوّلوها"[6]، والمعنى أن تسكين النون عند الإخفاء فيه من التخفيف ما في التسكين عند الإدغام، ولم يقع إلا في الميم في قراءة أبي عمرو قوله ﷻ:﴿ بِأَعْلَمَ

---

(1) روى عنه الاختلاس أبوبكر محمد بن أحمد بن هارون الرازي، ونص عليه القلانسي، وروى غيرهما الإشباع. انظر النشر، 312/1.

(2) روى الدوري والهاشمي من طريق الجمال قصر الهاء، ولم يذكر الهذلي سواه. انظر النشر، 306/1.

(3) انظر تفصيل القراءات في النشر، 306/1-311.

(4) قراءة ابن عباس. انظر البحر المحيط، 226/5.

(5) انظر الكتاب، 455/4.

(6) السابق، 455/4.

بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: 53]، وقوله: ﴿مَرْيَمَ بُهْتَانًا﴾ [النساء: 156]؛ إذ سكنت الميم ولم تقو الباء على قلبها، وتصنّف هذه الظاهرة في كتب القراءات ضمن باب الإدغام الكبير، "وليس كذلك لامتناع القلب فيه، وإنما تذهب الحركة، فتخفى الميم"[1]، ووصفها بالإدغام من باب التغليب.

ولم تقف ظاهرة تسكين المعرب فيما تقاربت أصواته، بل امتدت إلى غيره في بعض ما توالت فيه المتحركات، وكان ذلك "اتجاها عاما على ألسنة جميع الناطقين بلهجة تميم"[2]، واشتهر الخلاف في قراءة أبي عمرو قوله ﷻ: ﴿فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: 54] بين التسكين والاختلاس عند بعض أهل النحو[3]، وبغض النظر عن كون الظاهرة تسكينا أو اختلاسا، فإنه خالف لوجود أربع متحركات، مع عدم وجود تماثل بين الأصوات المتحركة، وقد حقق بذلك السرعة في الأداء الكلامي الذي تميّزت به قراءته، وهي ظاهرة لم ينفرد بها، بل وافقه بعض القراء في مواضع، تمثلت في:

أ-الإسكان والاختلاس في صوتي الهمزة والراء:

قرأ أبو عمرو بحذف حركتي الهمزة والراء[4] من قوله ﷻ: ﴿بَارِئِكُم﴾ [البقرة: 54]، وقوله: ﴿يَأْمُرُكُم﴾ [البقرة: 67]، وقوله: ﴿يَأْمُرُهُم﴾ [الأعراف: 157]، وقوله: ﴿تَأْمُرُهُم﴾ [الطور: 32]، وقوله: ﴿يَنصُرُكُم﴾ [آل عمران: 160]، وقوله: ﴿يُشْعِرُكُم﴾ [الأنعام: 109]، وقوله: ﴿نَحْشُرُهُم﴾ [الأنعام: 23]؛ لأنهما من الأصوات التي تحتاج إلى فضل جهد من المتكلم، إلى جانب "توالي الحركات مع الضمات، فيثقل ذلك عليهم، فيخففون بإسكان حركة الإعراب"[5]، ووافق ابن محيصن رواية الإسكان في هذه الآيات غير ﴿بَارِئِكُمْ﴾، وقاس على ذلك ما اجتمع فيه ضمتان أو ثلاث، نحو قوله: ﴿يُصَوِّرُكُمْ﴾ [آل عمران: 6]، وقوله: ﴿يُعَلِّمُهُمْ﴾ [الأنفال: 60]، وقوله: ﴿نُطْعِمُكُمْ﴾ [الإنسان: 9]. فاختلف عنه في الباب كله[6] بين الإسكان والاختلاس، ويضم إلى هذا النوع قراءة قنبل قوله ﷻ:

---

(1) التيسير، ص142. انظر أيضا الإقناع، 228/1، والنشر، 294/1.

(2) أثر القراءات على الأصوات والنحو، ص379.

(3) انظر الكتاب، 202/4، والنشر، 10/1، 213/2.

(4) أكثر أهل الأداء يعزون قراءة الإسكان إلى السوسي، والاختلاس للدوري، وبعضهم عكس ذلك، ووردت بعض الطرق من رواية الدوري بالإسكان، وقرأ بها الداني على شيخه الفارسي، وأطلق بعضهم الخلاف في الإسكان والاختلاس والإتمام؛ لورود بعض الطرق بالإتمام في (بارئكم)، وهما طريقا ابن مجاهد والحمامي. انظر النشر، 212/2، 213.

(5) المحتسب، 109/1.

(6) انظر الإتحاف، 392/1، 393.

﴿مِن سَبَأٍۢ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: 22]، بإسكان همزة ﴿سَبَإٍ﴾ [1]؛ لاجتماع سبعة متحركات توالت مع الكلمة المجاورة، كذا سكّن الحسن الراء في غير المتواتر[2] قوله ﷻ: ﴿تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ﴾ [المدثر: 6، 7]، إذ توالت خمسة متحركات.

ب-الإسكان والاختلاس في غير الهمزة والراء:

حذفت الضمة في قوله ﷻ[3]: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: 28]، وقوله[4]: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُم﴾ [النساء: 142]، وقوله[5]: ﴿بُعُولَتُهُنَّ﴾ [البقرة: 226]، وقوله[6]: ﴿يَعِدُهُم﴾ [النساء: 120]، وقوله[7]: ﴿نَتَّبِعُهُ﴾ [القمر: 24]، وقوله[8]: ﴿رُسُلُنَا﴾ [الزخرف: 80]، وقوله[9]: ﴿يَعِظُكُم﴾ [النحل: 90]، وهي قراءات غير متواترة، وسكّنت أواخر الكلمات فيها لتوالي المتحركات بالضم، وهو ثقيل على الألسنة.

3-حذف صلة ميم الجمع:

سبق بيان الخلاف في تسكين حركة ميم الجمع في نحو: عليهم، وهي إن تحركت لحقتها الواو أو الياء حسب حركتها، ويجوز فيهما الحذف والإثبات، فتقول: عليهم وعليهمو، وبهم وبهمي، "فإن حذفت أسكنت الميم"[10]، وأجمع على ذلك القراء، ويجوز حذفها وصلا لتوالي المتشابهات في الكلمة، فـ"لما كثر استعمالهم هذا في الكلام، واجتمعت الضمتان مع الواو، والكسرتان مع الياء، والكسرات مع الياء، نحو: بِهِمِي داء، والواو مع الضمتين والواو، نحو: أبوهمو ذاهب، والضمات مع الواو، نحو: ﴿رُسُلُهُمُو بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الأعراف: 101] حذفوا"[11] تحقيقا للتخالف في كلمات كثر ترددها في اللغة.

---

[1] انظر النشر، 337/2.

[2] انظر مختصر في شواذ القرآن، ص164، والمحتسب، 377/2.

[3] قراءة عباس عن أبي عمرو. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص64.

[4] قرأ بالاسكان فيها مسلمة بن محارب، والاختلاس لأبي عمرو. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص21.

[5] قرأ بالاسكان فيها مسلمة بن محارب. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص36.

[6] قراءة الأعمش. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص35.

[7] أسكن العين الأعرج وأبو عمرو. انظر مختصر شواذ القرآن، ص167.

[8] ذكر ابن جني أنه حكاها أبو زيد، انظر المحتسب، 109/1، 338/2.

[9] ذكر ابن خالويه أن الفراء حكاها عن بعضهم، وهي غير موجودة في معانيه. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص77.

[10] الكتاب، 191/4.

[11] السابق، 192/4.

ثانيا- التخالف بين صائت وشبهه:

تتوالى الصوائت وأشباهها إذا كانت من جنس واحد، فتحدث ازدواجا حركيا مستثقلا في الألسنة، فيلجأ المتكلم إلى التخالف، فيحذف إحداها تخفيفا، من ذلك:

1- حذف أحد المضعفين:

تثقل الأصوات المضعفة على الألسنة، فكان الحذف وسيلة لتخفيفها، ويتداخل الصائت الطويل مع شبه الصائت فيضعّفه، من ذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ﴾ [الأعراف: 196]، إذ قرأ الجمهور كلمة (وَلِيِّيَ) بياءين، مشددة مكسورة[1]، فمخففة مفتوحة، وهي تتكون من المقاطع:

و ـَ / لِـ / يِـ / يَـ ل/ ...

ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ...

وأثبتها الجمهور مراعاة للتماثل؛ لتشابه الصوائت وأشباهها في المقاطع الثلاثة الأخيرة، كسرة اللام/الياء/ كسرة الياء/ الياء الساكنة/ والياء الثالثة المتحركة بالفتح، فاجتمعت ثلاث ياءات وكسرتان، والياءات أشباه للصوائت من نوع الكسرة، وراعى السوسي المخالفة، فقرأ بياء واحدة مشددة، مفتوحة ومكسورة بخلاف عنه[2]، وفيها "يحذف الياء التي هي لام الفعل، فإذا حذفها أدغم ياء فعيل في الياء التي هي ياء الإضافة"[3]، فكانت المقاطع في قراءة الكسر:

و ـَ / لِـِ / يِـ ل/ ...

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ...

وفي قراءة الفتح:

و ـَ / لِـِ / يَـ ل/ ...

ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ...

ومنه قوله ﷻ: ﴿يَا بُنَيَّ﴾ [هود: 42]، والأصل فيها يا بنيّي، اجتمعت ياء التصغير، مع الياء

---

[1] الياء المدية بعد اللام تختزل صوتيا ويعوض عنها بالتشديد. انظر تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص77.

[2] قراءة الكسر بعد الحذف للشنبوذي عن ابن جمهور ومن القراءات الشاذة لعاصم، وقراءة الفتح عن ابن حبش، وعن الشذائي عن ابن جمهور، وعن شجاع عن أبي عمرو، وعن أبي خلاد عن اليزيدي عن أبي عمرو نصا، وعن عبد الوارث عن أبي عمرو أداء. انظر النشر، 274/2، والإتحاف، 72/1.

[3] الحجة للفارسي، 80/3. انظر أيضا الأشباه والنظائر، 43/1.

لام الكلمة، وياء المتكلم المضاف إليها، فمن القراء من أبقى حركة الياء بعد حذف ياء الإضافة، "ومنهم من بالغ في التخفيف فحذف الثانية المتحركة المدغم فيها"[1]، وهي محركة بالفتح عند حفص في المواضع الستة من القرآن[2]، ووافقه أبو بكر في هود، واختلف عن ابن كثير في الحرف الأول والأخير بين الفتح والتسكين دون إدغام، والباقون بكسر الياء[3].

2- حذف أحد المثلين غير المضعفين:

يحذف الصائت أو شبهه إذا تماثلا، ويكون ذلك في التقاء الضم أو الكسر مع الواو أو الياء، وهذا كله يؤدي إلى ازدواج حركي مستثقل في مثل هذه الصور:

أ- في الاسم المنقوص والفعل المعتل تحذف الضمة والكسرة في المنقوص رفعا وجرا؛ لاجتماعهما مع الياء فيقال: جاء القاضي، ومررت بالقاضي، وفي الفعل المعتل الآخر تحذف الضمة فقط، فيقال في الرفع: يقضي ويدعو؛ وذلك "لثقلهما في أنفسهما، وانضاف إلى ثقلهما اجتماع الأمثال"[4]، فتلتقي مقاطع صوتية ثقيلة على اللسان تفر منها العربية[5]، وهي (yu) في القاضيُ ويقضيُ، و(yi) في القاضيِ، و(wu) في يدعوُ.

ب-عند إسناد الفعل المعتل الآخر إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فيقال: يدعون، ويرمون، وتدعين، وترمين، وأصل يدعون يدعوون، وأصل يرمون: يرميون، "فأسكنت الياء استثقالا للضمة عليها، ونقلت إلى ما قبلها، فابتزته كسرته لطروئها عليها، فصار يرمون"[6]، فمرت بهذه المراحل:

يرمِيُون ⟸ يرمُيْون ⟸ يرمون

ولم يسلم هذا التفسير من النقد، فيرى الشايب أن الضمة لم تنقل إنما ماثلت حركة المقطع المنبور (يو)، وبعد المماثلة تحدث عملية مخالفة بإسقاط شبه الحركة المتمثل في الياء، فتنضم الحركات المتماثلة وتختزل ضمة العين واو الجماعة، فيصبح الفعل يرمون بوزن يفعون[7]، وهو لا يختلف كثيرا عن سابقه إلا في اختلاف المصطلحات، فابتزاز الحركة لأخرى وجذبها إليها عبر عنه بالمماثلة، وحذف الواو لالتقاء الساكنين استقر عليه

---

(1) الأشباه والنظائر، 43/1.

(2) انظر معجم ألفاظ القرآن، ص138.

(3) انظر النشر، 289/2.

(4) الأشباه والنظائر، 44/1.

(5) انظر تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص32، 61، 62، 71.

(6) الخصائص، 138/3.

(7) انظر تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، ص64، 65.

الأقدمون في تفسير مثل هذه الظواهر، فسره بالإسقاط للمخالفة وانضمام الحركات واختزالها، واتفق مع المنهج القديم في مراحل تغير الكلمة، وسبق أن الضمة تعود في حال سكون ما بعد الواو، ويحدث ذلك في كسرة ياء المخاطبة كذلك، كما قوله ﷻ: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم: 26].

ثالثا– التخالف بين المقاطع المتماثلة:

يؤدي حذف حركة من المتحركات المتتالية إلى التخالف بين المقاطع الصوتية المتماثلة من حيث نوع المقطع، وقد يؤدي ذلك إلى التخالف بين المقاطع المتماثلة من حيث نوع الصامت والصائت أيضا، ومنه قراءة حمزة قوله ﷻ: ﴿السَّيِّئِ إِلَّا﴾ [فاطر: 43]، بإسكان همزة السيئ[1]، وفي قراءة الجمهور بتحريك الهمزة تماثل بين المقاطع المتجاورة من حيث نوع الصامت والصائت، إذ اجتمعت فيها همزتان مكسورتان متتاليتان (ئِ إ)، (ص ح / ص ح)، ولا ريب أن صعوبة النطق بالهمزتين مع حركتيهما متواليتين يسوّغ حذف إحدى الحركتين للتخفيف، فحذف الصائت للمخالفة بين المقطعين، مما أحدث تخالفا مقطعيا أدّى إلى التخفيف وإلى بذل جهد أقل، وكذا في قوله ﷻ: ﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: 254]، إذ اجتمع في قراءة الجمهور مقطعان متماثلان (يَ يَ)، فخالف بينهما أبو عمرو بحذف حركة الياء الأولى والإدغام، وفي قوله ﷻ: ﴿مِن سَبَأٍۢ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: 22]، إذا نوّنت كلمة ﴿سَبَإٍ﴾، يتماثل المقطعان الأخيران منها (بـَ/ إ ن) مع المقطعين الأخيرين من كلمة (نبأ)، فمن راعى المخالفة حذف سكّن كما سبق في قراءة قنبل.

---

[1] قرأ حمزة بالتسكين ووافقه الأعمش، ورواها ابن أبي شريح عن الكسائي، والمنقري عن عبد الوارث عن أبي عمرو. انظر النشر، 352/1.

المطلب الثاني- حذف الصوائت للتصحيح المقطعي

قد يشكل وجود الصائت في آخر الكلمة مقاطع مستثقلة وصلا أو وقفا، فتلجأ اللغة إلى حذفه لتمكّن لهذه الكلمات من الانسياق في نظامها المقطعي اقتصادا لجهد المتكلم، فيحقق الحذف الأغراض المقطعية الأتية:

أولا- التخلص من توالي المقاطع القصيرة المفتوحة:

ويكون في الكلمة الواحدة، أو ما كان كالكلمة الواحدة، كما سبق في إسناد الفعل للتاء إذ تسكن لامه في نحو: ضربت، وتخلص بعض القراء من هذا التوالي عند وقوعه بين كلمتين، كما فعل أبو عمرو في بعض صور الإدغام الكبير، وحذف قنبل لغير الإدغام[1] عند قوله ﷻ: ﴿مِن سَبَأْۢ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: 22]، بإسكان همزة (سبأ)؛ لاجتماع سبعة مقاطع قصيرة مفتوحة توالت مع الكلمة المجاورة، كذا سكّن الحسن في غير المتواتر[2] قوله ﷻ: ﴿تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ﴾ [المدثر: 6، 7]، إذ توالت خمسة مقاطع، وحققت المخالفة في كل ذلك التخلص من التشابه المقطعي المتكرر.

ثانيا- التخلص من المقطع (ص ح) وقفا:

يسكّن آخر الأفعال الصحيحة وقفا في حالتي الرفع والنصب، نحو: يضربْ، ولن يضربْ، لأن العرب لا تقف على متحرك، فعند قولك: يضربُ هذا، يتشكل الفعل من المقاطع:

يـَ ض/ ر ـِ / بُـ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح

وعند الوقف يتغير المقطع الأخير؛ لاستكراهه وقفا، فتحذف حركته وينضم الصامت (قاعدة المقطع) إلى المقطع السابق، فيصير:

يـَ ض/ ر ـِ ب

ص ح ص/ ص ح ص

وهو ما يحدث في الأسماء الصحيحة في حالتي الرفع والجر، ففي: زيدٌ جاء، ومررت بزيدٍ

---

[1] انظر النشر، 337/2.

[2] انظر مختصر في شواذ القرآن، ص164، والمحتسب، 337/2.

الكريم، يوقف على زيد بالسكون، وبعضهم قدّر علامة النصب أيضا فقال: رأيت زيد[1]. ففي الوصل تتشكل المقاطع في كلمة (زيد) على هذا النحو:

ز ـَ ي / د ـُ ن

ص ح ص/ ص ح ص

وبحذف الحركة والتنوين من الاسم، تصير الكلمة[2] بمقطع واحد جائز في الوقف هو:

ز ـَ ي د

ص ح ص ص

أما الاسم المنصوب فتشبع فيه الفتحة عند الوقف لتصير ألفا، فيقال: رأيت زيدا، فيوقف على مقطع متوسط مفتوح:

ز ـَ ي / د ـَـ

ص ح ص/ ص ح ح

ولا يقال: هذا زيدو، ومررت بزيدي لخفة الفتحة دون الضمة والكسرة إذا مطلتا، إلا عند بعض العرب الذين يؤثرون الزيادة في آخر الاسم ولا يحذفون الحركة[3]، فتنتهي الكلمة حينئذ بمقطع متوسط مفتوح سائغ في الوقف لا يقتضي حذف حركته.

ثالثا- التخلص من اجتماع أكثر من حركتين (ح ح ح):

اقتضى المنهج المعياري للعربية تقدير علامات الإعراب الثلاث بعد أصوات المد في الاسم المقصور، نحو: عصا وهدى، وعلامتي الرفع والجر في الاسم المنقوص غير المنون، نحو: هذا القاضي ومررت بالقاضي، وعلامتي الرفع والنصب في المضارع المعتل بالألف، نحو: يخشى، وعلامة الرفع في المعتل بالياء أو الواو، نحو: يدعو ويرمي، وتقدير علامات البناء كذلك في الفعل الماضي المنتهي بألف نحو: دعا ورمى، كما اقتضى تقدير الحركة قبلها في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم؛ لشغل آخره بالحركة التي تقتضيها الياء، ويقتضي المنهج الوصفي

---

[1] انظر سر صناعة الإعراب، 477/2.

[2] لا ينطبق هذا على جميع الأسماء المعربة إنما هو مثال قد تختلف عنه الأمثلة الأخرى عنه حسب المقاطع المتشكلة منها الكلمة.

[3] انظر الكتاب، 167/4، وشرح الشافية، 280/2.

الحديث تفسير هذه الظواهر بحذف هذه الحركات؛ وذلك حسب معطيات النظام الصوتي المقطعي للعربية الذي لا يقبل تسلسل ثلاثة صوائت.

رابعا- التخلص من المقطع (ص ح ح ص) وصلا:

فرّ العرب بحذف المد أو تقصيره إذا التقى في أواخر الكلمات مع الساكن بعده؛ لتشكل المقطع (ص ح ح ص) وصلا بين الكلمتين، ولم يُجَز هذا المقطع في المنفصل إلا في التاء المشددة في قراءة البزي نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [البقرة: 267]، وقد حذفت أصوات المد بأنواعها الثلاثة في المواضع الآتية:

1- حذف الياء:

تحذف الياء المدية قبل الساكن في المواضع الآتية:

أ- ياء المنقوص: سبق بيان أن الضمة والكسرة تحذفان من المنقوص للمخالفة، وليس هذا فحسب، بل إن الحذف يسهم في تشكيل المقاطع حسب النظام الصوتي للعربية، فاجتماع الياء المدية مع سكون التنوين يشكّل المقطع (ص ح ح ص) الذي يستثقل وصلا؛ لذلك يلجأ المتكلم إلى قصر الياء، فيتغير المقطع إلى (ص ح ص)، والقياس أن تظهر الياء وقفا؛ "لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستثقال"[1]؛ لتغير المقطع الأخير إلى متوسط مفتوح (قاضي) = (ص ح ح / ص ح ح)؛ لذهاب اجتماع الياء مع التنوين، ولكن من العرب من يقف عليها بالحذف أيضا، "وذلك قولك: هذا قاضْ، وهذا غازْ، وهذا عمْ، تريد العمي، أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل"[2]، فيعود المقطع إلى التشكل فيصير (ص ح ح ص)، وهو مقطع غير مستثقل في الوقف ينتقل به النبر إلى المقطع الأخير، ومن لم ينبره أثبت الياء لينتقل النبر إلى المقطع ما قبله، ومن هؤلاء ابن كثير الذي أثبت الياء وقفا على القياس في أربعة أحرف من عشرة مواضع، وهي: ﴿هَادٍ﴾ [الرعد: 7] [3]، وقوله: ﴿وَاقٍ﴾ [الرعد: 34، 37، وغافر: 21]، وقوله: ﴿وَالٍ﴾ [الرعد: 11]، وقوله: ﴿بَاقٍ﴾ [النحل: 96]، ووافقه ابن محيصن، والباقون بالحذف[4]. ولا تحذف ياء المنقوص إذا كان معرفا باللام، نحو جاء القاضي، أوممنوعا من الصرف نحو: هؤلاء جواري، أومنادى نحو: يا قاضي، وقال ابن

---

[1] الكتاب، 183/4. انظر أيضا همع الهوامع، 388/3، وحاشية الصبان، 291/4.

[2] الكتاب، 183/4. وصف السيوطي هذه اللغة بالأفصح. انظر همع الهوامع، 387/3.

[3] انظر بقية المواضع في معجم ألفاظ القرآن، ص743.

[4] انظر النشر، 137/2، والإتحاف، 324/1.

مالك مجملا حكم حذف الياء في غير المنوّن:

وغير ذي التنوين بالعكس ...

لسقوط التنوين في كل، وجاز في المضاف حذف الياء وقفا، كما جاز ذلك في المنون[1]، وتثبت ياء المعرف بأل في النصب وجوبا، ولا تحذف من المرفوع والمجرور على الأكثر، "إذ المطلوب وجود الحرف الساكن ليوقف عليه، وهو حاصل"[2]، ويمثل ذلك المقطع المفتوح الذي يجوز الوقف عليه في النظام المقطعي، ومن العرب من حذف الياء في الوقف فقط، ومنهم من قصّرها وصلا إلى كسرة، كما هو في نحو قوله ﷻ: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۞ سَوَاءٌ مِنكُم﴾ [الرعد: 9، 10]، وعندئذ يجب حذفها وقفا[3]، وبه يتشكل المقطع (ص ح ح ص)، وهو سائغ في الوقف وينتقل به النبر إلى المقطع الأخير.

ب- ياء المنادى المنقوص، ويجوز فيها الوجهان؛ فاختار الخليل ثبوت الياء، "وأما يونس فقال: يا قاضْ، وقول يونس أقوى؛ لأنه لما كان في كلامهم أن يحذفوا في غير النداء، كانوا في النداء أجدر؛ لأن النداء موضع حذف"[4]، وإن كانت ياء إضافة فلا تثبت مع النداء[5]، فقد أبقاها بعض العرب، ومثّل ذلك قراءة رويس بالياء[6] قوله ﷻ: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: 16].

ج- الياء ما قبل لام التعريف في الكلمة المجاورة: سواء أكانت ياء منقوص أم لام فعل أم ضميرا، قصّرت واكتفي بالكسر، كما في قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: 4]، فإذا بقيت الياء طويلة في (يهدي) تكون المقاطع على هذا النحو:

يَ هـ / د ـِ س / سَـ / ...

ص ح ص/ ص ح ح ص/ ص ح / ...

وللفرار من المقطع (ص ح ح ص) تقصر الحركة، فتصير:

يـَ هـ / د ـِ س / سَـ / ...

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح / ...

واختص بعض القراء بحذف بعض الياءات وصلا ووقفا لرسمها محذوفة في كتاب الله،

---

[1] توضيح المقاصد، ص1474. انظر القراءات التي أثبت الياء في الصفحة المقبلة.

[2] شرح الشافية، 300/2.

[3] انظر السابق.

[4] الكتاب، 184/4.

[5] انظر السابق، 209/2.

[6] اختص رويس بإثبات الياء في هذه الآية بخلف عنه، والباقون بالحذف. انظر النشر، 186/2.

في قوله ﷻ: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: 269] في قراءة من كسر التاء[1]، و﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ﴾ [النساء: 146]، وقوله: ﴿وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ﴾ [المائدة: 3]، وقوله: ﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 103]، وقوله[2]: ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: 57]، وقوله: ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: 18]، وقوله: ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [القصص: 30]، وقوله: ﴿لَهَادِ الَّذِينَ﴾ [الحج: 54]، وقوله: ﴿يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: 23]، وقوله: ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: 163]، وقوله: ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: 41]، وقوله: ﴿تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: 5]، وقوله: ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: 24]، والقصر فيها وصلا عند القراء جميعهم، وعند الوقف ينتفي المانع من نطقها كاملة ومع ذلك حذفها القراء اتفاقا مع الرسم، وأثبتها يعقوب وقفا كلها، وهو القياس، ووافقه بعض القراء في ثلاثة مواضع وهي قوله ﷻ: ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: 18]، وقوله: ﴿بِهَادِ الْعُمْيِ﴾ [الروم: 53]، وقوله: ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: 41]، فأثبت الكسائي ياء (واد) في النمل، واختلف عنه[3] وعن حمزة[4] في (هاد) في الروم، وحذفا باقي الباب، واختلف عن ابن كثير[5] في (يناد) بقاف، وأثبتها ابن محيصن، وحذفا الباقي. ومن ياءات الزوائد[6] ما وليها ساكن في قوله ﷻ: ﴿إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: 23]، وقوله: ﴿فَمَا ءَاتَانِ اللهُ﴾ [النمل: 36]، وقوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾ [الزمر: 17]، اتفق القراء على حذفها في الأولى عدا يعقوب وأبي جعفر أثبتاها وصلا مفتوحة ووقفا ساكنة[7]، وحذفوها وصلا في الثانية إلا نافعا وأبا عمرو وحفصا وأبا جعفر ورويسا، فقد أثبتوها مفتوحة، وحذفت وقفا إلا عند يعقوب، واختلف عن قالون وأبي عمرو وحفص وقنبل، ووافقهم اليزيدي بخلفه[8]. أما الثالثة فلم يثبتها وصلا

---

[1] وهي قراءة يعقوب. انظر النشر، 235/2.

[2] وهي (يقص الحق) بالصاد المهملة عند المدنيين وعاصم وابن كثير، والباقون (يقض الحق) بالضاد المعجمة المكسورة. انظر النشر، 258/2.

[3] قطع له بالياء الداني في التيسير، وابن غلبون، والشاطبي، وغيرهم، وقطع له بالحذف مكي وابن الفحام وغيرهم، والوجهان صحيحان. انظر النشر، 140/2، والإتحاف، 326/1.

[4] قطع له بالياء ابن غلبون والداني وابن بليمة وغيرهم، وقطع له بالحذف المهدوي وابن سوار وغيرهم، وقرأها (تهدي) وليس (يهاد). انظر النشر، 140/2، 339، والإتحاف، 326/1.

[5] الجمهور عنه بالياء وروى آخرون بالحذف، وقال ابن الجزري الأصح الوجه الأول. انظر النشر، 140/2، والإتحاف، 326/1.

[6] هي ياءات محذوفة من رسم المصاحف العثمانية قد تزاد في التلاوة. انظر الإتحاف، 345/1.

[7] انظر النشر، 356/2، والإتحاف، 351/1.

[8] اختلف عن قنبل؛ فأثبتها ابن شنبوذ، وحذفها ابن مجاهد، واختلف عن الباقين؛ فأثبتها عنهم مكي وابن بليمة وطاهر بن غلبون، وحذفها عنهم العراقيون. انظر النشر، 187/1، 188، والإتحاف، 351/1.

غير السوسي بخلف عنه، واتفقوا على حذفها وقفا إلا يعقوب[1].

2- حذف الواو:

تقصر الواو لفظا إذا سبقت ساكنا في الوصل، كما في قوله ﷻ: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: 110]، واختص بعض القراء بحذفها وقفا اتفاقا مع الرسم في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي قوله ﷻ: ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ﴾ [الإسراء: 11]، وقوله: ﴿وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: 24]، وقوله: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: 6]، وقوله: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: 19]، مع الاتفاق على حذفها وصلا؛ لاستثقال المقطع (ص ح ح ص)، ونقل بعضهم حذفها وقفا في ﴿نَسُواْ اللهَ﴾ [التوبة: 67]، ولكن الواو ثابتة في المصاحف على نقيض ما ذكر[2]، وعلى القارئ أن يتجنب الوقف على هذه الكلمات؛ "لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل، وإن وقف بالأصل خالف الرسم"[3].

3- حذف الألف:

تحذف الألف عند الأقدمين في الماضي المعتل الآخر إذا لحقته تاء التأنيث، ويرى المحدثون أنها تقصر لتصير فتحة[4]، فيقال: دعت ورمت، ولا يقال: دعات ورمات، التي تشكل ببقائها المقطع (ص ح ح ص)، كما يحدث لها ما يحدث لأختيها الواو والياء المديتين إذا لقيهما ساكن من الكلمة المجاورة نحو قوله ﷻ: ﴿إِذَا قَضَى اللهُ﴾ [الأحزاب: 36]، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: 89].

ورسمت محذوفة في هاء التنبيه الواقعة بعد أي في النداء، ويجوز "في لغة بني أسد أن تحذف ألفها، وأن تضم هاؤها إتباعا، وعليه قراءة ابن عامر: ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: 31]، ﴿أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: 49]، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: 31]، بضم الهاء في الوصل"[5]؛ إتباعا لما قبلها، ووقف القراء عليها بالحذف اتفاقا مع الرسم، ما عدا أبا عمرو والكسائي ويعقوب فوقفوا بالألف، وهو القياس، ووافقهم الحسن واليزيدي[6]، ومن وقف بالحذف كان المقطع الموقوف عليه مغلقا، وهو أبين من المقطع المفتوح الذي ينتهي بالألف التي قد تخفى أو تقصر.

---

[1] اختلف عن السوسي؛ فأثبتها عنه وصلا فارس وسبط الخياط، وحذفها عنه آخرون، وذهب جماعة إلى حذفها في الحالين. انظر النشر، 190/2، والإتحاف، 351/1.

[2] إيضاح الوقف والابتداء، ص271، 272.

[3] النشر، 141/2.

[4] انظر التطور النحوي، ص65.

[5] مغني اللبيب، 320/4، 321.

[6] انظر النشر، 142/2، والإتحاف، 326/1.

4- حذف صلة هاء الكناية:

استحسن بعض أهل اللغة قصر الصلة إذا سبقت الهاء بصوت مد، نحو قولهﷻ: ﴿فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: 185]، وقوله: ﴿وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: 46]؛ ذلك لأن "الذي قبل الهاء ساكن، وبعدها ساكن، وهي خفية، فكرهوا أن يجمعوا بينهما، كما كرهوا الجمع بين الساكنين"[1]، فقيّد الحذف بسكون ما بعد الهاء؛ لأنها حاجز غير حصين؛ فيشتبه السامع بالتقاء الساكنين، وليس كذلك، فوصل الهاء قبل الساكن يفضي إلى تسلسل مقطعي مستثقل في الوصل، وهو (ص ح ح ص)؛ لذلك فر منه أغلب القراء، إلا البزي[2] في قوله ﷻ: ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس: 10]، وقد تلا الصلة ساكن مشدد، أما حذف الصلة قبل المتحرك فهو للمخالفة، ومن لم يراعه وصل كابن كثير ومن وافقه[3].

---

[1] المقتضب، 176/1.

[2] انظر النشر، 313/1، والإتحاف، 155/1.

[3] انظر النشر، 305/1.

المطلب الثالث- حذف الصوائت لتغير موضع النبر

يُحدث حذف الصائت تغيرا في سلسلة المقاطع، فيؤثر فيها بتغير نوع المقطع المحذوف منه وكميته، ويتبع هذا التغير انتقال موضع النبر في الكلمة، ويتمثل ذلك في:

أولا- حذف الفتحة من ياء المتكلم المسبوقة بألف:

تلحق ياء المتكلم الأسماء الصحيحة، ويجوز فيها الفتح والتسكين، أما ما كان آخره ألفا، فإنك إذا أضفته إلى ياء المتكلم فتحت الياء، ويرى الأقدمون وجوب الفتح للفرار من التقاء الساكنين[1]، وفي الإسكان مخالفة لهذا الأصل، كما هو في تسكين قوله ﷻ: ﴿مَحْيَايَ﴾ [الأنعام: 162] في قراءة نافع وأبي جعفر[2]، وفي قراءة بعضهم قوله ﷻ[3]: ﴿وَإِيَّايَ﴾ [البقرة: 40]، وقوله ﷻ[4]: ﴿بُشْرَايَ﴾ [يوسف: 19]، وقوله ﷻ[5]: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: 18] في غير المتواتر، وهو من المواضع التي أنكرها سيبويه؛ لأن الألف لا يليها ساكن إلا أن يدغم[6]، ولا يمكن إنكار صحة لغة هذه القراءة بعد ثبوتها بالتواتر، فوجهها ابن يعيش بإجراء الوصل مجرى الوقف، "فيكون الوقف كالساد مسد الحركة"[7]، والوقف على هذا النوع من المقاطع مقبول، وفي تسكينها وصلا محافظة على نبر آخر الكلمة في الحالين، ومن فتح نقل النبر إلى المقطع السابق له.

ثانيا- حذف ألف (حاشا):

قصّرت الألف الأولى من حاشا وقيل: حشا[8]، وقصّرت الألف الثانية كذلك، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: 51]، وذلك وصلا بفتح الشين وتحذف وقفا، وعليه الجمهور وأثبتها كاملة أبو عمرو ومن وافقه[9]، وقرئ في غير المتواتر بحذفها وصلا مع سكون الشين[10]، وضعّف ابن جني هذه القراءة من وجهين: أحدهما- التقاء الساكنين، والآخر- أنه لا موجب

---

(1) انظر الكتاب، 413/3، والمقتضب، 248/4.

(2) انظر النشر، 267/2، والإتحاف، 40/2.

(3) قراءة الأعرج. انظر مختصر شواذ القرآن، ص11.

(4) ذكر ابن خالويه أن تسكين الياء قراءة الأعرج، وورش عن نافع، وفي النشر إجماع القراء الذين قرأوا بياء الإضافة على فتحها. انظر مختصر شواذ القرآن، ص67، والنشر، 293/2.

(5) قرأ بالتسكين ابن أبي إسحاق. انظر المحتسب، 49/2.

(6) انظر الكتاب، 527/3، والحجة للفارسي، 569/2.

(7) شرح المفصل، 210/2.

(8) انظر ارتشاف الضرب، 1534/3. وهو ليس من مجال الدراسة.

(9) انظر النشر، 295/2، والإتحاف، 146/2.

(10) قرأ القطعي والحسن بجزم الشين بخلاف عنه. انظر المحتسب، 341/1، ومختصر في شواذ القرآن، ص68.

لسكون الشين بعد حذف الألف[1]، اعتدادا بسكون الألف الأولى، واختلاف القراء في هذه الكلمة مرتبط بالنبر، فالألف تشكل مع سكون الشين المقطع (ص ح ح ص) فيقع النبر عليها كاملة، وبقاء الحركة على الشين يقسّم المقطع إلى (ص ح ح/ ص ح)، ما يجعل النبر واقعا على المقطع الأول. وهذا جدول يبين تفاصيل الاختلاف بين القراء في تقصيرها وحذفها:

حال حذفها / القارئ	حذفها وقفا	تقصيرها وصلا	إثباتها وصلا	إثباتها وقفا	حذفها وصلا
أبو عمرو	√		√		
اليزيدي			√		
ابن محيصن			√		
الحسن					√
الأعمش	خ[2]		ر[3]	خ[4]	
القطعي[5]	√				√
الباقون	√	√			

ثالثا- حذف الألف من الضمير (أنا):

وهي زائدة، جيء بها لبيان الحركة، وفي إثبات هذه الألف وحذفها لغات، "أجودها: أنا قمت، مثل: أنا ربكم، بغير ألف في اللفظ، ويجوز أنا قمت، بإثبات الألف، وهو ضعيف جدا، وحكوا: أنْ قمت، بإسكان النون، وهو ضعيف أيضا"[6]. واختلف القراء في حذفها من قوله ﷻ: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ [الكهف: 38]، فقرأ ابن عامر وأبو جعفر ورويس بإثباتها وصلا، وحذفها الباقون[7]، قال الشاعر[8]:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا

---

[1] انظر المحتسب، 341/1.

[2] اتفقوا على حذفها وقفا، إلا ما روى عنه الجعبري بخلف الإثبات في الحالين. انظر الإتحاف، 146/2.

[3] أثبتها المطوعي. انظر الإتحاف، 146/2.

[4] انظر الإتحاف، 146/2.

[5] محمد بن يحيى أبو عبد الله القطعي. انظر ترجمته في غاية النهاية، 243/2.

[6] معاني القرآن وإعرابه، 287/3.

[7] انظر النشر، 311/2.

[8] البيت من الوافر لحميد بن بحدل، وهو في الخزانة، 242/5، والمنصف، 10/1، وشرح المفصل، ط المنيرية، 93/3. وتذريت: علوت.

أما في غير هذه الآية فقد اتفق القراء على حذف ألفه وصلا وإثباتها وقفا ما لم تلِهِ همزة قطع، واختلفوا إن وليته، فأثبتها نافع وأبو جعفر[1] إذا سبقت همزة مضمومة أو مفتوحة، نحو قوله ﷻ: ﴿أَنَا أُحْيِي﴾ [البقرة: 258]، وقوله: ﴿أَنَا أَوَّلُ﴾ [الأنعام: 163]، واختلف عن قالون[2] إذا سبقت همزة مكسورة نحو قوله ﷻ: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا﴾ [الأعراف: 188]. وهذا كله مرتبط بنبر المقاطع، فإثبات الألف يجعل النبر على المقطع الثاني الموقوف عليه حال الوقف، والذي يحتاج إلى وضوح سمعي، وبحذفها يقع النبر على المقطع الأول[3].

رابعا- حذف الياءات الزوائد:

سبق بيان أن الياء قد تحذف لغرض مقطعي، ولهذا التغير أثر في تحديد موضع النبر، كما في قوله ﷻ: ﴿يَأْتِ﴾ [هود: 105]، وقوله: ﴿يَهْدِينِ﴾ [الكهف: 24]، وقوله: ﴿نَبْغِ﴾ [الكهف: 64]، وقوله: ﴿يُؤْتِينِ﴾ [الكهف: 40]، وقوله: ﴿الْجَوَارِ﴾ [الشورى: 32]، وقوله: ﴿الْمُنَادِ﴾ [ق: 41]، وقوله: ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: 8]، إذ يقف القارئ في كل ما سبق بإسكان الصوت الأخير فيتشكل أحد المقطعين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص)، وكلاهما مقطع منبور، وللقراء أصول في حذفها وصلا ووقفا، ولم يخرجوا عنها إلا في مواضع للأثر، وهذا الجدول يبيّن أصولهم في حذفها وإثباتها في حالي الوقف والوصل:

الحذف في الوقف	الإثبات في الحالين	الحذف في الحالين
نافع	ابن كثير	ابن ذكوان
أبو عمرو	هشام بخلف	عاصم
حمزة	يعقوب	خلف
الكسائي	ابن محيصن	
هشام بخلف		
أبو جعفر		
اليزيدي		
الحسن		

---

[1] انظر النشر، 143/2

[2] الشذائي عن ابن بويان عن أبي حسان عن أبي نشيط الإثبات، كذا ابن شنبوذ وابن مهران عن أبي حسان، ورواها أبو عون عن الحلواني والفرضي من طرق المغاربة وابن الحباب عن ابن بويان حذفها، والوجهان صحيحان. انظر النشر، 231/2.

[3] انظر دراسة الصوت اللغوي، ص362.

الحذف في الوقف	الإثبات في الحالين	الحذف في الحالين
الأعمش		

ووقع الخلاف في ثلاث وثلاثين كلمة حسب اتفاق القراء على إثباتها أو حذفها كل على أصله، والكلمات هي:

أ- قوله ﷻ: ﴿يَأْتِ﴾ [هود: 105]، وقوله: ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [الإسراء: 62]، وقوله: ﴿يَهْدِينِ﴾ [الكهف: 24]، وقوله: ﴿نَبْغِ﴾ [الكهف: 64]، وقوله: ﴿تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف: 66]، وقوله: ﴿يُؤْتِينِ﴾ [الكهف: 40]، وقوله: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: 93]، وقوله: ﴿الْجَوَارِ﴾ [الشورى: 32]، وقوله: ﴿الْمُنَادِ﴾ [ق: 41]، وقوله: ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: 8].

ب- قوله ﷻ: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: 36].

ج- قوله ﷻ: ﴿إِن تَرَنِ﴾ [الكهف: 39]، وقوله: ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُم﴾ [غافر: 38].

د- قوله ﷻ: ﴿كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: 13].

هـ- قوله ﷻ: ﴿وَالْبَادِ﴾ [الحج: 25].

و- قوله ﷻ: ﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: 186].

ز- قوله ﷻ: ﴿الدَّاعِ إِلَى﴾ [القمر: 6].

ح- قوله ﷻ: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: 20]، وقوله: ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: 97].

ط- قوله ﷻ: ﴿تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ [يوسف: 66].

ي- قوله ﷻ: ﴿وَاتَّقُونِ﴾ [البقرة: 197]، وقوله: ﴿وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: 175]، وقوله: ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: 3]، وقوله: ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام: 80]، وقوله: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف: 195]، وقوله: ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [هود: 78]، وقوله: ﴿بِمَّا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [إبراهيم: 22]، وقوله: ﴿وَاتَّبِعُونِ﴾ [الزخرف: 61].

ك- قوله ﷻ: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: 16].

ل- قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَسْئَلَنِّ﴾ [هود: 46].

خالف بعض أصحاب المذهب الأول أصله وحذف الياء في الحالين، والجدول الآتي يبين ذلك[1]:

[1] انظر النشر، 2/182- 184، والإتحاف، 1/347-351.

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل
نافع			ط[1]	ر[2]		ر[3]	ر[4]		√	√	√	ر[5]
أبو عمرو											√	
حمزة	√		√									
الكسائي	خص[6]	√										
اليزيدي											√	
الحسن						√					√	

حذف نافع الياء في (ط، ي، ك) على خلاف أصله في الوصل، وحذف قالون (د، هـ، ز)، واختلف عنه في (و)، كما اختلف عن ورش في (ج)، ولم يحذف أبو عمرو إلا في (ك)، ووافقه اليزيدي، وحذف حمزة في كل المجموعات ما عدا (ب)، وكذلك الكسائي حذف إلا ما اختص بإثباته من المجموعة (أ)، وأثبتها أبو جعفر وصلا في الآيات جميعها على أصله الذي خالفه في ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾، فأثبتها في الحالين؛ ففتحها وصلا، وأثبتها وقفا ساكنة كوقف يعقوب[7]، وكذلك فعل حمزة في ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾[8]، وحذف الحسن في (و، ك) وأثبت الباقي.

وبالقراءة الإحصائية كانت النسبة الأكبر للحذف وصلا عند حمزة 96.9%، يليه الكسائي بنسبة 93.3%، ثم نافع بنسبة 50%، وانخفضت عند أبي عمرو واليزيدي فكانت 3.3%، وزادت عنهما عند الحسن فكانت 6.6%.

---

(1) قرأ قالون، وورش من طريق الأصبهاني بالإثبات على أصل نافع في (ترن) و(اتبعون)، والحذف من طريق الأزرق. انظر النشر، 183/2، والإتحاف، 347/1.

(2) قرأ قالون بالحذف، وورش بإثبات الياء على أصله. انظر النشر، 183/2، والإتحاف، 347/1.

(3) قطع لقالون من طريق أبي نشيط بالحذف جمهور المغاربة وبعض العراقيين، وآخرون بالإثبات. والوجهان صحيحان. وقرأ ورش بالإثبات في (الداع إذا دعان) على أصله. انظر النشر، 183/2، والإتحاف، 347/1.

(4) الحذف لقالون، وقرأ ورش بالإثبات. انظر النشر، 183/2، والإتحاف، 347/1.

(5) قرأ قالون بحذف الياء في الحالين، وقرأ ورش بإثبات الياء وصلا وبالحذف وقفا. انظر النشر، 184/2، والإتحاف، 350/1.

(6) وافق الكسائي نافعا ومن معه في (يأت) و(نبغ) على قاعدته في الوصل. انظر النشر، 182/2، والإتحاف، 347/1.

(7) انظر النشر، 182/2، والإتحاف، 347/1.

(8) خالف حمزة أصله في (أتمدونن) فأثبت الياء في الحالين. انظر النشر، 182/2، والإتحاف، 347/1.

وخالف بعض أصحاب المذهب الثاني أصله، والجدول اللاحق يبين حذفهم في الحالين[1]:

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل
ابن كثير						ر[2]	√	√		√	√	√
يعقوب											ر[3]	
ابن محيصن							√	√		خص[4]	√	

خالف ابن كثير أصله وحذف الياء من (ز، ح، ي، ك، ل)، واختلف عنه في (و) بنسبة 46.6%، ووافقه ابن محيصن في (ز، ح، ي، ك)، غير أنه أثبت ياء (اتبعون) في (ي)، بنسبة 36.6%، في حين انفرد رويس عن يعقوب بحذف ياء (ك)، بنسبة 3.3%.

وقرأ أصحاب المذهب الثالث على أصلهم بالحذف في الحالين.

---

[1] انظر النشر، 182/2-184، والإتحاف، 347/1-351.

[2] لم يحذف ابن كثير الياء إلا في (الداع إلى) من المجموعة، وذلك في رواية قنبل فقط إذ أثبتها البزي كذلك. انظر النشر، 183/2، والإتحاف، 348/1.

[3] اختلف عن رويس فروى له الإثبات جمهور العراقيين، وروى الآخرون الحذف. انظر النشر، 186/2، والإتحاف، 349/1.

[4] أثبت ياء (اتبعون) فقط، وحذف في باقي المجموعة. انظر الإتحاف، 349/1.

المطلب الرابع- حذف الصوائت لتناسب الفواصل

من المواضع التي يؤثر فيها حذف الصائت لتناسب الفواصل حذف الياءات من رؤوس الآي، منه قوله ﷻ: ﴿فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: 40]، وقوله: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: 50]، وقوله: ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الإعراف: 195]، ويجوز هذا في رؤوس الآي ولا يجوز في غيرها، وإن انتهت الآية بفعل، وكان المحذوف من أصول الكلمة، والإثبات فيه أجود عند أهل اللغة[1]، كما في قوله ﷻ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: 4]، وقول الشاعر[2]:

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْـ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِ

وأجازوه في الفواصل القرآنية؛ "أنهم قد يطلبون منها التماثل، كما يطلب في القوافي، والقوافي يشترط فيها ذلك"[3]، فيحافظ الحذف على انتهاء الآيات بنغمة صوتية واحدة، تميّز جنس الكلام من حيث كونه نثرا أو نظما، وتميز النص القرآني عن النص النثري العادي.

وقد اختلف القراء في الياء الفاصلة من الياءات الزوائد، فأثبتها يعقوب جميعها في القرآن كله، حسب أصله في الحالين، ووافقه بعضهم في ست عشرة كلمة، وهي:

أ- قوله ﷻ: ﴿دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: 40].

ب-قوله ﷻ: ﴿التَّلَاقِ﴾ [غافر: 15]، وقوله: ﴿التَّنَادِ﴾ [غافر: 32].

ج- قوله ﷻ: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: 15]، وقوله: ﴿أَهَانَنِ﴾ [الفجر: 16].

د- قوله ﷻ: ﴿بِالْوَادِ﴾ [الفجر: 9].

هـ-قوله ﷻ: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: 9].

و- قوله ﷻ: ﴿وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: 14]، وقوله: ﴿نَكِيرِ﴾ [الحج: 44]، وقوله: ﴿نُذُرِ﴾ [القمر: 16، 18، 21، 30، 37، 39]، وقوله: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء: 12، والقصص: 34]، وقوله: ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس: 23]، وقوله: ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: 56]، وقوله: ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: 20]، وقوله: ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان: 21]، وقوله: ﴿نَذِيرِ﴾ [الملك: 17].

ويبيّن هذا الجدول المواضع التي خالف فيها القراء يعقوب:

---

[1] انظر شرح المفصل، 229/5.

[2] البيت من الكامل لزهير وهو في ديوانه، ص56، وفي شرح ديوانه، ص96. والفري: القطع، وتخلق: تقدر.

[3] شرح المفصل، 228/5.

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و
نافع	ر[1]			ر[2]	√	ر[3]
أبو عمرو		√	خ[4]	√	√	√
حمزة	√					
أبو جعفر		ر[5]		√	√	√
قنبل	خ[6]		√	خ[7]		
الحسن	√		√	√		
اليزيدي		√	خ[8]	√		
الأعمش	√					
ابن محيصن	خ[9]					

حذف نافع ياء ﴿الْمُتَعَالِ﴾ وصلا من روايتيه، ومن رواية قالون حذف ياءات المجموعات (أ، ب، هـ، ز)، وحذف أبو عمرو (ب، هـ، و، ز)، واختلف عنه في (ج)، ووافقه اليزيدي، وحذف حمزة الياءات في المجموعات كلها على أصله ما عدا (أ)، ووافقه الأعمش، واختلف عن أبي جعفر في (ب)، وحذف (هـ، و، ز)، أما ابن كثير فحذف عنه قنبل دون البزي في الحالين في (ج)، واختلف عنه في الحالين في (أ)، وفي الوقف فقط في (هـ)، واختلف عن ابن محيصن في الحالين في (أ).

---

(1) حذف قالون الياء وصلا وأثبتها ورش، والحذف وقفا أصل لنافع. انظر النشر، 190/2، والإتحاف، 352/1.

(2) حذفها قالون وصلا وأثبتها ورش. انظر النشر، 191/2، والإتحاف، 353/1.

(3) حذفها قالون وصلا وأثبتها ورش. انظر النشر، 191/2، والإتحاف، 353/1.

(4) الجمهور على التخيير بين الحذف والإثبات، والآخرون على الحذف، والوجهان صحيحان. انظر النشر، 191/2، والإتحاف، 353/1.

(5) الحذف من رواية ابن جماز والإثبات من رواية ابن وردان. انظر النشر، 190/2، والإتحاف، 352/1.

(6) اختلف عن قنبل فروى ابن مجاهد الحذف في الحالين، وابن شنبوذ الإثبات وصلا، والبزي أثبت في الحالين. انظر النشر، 190/2، والإتحاف، 352/1.

(7) اختلف عن قنبل في الوقف، روى عنه الحذف الجمهور، والإثبات من طريق التيسير، وصحح صاحب النشر الوجهين. انظر النشر، 192/2، والإتحاف، 353/1.

(8) وافق أبا عمرو بخلفه. انظر الإتحاف، 353/1.

(9) اختلف عنه الحذف في الحالين، والإثبات وصلا فقط. انظر الإتحاف، 352/1.

وعليه فإن النسبة الأكبر للحذف عند أبي عمرو وحمزة والأعمش، وهي 93.75%، يليهم نافع الذي حذف بنسبة 87.5% ووافقه الحسن واليزيدي، وحذف أبو جعفر ما يعادل 81.25%، وهؤلاء أصحاب المذهب الأول، أما قنبل الذي حذف 25% وابن محيصن صاحب النسبة الأقل وهي 6.25% فهما من أصحاب المذهب الثاني.

ومن لم يذكر من القراء في هذا الجدول، فقد حذف الياءات في الحالين كأصحاب المذهب الثالث[1].

[1] انظر الإتحاف، 352/1- 354.

المبحث الثالث

زيادة الصوائت في أواخر الكلمات

المطلب الأول – زيادة الصوائت للتخالف

المطلب الثاني – زيادة الصوائت للتصحيح المقطعي

المطلب الثالث – زيادة الصوائت لتمكين الصوت وتقويته

المطلب الرابع– زيادة الصوائت لتغير النبر

المطلب الخامس– زيادة الصوائت لتناسب الفواصل

للصائت مساحات زمنية مختلفة إذا ما تحرك الصوت من السكون، وقد عرفت العربية من أحواله الزمنية الاختلاس والروم والحركة، والإشباع، والمد:

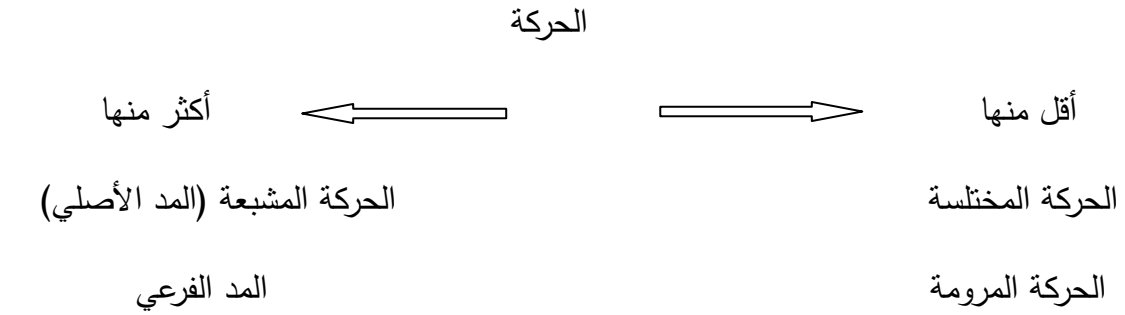

ولكل زيادة منها وظيفة صوتية، فيمثل الصائت في صوره المختلفة النواة التي يعتمد عليها في الإسماع؛ لأن الصامت قد يخفى إلا إذا ارتبط بالصائت فيبين[1]؛ لذلك حافظ عليه المتكلم في مواضع كان حكمه فيها الحذف، وقد يضطر في مواضع أخر أن يزيد من كميته الزمنية أو تقويته بصوت جديد؛ لما يحدث لآخر الكلمة من خور عند الوقف؛ فيؤثر هذا في تشكيل مقاطع الكلمة، وتغير مواضع النبر فيها، وفي تناسق الجملة مع باقي الجمل التي جاورتها.

فانحصرت التغيرات بالزيادة في:

- التخالف.

-التصحيح المقطعي.

- تمكين الصوت وتقويته.

- تغير النبر.

- تناسب الفواصل.

[1] انظر علم الأصوات، كمال بشر، ص424.

المطلب الأول- زيادة الصوائت للتخالف

لا تُعَدّ الزيادة وسيلة فاعلة للتخالف كالحذف؛ لذلك قلّت المواضع التي زيدت فيها الأصوات لهذا الغرض، من تلك المواضع:

أولا- إدخال ألف بين الهمزتين:

تمد حركة همزة الاستفهام إذا وليتها همزة، وقد سبق أن الهمزة تخفف مفردة، والأولى تخفيفها إذا وليتها همزة أخرى، فمن "أراد تحقيقهما أدخل بينهما ألف زائدة ليفصل بينهما، كالألف الداخلة بين نون جماعة النساء والنون الثقيلة، إذا قلت اضربنانّ زيدا، فتقول: ﴿أَ ئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [الرعد: 5]، وتقول: ﴿ءَ أنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: 116]"[1]، وقرأ بإدخال الألف بين الهمزتين أبو عمرو وأبو جعفر وقالون واختلف عن هشام[2]، ووافقهم اليزيدي بلا خلاف[3]، وقرأ غيرهم بتسهيل الثانية أو التحقيق دون فصل.

ثانيا- تحريك شبه الصائت بحركة مخالفة:

اختلف العرب في حركة ياء المتكلم؛ فمنهم من فتحها ومنهم من سكّنها، والأصل فيها السكون؛ لذلك أوثر ضمها إلى هذا المطلب، ولكثرة القراءة فيها بالفتح في مقابل التسكين، وفيه خالفت الفتحة الياء، وذلك إذا لم تسبق همزة قطع أو وصل، واختلف القراء في ثلاثين منها، فتح الحسن وحده خمس آيات[4] وهي: ﴿إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ [المائدة: 25]، وقوله: ﴿سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: 31]، وقوله: ﴿لِي صَدْرِي﴾ [طه: 25]، وقوله: ﴿قَوْمِي لَيْلًا﴾ [نوح: 5]. واختلف مع غيره في:

أ- قوله ﷻ: ﴿بَيْتِي﴾ [البقرة: 125، والحج: 26، ونوح: 28].
ب-قوله ﷻ: ﴿بِي لَعَلَّهُم﴾ [البقرة: 186]، وقوله: ﴿لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان: 21].
ج-قوله ﷻ: ﴿مَمَاتِي للهِ﴾ [الأنعام: 162].
د- قوله ﷻ: ﴿وَجْهِي للهِ﴾ [آل عمران: 20]، وقوله: ﴿وَجْهِي لِلَّذِي﴾ [الأنعام: 79].
هـ-قوله ﷻ: ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: 153]، وقوله: ﴿أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: 56].
و- قوله ﷻ: ﴿مَعِي﴾ [الأعراف: 105] [5]، و﴿لِي﴾ [إبراهيم: 22، وطه: 18، وص: 23، 69، والكافرون: 6].

---

[1] المقتضب، 299/1.

[2] روى عنه الحلواني الفصل من جميع طرقه، والداجوني عن أصحابه عنه بغير فصل. انظر النشر، 364/1.

[3] انظر الإتحاف، 178/1.

[4] انظر الإتحاف، 343/1.

[5] انظر بقية المواضع في معجم ألفاظ القرآن، ص670.

ز – قوله ﷻ: ﴿مِن وَرَائِي وَكَانَتْ﴾ [مريم: 5]، وقوله: ﴿شُرَكَائِي قَالُواْ﴾ [فصلت: 47].

ح– قوله ﷻ: ﴿مَالِي لَا أَرَى﴾ [النمل: 20].

ط– قوله ﷻ: ﴿مَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ [يس: 22].

ي– قوله ﷻ: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ [الزخرف: 68].

وهذا الجدول يبين اختلافهم فيها:

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
نافع	خص[1]	ر[2]	√	√		خص[3]			√	
ابن عامر	ر[4]			√	√	خص[5]		خ[6]		
الكسائي									√	
ابن كثير						خص[7]	√	√	√	
عاصم	ر[8]			ر[9]		ر[10]		√	√	ر[11]
يعقوب										ط[12]

---

[1] فتح نافع الياء في البقرة والحج وسكّن في نوح. انظر النشر، 172/2، والإتحاف، 340/1.

[2] الفتح من رواية ورش. انظر النشر، 172/2، والإتحاف، 340/1.

[3] لم يفتح نافع إلا (ولي دين) في سورة الكافرون. وفتح ورش (ومن معي) في الشعراء من طريقيه، و(لي فيها) في طه من طريق الأزرق وسكّن الباقي. انظر النشر، 173/2، والإتحاف، 341/1.

[4] الفتح برواية هشام. انظر النشر، 172/2، والإتحاف، 340/1.

[5] اختلف عن هشام فقط في (ولي نعجة) في ص، فقطع له بالإسكان سائر المغاربة والمصريين، وقطع له بالفتح سبط الخيّاط وابن مسرور، والوجهان صحيحان. انظر النشر، 173/2، والإتحاف، 341/1.

[6] اختلف عن هشام فتح الجمهور من طريق الحلواني، والإسكان من طريق الداجوني. انظر النشر، 174/2، 175، والإتحاف، 341/1.

[7] اختلف عن البزي في (ولي دين) فروى الفتح عنه جماعة من طريق أبي ربيعة وابن الحباب، والجمهور بالإسكان، والوجهان صحيحان. انظر النشر، 174/2، والإتحاف، 341/1..

[8] الفتح برواية حفص. انظر النشر، 172/2، والإتحاف، 340/1.

[9] الفتح برواية حفص. انظر النشر، 172/2، والإتحاف، 340/1.

[10] الفتح برواية حفص. انظر النشر، 173/2، والإتحاف، 340/1.

[11] الفتح رواية أبي بكر عن عاصم وصلا والسكون وقفا، وحذفها حفص في الحالين. انظر النشر، 175/2، والإتحاف، 343/1.

[12] فتحها رويس وصلا من طريق أبي الطيب، ووقف عليها بالسكون، وحذفها روح في الحالين. انظر النشر،

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
أبو جعفر	خص[1]		√	√				خ[2]	√	
الحسن					خص[3]	خص[4]			√	
ابن محيصن							√	√	√	

- فتح نافع ياءات المجموعات (ج، د، ط) واختلف عنه في (ب)، واختص من (أ) بفتح ﴿بَيْتِيَ﴾ في البقرة والحج، وسكنها في نوح، واختص ورش بفتح ﴿وَمَن مَعِي﴾، واختلف عنه في ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ [طه: 18]، فكان مجموع ما فتح إحدى عشرة ياء، فيما اتفق واختلف عنه، بنسبة 40%.
- وفتح ابن عامر الياءات في (د، هـ، ي)، واختلف عنه في (أ)، واختلف عن هشام في (ح، ط)، واختص بفتح ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [ص: 23] من (و)، أي فتح إحدى عشرة ياء بنسبة 36.6%.
- ولم يفتح الكسائي إلا ياء (ط)، بنسبة 6.6%.
- وفتح ابن كثير ياءات (ز، ح، ط)، 20% ووافقه ابن محيصن، واختلف عن البزي في ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: 6] من (و)، بنسبة 16.6%.
- بينما فتح عاصم (ح، ط)، واختلف عنه في (أ، د، و)، التي فتح ياءاتها حفص، وفتح أبو بكر وحده ياء (ي)، ومجموع ذلك ثلاث وعشرون ياء، بنسبة 76.6%.
- واختلف عن يعقوب في (ي)، بنسبة 6.6%.
- وفتح أبو جعفر ياءات (ج، د، ط) واختلف عنه في (ح)، واختص من (أ) بفتح ﴿بَيْتِيَ﴾ في البقرة والحج، وسكنها في نوح كنافع، فمجموع الياءات المفتوحة عنده سبع ياءات، بنسبة 23.3%.
- الحسن فتح ياء (ط)، واختص بفتح ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ من (هـ)، و﴿وَلِيَ دِينِ﴾ من (و)، بنسبة 13.3%.

يتبيّن بالقراءة الإحصائية أن نسبة فتح هذه الآيات أكثرها عند عاصم، يليه نافع، فابن عامر، فأبو جعفر ، فابن كثير، فابن محيصن، فالحسن، وانخفضت نسبة الفتح عند كل من يعقوب والكسائي فكانت النسبة الأقل بين القراء، وقرأ الباقون بالتسكين في كل الياءات.

175/2، والإتحاف، 343/1.

[1] فتح أبو جعفر الياء في البقرة والحج، وسكن في نوح فقط. انظر النشر، 172/2، والإتحاف، 340/1.

[2] اختلف عن ابن وردان فالجمهور عنه الإسكان، وآخرون عنه الفتح، والوجهان صحيحان. انظر النشر، 174/2، 175، والإتحاف، 341/1.

[3] فتح الياء في (صراطي مستقيما). انظر الإتحاف، 340/1.

[4] فتح في قوله (ولي دين) فقط. انظر الإتحاف، 341/1.

المطلب الثاني- زيادة الصوائت للتصحيح المقطعي

قد تنتهي الكلمة بمقطع مستثقل في النظام الصوتي للعربية، فيلجأ المتكلم إلى الزيادة لتغيير هذه المقاطع؛ فيستسيغ نطقها ولا تخالف النظام المعهود الذي يتمثل في:

أولا- التخلص من المقطع (ص ح) وقفا:

زادت العرب الهاء في الوقف لإبانة الصوت الأخير، وحذفتها وصلا، والأصل فيها البناء على السكون؛ لأن أصل وظيفتها المقطعية إقفال المقطع المفتوح، ولكن بعض القراء حافظ عليها وصلا، ولم يكتف بذلك بل عاملها معاملة الصوت الأصل في الكلمة، الذي يحرك في الوصل، كابن عامر[1] في قوله ﷻ: ﴿فَبِهُدَاهُم اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: 90].

ثانيا- التخلص من المقطع (ص ح ص ص) وصلا:

يلجأ المتكلم إلى عدة وسائل صوتية للتخلص من هذا المقطع وصلا، منها:

1-الاختلاس:

سبق في إدغام الصوامت أن بعض القراء يلجأون إلى الاختلاس فرارا من هذا المقطع، كما في قوله ﷻ: ﴿ نِعِمَّا﴾ [النساء: 58].

2-تحريك المجزوم المشدّد:

يتعارض القانون الصوتي مع العامل النحوي في آخر الفعل المشدد المجزوم، عندما يلتقي مع ساكن آخر، فيحرك فرارا من اجتماع السلسلة المقطعية (ص ح ص ص) وصلا، كما في قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ﴾ [الحشر: 4]، ولجأت بعض اللغات إلى فك التضعيف مع التحريك، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ [النساء: 115].

3-تحريك الساكن إذا وليته همزة:

قد يفضي سكون الحرف الأخير من الكلمة إلى تشكيل المقطع (ص ح ص ص)، إذا لاقت الكلمة سكونا أول الكلمة المجاورة لها، نحو قوله ﷻ: ﴿أَمِ ارْتَابُواْ﴾ [النور: 50]؛ لاستغناء المتكلم عن الهمزة وصلا، هذا ما استقر عليه أغلب أهل اللغة، إلا من رأى بقاء حركتها على الساكن بعد حذفها[2]، قياسا على ما يحدث مع همزة القطع في نحو قوله ﷻ: ﴿قَدَ افْلَحَ﴾ [المؤمنون: 1]،

---

[1] قصر الكسرة عنه هشام، وأشبعها ابن ذكوان بخلف عنه، فالجمهور عنه بالإشباع، وبعضهم عنه بالكسر من طريق زيد عن الرملي عن الصوري عنه. انظر النشر، 142/2، والإتحاف، 324/1.

[2] انظر الإنصاف في مسائل الخلاف، 742/2، ومناهج البحث في اللغة، ص 148، 149.

﴿وَانْحَرِ ۞ انَّ﴾ [الكوثر: 2، 3] عند من قرأ بالنقل، وعلى الرأي الأول أن الأصل هو سكون الأول ثم جيء بهمزة الوصل، أما في وسط الكلام، فلا همزة أصلا، وتتشكل عندئذ على هذا النحو:

أَ م ر/ تـَـ / بـُـ

ص ح ص ص/ ص ح ح/ ص ح ح

أَ / مـِـ ر / تـَـ / بـُـ

ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ح

وعند نقل الحركة يكون تغير المقاطع على هذا النحو:

قـَـ د / أ ـَـ ف

ص ح ص/ ص ح ص

قَـ د / * ف

ص ح ص/ * ح ص

قَـ / د ـَـ ف

ص ح/ ص ح ص

إذ ينتقل الصامت الأخير من المقطع الأول؛ ليكوّن قاعدة للمقطع الثاني ويحمل حركته[1]، فيصير المقطع الأول مفتوحا، ويحفظ المقطع الثاني من أن يبدأ بحركة، وهو كذلك مقطع لا نظير له في العربية، فكان التحريك للحفاظ على النظام المقطعي لها.

وتميّز ورش بنقل حركة كل همزة قطع إلى الساكن الصحيح قبلها، إلا في ميم الجمع، فمذهبه المد بالصلة قبل الهمز، واختلف عنه[2] في قوله ﷻ: ﴿كِتَابِيَهْ ۞ إِنِّي﴾ [الحاقة: 19، 20]، ووافقه رويس في قوله ﷻ: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: 54] فقط، وقالون وابن وردان وابن محيصن بخلف عنه في قوله ﷻ: ﴿ءَالْـنَ وَقَدْ كُنتُمْ﴾ [يونس: 51]، وقوله: ﴿ءَالْـنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: 91]، واختلف

---

[1] انظر ظاهرة التخفيف في العربية، ص45، والظواهر الصوتية في قراءة حمزة، ص69.

[2] الجمهور على إسكان الهاء وتحقيق الهمزة، وروى عنه النقل جماعة من أهل الأداء، والأصح في النشر ترك النقل؛ لأنه الأكثر والأقوى. انظر النشر، 409/1، والإتحاف، 214/1.

عن ابن وردان[1] في (الآن) في باقي القرآن، وقرأ في قوله ﷻ: ﴿عَادًا الُولَى﴾ [النجم: 50] قالون وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بنقل الهمزة من غير خلاف عن واحد منهم[2].

4-تحريك ياء المتكلم:

ذلك عندما تكون مشدّدة نحو قوله: ﴿بِيَدَيَ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [ص: 75]، وقوله: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾ [يونس: 71]، ولا تسكن؛ لأنها تشكل حال الوصل المقطع (ص ح ص ص)، فتكون المقاطع:

فـَ / عـَ / لـَ ي ي

ص ح/ ص ح/ ص ح ص ص

وتحرك الياء الثانية؛ فتصير المقاطع:

فـَ / عـَ / لـَ ي/ يـَ

ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح

ثالثا- التخلص من المقطع (ص ح ح ص) وصلا:

كثر ورود هذا المقطع في الوقف، ولم يُستسغ وصلا إلا فيما قل، ففر منه بوسائل عدة منها:

1-تحريك واو الجمع وياء المخاطبة:

تحذف لام الفعل المسند للواو أو الياء، والأصل فيه أن يقال: تدعوون وترميون وتدعوين وترميين، فقيل: تدعون وتدعين، وترمون وترمين، أما إن أكدت هذه الأفعال بالنون تحذف نون الرفع كما سبق، وسكون نون التوكيد يقتضي تحرك ما قبلها، فحركت ياء المخاطبة بالكسر في نحو قوله ﷻ: ﴿فَإِمَّا تَرَيِّنَّ﴾ [مريم: 26]، وحركت واو الجماعة بالضم مثل قوله ﷻ: ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ [التكاثر: 6]، ذلك للتخلص من المقطع المديد (ص ح ح ص) وصلا فبدل أن يكون (ر ـِـ ن) و (ر ـُـ ن) تتحرك الياء والواو؛ فتتحولا إلى شبه صامت يكوّن قاعدة تتحمل الحركة؛ فينقسم إلى مقطعين (ر ـَ/ يـِ ن) أو (ر ـَ / و ـُ ن). وتُحرك أيضا إن قابلها ساكن غير النون كما سبق في قوله ﷻ: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ [البقرة: 16]، التي رويت بالضم، وهو الأشهر، وبالكسر،

---

[1] النهرواني وابن هارون من غير طريق هبة الله عنه بالنقل، وروى هبة الله وابن مهران والوزان وابن العلاف عدم النقل. انظر النشر، 410/1، والإتحاف، 215/1.

[2] انظر النشر، 410/1، والإتحاف، 215/1.

وبالفتح[1]؛ تصحيحا للمقطع (ص ح ح ص) وصلا.

2-تحريك ياء المتكلم:

سبق أن الياء تحرّك وتسكّن، وقد تحرّك إذا وجد ما يقتضي التحريك، ومنه إذا شكّل تسكينها المقطع (ص ح ح ص)، وذلك عندما تسبقها ألف كما في نحو: قوله ﷻ: ﴿عَصَايَ أَتَوَكَّأُ﴾ [طه: 18]، وقوله: ﴿إِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا﴾ [الأعراف: 155]، وعندما تسبق همزة وصل ولا تقصّر حركتها، وقد اختلف القراء في بقائها وتحريكها عندما تلاقي همزة لام التعريف، وأصل جمهور القراء الفتح عدا حمزة وابن محيصن، واختلفوا في أربع عشرة آية هي:

أ- قوله ﷻ: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 124]، وقوله: ﴿عَن ءَايَاتِيَ الَّذِينَ﴾ [الأعراف: 146].

ب- قوله ﷻ: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [إبراهيم: 31]، وقوله: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [العنكبوت: 56، والزمر: 53].

ج- قوله ﷻ: ﴿رَبِّيَ الَّذِي﴾ [البقرة: 258]، وقوله: ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: 33]، وقوله: ﴿ءَاتَانِيَ الْكِتَابَ﴾ [مريم: 30].

د- قوله ﷻ: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: 83]، وقوله: ﴿عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105]، وقوله: ﴿عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13].

هـ- قوله ﷻ: ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ [ص: 41]، وقوله: ﴿أَرَادَنِيَ اللهُ﴾ [الزمر: 38]، وقوله: ﴿أَهْلَكَنِيَ اللهُ﴾ [الملك: 28].

و- قوله ﷻ: ﴿بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ [الأعراف: 150]، وقوله: ﴿مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾ [الحجر: 54]، وقوله: ﴿وَلِيِّيَ اللهُ﴾ [الأعراف: 196]، وقوله: ﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ﴾ [التحريم: 3]، وقوله[2]: ﴿مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: 188]، وقوله: ﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾ [الكهف: 52، والقصص: 62، 74].

ويتضح اختلافهم في فتح هذه الياءات في الجدول اللاحق:

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و
حمزة						√
الكسائي	√		√	√	√	

[1] الضم قراءة الجمهور. والكسر قراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق وأبي السمال، وحكى الأخفش وقطرب فيها الفتح. انظر المحتسب، 54/1.

[2] وفي الإتحاف: (مسني الضر) وقد اختلف فيها كما تبين.

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و
أبو عمرو	√	خص[1]	√	√	√	
ابن عامر	خص[2]		√	√	√	
يعقوب	√	خص[3]	√	√	√	
حفص	خص[4]	√	√	√	√	
خلف	√	خص[5]	√	√	√	
الحسن			√	√	خص[6]	√
الأعمش	ر[7]		ر[8]			
اليزيدي	√	خص[9]	√	√	√	
الباقون	√	√	√	√	√	

- سكّن حمزة أربع عشرة ياء من أصل اثنتين وثلاثين ياء فتحها الجمهور، ولم يفتح إلا ياءات المجموعة (و)، التي فتحها القراء جميعهم.
- فتح ابن عامر (ج، د، هـ، و)، ولم يسكن إلا ياء ﴿عَن ءَايَاتِيَ الَّذِينَ﴾ من (أ)، وياء ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ من المجموعة (ب).
- فتح حفص ياءات (ب، ج، د، هـ، و)، وسكن ياء ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ من المجموعة (أ).
- فتح الكسائي الياءات جميعها ما عدا المجموعة (ب).
- فتح يعقوب الياءات جميعها، وروي عن روح تسكين ياء ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ من المجموعة (ب).
- لم يسكن أبو عمرو وخلف واليزيدي إلا ياء ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ من المجموعة (ب).
- فتح الحسن ياءات (ج، د)، وياء ﴿أَرَادَنِيَ اللهُ﴾ من المجموعة (هـ).

---

[1] اختص ابن عامر بتسكين ياء (لعبادي) وسكن أبو عمرو ياء (عبادي). انظر النشر، 170/2.

[2] سكّن ياء (آياتي) فقط. انظر النشر، 170/2.

[3] سكّن بكماله ياء (يا عبادي) وروح فحسب سكّن ياء (لعبادي). انظر النشر، 170/2.

[4] وافق حمزة في (عهدي) فقط. انظر النشر، 170/2.

[5] سكّن ياء (يا عبادي) فحسب. انظر النشر، 170/2.

[6] اتفق مع حمزة في آيتي ص والملك، وفتح آية الزمر. انظر الإتحاف، 338/1.

[7] التسكين برواية المطوعي عنه. والفتح رواية الشنبوذي. انظر الإتحاف، 338/1.

[8] انظر الإتحاف، 338/1..

[9] سكّن ياء (يا عبادي) فقط. انظر الإتحاف، 339/1.

- اختلف عن الأعمش في ياءات (أ، ج، د)؛ ففتحها الشنبوذي وسكنها المطوعي.

فاتفق أبو عمرو وابن عامر وخلف وحفص، ووافقهم اليزيدي في فتح 92.85% من هذه الياءات، والكسائي ويعقوب – بما اختلف عنه– فتحا ما يقدر بنسبة 85.71%، وانفرد الحسن بنسبة فتح 71.42%، واختلف عن الأعمش ففتح الشنبوذي عنه 57.14%، بينما لم يرد الفتح عند المطوعي عنه، فوافق بذلك حمزة في تسكين الياءات الأربع عشرة، والباقون بالفتح في كل ما ورد.

أما ابن محيصن فقد وافق حمزة في تسكين جميع الياءات السابقة، وزاد تسكين ياءات لم تسكّن عند القراء العشرة، فروي عنه تسكين كل ياء اتصلت بأل في القرآن[1]، واتفق معه بعض قراء الشواذ في بعض الآيات، وهي: قوله ﷻ: ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي﴾ [البقرة: 40، 47، 122]، و﴿جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ﴾ [غافر: 66]، ووافقه الحسن في تسكينها، وقوله ﷻ: ﴿بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ [آل عمران: 40]، و﴿أَرُونِيَ الَّذِينَ﴾ [سبأ: 27]، ووافقه المطوعي عن الأعمش، أما قوله ﷻ: ﴿حَسْبِيَ اللهُ﴾ [التوبة: 129]، و﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾ [النحل: 27]، فقد اختلف عنه بين التسكين والفتح[2].

ومن ذلك أيضا عندما تكون الهمزة عارية عن اللام، وجاءت في سبعة مواضع تزيد موضعا عند ابن عامر إذ قطع همزة ﴿اشدد﴾ [طه: 31]، اختلف فيها كلها، أصل الفتح لأبي عمرو، ووافقه اليزيدي، ومن القراء من وافقه في بعض الآيات، ومنهم من سكنها جميعها، وهذه الآيات:

أ- قوله ﷻ: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: 144]، وقوله: ﴿أَخِي۞ اشْدُدْ﴾ [طه: 30، 31].
ب- قوله ﷻ: ﴿لِنَفْسِي۞ اذْهَبْ﴾ [طه: 41، 42]، وقوله: ﴿ذِكْرِي۞ اذْهَبَا﴾ [طه: 42، 43].
ج- قوله ﷻ: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذتُ﴾ [الفرقان: 27].
د- قوله ﷻ: ﴿قَوْمِي اتَّخَذُواْ﴾ [الفرقان: 30].
هـ- ﴿مِن بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف: 6].

وهذا الجدول لبيان اختلافهم:

---

[1] انظر الإتحاف، 339/1.

[2] سكّن ياء (حسبي) في سورة التوبة بلا خلاف، وعنه بخلف في الزمر، وياء (شركائي) في النحل فقط. انظر الإتحاف، 339/1.

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ
أبو عمرو			√		
ابن كثير	√	√		ر[1]	√
نافع		√		√	√
أبو جعفر		√		√	√
يعقوب				ر[2]	√
أبو بكر					√
ابن محيصن	خ[3]	√			
اليزيدي			√		
الحسن					√

أغلب القراء على التسكين، ما عدا أبا عمرو فتحها جميعها، ووافقه اليزيدي، ، وفتحها كذلك ابن كثير ما عدا ياء (ج)، واختلف عنه في (د)، وسكّن المدنيان (أ، ج) فقط، وفتحا الباقي، وفتح يعقوب وأبو بكر ياء (هـ) فحسب، ووافقهم الحسن، واختلف عن يعقوب في (د)، واتفق هؤلاء جميعا ما عدا ابن محيصن على فتح (هـ)، وفتح ابن محيصن (ب)، واختلف عنه في (أ)، وقرأ باقي الياءات بالتسكين.

فنسبة الفتح عند أبي عمرو واليزيدي 100%، وعند ابن كثير 85.71%، تليها نسبة الفتح عند نافع وأبي جعفر إذ تعادل 57.14%، يليهما ابن محيصن إذ فتح ما يعادل نسبة 42.85% من ياءات المجموعة، وانخفضت نسبة الفتح عند يعقوب إلى 28.57%، والنسبة الأقل في الفتح هي نسبة فتح أبي بكر والحسن التي وافقت 14.28% فحسب.

---

[1] الفتح برواية قنبل، والإسكان برواية البزي. انظر النشر، 171/2، والإتحاف، 340/1.

[2] الفتح رواية روح، والإسكان رواية رويس. انظر النشر، 171/2، والإتحاف، 340/1.

[3] انظر الإتحاف، 339/1.

المطلب الثالث- زيادة الصوائت لتمكين الصوت وتقويته

يضعف الصامت سمعيا إذا كان ساكنا، ويقوى بالحركة[1]؛ لذلك رام المتكلم الحركة عند الوقف؛ لأن الصوت يضعف عنده حتى ينقطع، ويكون الروم بتصويت أو من غير تصويت، فما كان من غير صوت فهو إشمام، ولا يكون إلا في الضم، "فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت، ثم تضم شفتيك"[2]، والروم ما تبعه صوت حركة غير مكتملة، يدركه الأعمى بحاسة سمعه[3]، والفرق السمعي بين المتحرك والمروم في الوقف، "أنك إذا وقفت على الحركة تولدت من الفتحة ألف، ومن الضمة واو، ومن الكسرة ياء، وإذا وقفت بالروم لم يتولد منه شيء"[4]، ويقع في الضم والكسر واختُلف في روم الفتح، فأجازه سيبويه كما في المرفوع والمجرور[5]، ولم يجزه غيره؛ "لأن الفتح لا جزء له؛ لخفته، وجزؤه كله"[6]، قال ابن الجزري في مقدمته[7]:

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِـمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

وروم الحركة في المضموم والمجرور غير ملبس، أما المنصوب فقد يلبس السامع بالمنوّن عند رومه؛ ولهذا تركه القراء مع جواز النطق به، فنقل عنهم الإشارة في كل ما هو مجرور، أو مرفوع، ما عدا:

1- هاء التأنيث: لم يقف عليها القراء بالروم أو الإشمام؛ لأنها "بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب، إلا أن تقف على شيء منه اتباعا لخط المصحف، فإنك تروم وتشم إذا شئت"[8]، فالحركة حذفت مع التاء، وجيء بالهاء للوقف، إلا إذا وقف عليها بالتاء، فإن الحركة تظهر عليها، عندئذ يجوز إشمامها أو رومها.
2- ميم الجمع: أجاز مكي الروم والإشمام فيها، لقوله: "وما علمت أن أحدا نص عليها بمنع

---

[1] انظر علم الأصوات، كمال بشر، ص423، 424.

[2] الكتاب، 171/1.

[3] التحديد، ص96.

[4] الكشف عن وجوه القراءات السبع، 122/1.

[5] انظر الكتاب، 171/1.

[6] شرح الشافية، 275/2. انظر أيضا إبراز المعاني، ص269، وجامع البيان في القراءات السبع، ص384.

[7] انظر المنح الفكرية، ص316، 317.

[8] إبراز المعاني، ص270.

ولا إيجاب، غير أنهم أطلقوا الروم والإشمام في كل مرفوع أو مخفوض أومضموم لساكن قبله أو مكسور لساكن قبله، فالميم من جملة الحروف"[1]، ولم يقف عليها القراء بالإجماع مرومة أو مشمّة[2]، وذلك "أن الواو التي يوصل بها يلزمها الحذف في الوقف؛ لزيادتها، والضمة قبلها جيء بها ليتوصل بها إلى تلك الواو، فلما ذهبت الواو ذهبت الضمة بذهابها"[3]، والساكن لا يشم ولا يرام.

3- ما تحرك بحركة عارضة: وذلك نحو ما حرك لالتقاء الساكنين، مثل قوله ﷻ: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ﴾ [عبس: 24]، وقوله: ﴿مَن يُرِدِ اللهُ﴾ [الأنعام: 125]، وما نقلت إليه حركة الهمزة في قراءة ورش: ﴿وَانْحَرِ ۞ انَّ﴾ [الكوثر: 2، 3]، وقوله: ﴿قَالَتُ اولَاهُم﴾ [الأعراف: 39]، "ووجه امتناع الإشارة في ذلك أن هذه الحروف وشبهها أصلها السكون، وإنما حركت في الوصل لعلة تفارقها عند الوقف"[4]، فالحركة طارئة فيها للسياق الذي يتغير؛ فيرجع سكونها.

4- هاء الكناية: اختلفوا في الإشارة إلى حركتها إذا كانت مكسورة قبل كسر أو ياء، أو مضمومة قبل ضم أو واو، فـ"كان بعضهم لا يرى الإشارة إلى هذه الهاء عند الوقف استثقالا لتوالي الكسرات والضمات، وكان آخرون يرون الإشارة إليها كسائر المبني اللازم من الضمير وغيره"[5]، قال الشاطبي[6]:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ ... وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلا

وَفِي الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا ... وَمِن قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرِ مُثِّـلا

أَوُ امّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ، وَبَعْضُـــهُمْ ... يُرَى لَهُمـــا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلا

ومما سبق يتبين أن الكلمة من حيث جواز الوقف عليها بالروم ثلاثة أقسام[7]:

1- قسم لا يوقف عليه إلا بالسكون:

أ- ما كان ساكنا في الوصل، نحو قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: 10]، وقوله: ﴿وَلَا تَمْنُنْ﴾ [المدثر: 6]، وقوله: ﴿مَن يَّعْتَصِمْ﴾ [آل عمران: 101].

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع، 128/1.

[2] انظر إبراز المعاني، ص270، والنشر، 274/1.

[3] جامع البيان في القراءات السبع، ص386.

[4] السابق، ص385.

[5] جامع البيان، ص386. انظر أيضا الكشف عن وجوه القراءات السبع، 127/1، وإبراز المعاني، ص273.

[6] انظر إبراز المعاني، ص270- 272.

[7] انظر النشر، 122/2- 124.

ب- ما كان متحركا بالفتح في الوصل، غير منون ولم تكن حركته منقولة، نحو قوله ﷻ: ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: 2]، وقوله: ﴿يَسْتَحْيُونَ﴾ [البقرة: 49]، وقوله: ﴿تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: 166].

ج- الهاء المبدلة من التاء، نحو قوله ﷻ: ﴿الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: 269]، وقوله: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: 34]، وقوله: ﴿فِئَةٍ﴾ [البقرة: 249].

د- ميم الجمع سواء في قراءة من حرك في الوصل أم لم يحرك، ومن حرك وصل أم لم يصل.

هـ- المتحرك العارض، كالمتحرك لالتقاء الساكنين أو النقل، نحو قوله ﷻ: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل: 2]، وقوله: ﴿لَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام: 10]، وقوله: ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: 84]، وقوله: ﴿انْحَرِ ۞ انَّ﴾ [الكوثر: 2، 3]، وقوله: ﴿قُلْ اوحِيَ﴾ [الجن: 1].

2- قسم يوقف عليه بالسكون أو الروم:

أ- ما تحرك بالكسر، سواء كانت حركته حركة إعراب، أم حركة بناء، نحو: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 1]، وقوله: ﴿أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23]، وقوله: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: 31].

ب- الكسرة المنقولة من حرف محذوف في نفس الكلمة، نحو قوله ﷻ: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ [البقرة: 102]، وقوله: ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: 6].

3- قسم يوقف عليه بالسكون أو الروم أو الإشمام:

أ- المتحرك بالضم إعرابا وبناء، نحو قوله ﷻ: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: 2]، وقوله: ﴿يَخْلُقُ﴾ [النحل: 17]، وقوله: ﴿مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [الروم: 4].

ب- الضمة المنقولة من حرف محذوف في الكلمة نفسها، نحو: ﴿دِفُ﴾ [النحل: 5]، وقوله: ﴿الْمَرُ﴾ [النبأ: 40].

ويرى إبراهيم أنيس أن الوقف بالروم والإشمام لا يمت لوقف العرب بصلة، "وإنما هما من الوسائل التي اخترعها القراء فيما بعد لهدي الناشئين إلى حركات الإعراب في أواخر الآيات"[1]، ويردّ ذلك ورود النص في الوقف بالإشارة عن أبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف بإجماع، واختلف عن عاصم، وروي نصا عن أبي جعفر، والمختار الأخذ بها عندهم جميعا[2]، كما يرده ما ورد عن بعض قبائل العرب[3] التي تقف على الحركة بأشكالها الثلاثة، فيقولون: هذا زيدو، ورأيت زيدا، ومررت بزيدي.

---

[1] من أسرار اللغة، ص211.

[2] انظر النشر، 122/2، والإتحاف، 314/1.

[3] انظر الكتاب، 167/4، وهمع الهوامع، 386/3، وحاشية الصبان، 287/4.

المطلب الرابع- زيادة الصوائت لتغيّر النبر

للزيادة في أصوات المد علاقة وطيدة بالنبر، لأن الغرض منه إظهار المقطع الأخير وإبرازه للسامع[1]، فإذا وافق ذلك تناسبا في فواصل الجمل أثر في تناسب جرسها، ووقع ذلك بزيادة تمطيط الصائت عن طريق الإشباع والمد.

أولا- الإشباع:

اهتم أهل اللغة بهذه الظاهرة في كلام العرب، وإمامهم في ذلك ابن جني الذي أفرد لها بابا في خصائصه سماه باب مطل الحركات، وأورد فيه أمثلة كثيرة من الشعر والنثر، واحتج به لبعض القراءات في محتسبه متخذا له أصلا في العربية[2].

وإشباع أواخر الكلمات يؤثر في التشكيل المقطعي لها؛ فيؤدي ذلك إلى تغير النبر، وإن تكررت هذه الظاهرة في القوافي أو فواصل الجمل، أدى ذلك إلى اتحاد الجرس الموسيقي بين الجمل، ووقع ذلك في الصور الآتية:

1- حركة المنون وقفا:

من الظواهر التي اختلف فيها اللغويون قديما وحديثا الوقف على التنوين المنصوب، فيراه الأقدمون أنه أبدل ألفا[3]، وهو في التفسير الصوتي الحديث من باب إشباع حركة المنون بعد حذف التنوين[4]؛ ويكون في المنصوب دون المرفوع والمجرور؛ لأنهم "كرهوا أن يقولوا: قام زيدو؛ لئلا يشبه آخر الاسم آخر الفعل في نحو: يدعو، ويحلو، وهذا غير موجود في الأسماء؛ استثقالا له، وكذلك لو قالوا: مررت بزيدي؛ لالتبس بالمضاف إليك نحو: غلامي، وصاحبي"[5]، والواو والياء ثقيلتان، والوقف موضع استخفاف[6]، وفي لهجة أزد السراة يحذفون التنوين، ويشبعون الحركات الثلاث كما سبق، ومن العرب من يقف على غير المنون كذلك بالألف، فيقولون: رأيت أحمدا، ولقيت إبراهيما[7]، ويرى الرضي أنهم يفعلون ذلك "حرصا على بيان الإعراب"[8]،

---

(1) انظر اللغة العربية معناها ومبناها، ص306.

(2) انظر الخصائص، 121/3، والمحتسب، 259/1.

(3) انظر سر صناعة الإعراب، 522/2.

(4) انظر الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة، ص64.

(5) سر صناعة الإعراب، 522/2

(6) انظر شرح الشافية، 280/2.

(7) انظر سر صناعة الإعراب، 677/2.

(8) شرح الشافية، 280/2.

بينما يرى بعض المحدثين أن هذه الظاهرة لها علاقة بالنبر الواقع في مقاطع الكلمة، فمن يشبع الحركات يحتفظ في الوقف بنبر المقطع المنبور وصلا[1].

2- حركات الأسماء الخمسة:

ذهب بعض النحاة إلى تفسير علامات إعراب الأسماء الخمسة بأنها حركات مشبعة، ولم يقبل هذا التفسير كي لا يترتب على ذلك زيادة بلا فائدة[2]؛ لشيوع معنى الحرفية في أصوات المد وسبقها بحركات من جنسها، فيجتمع في آخر الكلمة حركة الاسم وحرف المد، وهذا المذهب وإن لم يقبل قديما، فهو يتفق مع الوصف الصوتي الحديث الصائت لصوت المد؛ فهو يعادل حركتين في التسلسل المقطعي ولا حركة قبله، وبذلك يتفق مع ما ذهب إليه بعضهم من أنها حركات مشبعة.

3- صلة هاء الغائب:

اختلف بعض الأقدمين في أصالة الألف من الضمير أو زيادتها[3]، في نحو قولهم: عليها وضربها، ومن رأى زيادتها فإن في ذلك "تقوية لحركة الهاء لمّا تحركت الهاء بالفتح للفرق بين المذكر والمؤنث، وتولدت عنها الألف، ولزمت لخفائها"[4]، وأُجيز حذف هذه الألف، وهي لغة ضعيفة[5]، منها قول الشاعر[6]:

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ

أما الواو والياء فلم يختلفوا عن كونها زائدة، فتشبع حركة الهاء إذا تحرك ما قبلها في الوصل جوازا، فيتولد من الضمة واو، فتقول: ضربتهو، وإذا كسرت الهاء ألحقتها ياء من ذلك: بهي وبدارهي. وقد تناولها القراء على هذا النحو[7]:

---

(1) انظر في اللهجات العربية، ص147.

(2) انظر الإنصاف، 32/1.

(3) انظر الحجة للفارسي، 209/1، وشرح الكتاب، 61/5، والتذييل والتكميل، 162/2.

(4) التذييل والتكميل، 162/2.

(5) انظر شرح الكتاب، 201/2، 202، والتذييل والتكميل، 163/2.

(6) البيت من الطويل ونسبه صاحب اللسان لعمرو بن جوين أو لامرئ القيس، وهو ملحق بديوانه، ص472، انظر لسان العرب، 362/7، وهو من شواهد الكتاب، 307/1، وفي الديوان والكتاب: واحد، والخباسة: الغنيمة، ونهنهت: زجرت.

(7) انظر النشر، 304/1، 305، والإتحاف، 149/1.

أ- توصل الهاء لجميع القراء:

- إذا كانت بعد متحرك (بضم أو فتح)، نحو قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾ [النجم: 48]، وقوله: ﴿أَنَّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأنفال: 24]، وقوله: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ﴾ [الكهف: 37].
- إذا كان المتحرك مكسورا توصل بياء، نحو قوله ﷻ: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: 26]، و﴿فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: 258]، و﴿مِن قَوْمِهِ إِنَّا﴾ [الأعراف: 60].

ب- واتفقوا في عدم صلتها إن جاءت قبل ساكن، وهي قسمان:

- إذا كان قبلها كسرة أو ياء تكسر عند أغلبهم – وقد سبق بيان اختلافهم في مطلب إبدال الصوائت للتماثل الكلي- من غير صلة عندهم جميعا، نحو قوله ﷻ: ﴿عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: 1]، وقوله: ﴿مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ﴾ [المؤمنون: 33]، وقوله: ﴿بِهِ اللهُ﴾ [البقرة: 284]، وقوله: ﴿عَلَيْهِ اللهَ﴾ [الفتح: 10]، وقوله: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: 3].
- إذا كان قبلها فتح أو ضم أو ساكن غير الياء، فالأصل الضم من غير صلة عن القراء كلهم، نحو قوله ﷻ: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ﴾ [التوبة: 40]، وقوله: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ [البقرة: 247]، وقوله: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: 248]، وقوله: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: 73]، وقوله: ﴿يَعْلَمْهُ اللهُ﴾ [البقرة: 197]، وقوله: ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [الكهف: 45].
- أن تقع بين ساكنين، أو مسبوقة بصوت مد ووليها ساكن، نحو: ﴿فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: 185]، وقوله: ﴿وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: 46]، وهي كسابقتها، ويستثنى من هذا القسم اختصاص البَزّي بالصلة في مثل قوله ﷻ: ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس: 10]، ووافقه ابن محيصن في أحد وجهيه[1].

ج- اختلفوا في وقوعها بعد ساكن وقبل متحرك، وهو ثلاثة أقسام:

- إذا كان ما قبل الهاء ياء يصلها ابن كثير بياء، ووافقه ابن محيصن، في نحو قوله ﷻ: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: 2]، وقوله: ﴿عَلَيْهِ ءَايَةٌ﴾ [الأنعام: 37].
- إذا كان ما قبلها غير ياء يصلانها بواو، في نحو قوله ﷻ: ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ [النحل: 121]، وقوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [الحاقة: 30]، وقوله: ﴿مِنْهُ ءَايَاتٌ﴾ [آل عمران: 7].
- وافقهما حفص بالصلة في حرف واحد، وهو قوله ﷻ: ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: 69].

واختلفوا في صلة كلمات مخصوصة، وهي قسمان:

---

[1] انظر الإتحاف، 155/1.

القسم الأول– كلمات اتفق القارئ الواحد في حكم صلتهن جميعهن، وهي قوله ﷻ: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: 75]، وقوله: ﴿نُؤْتِهِ﴾ [آل عمران: 145، والشورى: 20]، وقوله: ﴿نُوَلِّهِ﴾، و﴿نُصْلِهِ﴾ [النساء: 115]. وهذا الجدول يبيّن اختلافهم:

القارئ	القراءة بلا صلة	القراءة بالصلة
ابن كثير		√
يعقوب	√	
أبو جعفر	ط[1]	
قالون	√	
هشام		ط[2]
ابن ذكوان	ط[3]	
ابن محيصن		√
اليزيدي		√
الباقون		√

اتفق القراء على وصل هذه الكلمات بإشباع حركة الهاء فيها[4]، عدا يعقوب وقالون قرآ بالاختلاس، وقرأ بلا صلة أبو جعفر وابن ذكوان من بعض طرقهم.

والقسم الثاني– كلمات اختلف القارئ الواحد في صلة كل كلمة منهن، وهي:

أ– قوله ﷻ: ﴿يَتَّقْهِ﴾ [النور: 52].
ب–وقوله ﷻ: ﴿فَأَلْقِهِ﴾ [النمل: 28].
ج– وقوله ﷻ: ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: 7].
د– وقوله ﷻ: ﴿يَأْتِهِ﴾ [طه: 75].
هـ–وقوله ﷻ: ﴿يَرَهُ﴾ [البلد: 7].

---

[1] كسر الهاء من غير صلة ابن العلاف وابن مهران والخبازي والوراق وهبة الله عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان، و من طريق الدوري عن ابن جماز. انظر النشر، 306/1، والإتحاف، 151/1.

[2] روى النقاش والرازي وابن شنبوذ الإشباع من جميع طرقهم، ولم يذكر سائر المؤلفين سواه عن الحلواني عنه. وله وجهان آخران (الإسكان والاختلاس). انظر النشر، 306/1، والإتحاف، 150/1.

[3] روى عنه زيد من طريق أبي العز وغيره بالإشباع، وكذا الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان. وله وجه الاختلاس. انظر النشر، 306/1، والإتحاف، 150/1.

[4] انظر الإتحاف، 150/1.

و – وقوله ﷻ: ﴿يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7، 8].

ز – وقوله ﷻ: ﴿بِيَدِهِ﴾ [البقرة: 237، 249، والمؤمنون: 88، ويس: 83].

ح– وقوله ﷻ: ﴿تَرْزُقَانِهِ﴾ [يوسف: 37].

ويبين هذا الجدول اختلافهم في صلة هذه الكلمات[1]:

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ابن كثير	√	√	√	√	√	√	√	√
الكسائي	√	√	√	√	√	√	√	√
ابن عامر	ط[2]		ط[3]	√	ر[4]		√	√
عاصم		√		√	√	√	√	√
أبو عمرو			ط[5]	ط[6]	√	√	√	√
حمزة	ر[7]			√	√	√	√	√
نافع	ر[8]			ر[9]	√	√	√	ط[10]
				ر[11]	خ[1]	خ[2]	ر[3]	√

[1] سبق ذكر الخلاف في قوله(أرجه).

[2] اختلف عن هشام وابن ذكوان كالخلاف في الآيات السابقة. انظر النشر، 307/1، والإتحاف، 152/1.

[3] روى الإشباع عن ابن ذكوان ابن الأخرم عن الأخفش سائر المصريين والمغاربة، سوى المبهج لسبط الخياط، والداني وابن الفحام من سائر طرقهما، انظر النشر، 309/1، والإتحاف، 153/1.

[4] الإشباع لابن ذكوان. انظر النشر، 311/1، والإتحاف، 154/1.

[5] روى عن الدوري الصلة ابن مجاهد عن أبي الزعراء من جميع طرقه. انظر النشر، 308/1، والإتحاف، 153/1.

[6] روى عن السوسي الصلة بعض المغاربة وسائر العراقيين. ونص المهدوي على وجهي الإسكان والصلة. انظر النشر، 309/1، 310.

[7] نص لخلاد على الصلة سائر المغاربة، وبه قرأ الداني، ونص على وجهي الإسكان والصلة صاحب التيسير وتبعه الشاطبي، ولخلف وجه الصلة فقط. انظر النشر، 307/1، والإتحاف، 152/1.

[8] الإشباع لورش. انظر النشر، 310/1، الإتحاف، 151/1.

[9] الصلة رواية ورش، ونص على الإشباع وجها واحدا لقالون المهدوي والهذلي وبه قرأ الداني، وأطلق عنه الخلاف في التيسير والشاطبية. انظر النشر، 310/1، الإتحاف، 151/1.

[10] روى عن قالون الصلة سائر الرواة من الطريقين، ولم يذكر المغاربة سواه. انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 154/1.

[11] روى عن رويس الصلة الداني وسائر المغاربة. وأثبت روح الصلة. انظر النشر. 310/1، والإتحاف. 151/1.

الآية / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
يعقوب								
خلف	√	√	√	√	√	√	√	√
أبو جعفر	ط[4]		ط[5]	ط[6]	ط[7]	ط[8]	√	ط[9]
اليزيدي				خ[10]	√	√	√	√
الحسن				√	√	√	√	√
الأعمش				√	√	√	√	√
ابن محيصن	√	√	√	√	√	√	√	√

- وصل الهاءات جميعها ابن كثير والكسائي وخلف، ووافقهم ابن محيصن، بنسبة 100%.
- أشبع ابن عامر هاءات (د، ز، ح)، واختلف عن هشام وابن ذكوان في (أ، ب) كاختلافهم في الآيات الخمس المتفق عليها، ولابن ذكوان وحده الصلة في (هـ، و)، واختلف عنه في (ج)، فتكون نسبة الوصل 100% بالجمع مع راوييه.
- وصل عاصم الهاءات جميعها ما عدا (أ، ج)، بنسبة 83.3%.

---

(1) روى الإشباع عنه الجمهور، وله وجه الاختلاس. انظر النشر، 311/1، والإتحاف، 154/1.

(2) الوجهان عن يعقوب صحيحان (الاختلاس والصلة). انظر النشر، 311/1، والإتحاف، 154/1.

(3) الإشباع لروح، والاختلاس لرويس. انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 154/1.

(4) روى عن ابن وردان الإشباع ابن مهران وابن العلاف والوراق. وروى الخبازي الوجهين (الإسكان والصلة). وروى الهاشمي عن ابن جماز الإشباع من طريق ابن رزين، وله وجه الاختلاس أيضا. انظر النشر، 307/1، والإتحاف، 152/1.

(5) روى الإشباع ابن هارون الرازي، وهبة الله والنهرواني عن أصحابهم عن ابن وردان، ووصلها بالواو الدوري عن ابن جماز، والأشناني عن الهاشمي عنه. انظر النشر، 309/1، والإتحاف، 153/1.

(6) روى الإشباع ابن هارون والنهرواني من جميع طرقه عن ابن وردان، وله وجه الكسر دون الصلة. ولابن جماز الصلة. انظر النشر، 310/1، والإتحاف، 151/1.

(7) روى الصلة النهرواني والوراق وابن مهران عن أصحابهم عن ابن وردان. ولابن جماز الصلة فحسب. انظر النشر، 311/1، والإتحاف، 154/1.

(8) الصلة لابن جماز، واختلف عن ابن وردان فروى عنه الصلة الوراق وابن مهران. وله وجها الاختلاس والإسكان. انظر النشر، 311/1، والإتحاف، 154/1.

(9) روى عن ابن وردان سائر الرواة بالصلة كابن جماز. وروى عنه الاختلاس الرازي والقلانسي. انظر النشر، 312/1، والإتحاف، 154/1.

(10) وافق السوسي بخلافه. الإتحاف، 151/1.

- أشبع أبو عمرو في (هـ، و، ز، ح)، واختلف عن الدوري في (ج)، وللسوسي الوجهان في (د)، بنسبة 83.3%.
- أشبع حمزة هاءات (د، هـ، و، ز، ح)، وفي (أ) لخلف الإشباع، واختلف عن خلاد، بنسبة 83.3%.
- لنافع الصلة في (هـ، و، ز)، ولورش عنه في (أ، ب، ج، د)، واختلف عن قالون في (د، ح)، بنسبة 100%.
- ليعقوب الوجهان في (هـ، و)، ولروح الصلة في (ز)، واختلف عن رويس في (د)، بنسبة 75%.
- أشبع أبو جعفر في (ز)، واختلف عن راوييه في (أ، ج)، ووصل (د، هـ، و، ح) ابن جماز، ولابن وردان وجهان، بنسبة 91.6%.

فتكون نسبة الوصل متقاربة من القراء؛ فابن كثير والكسائي وخلف ونافع وابن عامر، وابن محيصن وصلوا في الصور جميعها، تليهم نسبة الوصل عند عاصم وأبي عمرو وحمزة، تليهم نسبة الوصل عند أبي جعفر، والنسبة الأقل ليعقوب. أما عن اختلافهم في صلة ميم الجمع فقد سبق بيانه.

4-حركة المنادى المندوب:

في نحو: وامحمدا، قال ابن يعيش: "ولما كان يسلك في الندبة والنوح مذهب التطريب، زادوا الألف آخرا للترنم، كما يأتون بها في القوافي المطلقة، وخصوها بالألف دون الواو والياء؛ لأن المد فيها أمكن من أختيها"[1]، ولهذا المد علاقة بتنغيم الجملة؛ فيجعل الصوت الأخير بارزا للمنادى؛ ليتمكن من إجابة الداعي.

5-مد الفرق:

نقل عن ابن مهران أن من أقسام المد في القرآن مد الفرق[2]، وبه تعرف الجملة ما إذا كانت جملة خبرية أم استفهامية، كما في قوله ﷻ: ﴿ءَالْـنَ وَقَدْ كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: 51]، ومنه قراءة قوله ﷻ[3]: ﴿ءَان جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: 2]، وفي المد نبر لهمزة الاستفهام، وتغير تنغيم الجملة بنقلها من تنغيم الجمل الخبرية الهابطة (falling)، إلى تنغيم الجمل الاستفهامية الصاعدة (rising)، وأشار ابن جني إلى ذلك بقوله: "فالوقف إذا على قوله ﴿وَتَوَلَّى﴾ ثم استأنف لفظ

---

[1] شرح المفصل، 358/1.

[2] الإتقان في علوم القرآن، 625/2.

[3] قراءة الحسن. انظر المحتسب، 352/2.

الاستفهام منكرا للحال، فكأنه قال: أَلِأَنْ جاءه الأعمى كان منه كذلك؟"[1].

6-مد التذكر:

قد تشبع الحركات فيتولد منها حروف مد، "يقول الرجل إذا تذكر، ولم يرد أن يقطع كلامه: قالا، فيمد قال، ويقولو، فيمد يقول، وفي العامي، فيمد العام"[2]، وكأنه يريد أن يسد المسافة الزمنية للصوت، فيطيل الصائت القصير مشعرا بأن للكلام بقية، كي لا يستغل المخاطب الوقفة لمقاطعة المتحدث متوهما انتهاء الكلام، و"إطالة صوت المد هنا تعني أن المقطع الأخير يحمل نبرا طويلا، وهو مقطع مفتوح لا يقفل؛ لأن قفله يعني القطع، وهو عكس معنى التذكر"[3]، فأدّى الإشباع وظيفة صوتية للسامع بانتظار المتكلم حتى الانتهاء من كلامه.

ثانيا- المد الفرعي:

اتخذ علماء التجويد لقياس مقدار المد خمس طرق[4]، منها طريقة العد بالألفات، واختلفوا في عددها كذلك تقديرا للمدة الزمنية لمراتب المد؛ فقدر بعضهم زمن المد الأطول بخمس ألفات، وآخرون بثلاث ألفات مع المد الأصلي[5]، ومن قدّره خمس ألفات يُنقص في كل مرتبة ألفا، ومن قدّر ثلاث ينقص في كل مرتبة نصف ألف، فالمد الطويل يعادل أربع ألفات، أو ألفين ونصف مع المد الأصلي، والتوسط يعادل ثلاث ألفات، أو ألفين مع المد الأصلي، وما فوق القصر يساوي مقدار ألفين، أو ألف ونصف مع المد الأصلي، وهي أقل مرتبة.

والطريقة الثانية طريقة قبض الأصبع وبسطه بهيئة معتدلة، وهي المنتشرة عند أهل الأداء في الكتاتيب الليبية المعاصرة، فالقصر (زمن المد الطبيعي) يكون بمقدار زمن حركتين بحركة الإصبع قبضا وبسطا، فالقبض حركة، والبسط حركة.

وحاول بعض المحدثين قياس أزمنة المدود بحركة الإصبع بالثانية، وقدّر بعضهم الحركة الواحدة بما يعادل (0.16) من الثانية[6]، وأن زمن مراتب المد كالآتي[7]: حركتان = (0.32) من الثانية، 4 حركات =(0.64) من الثانية، 5 حركات = (0.80) من الثانية، 6 حركات =

---

[1] المحتسب، 352/2.

[2] الكتاب، 216/4، انظر أيضا الخصائص، 129/3، 130.

[3] إطالة أصوات المد الطويلة وصوتي اللين، ص24.

[4] انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص455.

[5] انظر المفيد، ص82، والمنح الفكرية، ص230، وجهد المقل، ص216، 217.

[6] انظر المختصر في أصوات العربية، ص187.

[7] انظر إطالة أصوات المد، ص27.

(0.92) من الثانية، ويُستنتج أن 3 حركات= (0.48)، وقد قرئ بها أيضا، ولم تُذكر.

ولكن ما مدى صحة هذه المقاييس الزمنية؟ بالنظر إلى نتائج قياس بعض الباحثين لزمن المد المنفصل معمليا في قراءة حفص يتبيّن اختلافها من باحث لآخر؛ فمنهم من قدّر المتوسط بحوالي (0.1900) من الثانية[1]، وبلغ عند غيره في القراءة نفسها ما بين (1.200– 1.600) من الثانية[2]، وأثبت غيرهما وجود نفر من الشيوخ يميل إلى التوسط، وآخر إلى التطويل حسب توارث أهل الأداء للقراءات في بلادهم[3].

وعليه فلا يمكن أن تنطبق هذه القياسات على جميع المدود، فالزمن الدقيق للصائت لا يمكن أن يكون واحدا في جميع السياقات الصوتية، وقد أشار ابن سينا إلى "أن الألف الممدودة المصوتة تقع في ضعف، أو أضعاف زمان الفتحة"[4]، وهذا ما أثبته معمليا زيد القرالة إذ وجد أن زمن الصائت الطويل نفسه (دون مد) يختلف من سياق إلى آخر[5]، ما دعا بعض العلماء حديثا إلى القول بأن "الحركة ليست بمدة زمنية محددة، وإنما المعتبر فيها النسبية إلى غيرها، فالحركتان ضعف الحركة، والأربع ضعف الحركتين، وهكذا"[6]؛ ولذلك أوجب علماء التجويد المشافهة في ضبط تقدير المدود، فقالوا: "لا تضبط مراتب المد إلا بالسماع من الشيخ الماهر الراسخ"[7]، ومما يقوي مسألة النسبية، وضعهم مراتب لقوة المد جمعها الناظم في قوله[8]:

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ، فَمَا اتَّصَلْ، فَعَارِضٌ، فَذُو انفِصَالٍ، فَبَدَلْ

إذ لا يجوز مد الأضعف مع قصر الأقوى، فمثلا: إذا قصر المنفصل جاز في العارض القصر أو التوسط، وإذا مد العارض، لم يجز في المتصل إلا أن يفوق المد المتوسط، وإذا مد المنفصل فوق المتوسط، لا يجوز في المتصل أن يمد أقل منه، وهكذا.

وما يجدر التنبه إليه أن المد الفرعي لا يقع في آخر الكلمة إلا إذا كان من نوعي المد المنفصل أو اللازم.

---

[1] انظر ظاهرة المد الفرعي في الأداء القرآني، ص218.

[2] انظر ظاهرة المد في الأداء القرآني دراسة تطبيقية في المدة الزمنية، ص166.

[3] انظر طول الحركة وعلاقته بالبنية المقطعية، ص145، 161.

[4] أسباب حدوث الحرف، ص85.

[5] انظر الحركات في العربية، ص48– 56.

[6] انظر هامش السراج المنير، 264/1. عزا هذا الرأي إلى بعض العلماء.

[7] جهد المقل، ص218.

[8] انظر الطريق المأمون إلى الوصول إلى رواية قالون، ص87، وظاهرة المد الفرعي في الأداء القرآني، ص119.

1-المد اللازم:

تمد أصوات المد في آخر الكلمة مدا لازما يزيد عن الطبيعي، إذا وليها ساكن من الكلمة المجاورة، كما سبق في قوله ﷻ: ﴿مَحْيَايْ﴾ [الأنعام: 162]، بتسكين الياء عند نافع وأبي جعفر، وقوله ﷻ: ﴿يَا حَسْرَتَايْ﴾ [الزمر: 56] عند أبي جعفر[1]، وفي قوله ﷻ: ﴿ءَالْنَ وَقَدْ كُنتُمْ﴾ [يونس: 51]، وقوله: ﴿ءَالْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: 91]، عند من لم ينقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام، ويراه علماء التجويد من باب المد الكلمي؛ لاعتدادهم باتصال الخط، وقد سبق بيان أن هذا التركيب يؤدي إلى مقطع مستكره في الوصل، وهو (ص ح ح ص)، وهو مقطع منبور، وإشباع المد أكثر من الزمن الطبيعي له؛ لأن الساكن قد يخفى قبل الألف، فتحقق الإطالة النبر المطلوب في المقطع الواقع فيه المد، بدفع كمية كبيرة من الهواء قبل الساكن تستوجب النطق به بشكل واضح[2].

أما ما وقع بين كلمتين منفصلتين خطا نحو ﷻ: ﴿قَالَا الْحَمْدُ﴾ [النمل: 15]، وقوله: ﴿قَالُواْ اطَّيَّرْنَا﴾ [النمل: 47]، فيقصر فيها صوت المد إلى حركة قصيرة، وروي عن أبي عمرو في غير المتواتر بقاء المد[3] في قوله ﷻ: ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ﴾ [الأعراف: 38]، وقوله: ﴿قَالُواْ اطَّيَّرْنَا﴾ [يس: 47]، وقد أجازه سيبويه في المنفصل قياسا على المتصل لوجود التشديد بعد المد[4]، ويرى ابن جني السكت على المد بوقفة استذكار يليه الابتداء بهمزة وصل للنطق بالمشدّد[5]، وفيه بعض التكلف، والأولى توجيه المد في مثل هاتين الآيتين كتوجيهه في تاءات البزي[6] في نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [البقرة: 267]، فلم يحذف قبل الساكن "خوفا من الإجحاف باجتماع إدغام طارئ وحذف"[7].

ومقدار المد في اللازم يعادل 6 حركات، أي خمس ألفات مع المد الأصلي، أو ثلاث ألفات

---

(1) اختلف عن أبي جعفر ففتح الياء ابن جماز، وروى إسكانها عن ابن وردان ابن العلاف عن زيد، والخبازي عنه عن الفضل، وواه الحنبلي عن هبة الله عن أبيه، كلاهما عن الحلواني عنه، والباقون بالفتح. انظر النشر، 363/2. وفي المد ارتباط بالتنغيم فهو يعطي معنى التفجع والترثي.

(2) انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو، ص116.

(3) قرأ بها بشر بن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص49.

(4) انظر الكتاب، 438/4، انظر أيضا الحجة للفارسي، 568/2.

(5) انظر المحتسب، 247/1.

(6) أجيز فيها عن البزي ثلاثة أوجه، (الطول، التوسط، القصر). انظر جهد المقل، ص221، والنشر، 338/1.

(7) النشر، 338/1.

مع المد الأصلي على اختلاف وصفه[1]، وجعلوا المبالغة فيه ضرورة؛ لميل المتكلم إلى تقصيره[2]، ومنعوا الزيادة والمطل في المد أكثر من الحد المنقول عن أهل الأداء[3].

2-المد المنفصل:

هو المد الذي تليه الهمزة من الكلمة الموالية، ولا يكون إلا وصلا؛ لملاصقة الهمزة حرف المد واللين، فمن اعتد بها مد، ومن اعتد بعروض الوقف قصر على أصله، و"ينبغي أن لا يقع تركيب وتلفيق في قراءته، بأن يمد في موضع ويقصر في موضع"[4] للتناسب، وذهب الباحثون في تفسير المد قبل الهمزة مذهبين، فريق يرى أن سببه "تمكين هذه الأحرف، وتبيينها، وتقويتها؛ لأنها هوائية، ليس لها مخرج يحويها وتعتمد عليه اعتمادا قويا"[5]، ويرى فريق آخر أن تمكين المد لبيان الهمزة، لا لبيان الممدود[6]، ولكل منهما وجه؛ فبالجمع بين صوت الهمزة والنبر يتبين أن الغرض بيان المد لا الهمزة؛ لشدة الضغط على المقطع الذي توجد فيه، وبالنظر إلى وظيفة الصائت المقطعية يتضح أن المد أشد إسماعا من صوت الهمزة لأنها صامت، والصوامت تخفى إذا لم تليها صوائت، وعليه فإن إطالة المد يبين الهمزة وصوت المد.

واختلفوا في مراتب المد الجائز المنفصل؛ لاختلافهم في عدة المراتب نفسها، ولاعتماد نسبية المد فيه إلى المد المتصل، وقد اختلفوا في تقسيم المد المتصل، فبعضهم رأى أنهما مرتبتان، ومنهم من جعلها ثلاث مراتب، واختلفوا في ابتدائها بالتوسط، أو ما فوق القصر، ومنهم من جعلها أربع مراتب، وهو قول ثلة من العلماء[7]، ويزيد المنفصل عن المتصل بمرتبة القصر، وهي ممتنعة في المتصل، ومراتب المتصل عند القراء[8]:

أ- ما فوق القصر، و(يعادل 3 حركات، أو ألفين مع المد الأصلي أو ألف ونصف مع المد الأصلي)، وتضم هذه المرتبة ابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ويعقوب وقالون وورشا من طريق الأصبهاني.

ب- التوسط، و(يعادل 4 حركات أو 3 ألفات مع المد الأصلي أو ألفين مع المد الأصلي)، وهو

---

(1) انظر المنح الفكرية، ص232، 233.

(2) انظر الأصوات اللغوية، ص86، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، ص142.

(3) انظر المنح الفكرية، ص240.

(4) المنح الفكرية، ص239.

(5) جمال القراء، 522/2، انظر أيضا الأصوات اللغوية، ص85، وإطالة الصوت اللغوي، ص27.

(6) انظر الموضح، ص129. والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، ص140، 141.

(7) انظر النشر، 319/1. التيسير، ص147، لطائف الإشارات، 993، 994، المفيد في شرح عمدة المجيد، ص82، المنح الفكرية، ص230. الإتقان في علوم القرآن، 618/2، الإتحاف، 158/1.

(8) انظر الإتحاف، 158/1-161.

لابن عامر والكسائي وخلف والمطوعي عن الأعمش.

ج- ما فوقه، و(يعادل 5 حركات أي أربع ألفات مع المد الأصلي أو ألفين ونصف مع المد الأصلي)، وهو لعاصم.

د- الطول، و(يعادل 6 حركات أي خمس ألفات مع المد الأصلي أو ثلاث ألفات مع المد الأصلي)، وهو لحمزة وورش من طريق الأزرق وابن ذكوان من طريق الأخفش والشنبوذي عن الأعمش.

واختلاف القراء في المد المنفصل عن المتصل في مرتبتين[1]:

أ- القصر، وهو حذف المد العرضي وبقاء ذات المد الطبيعي دونما زيادة[2]، وقرأ به في المنفصل ابن كثير وأبو جعفر ووافقهم ابن محيصن والحسن.

ب- ما فوق القصر، اختُلف عن قالون وورش من طريق الأصبهاني بالقصر والمد، وعن هشام من طريق الحلواني، وعن حفص من طريق عمرو بن الصباح، وعن أبي عمرو برواية الدوري.

واختلفوا في مراتب مدود المنفصل، وهذا جدول لبيان هذه المراتب في قراءاتهم:

مرتبة المد / القارئ	القصر	ما فوقه	التوسط	ما فوقه	الطول
نافع	خ[3]	ط[4]			ط[5]
ابن كثير	√				
أبو عمرو		خ[6]			
ابن عامر	ط[7]		√		ط[8]

---

[1] انظر الإتحاف، 158/1-161.

[2] انظر النشر، 321/1.

[3] قطع لقالون بالقصر ابن مجاهد وغيره من جميع الطرق، وبعض المغاربة، ومن طريق الحلواني ابن بليمة وغيره، وروى القصر من طريق الأصبهاني أكثر المشارقة والمغاربة. انظر النشر، 321/1، والإتحاف، 160/1.

[4] رواها أبو الحسن على الداني من طريق أبي نشيط. انظر النشر، 321/1.

[5] من طريق الأزرق. انظر النشر، 325/1

[6] روى القصر لأبي عمرو من روايتيه الأكثرون، وقطع له بعضهم بالقصر من رواية السوسي فقط، وهو المشهور عنه، وخصه بعضهم بوجه الإدغام. وفوق القصر لأبي عمرو برواية الدوري. انظر النشر، 321/1، 322، والإتحاف، 160/1.

[7] روى القصر ابن عبدان من طريق الحلواني عن هشام، والعراقيون من سائر طرقه، وقطع ابن مهران القصر لهشام بكماله، والوجه الثاني المد. انظر النشر، 322/1، 323، والإتحاف، 160/1.

[8] من طريق الحمامي عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان. انظر النشر، 325/1.

مرتبة المد / القارئ	القصر	ما فوقه	التوسط	ما فوقه	الطول
الكسائي			√		
عاصم	ط[1]		√[2]		
حمزة					√
أبو جعفر	√				
يعقوب		خ[3]			
خلف			√		
ابن محيصن	√				
اليزيدي		خ[4]			
الحسن	√				
الأعمش			ر[5]		ر[6]

ولا خلاف في مد الألف قبل الهمزة؛ لأنها لا تكون إلا صائتا، أما الواو والياء فيشترط في مدهما ألا يتحركا وألا يكونا صوتي لين، واتفق القراء فيما تحرك من الواو وما مُد منها، ولكنهم اختلفوا في تحريك الياء قبل الهمزة، فمن حرّك لا يمد، والمواضع التي اختلفوا فيها بين التحريك والمد هي:

1-إذا وقع بعد الياء همزة مفتوحة:

الأصل فيه الفتح عند نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر، ووافقهم من الأربعة عشر ابن محيصن واليزيدي، والأصل عند غيرهم التسكين، ويقع هذا الفصل في خمسة وثلاثين موضعا،

---

[1] روي عن حفص القصر من طريق زرعان عن عمرو، وهو المشهور عند العراقيين من طريق الفيل أيضا. وروي عنه المد بهذه المرتبة من طريق الحمامي عن الولي. انظر النشر، 322/1، 323، والإتحاف، 160/1.

[2] ذكر ابن الفحام أن هذه المرتبة لعاصم من قراءته على عبد الباقي، وذكر الطلمنكي هذه المرتبة لعاصم في غير رواية الأعشى. انظر النشر، 323/1، 324.

[3] قطع له بالقصر ابن سوار والمالكي وجمهور العراقيين والداني وابن شريح. انظر النشر، 322/1، والإتحاف، 160/1.

[4] انظر الإتحاف، 160/1.

[5] وافق الأعمش برواية المطوعي ابن عامر والكسائي في هذه المرتبة في المتصل وذكر صاحب الإتحاف أن الباقين في المنفصل على المد حسب مراتبهم في المتصل. انظر الإتحاف، 158/1.

[6] وافق الأعمش برواية الشنبوذي ورشا من طريق الأزرق وحمزة في المتصل، وقياسا وافقهما في المنفصل. انظر الإتحاف، 159/1.

أجمعوا على تسكين أربعة مواضع، واختلفوا في واحد وثلاثين موضعا:

أ- قوله ﷻ: ﴿مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [الكهف: 102]، وقوله: ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾ [يوسف: 36]، وقوله: ﴿يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: 80]، وقوله: ﴿وَاجْعَلْ لِّي ءَايَةً﴾ [آل عمران: 41]، وقوله: ﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾ [هود: 78]، وقوله: ﴿يَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: 26].

ب- قوله ﷻ: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾ [غافر: 26].

ج- قوله ﷻ: ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ﴾ [هود: 84]، وقوله: ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُم﴾ [هود: 29، والأحقاف: 23]، وقوله: ﴿تَحْتِي أَفَلَا﴾ [الزخرف: 51].

د- قوله ﷻ: ﴿لَيُحْزِنُنِي أَن﴾ [يوسف: 13]، وقوله: ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [طه: 125]، وقوله: ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ﴾ [الأحقاف: 17]، وقوله: ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [الزمر: 64].

هـ- قوله ﷻ: ﴿سَبِيلِي أَدْعُو﴾ [يوسف: 108]، وقوله: ﴿لِيَبْلُونِي ءَأَشْكُرُ﴾ [النمل: 40]، وقوله: ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾ [هود: 51].

و- قوله ﷻ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ﴾ [غافر: 60]، وقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 152].

ز- قوله ﷻ: ﴿أَوْزِعْنِي أَن﴾ [النمل: 19، والأحقاف: 15].

ح- قوله ﷻ: ﴿عِندِي أَوَلَمْ﴾ [القصص: 78].

ط- قوله ﷻ: ﴿لَعَلِّي﴾ [يوسف: 46][1]، وقوله: ﴿مَعِي﴾ [التوبة: 83، والملك: 28]، وقوله: ﴿مَالِي أَدْعُوكُم﴾ [غافر: 41]، وقوله: ﴿أَرَهْطِي أَعَزُّ﴾ [هود: 92].

ي- قوله ﷻ: ﴿عَصَايَ أَتَوَكَّأُ﴾ [طه: 18]، وقوله: ﴿إِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا﴾ [الأعراف: 155]، وقوله: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [ص: 75].

ك- قوله ﷻ: ﴿أَرِنِي أَنظُرْ﴾ [الأعراف: 143]، وقوله: ﴿لَا تَفْتِنِي أَلَا﴾ [التوبة: 49]، وقوله: ﴿تَرْحَمْنِي أَكُنْ﴾ [هود: 47]، وقوله: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ [مريم: 43].

وهذا الجدول لبيان من سكّن هذه الياءات:

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
نافع		ر[2]				√	ط[3]				√
ابن كثير	√		ر[1]		خص[2]		ر[3]	خ[4]			

[1] انظر بقية المواضع في معجم ألفاظ القرآن، ص649.

[2] الفتح من طريق الأصبهاني، والإسكان لقالون، وورش من طريق الأزرق. انظر النشر، 164/2، والإتحاف، 334/1.

[3] الفتح من طريق الأزرق، والأسكان لقالون وورش من طريق الأصبهاني. انظر النشر، 166/2، والإتحاف، 335/1.

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك
أبو عمرو		√		√							
ابن عامر	√								خص[5]		
أبو جعفر		√				√					
حفص	√								خص[6]		
ابن محيصن	√		خص[7]		√			√	خص[8]		
اليزيدي		√		√							
الحسن	ص[9]		√						خص[10]		

أجمع القراء على تسكين ياءات المجموعة (ك)، وفتح ياءات (ي)، أما ما اختلفوا فيه فهو كالآتي:

- لم يسكّن نافع إلا المجموعة (و)، واختلف عنه في ياءي (ب، ز)؛ فمجموع ما سكّن عنه أربع ياءات، بنسبة 12.9% من مجموع الياءات المختلف فيها.
- سكّن ابن كثير ياءات (أ) فحسب، واختلف عنه في (ج، ز، ح)، واختص البزي بفتح ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾ من (هـ)؛ فكان مجموع الياءات اثنتا عشرة ياء، بنسبة 38.7%.
- سكّن أبو عمرو (ب، د، هـ، و، ز)؛ فالمجموع تسع ياءات، بنسبة 29%.
- لم يفتح ابن عامر إلا المجموعة (ط)، التي اختلف فيها عن راوييه في آيات

---

(1) الإسكان برواية قنبل، والفتح للبزي في الياءات الأربع. انظر النشر، 165/2، والإتحاف، 334/1.

(2) وافق البزي نافعا وأبا جعفر في (فطرني أفلا). انظر النشر، 165/2، والإتحاف، 334/1.

(3) الفتح للبزي. انظر النشر، 166/2.

(4) روى عنه جمهور المغاربة والمصريين الفتح من الروايتين، وجمهور العراقيين خصوا البزي بالإسكان وقنبل بالفتح، وأطلق الشاطبي الخلاف لابن كثير، وصحح صاحب النشر الوجهين. انظر النشر، 165/2، والإتحاف، 335/1.

(5) الفتح لابن عامر إلا في (ما لي أدعوكم) اختلف عن ابن ذكوان؛ فالصوري بالفتح، والأخفش بالإسكان، وفي (أرهطي أعز فقط) عن هشام الجمهور بالفتح، والإسكان سائر المغاربة والمصريين، والوجهان عنه صحيحان. انظر النشر، 166/2، والإتحاف، 336/1

(6) فتح حفص (معي) في التوبة والملك فقط من المجموعة. انظر النشر، 166/2، والإتحاف، 335/1.

(7) فتح ابن محيصن ياء (تحتي أفلا) فقط من (ج)، وفتح (د) ما عدا (تأمروني أعبد). انظر الإتحاف، 335/1.

(8) فتح ابن محيصن واليزيدي ياء (لعلي)، و(ما لى أدعوكم)، وسكنا الباقي. انظر الإتحاف، 335/1، 336.

(9) فتح الحسن (يسر لي أمري) فقط، والباقي بالإسكان. انظر الإتحاف، 334/1.

(10) وافق الحسن حفصا في فتح (معي) من الملك، وسكّن الباقي. انظر الإتحاف، 335/1.

مخصوصة، فاختلف عن ابن ذكوان في ﴿مَالِي أَدْعُوكُم﴾، وعن هشام في ﴿أَرَهْطِي أَعَزُّ﴾؛ فمجموع الياءات الساكنة تسع وعشرون ياء، بنسبة 93.5%.

- سكّن أبو جعفر المجموعتين (ب، و)، وتضمان ثلاث ياءات، بنسبة 9.6%.
- سكّن حفص الياءات ما عدا ياء ﴿مَعِي﴾ من المجموعة (ط) في التوبة والملك؛ فمجموع الياءات الساكنة تسع وعشرون ياء، بنسبة 93.5%.
- اتفق مع حفص الحسن في مجموع الياءات الساكنة ونسبتها؛ إذ سكّن الياءات كلها ماعدا ياء ﴿مَعِي﴾ في الملك من (ط)، وياء ﴿يَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ في (أ).
- لم يسكّن ابن محيصن سوى (أ، هـ، ح)، وسكّن من (د) ﴿تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ)، وفتح من (ج) ﴿تَحْتِي أَفَلَا﴾ فقط، ومن (ط) فتح ياء ﴿لَعَلِّي﴾ و﴿مَالِي أَدْعُوكُم﴾، فمجموع الياءات الساكنة عنه ست عشرة ياء، بنسبة 51.6%
- وافق اليزيدي أبا عمرو إلا في ياءات (ط) فتح منها ما فتحه ابن محيصن؛ فكان مجموع ما سكّن اثنتا عشرة آية، بنسبة 38.7%.

وبذلك فإن نسبة تسكين هذه الياءات وجواز مدها مدا منفصلا كل حسب مرتبته كانت مرتفعة عند ابن عامر وحفص والحسن، يليهم ابن محيصن، فابن كثير واليزيدي، فأبو عمرو، فنافع، فأبو جعفر.

2-إذا وقع بعدها همزة مكسورة:

جملة الياءات المختلف فيها اثنتان وخمسون ياء، فهي عند نافع وأبي عمرو وأبي جعفر بالفتح، ووافقهم اليزيدي، وعند غيرهم بالتسكين، واختلفوا في ست وعشرين آية[1] محصورة في:

أ- قوله ﷻ: ﴿وَرُسُلِي إِنَّ﴾ [المجادلة: 21]، وقوله: ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُم﴾ [الشعراء: 52]، وقوله: ﴿بَنَاتِي إِنْ﴾ [الحجر: 71]، وقوله: ﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾ [ص: 78]، وقوله: ﴿أَنصَارِي إِلَى﴾ [آل عمران: 52، والصف: 14]، وقوله: ﴿سَتَجِدُنِي إِن﴾ [الكهف: 69، والقصص: 27، والصافات: 102].

ب- قوله ﷻ: ﴿أُمِّي إِلَهَينِ﴾ [المائدة: 116]، وقوله: ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ [يونس: 72] [2]، وقوله: ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [المائدة: 28].

ج- قوله ﷻ: ﴿ءَابَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [يوسف: 38]، وقوله: ﴿دُعَائِي إِلَّا﴾ [نوح: 6].

د- قوله ﷻ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا﴾ [هود: 88]، وقوله: ﴿وَحُزْنِي إِلَى﴾ [يوسف:86].

---

[1] ذكر ابن الجزري أن عدد ياءات هذا الفصل 24 ياء وفصل الاختلاف في 26 ياء، وكذلك ذكر البنا أنها 25، واستدرك الخلاف في (إلى ربي إن). انظر النشر، 167/2، والإتحاف، 337/1.

[2] انظر بقية المواضع وهي 8 في معجم ألفاظ القرآن. ص14.

هـ- قوله ﷻ: ﴿إِخْوَتِي إِنَّ﴾ [يوسف: 100].

و- قوله ﷻ: ﴿إِلَى رَبِّي إِنَّ﴾ [فصلت: 50].

ز- قوله ﷻ: ﴿يُصَدِّقْنِي إِنِّي﴾ [القصص: 34]، وقوله: ﴿أَنظِرْنِي إِلَى﴾ [الأعراف: 14]، وقوله: ﴿يَدْعُونَنِي إِلَى﴾ [يوسف: 33]، وقوله: ﴿تَدْعُونَنِي إِلَى﴾ [غافر: 41]، وقوله: ﴿تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [غافر: 43]، وقوله: ﴿ذُرِّيَّتِي إِنِّي﴾ [الأحقاف: 15]، وقوله: ﴿أَخَّرْتَنِي إِلَى﴾ [المنافقون: 10]، وقوله: ﴿فَأَنظِرْنِي إِلَى﴾ [الحجر: 36، وص: 79].

ح- قوله ﷻ: ﴿مَثْوَايَ إِنَّهُ﴾ [يوسف: 23]، وقوله: ﴿رُؤْيَايَ إِنْ﴾ [يوسف: 43]، وقوله: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾ [هود: 35].

وهذا الجدول يوضح اختلافهم:

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
نافع					ط[1]	ر[2]		
أبو عمرو	√				√	√		
ابن كثير	√	√		√	√	√		
ابن عامر	خص[3]	خص[4]	√		√	√		√
أبو جعفر						√		
حفص	√		√	√	√	√		
اليزيدي	√	خص[5]			√	√		
ابن محيصن	√			√	√	√		

أجمع القراء على تسكين ياءات المجموعة (ز)، وفتح ياءات المجموعة (ح)، واختلفوا فيما يلي:

- لم يسكّن نافع أيا من الياءات المذكورة سوى ما اختلف عن راوييه في (هـ، و).
- سكّن أبو عمرو ياءات (أ، هـ، و)؛ أي: إحدى عشرة ياء، بنسبة 42.3%.

---

(1) الفتح من طريق الأزرق، والباقون عن نافع بالإسكان. انظر النشر، 168/2، والإتحاف، 336/1.

(2) روى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عن قالون بالفتح، وروى الآخرون عنه بالإسكان، وصحح صاحب النشر الوجهين. والفتح أشهر. انظر النشر، 168/2، والإتحاف، 337/1.

(3) فتح ابن عامر (ورسلي إن) فقط من المجموعة. انظر النشر، 168/2، والإتحاف، 337/1.

(4) فتح ابن عامر (أمي وأجري) فقط من المجموعة. انظر النشر، 168/2، والإتحاف، 337/1.

(5) فتحا (إن أجري إلا) فقط من المجموعة وسكّنا الباقي. انظر الإتحاف، 337/1.

- سكّن ابن عامر ياءات (أ، ب) واختص منها بفتح ﴿وَرُسُلِي﴾، و﴿أُمِّي﴾، و﴿أَجْرِي﴾، وسكّن أيضا (ج، هـ، و)، في إحدى وعشرين ياء، بنسبة 80.7%.
- سكّن ابن كثير الياءات جميعها ما عدا ياءي المجموعة (ج)، في أربع وعشرين ياء، بنسبة 92.3%.
- لم يسكّن أبو جعفر إلا ياء (و)، بنسبة 3.8%.
- سكّن حفص جميع الياءات إلا ياءات المجموعة (ب)، في خمس عشرة ياء، بنسبة 57.69%.
- وافق أبا عمرو اليزيدي وزاد عنه تسكين ياءي ﴿أُمِّي﴾، و﴿بَدِي﴾ من (ب)، في ثلاث عشرة ياء، بنسبة 50%.
- سكّن ابن محيصن ما عدا (ج)، وفتح (أجري إلا) من (ب)، في خمس عشرة ياء، بنسبة 57.69%.

فنسبة التسكين الأعلى عند ابن كثير، يليه ابن عامر، فحفص وابن محيصن، فاليزيدي، فأبو عمرو، وقلت النسبة عند أبي جعفر ونافع لأن أصلهما الفتح.

3-قبل الهمزة المضمومة:

الأصل في هذا النوع من الياءات التسكين عند أغلب القراء، والفتح عند نافع وأبي جعفر، واختُلف في عشر آيات، واتفقوا في اثنتين، والآيات هي:

أ- قوله ﷻ: ﴿إِنِّي أُعِيذُهَا﴾ [آل عمران: 36]، وقوله: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ [المائدة: 115]، وقوله: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾ [الأعراف: 156]، وقوله: ﴿إِنِّي أُشْهِدُ﴾ [هود: 54]، وقوله: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ﴾ [النمل: 29]، وقوله: ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: 14، والزمر: 11]، وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [المائدة: 29، والقصص: 27].

ب- قوله ﷻ: ﴿إِنِّي أُوفِي﴾ [يوسف: 59].

ج- قوله ﷻ: ﴿بِعَهْدِي أُوفِ﴾ [البقرة: 40]، وقوله: ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ﴾ [الكهف: 96].

وهذا الجدول يبين اختلافهم:

المجموعة / القارئ	أ	ب	ج
نافع	√		
أبو جعفر	√	خ[1]	

[1] روي الوجهان عن الحلواني عن ابن وردان، وكذلك روي عن الهاشمي والدوري عن ابن جماز، والوجهان

المجموعة / القارئ	أ	ب	ج
ابن محيصن	خص[1]		

سكّن جمهور القراء الياءات جميعها، وفتح نافع ياءات المجموعتين (أ، ب)، واختلف عن أبي جعفر في (ب)، واتفقا مع الجمهور في تسكين ياءي المجموعة (ج)، ولم يفتح ابن محيصن إلا ياءي (إني أريد)، و(إني أعذبه) فقط من المجموعة (أ)، وسكّن باقي الباب.

وما سكّن في كل ما سبق جاز مده مدا منفصلا.

صحيحان عن أبي جعفر من روايتيه. انظر النشر، 169/2، 170، والإتحاف، 338/1.

[1] فتح ابن محيصن ياءي (إني أريد)، و (إني أعذبه) فقط من المجموعة، والباقي بالإسكان. انظر الإتحاف، 337/1، 338.

المطلب الخامس-زيادة الصوائت لتناسب الفواصل

يجوز في القوافي والفواصل ما لا يجوز في الاختيار؛ لأن الشعر يحكمه نظام عروضي مقطعي، يلتزم به الشاعر، فيطوع له لغته؛ لتتناسب مع الجرس الموسيقي لنظم الكلام، ومن ذلك إشباع الحركات عند المصارع والقوافي، ولتتناسب الوقفات توحّد الأصوات وتمد، لأن الإنشاد في الشعر يناسبه مد الصوت، فتلحق الألف والواو والياء القافية ما ينون منها وما لا ينون رغبة في الترنم[1]، وحملت الفواصل ورؤوس الآي عليها وشبهت بها، "من حيث كانت مقاطع، كما كانت القوافي مقاطع"[2]، والمقصود بالمقاطع أنها "في موضع سكت وقطع، للفصل بينهما وبين الآية التي بعدها"[3]، ومن ذلك قرئ قوله ﷻ: ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: 10]، وقوله:﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: 66]، وقوله: ﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: 67]، ومنه أيضا قراءة حمزة[4] ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: 77]، فالفعل (تخشى) معطوف على مجزوم، ولكنه أشبع للفاصلة[5].

وإشباع المعرّف بأل وقفا لغة، فـ"من العرب من يقف على المنصوب ... بألف، فيقولون ضربت الرجلا، وفي الخفض مررت بالرجلي"[6]، ولم يرد عن العرب إثباتها وصلا[7]، ومع ذلك ثبتت عند بعض القراء اتباعا لرسم المصحف، وكانت مذاهبهم في الإشباع وقفا ووصلا على هذا النحو[8]:

الإشباع وقفا ووصلا	الحذف في الحالين	الإشباع في الوقف دون الوصل
نافع	أبو عمرو	ابن كثير
ابن عامر	حمزة	الكسائي
أبو جعفر	يعقوب	خلف
أبو بكر	اليزيدي	حفص

---

(1) انظر الكتاب، 204/4.

(2) البحر المحيط، 211/7، والقول لأبي علي الفارسي.

(3) حجة القراءات لابن زنجلة، ص573.

(4) قرأ حمزة بالجزم في (تخف)، والباقون بالرفع. انظر النشر، 321/2.

(5) انظر الحجة للفارسي، 533/3.

(6) حجة القراءات لابن زنجلة، ص573.

(7) البحر المحيط، 211/7.

(8) انظر النشر، 347/2.

الإشباع وقفا ووصلا	الحذف في الحالين	الإشباع في الوقف دون الوصل
الحسن		ابن محيصن
الأعمش		

ومما يلحق بالإشباع في القوافي والفواصل إشباع الممنوع من الصرف[1] في قوله ﷻ: ﴿سَلَاسِلًا﴾ [الإنسان: 4]، وقوله: ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: 15، 16]، عند الوقف، فقد اختلف القراء في إشباع الألف من هذه الكلمات، وهذا الجدول يبين من أشبع حركاتها وقفا:

الآية / القارئ	سلاسلا	قواريرا الأولى	قواريرا الثانية
نافع	√	√	√
الكسائي		√	
أبو عمرو	√	√	
ابن كثير	خ[2]	√	
ابن عامر	خ[3]	√	ط[4]
حمزة			
يعقوب	خ[5]	ر[6]	
خلف		√	
أبو جعفر	√	√	√

[1] وإن لم تكن (سلاسلا) و(قواريرا) الثانية في موضع رؤوس الآي فقد أجريتا مجرى ذلك لمجاورتهما لرؤوس الآي.

[2] روى الحمامي عن النقاش عن أبي ربيعة وابن الحباب عن البزي وابن شنبوذ عن قنبل بالألف، وبغير ألف بقية أصحاب النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، وابن مجاهد عن قنبل. انظر النشر، 394/2، والإتحاف، 576/2، 577.

[3] من طريق الحلواني والشذائي عن الداجوني بالألف عن ابن هشام، وغالب العراقيين عن ابن ذكوان بالألف، والنقاش عن الأخفش بغير ألف. انظر النشر، 394/2، والإتحاف، 577/2.

[4] وقف عن هشام من طريق الحلواني بالألف المغاربة، ومن دونها المشارقة. انظر النشر، 395/2، والإتحاف، 578/2.

[5] رويس من طريق أبي الطيب، وروح من طريق المعدل. انظر النشر، 395/2، والإتحاف، 578/2.

[6] المعدل من جميع طرقه بالألف عن روح وغلام ابن شنبوذ بغير ألف. انظر النشر، 395/2، والإتحاف، 578/2.

الآية / القارئ	سلاسلا	قواريرا الأولى	قواريرا الثانية
أبو بكر	√	√	√
حفص	خ[1]	√	
اليزيدي	√	√	
ابن محيصن	خ	√	
الحسن	√	√	√
الأعمش		خ[2]	

اتفق القراء على الوقف بالألف في ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى كونها رأس آية، ما عدا حمزة ورويسا واختلف عن الأعمش، فوقف بالألف في وجه النصب، وله وجه الرفع.

وفي ﴿سَلَاسِلَا﴾ وقف نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وأبو بكر بالألف، ووافقهم اليزيدي والحسن، واختلف عن ابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص، ووافقهم ابن محيصن، وحذف الألف حمزة، وخلف، ورويس من غير طريق أبي الطيب[3]، والأعمش.

أما ﴿قَوَارِيرَا﴾ الثانية فوقف عليها المدنيان وأبو بكر بالألف، ووافقهم الحسن، واختلف عن هشام من طريق الحلواني، وعن الأعمش اختلافه في الأولى.

---

[1] أكثر المغاربة عن حفص بالألف، وغالب العراقيين عنه بغير ألف. انظر النشر، 395/2، والإتحاف، 578/2.

[2] قرأ الأعمش الكلمتين بتنوين منصوبتين ووقف عليهما بالألف، ومرفوعتين من دون تنوين. انظر الإتحاف، 578/2.

[3] محمد بن أحمد بن يوسف أبو الطيب البغدادي. تنظر ترجمته في غاية النهاية، 83/2.

المبحث الرابع

التنوّع الصوتي للصوائت في أواخر الكلمات

المطلب الأول – تنوّع الصوائت للتماثل الجزئي

المطلب الثاني– تنوّع الصوائت لتناسب الفواصل

سبق أن التنوع الصوتي يقع في الصوائت كما يقع في الصوامت، فيتبدل الصائت ويقترب من الصائت الآخر، دون أن تحدث مماثلة تامة بين الصائتين، وعرفت اللغة العربية ظاهرتين فقط استعملهما بعض قبائل العرب، مثلتهما القراءات القرآنية، وهما الإمالة بدرجتيها الصغرى والكبرى، والتفخيم، ولم ينل التفخيم ما نالته الإمالة من البحث والدراسة عند الأقدمين؛ لأنها "أكثر شيوعا وانتشارا وظهورا بين القبائل العربية المشهورة"[1]، وفيها ينتقل اللسان من موضع الفتحة إلى موضع الكسرة، وفي التفخيم تنحو بالألف إلى الواو وبالفتحة إلى الضمة، ويكون وضع اللسان مفضيا إليهما إذا زاد الانحراف به نحو مخرج الواو[2]، وبعض هذا التنوع استقر في بعض الكلمات، وبعضه لا يكون إلا إذا جاور الصائت ما يدعوه للتنوع، وهو مدار هذه الدراسة، فكانت التغيرات في هذا النوع لسببين:

-التماثل الجزئي.

- تناسب الفواصل.

---

[1] في اللهجات العربية، ص64.

[2] انظر سر صناعة الإعراب، 50/1.

المطلب الأول- تنوّع الصوائت للتماثل الجزئي

فيه يقرب الصوت من الآخر دون مطابقة، وقد يكون بإيجاد تنوع صوتي مشترك بين الصوتين، ومن صوره الإمالة والتفخيم.

والإمالة عادة لغوية عند بعض العرب دون غيرهم، "لا مفر منها عند تلك القبيلة التي تميل في كلامها إليها، والفتح واجب عند من لا يستطيعون غيره كمعظم الحجازيين"[1]، ويختلف فيها وضع اللسان عندما يتدرج صعوده نحو الحنك عند انتقاله من وضع التصويت بالفتحة إلى وضع التصويت بالكسرة، فينتج عن هذا التدرج اختلاف في صوت الإمالة[2]؛ فيمر بمراحل عدة بين الفتح والكسر؛ لذلك قسمت بحسب قربها من الكسرة إلى صغرى وكبرى[3]:

1- الإمالة الصغرى: أن تمال الفتحة في موضع متوسط بين الفتحة والكسرة، ويقال لها التلطيف، والتقليل، وبين بين.
2- الإمالة الكبرى: أن تمال الفتحة إلى أقصى درجة بالقرب من مخرج الكسرة، وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، أو البطح، وربما اصطلح عليها بالكسر.

واختلف الأقدمون في أيهما الأصل الفتح أم الإمالة، ولم تخرج آراءهم عن نتيجتين[4]:

1- أصالة كل من الفتح والإمالة.
2- أصالة الفتح وفرعية الإمالة.

باستثناء مكي الذي يرى أصالة الإمالة فيما كان له أصل يائي، أما ما كانت فيه كسرة لاحقة أو سابقة للألف فالفتح الأصل والإمالة فرع عنه[1]، وهذا نفسه ما استقر عليه بعض المحدثين[2].

وبناء على ما تقدّم فإن للإمالة نوعين من التغير: تغير تاريخي، تعود به بعض اللهجات إلى مرحلة سابقة عن مرحلة الاستقرار اللغوي، لا يدخل في إطار هذه الدراسة، وتغيّر تركيبي ناتج عن تجاور الأصوات المتغيرة والمسببة للتغير، فتمال الألف والفتحة فيه لغرض التماثل مع الكسرة أو الياء، ويختلف القراء في هذا الباب منهم من أمال، ومنهم من لم يمل، واختلف عمّن أمال في شيوع هذه الظاهرة في قراءته[3]، فكان منهم المقل، وهم قالون والأصبهاني عن ورش وابن عامر وعاصم، ومنهم المكثر، وهم حمزة والكسائي وخلف، ووافقهم الأعمش، والأزرق عن

---

[1] في اللهجات العربية، ص64.

[2] انظر السابق.

[3] انظر النشر، 30/2.

[4] انظر آراء العلماء ومناقشة هذه المسألة في كتاب الإمالة في القراءات واللهجات، ص83- 97.

ورش، وأبو عمرو، وأصل حمزة والكسائي ومن وافقهما الإمالة الكبرى، وأصل الأزرق الإمالة الصغرى، وتردد أبو عمرو بينهما.

والأبواب التي أمالها هؤلاء بعامة هي:

1- كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت اسما أو فعلا، نحو قوله ﷻ: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: 2]، وقوله: ﴿الْهَوَى﴾ [النساء: 135]، وقوله: ﴿أَتَى﴾ [النحل: 1]، وقوله: ﴿يَرْضَى﴾ [النساء: 108]، وقوله: ﴿اشْتَرَى﴾ [التوبة: 111]، وقوله: ﴿اعْتَدَى﴾ [البقرة: 178].

2- كل ألف زائدة رابعة فأكثر، نحو: ﴿ذِكْرَى﴾ [الكهف: 101]، وقوله: ﴿بُشْرَى﴾ [المؤمنون: 97]، وقوله: ﴿الْأُنثَى﴾ [البقرة: 178]، وقوله: ﴿مُوسَى﴾ [البقرة: 51]، وقوله: ﴿عِيسَى﴾ [البقرة: 87].

3- كل ألف متطرفة رسمت ياء في المصاحف ما عدا حَتَّى وعَلَى ولَدَى إِلَى في مواضعها، و﴿زَكَى﴾ [النور: 21]، ونقل أبو حيان عن بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن الإمالة في (حتى)، وأردف أن حمزة والكسائي أمالاها إمالة لطيفة[4]، وذكر غيره أن القراء أجمعوا على فتحها[5].

4- الاسم الواوي نحو: ﴿الْعُلَى﴾ [طه: 4]، وقوله: ﴿الْقُوَى﴾ [النجم: 5]، وقوله: ﴿الرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: 278]، وقوله: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: 1]، مما أوله مكسور أو مضموم.

5- كل ألف بعد راء في كل فعل أو اسم، نحو قوله ﷻ: ﴿يَرَى﴾ [البقرة: 165]، وقوله: ﴿ذِكْرَى﴾ [الأنعام: 69].

6- ألفات فواصل الآي المتطرفة تحقيقا أم تقديرا، واوية أم يائية، أصلية أم زائدة، أسماء أم أفعالا، إلا المبدلة من التنوين.

---

[1] استنتج هذا الرأي عبد الفتاح شلبي في كتابه الإمالة في القراءات واللهجات، ص95.

[2] انظر في اللهجات العربية، ص66، 67.

[3] انظر الإتحاف، 248/1.

[4] انظر ارتشاف الضرب، 537/2، 538.

[5] انظر الكشف عن وجوه القراءات، 194/1، والتيسير، ص176، 177، والنشر، 37/2.

ويشترط في إمالة كل ما سبق ألا يتبعه ساكن لذهاب الألف[1]، ولا يمال حينئذ إلا حال الوقف عليه، من ذلك قوله ﷻ: ﴿تَرَاءَا الْجَمْعَـانِ﴾ [الشعراء: 61]، وقوله: ﴿نَرَى اللهَ﴾ [البقرة: 55]، وقوله: ﴿النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: 30]، وروي عن السوسي إمالة مثل هذا موصولا[2].

وبالنظر إلى موضع الكسرة أو الياء من الألف فيما أُميل أو فُخم ينقسم التماثل إلى رجعي وتقدمي:

أولا- التماثل الرجعي:

تأثرت الألف بالكسرة أو الياء بعدها؛ فأمال القراء كل حسب درجة الإمالة عنده، وذلك في:

1- قوله ﷻ: ﴿قَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام: 80].

2- قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ [إبراهيم: 36].

3- قوله ﷻ: ﴿وَمَا أَنسَـانِيهِ﴾ [الكهف: 63].

4- قوله ﷻ: ﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: 38، وطه: 123]، وقوله: ﴿مَثْوَايَ﴾ [يوسف: 23].

5- قوله ﷻ: ﴿وَأَوْصَانِي﴾ [مريم: 31].

6- قوله ﷻ: ﴿ءَاتَـانِيَ الْكِتَابَ﴾ [مريم: 30]، وقوله: ﴿فَمَا ءَاتَـانِيَ اللهُ﴾ [النمل: 36].

والجدول اللاحق يوضح اختلافهم في إمالتها:

الآيات / القارئ	1	2	3	4	5	6
الكسائي	√	√	√	ر[3]	√	√
أبوعمرو	خ[4]					
ورش	خ[5]					

فاختص الكسائي بإمالة الكلمات السابقة جميعها ما عدا (هداي ومثواي)، التي خصها

---

[1] انظر الكتاب، 134/4.

[2] انظر النشر، 77/2.

[3] أمال عنه الدوري لفظ هداي ومثواي. انظر النشر، 38/2.

[4] الاختلاف عن أبي عمرو في جميع ما يذكر بالإمالة عن السوسي والفتح عن الدوري. إلا في المنصوص عليه في موضعه. انظر النشر، 40/2.

[5] اختلف عن ورش من طريق الأزرق في الباب كله مع ما انفرد به الكسائي أو أحد راوييه، فروى عنه التقليل بعض العلماء منهم الداني في التيسير، وروى عنه الفتح مكي وابن غلبون وغيرهما، وأطلق الداني والشاطبي وغيرهما له الوجهين. والفعل (آتى) لا يقلل إذا قصر البدل. انظر الإتحاف، 262/1، 264.

الدوري فقط عنه بالإمالة، واختلف عن أبي عمرو وورش.

ثانيا- التماثل التقدمي:

يقع التماثل التقدمي في تقريب صوت الفتحة والألف إلى الياء بالإمالة، وفي تقريبهما إلى الواو بالتفخيم.

1-التماثل بالإمالة:

أمال أهل الإمالة الألف كل حسب درجة إمالته، ما سبقت فيه كسرةً أو ياء، من ذلك:

أ- قوله ﷻ: ﴿خَطَايَانَا﴾ [طه: 73، والشعراء: 51]، وقوله: ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: 58، والعنكبوت: 12]، وقوله: ﴿خَطَايَاهُمْ﴾ [العنكبوت: 12].

ب- قوله ﷻ: ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ [الجاثية: 21]، وقوله: ﴿مَحْيَايَ﴾ [الأنعام: 162].

ج- قوله ﷻ: ﴿للرُّؤْيَا﴾ [يوسف: 43] [1]، وقوله: ﴿رُؤْيَايَ﴾ [سورة يوسف: 43، 100]، وقوله: ﴿رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: 5].

د- قوله ﷻ: ﴿أَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: 28]، وقوله: ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ [البقرة 164]، وقوله: ﴿أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: 32]، وقوله: ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: 44] [2].

هـ- قوله ﷻ: ﴿عِيسَى﴾ [البقرة.: 87]، وقوله: ﴿مُوسَى﴾ [البقرة.: 51]، وقوله: ﴿يَحْيَى﴾ [آل عمران: 39].

و- قوله ﷻ: ﴿الدُّنْيَا﴾ [طه: 131].

ز- قوله ﷻ: ﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: 23]، وقوله: ﴿الرِّبَوا﴾ [البقرة: 278].

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز
الكسائي	√	خص[3]	خص[4]	√	√	√	خ[5]

[1] انظر بقية المواضع في معجم ألفاظ القرآن، ص285.

[2] انظر بقية المواضع في معجم ألفاظ القرآن، ص223.

[3] اختص الكسائي بإمالة (محياهم). وأمال الدوري عنه الألف في (محياي). انظر النشر، 38/2، والإتحاف، 254/1، 255.

[4] اختص بإمالة (الرؤيا) وقفا، و(رؤياي)، واختلف عنه في (رؤياك) فأمالها الدوري فقط عنه. انظر النشر، 38/2، والإتحاف، 254/1، 255.

[5] نص على إمالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة، والجمهور على الفتح. انظر النشر، 79/2.

الآيات / القارئ	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز
حمزة				خص[1]	√	√	
خلف			خص[2]		√	√	
الأعمش							
أبوعمرو	خ[3]						
ورش	خ[4]						

فاختص الكسائي بإمالة الألف الثانية من كلمة (خطايا) في جميع مواضعها، ووافقه حمزة وخلف والأعمش في إمالة الفعل ﴿أَحْيَا﴾ منسوقا بالواو في سورة النجم، وهو واقع رأس آية، وألف ﴿الرُّؤْيَا﴾ التي وافقه في إمالتها خلف، و﴿رُؤْيَايَ﴾ التي أمالها كذلك الشطي عن إدريس، واختلف عنه في ﴿رُؤْيَاكَ﴾ التي اختص بإمالتها عنه الدوري، ووافقه الشطي، بينما اختلف عن أبي عمرو فيما اتفقوا في إمالته ما لم يكن رؤوس آي أو ذوات راء[5]، واختلف عن الأزرق فيما اتفقوا واختلفوا في إمالته، وليس في لفظ ﴿مُوسَى﴾ ما يوجب الإمالة من حيث التركيب، إلا إذا كان الغرض إلحاقها بنظيرتيها ﴿عِيسَى﴾، و﴿يَحْيَى﴾ الممالتين لوجود الياء قبل الألف فيهما. واختص أهل الإمالة بإمالة قوله ﷻ: ﴿الرِّبَا﴾، وقوله: ﴿كِلَاهُمَا﴾[6]، والربا من الواوي وأميلت الألف للكسرة قبلها، كذلك كلاهما ما قبلها كسر.

---

[1] وافقوا الكسائي في إمالة الفعل أحيا منسوقا فقط، بينما أماله الكسائي في جميع سياقاته. انظر النشر، 37/2، والإتحاف، 254/1.

[2] أمال ألف (الرؤيا). وأمال الشطي عن إدريس عنه(رؤياي) و(رؤياك). انظر النشر، 38/2.

[3] أجمع من أمال عيسى وموسى ويحيى بين بين على إلحاقها بما انتهى بألف تأنيث، و روى ابن شاذان والنهرواني عن زيد عن ابن فرح عن الدوري إمالة لفظ الدنيا إمالة محضة حيث أتت، وصححه ابن الجزري. فيتعين لأبي عمرو ثلاثة أوجه في قراءة هذه الكلمة. وبقية الباب على الخلاف الأول. انظر النشر، 53/2، 54.

[4] اختلف عن الأزرق عنه في الباب كله، فروى أبو طاهر بن خلف وأبو الفتح فارس بن أحمد وغيرهما عنه التقليل، وروى ابن غلبون ومكي وغيرهما الفتح، وصحح الوجهين ابن الجرزري. انظر النشر، 49/2، 50، والإتحاف، 261/1.

[5] اختلف عن أبي عمرو في إمالة هذا الباب ما لم يكن رؤوس آي أو ذوات راء، فذهب الجمهور إلى تقليله وذهب آخرون إلى الفتح، وروى جمهور العراقيين وبعض المصريين الفتح في رؤوس الآي كذلك، وظاهر الخلاف أن التقليل أكثر في رؤوس الآي، والفتح أكثر في فعلى. انظر الإتحاف، 267/1

[6] انظر النشر، 50/2.

واختلف القراء في إمالة ألف الحروف المقطعة[1]، وهي الراء في قوله ﷻ: ﴿أَلَرَ﴾ [يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر: 1]، وقوله: ﴿أَلَمَّرَ﴾ [الرعد: 1]، والهاء في قوله ﷻ: ﴿كَهَيَعَصَ﴾ [مريم: 1]، وقوله: ﴿طَهَ﴾ [طه: 1]، والياء في قوله ﷻ: ﴿كَهَيَعَصَ﴾ [مريم: 1]، وقوله: ﴿يَسِ﴾ [يس: 1]، والطاء في قوله ﷻ: ﴿طَهَ﴾ [طه: 1]، وقوله: ﴿طَسِمَّ﴾ [الشعراء، والقصص: 1]، وقوله: ﴿طَسَ﴾ [النمل: 1]، والحاء في قوله ﷻ: ﴿حَمَ﴾ [غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية والأحقاف: 1]، وهي خارج مدار الدراسة ما عدا اختلافهم في إمالة الياء لما فيها من المماثلة، فقد أمالها في مريم الكسائي، وحمزة، وخلف، وابن عامر، وأبو بكر، ووافقهم الأعمش، واختلف عن أبي عمرو[2]، ونافع[3]، وهشام[4]، وفي يس أمالها الكسائي، وحمزة[5]، وخلف، وأبوبكر، وروح، ووافقهم الأعمش، واختلف عن نافع[6].

2-التماثل بالتفخيم:

أ-تفخيم الألف:

تتبع الألف ما قبلها[7]، فتماثله بتغليظ الصوت فيها إن كان مفخما، فتقترب منه جزئيا ليتناسب صوتها معه، حتى تقترب من الواو؛ لذلك علّل ابن جني قراءة الواو في قوله ﷻ: ﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَواْ﴾ [البقرة: 278]، بقوله: "فخّم الألف انتحاء بها إلى الواو... وكأنه بيّن التفخيم، فقوي الصوت فكان الواو"[8]، ويكون ذلك مع أصوات الاستعلاء والراء المفخمة، وقد يمثل التفخيم

---

(1) أمالها عنه بين اللفظين الداني وابن شريح ومكي وغيرهم، وسائر المغاربة، وفتحها عنه سبط الخيّاط وابن سوار والفارسي وابن مهران وغيرهم وسائر المغاربة. انظر النشر، 70/2، 71.

(2) المشهور عنه الفتح من روايتيه، ووردت الإمالة من طريق ابن فرح عن الدوري وعن السوسي من غير طريق النشر. انظر النشر، 69/2، والإتحاف، 286/1.

(3) اختلف عن نافع من روايتيه، فعن قالون بالفتح عن العراقيين من جميع الطرق، وبعض المغاربة، والتقليل عن جمهور المغاربة، واختلف عن ورش فروى الأصبهاني بالفتح، واختلف عن الأزرق، فقطع له بالتقليل في الشاطبية، وقطع له بالفتح المهدوي وابن سفيان وابن الفحام. انظر النشر، 67/2، 69، والإتحاف، 285/1، 286.

(4) المشهور عنه الإمالة بين بين، وروى عنه بعضهم الفتح من طريق الداجوني. انظر النشر، 69/2، والإتحاف، 286/1.

(5) روي عنه التقليل والمشهور عنه الإمالة. انظر النشر، 70/2، والإتحاف، 287/1.

(6) الجمهور على الفتح وقطع له بالتقليل بعضهم. انظر النشر، 70/2، والإتحاف، 287/1.

(7) انظر النشر، 203/1.

(8) المحتسب، 142/1.

صورة من الصور اللهجية التي نسبت إلى لغة أهل الحجاز[1]، نحو تفخيمهم: الصَّلَاة، والزَّكَاة، وحَيَاة، ونحو ذلك مما رسم بواو في المصحف، سبق بصوت استعلاء أم لم يسبق، وهذا من صور التغير التاريخي الذي لا يدخل في نطاق هذه الدراسة.

ب-تفخيم الحركة:

تتأثر الحركة بالصوت السابق لها، لغرض التماثل، فتكتسب بعض صفاته، كما يحدث في الفتحة بعد الأصوات المفخمة المطبقة (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) والمفخمة غير المطبقة (الخاء، والغين، والقاف)، فيغلظ الصوت بها لتتماثل جزئيا معها، كل حسب درجة تفخيمه.

[1] انظر شرح الشافية، 255/3.

المطلب الثاني- تنوّع الصوائت لتناسب الفواصل

أمال أصحاب الإمالة الألف في فواصل الآي مطلقا، سواء أكانت الألف منقلبة عن ياء، أم زائدة، أم واوية[1]، كما في قوله ﷻ: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: 1]، وقوله: ﴿ضُحَاهَا﴾ [الشمس: 1]، وقوله: ﴿الْقُوَى﴾ [النجم: 5]، وقوله: ﴿الْعُلَى﴾ [طه: 4، 75]، وقوله: ﴿سَجَى﴾ [الضحى: 2]؛ لتتفق الفواصل وتتناسب صوتيا، واعتد حمزة والكسائي وخلف والأعمش المصحف الكوفي في الفواصل، وأبو عمرو وورش المصحف المدني؛ فقلّل أبو عمرو الإمالة في رؤوس الآي ما عدا ذوات الراء أمالها إمالة كبرى، ووافقه في ذلك اليزيدي[2]؛ وقرأ الأزرق بالتقليل في هذا الباب بلا خلاف، باستثناء ما اتصل به هاء المؤنث فاختلف عنه فيها، ويستثنى من ذلك أن يكون قبل الألف راء[3]، نحو: ﴿ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: 43]، فلا خلاف في إمالتها، ووافقهم أبو بكر بخلف[4] في قوله ﷻ: ﴿سِوًى﴾ [طه: 58]، وقوله: ﴿سُدًى﴾ [القيامة: 36]، وأمالوا منها ما يمال في إحدى عشرة سورة لا غير، وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق[5]، واتفقوا في إمالة ما اتفقت فيه المصاحف من كونه رأس آية، واختلفوا فيما اختلف فيه بين المصحف المدني والكوفي، ومواضع الاختلاف هي[6]:

1- ما وقع رأس آية في الكوفي دون المدني، قوله ﷻ: ﴿طَهَ﴾ [طه: 1]، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَى﴾ [النازعات: 37].

2- ما وقع رأس آية في المدني دون الكوفي، قوله ﷻ: ﴿إِلَهِ مُوسَى﴾ [طه: 88]، وقوله: ﴿مِنِّي هُدًى﴾ [طه: 123]، وقوله: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: 131].

واتفق المصحفان في قوله ﷻ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [العلق: 9]، مما اختلفت فيه المصاحف الأخرى.

ففتح أبو عمرو في طه قوله ﷻ: ﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ [15]، و﴿فَأَلْقَاهَا﴾ [20]، وقوله: ﴿عَصَى آدَمُ﴾ [121]، وقوله: ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [125]، وفي النجم قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى﴾ [16]،

---

(1) انظر النشر، 48/2.

(2) انظر النشر، 52/2، والإتحاف، 267/1.

(3) انظر النشر، 48/2.

(4) قرأهما في الوقف بالإمالة المصريون والمغاربة قاطبة، وقطع له بالفتح من طريق العراقيين. انظر النشر، 43/2، والإتحاف، 275/1.

(5) انظر عد رؤوس الآيات في الإتحاف، 251/1، 252.

(6) انظر البيان في عد آيات القرآن، ص183، 263، 280.

وقوله: ﴿عَمَّن تَوَلَّى﴾ [29]، وقوله: ﴿أَعْطَى قَلِيلًا﴾ [34]، وقوله: ﴿أَغْنَى﴾ [48]، وقوله: ﴿فَغَشَّاهَا﴾ [54]، وفي القيامة قوله: ﴿أَوْلَى لَكَ﴾ [34]، وقوله: ﴿ثُمَّ أَوْلَى لَكَ﴾ [35]، وفي الليل قوله: ﴿مَنْ أَعْطَى﴾ [5]، وقوله: ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ [15]، لعدم وقوعها رؤوس آي، وكذا الأزرق ويترجح عنده فتح (يصلاها)؛ لتغليظ اللام، وله طرق ثلاث في ذوات الراء متى وقعت رؤوس آي، وهي[1]:

1- التقليل مطلقا في رؤوس الآي وغيرها.
2- التقليل في رؤوس الآي فقط سوى ما فيه ضمير.
3- التقليل مطلقا رؤوس الآي وغيرها عدا ما فيها ضمير تأنيث.

[1] الأول: مذهب صاحب العنوان وشيخه وأبي الفتح وابن خاقان، والثاني: مذهب ابن غلبون ومكي وجمهور المغاربة، والثالث: مذهب الداني في التيسير. انظر التيسير، ص178، والإتحاف، 263/2.

خاتمة

أولا- النتائج:

وأسفرت عن نتائج من أهمها:

1- قد يسقط الصوت ليحل محله آخر، سواء أكان حرفا أم تنوعا صوتيا، بفعل قانوني المماثلة والمخالفة، وللنظام المقطعي نصيب في تفسير بعض الظواهر المتعلقة بإبدال أصوات ليس بينها تقارب مخرج أو صفة.

2- تعد المخالفة الأكثر تأثيرا في حذف الأصوات؛ فيسقط الصوت ويكتفي المتكلم بمثيله أو مقاربه، وقد يكتفي بعملية نطقية واحدة لنطق صوتين في آن واحد، كما يحدث في إخفاء النون والميم.

3- يضعف الصوت في آخر الكلمة فيحتاج إلى ما يقويه ويمكنه، فزيادة بعض الأصوات غالبا لتحقيق هذا الغرض.

4- يعد الإدغام من أهم الوسائل التي يحقق بها المتكلم المماثلة الكلية بين الصوتين، بسرعة زمنية تكمن في اختصار عمليتين نطقيتين في عملية واحدة، وإن أدى ذلك إلى التفريط في علامة الإعراب؛ لذلك كان السمة الغالبة لقراءة أبي عمرو بالحدر وأثناء الصلاة.

5- قد يؤدي استبدال الصوائت إلى الخروج عن القواعد الصرفية والنحوية طلبا للتجانس الصوتي، وموافقة النظام المقطعي للغة، من ذلك نشوء المزدوج الحركي المستثقل صرفيا، وتخلف علامات الإعراب في بعض التراكيب.

6- شيوع حذف الحركة الإعرابية لغير الإدغام في صوتي الهمزة والراء في قراءة أبي عمرو؛ وذلك طلبا للتخفيف؛ لأنهما من الأصوات التي تحتاج إلى فضل جهد عند النطق بها.

7- زيادة الحركة أثناء الوقف ليس من عمل النحويين كما ذهب إلى ذلك بعض المعاصرين، إنما هو مأثور عن القراء، وزيادة المدة الزمنية للصائت الطويل يؤدي إلى تغيرات فوق تركيبية في الغالب، وكان الاعتماد في تقديرها مدى التناسب بين المدود في الزمن في القراءة الواحدة.

ثانيا–التوصيات:

1- يوصى بضرورة إعادة النظر في بعض القواعد الصرفية والنحوية التي تخلفت، وتفسيرها بما يوافق القوانين الصوتية وأثرها على التركيب، خصوصا إذا خالفت قراءة متواترة.

2- هناك إشارات كثيرة للأقدمين عن علاقة النبر بالوقف وما يحدثه من تغيرات صوتية، فيوصى بدراسة معملية للوقوف على صحة هذه الفرضية.

3- يوصى باعتماد القراءات القرآنية مادة للدراسات الصوتية للخروج بنتائج صحيحة للنظام اللغوي للعربية، وقبل ذلك الاهتمام بتصنيف القراءات الشاذة والآحاد المتناثرة في كتب القراءات المتواترة، وجمعها وعرضها بطريقة ميسرة؛ ليسهل على الباحث دراستها.

4- يجب التنبه إلى ما يبتدعه بعض المحدثين من طرق نطقية لأصوات العربية عند تشكيلها، والعودة إلى التراث عند استشكال المادة المدروسة، ومقارنته بطرق الأداء التي تواترها القراء المهرة الراسخون.

هذا مجمل لأهم النتائج والتوصيات، ويحمل البحث بين دفتيه حقائق ونتائج جزئية لمن طلب المزيد.

وخير ما يختتم به حمدا يليق بجلال الله وعظيم سلطانه، وصلاة طيبة زكية على سيدنا محمد ﷺ خير البرية.

ملاحق

الملحق الأول

مصطلحات ومفاهيم

يعين هذا الملحق القارئ في ضبط المصطلحات المستخدمة في هذه الأطروحة وتحديد ماهيتها؛ ليتمكن من الوصول إلى الأحكام والنتائج المرجوة من الدراسة، والمصطلحات هي:

1- الألفون: التنوع الصوتي داخل الوحدة الصوتية الواحدة (الفونيم)[1].
2- الإبدال الصامتي: "إبعاد أحد الأصوات الصامتة وإقامة آخر مكانه"[2].
3- الإبدال الصائتي: "انقلاب مخرج الحركة"[3].
4- الإتباع: "مماثلة حركة لحركة أخرى مجاورة، قبلها أو بعدها، مماثلة تامة"[4].
5- التجانس: اتفاق الصوتين في المخرج واختلافهما في الصفة[5]
6- الجهر: الصوت المجهور "هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان"[6].
7- الحذف: "هو إسقاط صوت أو تقصيره، فيشمل الإسقاط الحركات والحروف"[7]
8- إخفاء النون: "اتصال النون بمخارج هذه الحروف[8]، واستتارها بها، وزوالها عن طرف اللسان، وخروج الصوت من الأنف من غير معالجة بالفم"[9]
9- الإخفاء الشفوي: انطباق الشفتين على صوتي الميم والباء مع إظهار غنة الميم[10].
10- الاختلاس: "المختلس حركته ... أن يسرع اللفظ به إسراعا يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع"[11].

---

[1] علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ص232.
[2] علم الصرف الصوتي، ص61.
[3] التطور النحوي، ص62.
[4] الإتباع الحركي فيما ليس بإعراب، ص77.
[5] إتحاف فضلاء البشر، 112/1.
[6] الأصوات اللغوية، ص21.
[7] الحذف والتعويض في اللهجات العربية، ص117.
[8] حروف الإخفاء الخمسة عشر.
[9] الموضح في التجويد، ص171.
[10] مفهوم من وصف ابن الجزري في النشر، 26/2، والمرعشي في جهد المقل، ص201.
[11] التحديد، ص95، 96، انظر أيضا الكتاب، 202/4.

11- المخالفة: "تغير أحد الصوتين المثلين في كلمة من الكلمات إلى صوت آخر مخالف"[1].

12- الإدغام: "أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك، من مخرج واحد، من غير فصل، ويكون في المثلين والمتقاربين"[2].

13- الإدغام الكبير: وهو الذي يفصل فيه بين الصوتين المدغمين صائت قصير يحذف فتتم المماثلة والإدخال[3].

14- الرخاوة: عدم انحباس الهواء انحباسا محكما عند مخرج الصوت إنما يكتفى بتضييق مجراه. وتسمى الأصوات الرخوة عند المحدثين بالأصوات الاحتكاكية[4].

15- الروم[5]: "المرام حركته من الحروف ... أن يضعّف الصوت بحركته ... ولا يتم النطق بها فيذهب بذلك معظمها، ويسمع لها صويت خفيّ"[6].

16- الازدواج الحركي: "التقاء صوتي لين أحدهما مقطعي، والآخر غير مقطعي "، أو هو: "تتابع الحركة vowel وشبه الحركة semi-vowel في مقطع واحد"[7].

17- الزيادة: "إلحاق الكلمة ما ليس منها"[8].

18- السكت: "قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس"[9].

19- تسهيل الهمزة: جعلها بين بين[10].

20- الإشباع: هو أن تنشئ "عن الحركة الحرف من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو"[11].

21- أشباه الصوائت: الأصوات التي تقترب في النطق من الصوائت في صفاتها، ولكنها تسلك في التركيب الصوتي مسلك الأصوات الصامتة[12].

---

[1] ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي، ص15.

[2] مجموعة شروح الشافية، 416/2، وشرح الشافية، 234/3.

[3] انظر الأصوات اللغوية، ص116، وقد ذكر أنيس وقوع الإدغام الكبير بين المتجانسين والمتقاربين ولم يذكر وقوعه بين المتماثلين.

[4] انظر الأصوات اللغوية، ص25.

[5] انظر الفرق بين الروم والاختلاس في المنح الفكرية، ص317، 318.

[6] التحديد، ص96.

[7] الأصوات اللغوية، ص89، وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة، ص17.

[8] شرح الملوكي، ص101.

[9] إتحاف فضلاء البشر، 218/1.

[10] انظر النشر، 386/1.

[11] الخصائص، 121/3.

[12] انظر علم الأصوات، كمال بشر، ص368، والأصوات اللغوية، ص44.

22- الشدة: انحباس الهواء عند مخرج الصوت انحباسا لا يسمح بمروره حتى ينفصل العضوان فجأة فيحدث النفس صوتا انفجاريا، وتسمى الأصوات الشديدة عند المحدثين بالأصوات الانفجارية[1] أو الوقفية[2].

23- الإشمام: هو أن المتكلم عند النطق به "يومئ بالعضو- وهما الشفتان - إلى حركته؛ ليدل عليها من غير صوت خارج إلى اللفظ"[3].

24- الصفير: صوت يشبه الصفير يخرج مع بعض الأصوات نتيجة لاحتكاك كمية كبيرة من الهواء عند خروجها من التضييق وضيق المخرج[4].

25- الصلة: وصل هاء الضمير التي ليس بعدها ساكن بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة[5].

26- الصامت: "هو الصوت الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أية منطقة من مناطق النطق انحباسا كليا أو جزئيا"[6].

27- الصائت: هو "الذي ينطلق معه الهواء انطلاقا تاما بحيث لا يعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق"[7].

28- الإطباق: "صعود اللسان نحو الحنك الأعلى متخذا شكلا مقعرا"[8].

29- الاستعلاء: "أن يستعلي أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى جعة الحنك الأعلى"[9].

30- التغليظ: هو التفخيم إلا أن هذا المصطلح يستعمل في تفخيم اللام عند القراء[10].

31- الغنة: "صوت يخرج من الخياشيم تابعا لصوت النون والميم الساكنتين"[11].

32- التغيرات الصوتية التركيبية غير الإعرابية: هي التغيرات التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في أواخر الكلم؛ بتأثير العامل الصوتي،

---

[1] انظر الأصوات اللغوية، ص25.

[2] انظر دراسة الصوت اللغوي، ص141.

[3] التحديد، ص96، 97.

[4] انظر الرعاية، ص124، والأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص159.

[5] انظر إبراز المعاني من حرز الأماني، ص104.

[6] انظر الأصوات اللغوية، ص27، ودراسة الصوت اللغوي، ص135، وغيرهم.

[7] انظر الأصوات اللغوية، ص27، ودراسة الصوت اللغوي، ص135.

[8] الأصوات اللغوية، ص43.

[9] جهد المقل، ص151.

[10] انظر النشر، 90/2.

[11] الإقناع في القراءات السبع، 252/1.

فهي مشروطة بتجمّع صوتيّ معيّن، وليست عامة في كل ظروفه وسياقاته اللغوية[1].

33- التفخيم والترقيق: التفخيم هو الأثر السمعي الناشئ عن الإطباق، والترقيق الأثر السمعي الناشئ عن الانفتاح[2].

34- التفشي: "هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق"[3].

35- الفونيم: "أصغر وحدة صوتية يؤدي استبدالها إلى تغير معنى الكلمة"[4].

36- التقارب: تقارب صوتين مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة[5].

37- المقطع: "حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة"[6].

38- الإقلاب: إبدال النون الساكنة ميما عند الباء[7].

39- القلقلة: "صويت حادث عند خروج حرفها؛ لضغطه عن موضعه"[8].

40- التقليل: وهو بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة[9].

41- القوانين الصوتية: هي " القواعد والأصول الموجودة داخل نظام اللغة الواحدة والتي تضبط العلاقة بين جانبين متتابعين من المكونات الصوتية للغة الواحدة"[10].

42- التكرار: "ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف"[11].

43- الكلمة: هي "الوحدة اللغوية الصغرى القابلة للتصنيف الإعرابي المكونة من مصرّف قواعدي مستقل إعرابيا، أو من مصرّف معجمي واحد: مفرد، أو مقترن بمصرف قواعدي أو أكثر"[12].

44- المماثلة: هي "تماثل يحدث بين الأصوات المتجاورة بحيث يفقد الصوت بعض خصائصه النطقية، أو يكتسب بعض خصائص صوت مجاور"[13].

---

[1] بتصرف من تعريف رمضان عبد التواب للتغيرات الصوتية للكلمة الواحدة. انظر التطور اللغوي، ص24، 29.

[2] معجم علم الأصوات، ص127.

[3] الرعاية، ص135.

[4] علم الأصوات، برتيل، ص229.

[5] إتحاف فضلاء البشر، 112/1.

[6] موسيقى الشعر، 145.

[7] انظر التمهيد في علم التجويد، ص157.

[8] إبراز المعاني من حرز الأماني، ص754.

[9] انظر النشر، 30/2.

[10] القوانين الصوتية في القراءات القرآنية، ص12.

[11] جهد المقل، ص156.

[12] المعنى وظلال المعنى، ص59.

[13] اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص93.

45- المد: "أن يزاد في تمكين الألف والياء والواو على ما فيهن من المد الذي لا يوصل إلى النطق بهن إلا به"[1].

46- الإمالة والتفخيم[2]: "هي الاتجاه بصوت اللين طويلا كان أم قصيرا، إلى وضع يكون نطقه فيه شيئا وسطا بين صوتين مختلفين من أصوات اللين"[3].

47- النبر: هو"نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به"[4].

48- التنغيم هو: "ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام"[5].

49- هاء السكت: هي الهاء "اللاحقة لبيان حركة أو حرف ... وأصلها أن يوقف عليها"[6].

50- هاء الكناية: هي"هاء الضمير التي يكنى بها المفرد المذكر الغائب"[7].

51- همزة بين بين: هي "الهمزة التي لم تعط حقها من الإشباع في النطق ... لتليينها في النطق بينها وبين حرف علة"[8].

52- الهمس: الصوت المهموس "هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان"[9].

53- التوسط: "عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريه"[10].

54- الوقف: "انقطاع أو صمت يقع في نهاية المجموعة النفَسيّة ويسبقه انخفاض وتغير هابط في التنغيم الصوتي"[11].

---

[1] التحديد في الإتقان والتجويد، ص98.

[2] المقصود بالتفخيم هنا ما يشوب الصوائت، مثل ألف التفخيم، وإشمام الياء واوا.

[3] من لغات العرب لغة هذيل، ص69.

[4] دراسة الصوت اللغوي، ص221.

[5] مناهج البحث في اللغة، ص164.

[6] مغني اللبيب، 312/4.

[7] النشر، 304/1.

[8] معجم الهمزة، ص3.

[9] الأصوات اللغوية، ص22.

[10] جهد المقل، ص144.

[11] علم الأصوات العام، ص102.

الملحق الثاني

الإدغام الكبير في القرآن الكريم، من سورة البقرة إلى سورة الأعراف

يضم هذا الملحق الآيات عينة الاستقراء من سورة البقرة إلى سورة الأعراف، التي أدغمها أبو عمرو بن العلاء إدغاما كبيرا سواء بين المثلين أم بين المتقاربين[1]، اعتمدها البحث في الدراسة الإحصائية، وهي مجدولة بحيث تنقسم الآيات إلى ست مجموعات تبدأ بما توالت فيه ثلاث متحركات، فأربع، ثم خمس فأكثر، ثم ما سبق بمد، ويليه ما سبق بلين، ثم ما سبق بساكن صحيح، أخرج منها ما اجتمعت فيه الميم مع الباء، وما اختلف في إدغامه مما حدث فيه اعتلال.

[1] الآيات التي حدث فيها الإدغام مأخوذة عن كتاب الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء.

سورة البقرة											
إدغام المثلين											
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات فأكثر		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح	
الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها	الآية	رقمها
أَعْلَمُ مَا	30	إِنَّهُ هُوَ	37	لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ	20	فِيهِ هُدًى	2	حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ	191	نَحْنُ نُسَبِّحُ	30
أَعْلَمُ مَا	33	إِنَّهُ هُوَ	54	جَعَلَ لَكُمْ	22	قِيلَ لَهُمْ	13			الْعِلْمِ مَا	120
آدَمُ مِنْ	37	اخْتُلِفَ فِيهِ	213	جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ	249	يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ	49			شَهْرُ رَمَضَانَ	185
يَعْلَمُ مَا	77					قِيلَ لَهُمْ	59				
أَظْلَمُ مِمَّنْ	114					الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ	79				
أَظْلَمُ مِمَّنْ	140					إِسْرَائِيلَ لَا	83				
لِنَعْلَمَ مَنْ	143					قِيلَ لَهُمْ	91				
مَنَاسِكَكُمْ	200					الْعَظِيمِ مَا	105، 106				
يَعْلَمُ مَا	235					يَقُولُ لَهُ	117				
يَأْتِيَ يَوْمٌ	254					اللهِ هُوَ	120				
يَشْفَعُ عِندَهُ	255					قَالَ لَا	124				
يَعْلَمُ مَا	255					إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى	125				

سورة البقرة											
إدغام المثلين											
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات فأكثر		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح	
هُوَ وَالَّذِينَ	249					قَالَ لَهُ	131				
						قَالَ لِبَنِيهِ	133				
						الْكِتَابَ بِكُلِّ	145				
						قِيلَ لَهُمْ	170				
						الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ	175				
						الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	176				
						طَعَامُ مِسْكِينٍ	184				
						قِيلَ لَهُ	206				
						الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	213				
						الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ	223-222				
						ءَايَاتِ اللهِ هُزُوًا	231				
						النِّكَاحِ حَتَّى	235				
						فَقَالَ لَهُمْ	243				

سورة البقرة											
إدغام المثلين											
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات فأكثر		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح	
						وَقَالَ لَهُمْ	247				
						وَقَالَ لَهُمْ	248				
						قَالَ لَبِثْتَ	259				

سورة البقرة											
إدغام المتقاربين											
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات فأكثر		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح	
كَذَلِكَ قَالَ	113	خَلَقَكُمْ	21	نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ	30	قَالَ رَبُّكَ	30	حَيْثُ شِئْتُمَا	35	مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ	52
كَذَلِكَ قَالَ	118	تَبَيَّنَ لَهُمْ	109	نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى	55	الزَّكَاةَ ثُمَّ	83	حَيْثُ شِئْتُمْ	58	مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ	64
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً	144	يَتَبَيَّنُ لَكُمْ	187	تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ	259	بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ	92			مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ	74
الْمَسَاجِدِ تِلْكَ	187	يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ	204			وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا	127			نَحْنُ لَهُ	133

سورة البقرة										
إدغام المتقاربين										
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات فأكثر		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح	
زُيِّنَ لِلَّذِينَ	212					يَقُولُ رَبَّنَا	200			نَحْنُ لَهُ	136
						يَقُولُ رَبَّنَا	201			نَحْنُ لَهُ	138
						دَاوُودُ جَالُوتَ	251			نَحْنُ لَهُ	139
						الْأَنْهَارُ لَهُ	266				
						الْمَصِيرُ لَا	285، 286				

سور آل عمران										
إدغام المثلين										
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح	
هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ	18	رَبَّكَ كَثِيرًا	41			الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	3			الرُّعْبَ بِمَا	151
وَيَعْلَمُ مَا	29	يَجْعَلَ لَهُمْ	176			يَقُولُ لَهُ	47			مِن قَبْلُ لَفِي	164

سور آل عمران										
أَسْلَمَ مَنْ	83	فَضْلِهِ هُوَ	180			فَاعْبُدُوهُ هَذَا	51			
						الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ	52			
						قَالَ لَهُ	59			
						يَقُولَ لِلنَّاسِ	79			
						الْعَذَابَ بِمَا	106			
						اللهِ هُمْ	107			
						تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ	124			
						الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ	132			
						الَّذِينَ نَافَقُواْ	167			
						قِيلَ لَهُمْ	167			
						قَالَ لَهُمْ	173			
						النَّارِ رَبَّنَا	191، 192			
						الْأَبْرَارِ رَبَّنَا	193، 194			
						أُضِيعُ عَمَلَ	195			

سور آل عمران

سور آل عمران												
إدغام المتقاربين												
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح		
زُيِّنَ لِلنَّاسِ	14	النُّبُوَّةَ ثُمَّ	79	كَمَثَلِ رِيحٍ	117	قَالَ رَبِّ	38			وَالْحَرْثِ ذَلِكَ	14	
الْقِيَامَةِ ثُمَّ	55	الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ	112	صَدَقَكُمُ اللهُ	153	قَالَ رَبِّ	40			وَنَحْنُ لَهُ	84	
الْقِيَامَةِ ثُمَّ	161	يَغْفِرُ لِمَنْ	129	نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ	183	قَالَ رَبِّ	41			مِن بَعْدِ ذَلِكَ	89	
يُعَذِّبُ مَنْ	129	الْآخِرَةَ ثُمَّ	152			يُرِيدُ ظُلْمًا	108			مِن بَعْدِ ذَلِكَ	94	
		زُحْزِحَ عَنِ	185			الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ	185، 186					
						النَّهَارِ لَآيَاتٍ	190					

سورة النساء												
إدغام المثلين												
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح		
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ	36					كُلُوهُ هَنِيئًا	4	لِلْغَيْبِ بِمَا	34	فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ	162	
يَظْلِمُ مِثْقَالَ	40					بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا	6	حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ	91			
كَذَلِكَ كُنتُمْ	94					بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ	19	إِلَيْكَ كَمَا	163			

سورة النساء											
				34	تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ						
				42	الرَّسُولَ لَوْ						
				61	قِيلَ لَهُمْ						
				64	الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ						
				77	قِيلَ لَهُمْ						
				77	الْقِتَالَ لَوْلَا						
				92	فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ						
				92	فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ						
				92	وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ						
				105	الْكِتَابَ بِالْحَقِّ						
				115	الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ						
				118	قَالَ لَأَتَّخِذَنَّ						
				124	وَلَايُظْلَمُونَ نَقِيرًا						
				141	لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ						
				150	وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ						

سورة النساء												
إدغام المتقاربين												
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح		
مِنْ عِنْدِكَ قُلْ	78	خَلَقَكُمْ	1			الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ	57					
يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ	176	لِيُبَيِّنَ لَكُمْ	26			الرَّسُولِ رَأَيْتَ	61					
		اسْتَغْفِرْ لَهُمْ	64			الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ	122					
		الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي	97			يُرِيدُ ثَوَابَ	134					
		تَبَيَّنَ لَهُ	115									
		ذَلِكَ قَدِيرًا	133									
		لِيَغْفِرَ لَهُمْ	137									
		لِيَغْفِرَ لَهُمْ	168									

سورة المائدة										
إدغام المثلين										
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح	
يَحْكُمُ مَا	1	ذَلِكَ كَتَبْنَا	32	تَطَّلِعُ عَلَى	13	اللهَ هُوَ	17	الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا	106		
ذَلِكَ كَفَّارَةُ	89	الْكَلِمَ مِنْ	41			قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ	27				
يَعْلَمُ مَا	97	مَرْيَمَ مُصَدِّقًا	46			الرَّسُولُ لَا	41				
يَعْلَمُ مَا	99	ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ	73			فِيهِ هُدًى	46				
تَعْلَمُ مَا	116	أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ	100			الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	48				
أَعْلَمُ مَا	116					يَقُولُونَ نَخْشَى	52				
						حِزْبَ اللهِ هُمُ	56				
						اللهَ هُوَ	72				
						اللهُ هُوَ	76				
						السَّبِيلِ لُعِنَ	77، 78				
						تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ	89				
						طَعَامُ مَسَاكِينَ	95				
						قِيلَ لَهُمْ	104				

سورة المائدة											
				119	اللهُ هَذَا						

سورة المائدة											
إدغام المتقاربين											
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح	
وَاتَّقَكُمْ	7	يُبَيِّنُ لَكُمْ	15			قَالَ رَجُلَانِ	23	مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ	94	مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ	39
يُعَذِّبُ مَنْ	18	يَغْفِرُ لِمَنْ	18			قَالَ رَبِّ	25			مِن بَعْدِ ذَلِكَ	43
لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ	27	يُبَيِّنُ لَكُمْ	19			بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ	32				
يُعَذِّبُ مَنْ	40	يَغْفِرُ لِمَنْ	40			الْآيَاتِ ثُمَّ	75				
يُنفِقُ كَيْفَ	64	نُبَيِّنُ لَكُمْ	75			الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ	93				
الْقَلَائِدَ ذَلِكَ	97	رَزَقَكُمْ	88			الصَّالِحَاتِ ثُمَّ	93				

سورة الأنعام												
إدغام المثلين												
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح		
يَعْلَمُ مَا	3	هُوَ وَإِنْ	17	لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ	34	نَقُولُ لِلَّذِينَ	22	عَلَيْكَ كِتَابًا	7	وَهُوَ وَلِيُّهُمْ	127	
أَظْلَمُ مِمَّنْ	21	كَذَّبَ بِآيَاتِهِ	21	كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ	66	الْعَذَابَ بِمَا	30	الْمَوتُ تَوَفَّتْهُ	61	نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ	151	
يَعْلَمُ مَا	59	نُكَذِّبُ بِآيَاتِ	27	جَعَلَ لَكُمْ	97	الْعَذَابُ بِمَا	49	الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي	143			
يَعْلَمُ مَا	60	هُوَ وَيَعْلَمُ	59	لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ	115	أَقُولُ لَكُمِ	50					
أَظْلَمُ مِمَّنْ	93	هُوَ وَأَعْرِضْ	106			أَقُولُ لَكُمِ	50					
أَعْلَمُ مَنْ	117	فَصَّلَ لَكُمْ	119			اللهِ هُوَ	71					
أَظْلَمُ مِمَّنْ	144	كَذَّبَ بِآيَاتِ	157			إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ	75					
كَذَلِكَ كَذَّبَ	148					قَالَ لَا	76					
أَظْلَمُ مِمَّنْ	157					قَالَ لَئِنْ	77					
						الْعَذَابِ بِمَا	157					

سورة الأنعام										
إدغام المتقاربين										
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بساكن صحيح	
خَالِقُ كُلِّ	102	خَلَقَكُمْ	2	زَيَّنَ لِكَثِيرٍ	137	الْآيَاتِ ثُمَّ	46	اللَّيْلُ رَأَى	76	نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ	151
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ	122	وَزَيَّنَ لَهُمْ	43								
		خَلَقَ كُلَّ	101								
		يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	124								
		رَزَقَكُمْ	142								

سورة الأعراف										
إدغام المثلين										
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بسلكن صحيح	
جَهَنَّمَ مِنكُمْ	18	أَمَرَ رَبِّي	29	هُوَ وَقَبِيلُهُ	27	قَالَ لِكُلٍّ	38	قَوْمُ مُوسَى	148	الرِّزْقِ قُلْ	32
يَنزِعُ عَنْهُمَا	27	كَذَّبَ بِآيَاتِهِ	37	وَقَعَ عَلَيْكُمْ	71	الْعَذَابَ بِمَا	39	قَوْمِ مُوسَى	159	أَمْرِ رَبِّهِمْ	77
أَظْلَمُ مِمَّنْ	37	جَهَنَّمَ مِهَادٌ	41	وَقَعَ عَلَيْهِمْ	134	الَّذِينَ نَسُوهُ	53			أَمْرَ رَبِّكُمْ	150
وَأَعْلَمُ مِنَ	62	نَطْبَعُ عَلَى	100	وَيَضَعُ عَنْهُمْ	157	النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ	54			الْعَفْوَ وَأْمُرْ	199

سورة الأعراف											
تَنْقِمُ مِنَّا	126	يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ	187			قَالَ لِقَوْمِهِ	80				
آدَمَ مِنْ	172					نَكُونَ نَحْنُ	115				
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ	179					يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ	141				
						لِأَخِيهِ هَارُونَ	142				
						قَالَ لَنْ	143				
						أَفَاقَ قَالَ	143				
						أُصِيبُ بِهِ	156				
						قِيلَ لَهُمْ	161				
						قِيلَ لَهُمْ	162				
						لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ	197				
						الشَّيْطَانِ نَزْغٌ	200				

سورة الأعراف											
إدغام المتقاربين											
اجتماع 3 متحركات		اجتماع 4 متحركات		اجتماع 5 متحركات		مسبوق بمد		مسبوق بلين		مسبوق بسلكن صحيح	
أَمَرْتُكَ قَالَ	12	رُسُلُ رَبِّنَا	43	السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ	120	قَالَ رَبِّ	143	حَيْثُ شِئْتُمَا	19	نَحْنُ لَكَ	132

سورة الأعراف										
تَأَذَّنَ رَبُّكَ	167	رَزَقَكُمْ	50	آذَنَ لَكُمْ	123	قَالَ رَبِّ	151	حَيْثُ شِئْتُمْ	161	
		رُسُلُ رَبِّنَا	53	وَآلِهَتَكَ قَالَ	127	السَّيِّئَاتِ ثُمَّ	153			
		سَبَقَكُمْ	80			قَالَ رَبِّ	155			
		سَيُغْفَرُ لَنَا	169							
		خَلَقَكُمْ	189							

فهرس الآيات

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	1	193
﴿الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	2	58، 141
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	6	17
﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾	7	115
سورة البقرة		
﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً﴾	2	116، 131، 193، 196، 219
﴿الْمُفْلِحُونَ﴾	5	58
﴿الآخِرِ﴾	8	85
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾	11	118
﴿السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾	13	35، 90
﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾	14	90
﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾	16	138، 147
﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم﴾	20	115، 118، 120، 121
﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	20	35، 48، 53، 84
﴿جَعَلَ لَكُم﴾	22	115، 118
﴿مِن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ﴾	23	79، 80
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾	24	108، 112
﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	25	82
﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾	26	196

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿مِن بَعْدِ﴾	27	6، 63
﴿أَمَرَ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾	27	85، 87
﴿أَحْيَاكُمْ﴾	28	221
﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾	29	90
﴿قَالَ رَبُّكَ﴾	30	123
﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾	30	120
﴿هَؤُلَاءِ إِن﴾	31	40، 60، 90، 193
﴿أَنبِئْهُم﴾	33	32
﴿لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُواْ﴾	34	141، 193
﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِي﴾	35	150
﴿آدَمُ مِن رَّبِّهِ﴾	37	118
﴿هُدَايَ﴾	38	140، 220
﴿نِعْمَتِي الَّتِي﴾	40 ،47، 122	189
﴿بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾	40	176، 170، 224، 211
﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَائَكُم﴾	49	118، 193
﴿مُوسَى﴾	51	219، 221، 222
﴿اتَّخَذتُّم﴾	51	104
﴿فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئْكُمْ﴾	54	90، 158
﴿نَرَى اللهَ﴾	55	220
﴿مِن طَيِّبَاتِ﴾	57	80
﴿خَطَايَاكُمْ﴾	58	221

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿مِصْرًا﴾	61	84
﴿الصَّابِئِينَ﴾	62	50، 51
﴿يَأْمُرُكُم﴾	67	158
﴿هُزُوًا﴾	67	51
﴿جِئْتَ﴾	71	32، 48
﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِم﴾	79	121، 132
﴿عِيسَى﴾	87	219، 221، 222
﴿قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾	93	136
﴿مَن كَانَ﴾	97	79، 80
﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾	102	48، 193
﴿نَنْسَأْهَا﴾	106	33
﴿مِن وَلِيٍّ﴾	107	111
﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾	124	187، 188
﴿إِذْ جَعَلْنَا﴾	125	97
﴿وَاتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾	125	30
﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾	125	84، 181، 183
﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾	133	91
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾	152	207
﴿خَيْرًا﴾	157	83
﴿شَاكِرٌ﴾	158	84
﴿يَلْعَنُهُمُ اللهُ﴾	159	136
﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ﴾	162	100

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾	164	221
﴿يَرَى﴾	165	219
﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾	166	96، 104، 106، 193
﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾	166	136
﴿يُرِيهِمُ اللهُ﴾	167	136
﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾	173	141
﴿الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾	175	121
﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾	176	121
﴿اعْتَدَى﴾ ﴿الْأُنثَى﴾	178	219
﴿عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾	184	78
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ﴾	185	118، 169، 196
﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾	186	173، 181
﴿بِي لَعَلَّهُم﴾	186	181
﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم﴾	191	118
﴿يَعْلَمْهُ اللهُ﴾	197	196
﴿وَاتَّقُونِ﴾	197	173
﴿مَنَاسِكَكُم﴾	200	118، 120
﴿ذِكْرًا﴾	200	84
﴿مَرْضَاتِ﴾	207، 265	28
﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾	213	118
﴿مَن يَّشَاءُ إِلَى﴾	213	91

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾	216	136
﴿رَحْمَتَ﴾	218	26
﴿مَن ذَا﴾	225	57
﴿بُعُولَتُهُنَّ﴾	226	159
﴿قُرُوءٍ﴾	228	35
﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾	230	78
﴿إِن ظَنَّا﴾	230	78
﴿وَمَن يَّفْعَلْ ذَلِكَ﴾	231	101، 105
﴿نِعْمَتَ﴾	231	26
﴿فِصَالًا﴾	233	86
﴿مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ﴾	235	90
﴿سِرًّا﴾	235	84
﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى﴾	235	117
﴿بِيَدِهِ﴾	237، 249	154، 198
﴿إِنْ خِفْتُم﴾	239	78
﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾	246	136
﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾	247	196
﴿لَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾	247	123
﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾	248	196
﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾	249	87
﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾	249	93، 193
﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾	254	117، 162

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿يَشْفَعُ عِندَهُ﴾	255	116، 117
﴿فِي رَبِّهِ﴾	258	196
﴿رَبِّيَ الَّذِي﴾	258	187
﴿أَنَا أُحْيِي﴾	258	172
﴿قَالَ لَّبِثْتُ﴾	259	115
﴿يَتَسَنَّهْ﴾	259	60
﴿جُزْءًا﴾	260	50، 51
﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾	267	16، 165، 203
﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾	269	167، 193
﴿مِن سَيِّئَاتِكُم﴾	271	78
﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَواْ﴾	278	219، 221، 222، 223
﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾	282	20
﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ﴾	282	91
﴿بِهِ الله﴾	284	141، 196
سورة آل عمران		
﴿أَلَمِّ اللهُ﴾	1	145
﴿يُصَوِّرُكُمْ﴾	6	148
﴿مِنْهُ ءَايَاتٌ﴾	7	196
﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾	8	104
﴿وَجْهِي للهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾	20	173، 181
﴿مِن سُوءٍ﴾	30	35، 48، 53

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿امْرَأَتُ﴾	35	26
﴿إِنِّي أُعِيذُهَا﴾	36	211
﴿قَالَ رَبِّ﴾	38	123
﴿يَحْيَى﴾	39	221، 222
﴿بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾	40	189
﴿أَرِنِي أَنظُرْ﴾	41	207
﴿وَأَطِيعُونِ﴾	50	176
﴿أَنصَارِي إِلَى﴾	52	209
﴿لَعْنَتَ﴾	61	26
﴿لِمَ﴾	65	59
﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ﴾	69	4، 94، 107
﴿يُؤَدِّهِ﴾	75	153، 196
﴿وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾	85	117
﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى﴾	91	36، 48، 49، 69، 138
﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾	95	102
﴿وَمَن دَخَلَهُ﴾	97	78
﴿مَن يَّعْتَصِمْ﴾	101	192
﴿الْخَيْرِ﴾	104	85
﴿وُجُوهُهُم﴾	106	119، 120
﴿تَسُؤْهُم﴾	120	33
﴿يُعَذِبُ مَن يَشَاءُ﴾	129	123

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَنتُمُ الْأَعْلَونَ﴾	139	136
﴿نُؤْتِهِ﴾	145	153، 197
﴿الرُّعْبَ بِمَا﴾	151	116
﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾	156	30
﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ﴾	159	115
﴿يَنصُرُكُم﴾	160	158
﴿وَخَافُونِ﴾	175	173
﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾	185	122
﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتَ﴾	185	46
﴿مِن أَنصَارٍ ۞ رَّبَّنَا﴾	192، 193	114
﴿مِن ذَكَرٍ﴾	195	78
﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾	196	42
سورة النساء		
﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾	4	35
﴿السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم﴾	5	90
﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا﴾	16	69
﴿وَأُحِلَّ لَهُم﴾	24	114
﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾	36	120، 121
﴿جَاءَ أَحَدٌ﴾	43	40
﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾	43	78
﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾	46	104
﴿ظِلاً ظَلِيلاً﴾	57	78

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿نِعِمَّا﴾	58	15، 124، 125، 184
﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ﴾	64	115
﴿أَوِ اخْرُجُوا﴾	66	141
﴿حِذْرَكُمْ فَانْفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾	71	84، 144
﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾	81	123
﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُم﴾	90	26
﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم﴾	91	115
﴿فِيمَ﴾	97	59
﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾	102	123
﴿يَرْضَى﴾	108	219
﴿مَرْضَاتِ﴾	114	28
﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾	115	184
﴿نُوَلِّهِ﴾، ﴿نُصْلِهِ﴾	115	153، 197
﴿يَعِدُهُم﴾	120	157
﴿مَن يَّعْمَلْ سُوءًا﴾	123	102
﴿يَشَأْ﴾	133	33
﴿قَدِيرًا﴾	133	83
﴿إِن يَّكُنْ غَنِيًا أَوْ فَقِيرًا﴾	135	79
﴿الْهَوَى﴾	135	219
﴿وَهْوَ خَادِعُهُم﴾	142	159
﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ﴾	146	167

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿شَاكِرًا﴾	147	83
﴿بَلْ طَبَعَ﴾	155	100، 107
﴿مَرْيَمَ بُهْتَانًا﴾	156	158
﴿دَاوُدَ زَبُورًا﴾	163	123
﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾	167	98
﴿إِنِ امْرُؤٌ﴾	176	33
سورة المائدة		
﴿أَن صَدُّوكُم﴾	2	78
﴿وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ﴾	3	167، 173
﴿جَاءَنَا﴾	19	90
﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا﴾	21	140
﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾	22	78
﴿إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾	25	181
﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾	27	42
﴿لَئِن بَسَطتَّ إِلَيَّ﴾	28	94، 107، 113
﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾	28	209، 211
﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾	29	211، 212
﴿وَيْلَتَى﴾	31	66، 181
﴿أَحْيَاهَا﴾	32	221
﴿وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾	46	196
﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾	59	100
﴿الصَّابِئُونَ﴾	69	50، 51

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿لَا تَسْئَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُم﴾	101	33، 43
﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾	102	98، 109
﴿بِمَن ضَلَّ﴾	105	80
﴿سِحْرٌ﴾	110	6
﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾	115	211، 212
﴿ءَأنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَينِ﴾	116	181، 209، 211
سورة الأنعام		
﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾	10	141، 193
﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾	14	211
﴿بَرِيءٌ﴾	19	35
﴿شُرَكَاؤُكُم﴾	22	90
﴿نَحْشُرُهُمْ﴾	23	158
﴿أَسَاطِيرُ﴾	25	84
﴿عَلَيْهِ ءَايَةٌ﴾	37	196
﴿بِهِ انظُرْ﴾	46	141
﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّـاكِرِينَ﴾	53	64، 158
﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾	57	167
﴿ذِكْرَى﴾	69	219
﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾	73	196
﴿وَجْهِي لِلَّذِي﴾	79	181
﴿أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾	80	41، 173، 220
﴿فَبِهُدَاهُم اقْتَدِهْ﴾	90	57، 60، 184

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿فَالِقُ الْحَبَّ﴾ ﴿مُخْرِجُ الْمَيِّتَ﴾	95	47
﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحَ﴾	96	46
﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾	101	181، 183
﴿يُشْعِرُكُمْ﴾	109	158
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	115	27
﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾	119	86، 87
﴿مَن يُرِدِ اللهُ﴾	125	192
﴿وَهْوَ وَلِيُّهُم﴾	127	118
﴿عَاقِبَة الدَّارِ﴾	135	85
﴿ذَرَأَ﴾	136	33
﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾	140	102، 107
﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾	146	99، 106،
﴿مَن جَاءَ﴾	160	78
﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾	161	78
﴿مَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ﴾	162	130، 140، 170، 181، 203، 221
﴿أَنَا أَوَّلُ﴾	163	172
﴿وِزْرَ أُخْرَى﴾	164	29
سورة الأعراف		
﴿أَنظِرْنِي إِلَى﴾	14	210
﴿مِنَ الرِّزْقِ قُلْ﴾	32	117
﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾	33	187

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ﴾	38	203
﴿قَالَتْ أُولَاهُم﴾	39	192
﴿جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾	41	120، 121
﴿مِنْ غِلٍّ﴾	43	78
﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا﴾	59	140
﴿مِن قَوْمِهِ إِنَّا﴾	60	196
﴿ذِكْرٌ﴾	69	85
﴿رُسُلُهُمُو بِالْبَيِّنَاتِ﴾	101	159
﴿مَعِي﴾	105	209
﴿أَرْجِهِ﴾	111	5، 32، 133، 154
﴿وَبَطَلَ﴾	118	87
﴿كَلِمَتُ﴾	137	26
﴿أَرِنِي أَنظُرْ﴾	143	207
﴿وَلَكِنِ انظُرْ﴾	143	5، 141
﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾	144	189
﴿عَن آيَاتِيَ الَّذِينَ﴾	146	187، 188
﴿بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾	150	187
﴿شِئْتَ﴾	155	32
﴿إِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا﴾	155	187، 207
﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾	156	211
﴿يَأْمُرُهُم﴾	157	158
﴿أَن لَّا يَقُولُواْ﴾	169	112

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾	176	94، 105
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾	179	97، 105
﴿مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا﴾	188	172، 187
﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾	189	4، 95، 106
﴿قُلِ ادْعُواْ﴾	195	5، 141
﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾	195	173، 176
﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ﴾	196	160، 187
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾	199	15، 116، 118
سورة الأنفال		
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾	1	125
﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ﴾	3	63
﴿ذَاتَ الشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾	7	117
﴿يُوَلِّهِم﴾	16	132
﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ﴾	24	48، 196
﴿تَصْدِيَةً﴾	35	20
﴿سُنَّتُ﴾	38	26
﴿إِذْ زَيَّنَ﴾	48	96، 109
﴿يُعَلِّمُهُمْ﴾	60	158
﴿عِشْرُونَ﴾	65	85
سورة التوبة		
﴿بَرَاءَةٌ مِنِ اللهِ﴾	1	138
﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ﴾	4	42

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ﴾	30	45
﴿النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾	30	220
﴿يُضَاهِئُونَ﴾	30	67
﴿جِبَاهُهُم﴾	35	119، 120
﴿النَّسِيءُ﴾	37	35، 51
﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ﴾	40	196
﴿لَا تَفْتِنِي أَلَا﴾	49	207
﴿تَسُؤْهُم﴾	50	33
﴿نَسُواْ اللهَ﴾	67	168
﴿مَعِي﴾	83	207
﴿يُنفِقُ قُرُبَاتٍ﴾	99	115، 117
مرجئون	106	67
﴿اشْتَرَى﴾	111	219
﴿كَادَ تَزِيغُ﴾	117	123
﴿يَطَئُونَ﴾	120	50، 51
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾	128	98
﴿حَسْبِيَ اللهُ﴾	129	189
﴿مُرْجَئُونَ﴾	196	86
سورة يونس		
﴿أَلَرَ﴾	1	223
﴿يَبْدَأُ﴾	4	90
﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	33	27

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿بَرِيئُونَ﴾	41	35
﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾	42	114
﴿نَزَيِّنَّكَ﴾	46	42
﴿ءَالْـنَ وَقَدْ كُنتُمْ﴾	51	185، 200، 203
﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾	71	186
﴿أَجْرِي إِلَّا﴾	72	209، 211
﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾	89	42
﴿ءَالْـنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾	91	185، 203
﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِم كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	96	27
﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾	99	121
﴿قُلِ انظُرُواْ﴾	101	5، 141
﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	103	167
سورة هود		
﴿أَلَرَ﴾	1	223
﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُم﴾	14	112
﴿بَادِئَ﴾	27	67
﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾	28	159
﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُم﴾	29	207
﴿يَا قَوْمِ مَن يَّنصُرُنِي﴾	30	114
﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾	35	210
﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾	42	66، 157
﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾	42	102، 103، 106،

الآية	رقمها	رقم الصفحة
		108، 160
﴿فَلَا تَسْئَلَنِّ﴾	46	173
﴿تَرْحَمْنِي أَكُنْ﴾	47	207
﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾	51	207
﴿إِنِّي أُشْهِدُ﴾	54	211
﴿ثَمُودَ﴾ ﴿أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾	68	71، 72
﴿سِيءَ﴾	77	35، 48، 53
﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾	78	173، 207
﴿إِنِّي أَرَاكُمْ﴾	84	207
﴿بَقِيَّتُ﴾	86	26
﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا﴾	88	209
﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾	92	207
﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾	95	103، 105
﴿يَأْتِ﴾	105	172
سورة يوسف		
﴿أَلَرَ﴾	1	223
﴿يَأَبَتِ﴾	4، 100	28
﴿لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾	5	78، 221، 222
﴿ءَايَتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾	7	27
﴿يَخْلُ لَكُم﴾	9	114، 118
﴿فِي غَيَبَتِ الْجُبِّ﴾	10، 15	27
﴿لَا تَأْمَنَّا﴾	11	118، 119، 120

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿لَيُحْزِنُنِي أَن﴾	13	207
﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾	18	100، 110
﴿بُشْرَى﴾	19	140، 170
﴿مِصْرَ﴾	21	86
﴿مَثْوَايَ إِنَّهُ﴾	23	220
﴿إِنَّكِ كُنتِ﴾	29	120
﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾	30	98، 102، 109
﴿مُتَّكَأً﴾	31	5، 37
﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾	31	5، 141
﴿يَدْعُونَنِي إِلَى﴾	33	210
﴿نَبِّئْنَا﴾	36	32
﴿إِنِّي أَرَانِي﴾	36	207
﴿تَرْزُقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا﴾	37	32، 154، 198
﴿ءَابَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾	38	209
﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾	41	85
﴿رُؤْيَايَ إِنْ﴾	43، 100	140، 210، 221، 222
﴿لِلرُّؤْيَا﴾	43	221، 222
﴿لَعَلِّي﴾	46	207، 209
﴿حَاشَ لِلهِ﴾	51	170
﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾	53	91
﴿إِنِّي أُوفِي﴾	59	211

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَبِيهِم﴾	63	132
﴿بَعِيرٍ﴾	65	85
﴿تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾	66	173
﴿يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾	80	207
﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾	83	109
﴿أَسَفَى﴾	84	66
﴿وَحُزْنِي إِلَى﴾	86	209
﴿عَلَى وَجْهِهِ﴾	96	116
﴿خَاطِئِينَ﴾	97	50
﴿إِخْوَتِي إِنَّ﴾	100	210
﴿سَبِيلِي أَدْعُو﴾	108	207
سورة الرعد		
﴿أَلَمِّرّ﴾	1	223
﴿أَ ئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾	5	181
﴿هَادٍ﴾	7	165
﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۞ سَوَاءٌ مِنكُم﴾	9، 10	166، 176، 177
﴿وَالٍ﴾	11	165
﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	32	20
﴿بَلْ زُيِّنَ﴾	33	100، 109
﴿وَاقٍ﴾	34، 37	165
سورة إبراهيم		
﴿أَلَرَ﴾	1	223

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَعِيدِ﴾	14	176
﴿لِي﴾	22	181
﴿ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾	22	58، 130
﴿بِمَّا أَشْرَكْتُمُونِ﴾	22	173
﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾	31	187، 188
﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾	36	6، 220
﴿دُعَاءِ﴾	40	176
﴿ مِن زَوَالٍ﴾	44	78
سورة الحجر		
﴿أَلَرَ﴾	1	223
﴿يُلْهِهِم﴾	3	132
﴿الذِّكْرُ﴾	6	85
﴿بِقَدَرٍ﴾	21	77، 85
﴿فَأَنظِرْنِي إِلَى﴾	36	210
﴿جُزْءٌ﴾	44	48، 49، 51، 69
﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ ادْخُلُوهَا﴾	45، 46	141
﴿نَبِّئْ﴾	49	32، 33
﴿نَبِّئْهُم﴾	51	32
﴿مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾	54	41، 187
﴿آلَ لُوطٍ﴾	59	114، 118
﴿بَنَاتِي إِنْ﴾	71	209
﴿الْحِجْرِ﴾	80	6، 85

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	95	50
سورة النحل		
﴿أَتَى﴾	1	219
﴿دِفْءٌ﴾	5	36، 48، 193
﴿أَفَمَن يَّخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾	17	78، 193
﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾	27	52، 189
﴿ظَلَّ﴾	58	86، 87
﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾	60	35، 48، 53
﴿إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾	70	78
﴿جَعَلَ لَكُم﴾	72	120، 121
﴿يَعِظُكُم﴾	90	159
﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾	91	123
﴿بَاقٍ﴾	96	165
﴿قَرَأْتَ﴾	98	32، 33
﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾	121	196
سورة الإسراء		
﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ﴾	11	168
﴿اقْرَأْ﴾	14	32، 33
﴿كِلَاهُمَا﴾	23	221، 222
﴿أُفٍّ﴾	23	193
﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾	26	123
﴿سَيِّئُهُ﴾	38	90

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾	41	98، 107
﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾	42	122
﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾	43	17
﴿قَرَأْتَ﴾	45	32، 33
﴿أَخَّرْتَنِ﴾	62	173
﴿اذْهَب فَّمَن تَبِعَكَ﴾	63	102، 104، 106
﴿أَن ثَبَّتْنَاكَ﴾	74	78
﴿الْمُهْتَدِ﴾	97	173
﴿خَبَتْ زِدْنَاهُم﴾	97	100، 109
﴿بَصَائِرَ﴾	102	84
﴿قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ﴾	110	168
سورة الكهف		
﴿عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾	1	169
﴿هَيِّئْ﴾	10	32
﴿يُهَيِّئْ﴾	16	33
﴿لَوِ اطَّلَعْتَ﴾	18	138
﴿خَمْسَةٌ سَّادِسُهُمْ﴾	22	79، 108
﴿يَهْدِينِ﴾	24	172، 173
﴿مِن وَّلِيٍّ﴾	26	102
﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾	27	120، 121
﴿قُلَ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ﴾	29	79، 138، 147
﴿مُتَّكِئِينَ﴾	31	50، 90

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ﴾	37	196
﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾	38	171
﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾	39	96، 105
﴿إِن تَرَنِ﴾	39	173
﴿يُؤْتِيَنِ﴾	40	172، 173
﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾	45	196
﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم﴾	48	100، 112
﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾	52	187
﴿وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَنُ﴾	63	6، 131، 145، 220
﴿نَبْغِ﴾	64	172، 173
﴿مِن لَّدُنَّا﴾	65	43
﴿تُعَلِّمَنِ﴾	66	173
﴿سَتَجِدُنِي إِن﴾	69	209
﴿مِن لَّدُنِي﴾	76	43
﴿جَزَاءَ الْحُسْنَى﴾	88	46
﴿مَكَنِّي﴾	95	118، 119
﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾	96	84، 211
﴿ذِكْرَى﴾	101	219
﴿مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾	102	207
﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي﴾	109	82
﴿قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ﴾	110	168
سورة مريم		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿كَهيَعَصَ﴾	1	223
﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	4	122
﴿مِن وَرَائِي وَكَانَتْ﴾	5	52، 182
﴿هُوَ عَلَيّ هَيِّنٌ﴾	9	130
﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾	17	120، 121
﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾	24	22
﴿فَإِمَّا تَرَيِّنَّ﴾	26	162، 186
﴿جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾	27	123
﴿ءَاتَـانِيَ الْكِتَابَ﴾	30	187، 220
﴿وَأَوْصَانِي﴾	31	6، 220
﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾	43	207
﴿وَاصْطَبِر لِّعِبَادَتِهِ﴾	65	85، 102، 109
سورة طه		
﴿طَهَ﴾	1	223، 225
﴿الْعُلَى﴾	4، 75	219، 225
﴿نُودِيَ يَا﴾	11	117
﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾	15	225
﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَلِيَ فِيهَا﴾	18	140، 170، 181، 183، 187، 207
﴿فَأَلْقَاهَا﴾	20	225
﴿لِي صَدْرِي﴾	25	181
﴿يَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾	26	207، 209

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَخِي۞ اشْدُد﴾	30، 31	189
﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾	33	117، 120، 121
﴿نَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾	34	120، 121
﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى﴾	39	120، 121
﴿لِنَفْسِي۞ اذْهَبْ﴾	41، 42	189
﴿ذِكْرِي۞ اذْهَبَا﴾	42، 43	189
﴿قَالَ رَبُّنَا﴾	50	123
﴿سِوًى﴾	58	225
﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	63	69
﴿السَّاحِرُ﴾	69	84
﴿السَّحَرَةُ﴾	70	17
﴿خَطَايَانَا﴾	73	221
﴿يَأْتِهِ﴾	75	154، 157، 197
﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾	77	213
﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُم﴾	86	96
﴿إِلَهِ مُوسَى﴾	88	225
﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾	93	173، 174
﴿الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾	97	43
﴿عَصَى آدَمُ﴾	121	225
﴿مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾	123	225
﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾	125	207، 225
﴿فَاصْبِرْ﴾	130	85

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿زَهْرَةَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾	131	221، 225
سورة الأنبياء		
﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾	40	100، 105
﴿يَكْلَؤُكُمْ﴾	42	90
﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِم﴾	44	86
﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى﴾	60	30
﴿وَإِقَامَ الصَّلَوةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَوةِ﴾	73	54
﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾	83	187
﴿عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾	105	187
﴿رَبِّ احْكُم﴾	112	140
سورة الحج		
﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾	2	117
﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾	5	148
﴿الصَّابِئِينَ﴾	17	50، 51
﴿هَذَانِ خَصْمَـانِ﴾	19	69
﴿وَلُؤْلُؤًا﴾	23	51
﴿وَالْبَادِ﴾	25	173
﴿بَيْتِي﴾	26	181، 183
﴿الْمُقِيمِي الصَّلَوةَ﴾	35	46
﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾	36	99
﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾	40	99، 107
﴿نَكِيرِ﴾	44	86، 176

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿لَهَادِ الَّذِينَ﴾	54	167
﴿الْخَيْرَ﴾	77	84
سورة المؤمنون		
قد أفلح المؤمنون	1	184
﴿رَبِّ انصُرْنِي﴾	26	140
﴿مِن كُلٍّ﴾	27	78
﴿مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ﴾	33	196
﴿هَيْهَاتَ﴾	36	28
﴿جَاءَ أُمَّةً﴾	44	90
﴿مِن ضُرٍّ﴾	75	78
﴿بِيَدِهِ﴾	88	198
﴿قُل رَّبِّ﴾	93	102
﴿بُشْرَى﴾	97	219
﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُم﴾	101	120، 121
سورة النور		
﴿لَعْنَتَ﴾	7	26
﴿كِبْرَهُ﴾	11	84
﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾	12	96، 109
﴿زَكَى﴾	21	219
﴿الْبِغَاءِ إِنْ﴾	23	13، 88
﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	26	78
﴿وَإِن قِيلَ﴾	28	78

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	31	168
﴿يُغْنِهِم﴾	32	132
﴿دُرِّي يُوْقَدُ﴾	35	42
﴿أَمِ ارْتَابُواْ﴾	50	184
﴿يَتَّقِهِ﴾	52	154، 157، 197
﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِم﴾	62	122
سورة الفرقان		
﴿جَعَلَ لَكَ﴾	10	7، 124
﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذتُ﴾	27	189
﴿قَوْمِي اتَّخَذُواْ﴾	30	189
﴿ثَمُودَ﴾	38	71، 72
﴿وَكُلاً ضَرَبْنَا﴾	39	78
﴿فِيهِ مُهَانًا﴾	69	196
سورة الشعراء		
﴿طَسِمٌ﴾	1	223
﴿نَشَأْ﴾	4	33
﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾	12	176
﴿قَالَ رَبُّكُم﴾	26	123
﴿أَرْجِهِ﴾	36	5، 32، 132
﴿خَطَايَانَا﴾	51	221
﴿بِعِبَادِي إِنَّكُم﴾	52	209
﴿تَرَاءَا الْجَمْعَــانِ﴾	61	220

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾	63	93
﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾	89	168
﴿وَمَن مَّعِي﴾	118	183
﴿أَوَعَظْتَ﴾	136	107
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾	141	99
سورة النمل		
﴿طَسِ﴾	1	223
﴿قَالَا الْحَمْدُ﴾	15	203
﴿وَادِ النَّمْلِ﴾	18	167
﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾	18	42
﴿أَوْزِعْنِي أَن﴾	19	207
﴿مَالِي لَا أَرَى﴾	20	182
﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾	22	37، 71، 72، 159، 162، 163
﴿الْخَبْءَ﴾	25	36، 48، 49،
﴿فَأَلْقِهِ عَلَيْهِمْ﴾	28	131، 153، 154، 157، 197
﴿إِنِّي أُلْقِيَ﴾	29	211
﴿أَلَّا تَعْلُو عَلَيَّ﴾	31	58
﴿بِمَ﴾	35	59
﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا ءَاتَـانِيَ اللهُ﴾	36	118، 119، 167، 173، 174، 220
﴿لَا قِبَلَ لَهُم﴾	37	120، 121

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿لِيَبْلُونِي ءَأَشْكُرُ﴾	40	207
﴿قَالُواْ اطَّيَّرْنَا﴾	47	203
﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾	60	28
سورة القصص		
﴿طَسِمٓ﴾	1	223
﴿قُرَّتُ﴾	9	26
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾	27	69، 211، 212
﴿سَتَجِدُنِي إِن﴾	27	209
﴿مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأيمن﴾	30	33، 167
﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَـانِ﴾	32	69
﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي﴾	34	50، 51، 210
﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾	34	176
﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾	62، 74	187
﴿عِندِي أَوَلَمْ﴾	78	207
﴿بِهُو وَبِدَارِهُو﴾	81	131
سورة العنكبوت		
﴿خَطَايَاكُمْ﴾ ﴿خَطَايَاهُمْ﴾	12	221
﴿يُنشِئُ﴾	20	90
﴿ثَمُودَ﴾	38	71، 72
﴿ءَايَتٌ مِن رَّبِّهِ﴾	50	27
﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾	50	114
﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾	56	181، 187، 188

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿جَهَنَّمَ مَثْوىً﴾	68	116
سورة الروم		
﴿مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾	4	193
﴿فِطْرَتَ﴾	30	26
﴿إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللهِ﴾	50	118
﴿بِهَادِ الْعُمْيِ﴾	53	167
﴿كَذَلِكَ كَانُواْ﴾	55	120، 121
سورة لقمان		
﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾	7	110
﴿يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾	23	117
سورة السجدة		
﴿زَرْعًا تَأْكُلُ﴾	27	78
سورة الأحزاب		
﴿اللَّائِي﴾	4	35
﴿وَهْوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾	4	166
﴿الظُّنُونَا﴾	10	213
﴿إِذَا قَضَى اللهُ﴾	36	168
﴿وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾	37	78
﴿لِلنَّبِيءِ إِنْ﴾	50	67، 91
﴿تُرْجِئُ﴾	51	67
﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾	51	58
﴿بِيُوتَ النَّبِيءِ إِلَّا﴾	53	67، 91

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿الرَّسُولَا﴾	66	213
﴿السَّبِيلَا﴾	67	213
سورة سبأ		
﴿هَلْ نَدُلُّكُم﴾	7	100
﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ﴾	9	33، 102، 104، 106
﴿القِطْرِ﴾	12	86
﴿كَالْجَوَابِ﴾	13	173
﴿عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾	13	187
﴿أَرُونِيَ الَّذِينَ﴾	27	189
﴿فِي الْغُرُفَتِ ءَامِنُونَ﴾	37	27
﴿يُوحَى إِلَيَّ﴾	50	58
سورة فاطر		
﴿عَلَى بَيِّنَتٍ﴾	40	27
﴿السَّيِّئِ إِلَّا﴾	43	162
سورة يس		
﴿يَسِ﴾	1	223
﴿مَالِي لَا أَعْبُدُ﴾	22	182
﴿إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾	23	167
﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾	23	176
﴿يَا حَسْرَةً﴾	30	54
﴿نَشَأْ﴾	43	33

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿قَالُواْ اطَّيَّرْنَا﴾	47	203
﴿مُتَّكِئُونَ﴾	56	50
﴿الشِّعْرَ﴾	69	6، 85
﴿بِيَدِهِ﴾	83	198
سورة الصافات		
﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾	1	123
﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾	2	123
﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾	3	123
﴿لَذَائِقُوا الْعَذَابِ﴾	38	46
﴿لَتُرْدِينِ﴾	56	176
﴿مَوْتَتَنَا﴾	59	121
﴿سَتَجِدُنِي إِن﴾	108	209
﴿شَجَرَةً﴾	146	17
﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾	163	167
سورة ص		
﴿لَاتَ﴾	3	28
﴿فَصْلَ الْخِطَابِ﴾	20	86، 87
﴿وَلِي نعجة﴾	23	181، 183
﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾	24	97، 106
﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾	30	123
﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾	41	187
﴿وَعَذَابٍ ۞ ارْكُضْ﴾	41، 42	141

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾	75	58، 186، 207
﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾	78	209
﴿فَأَنظِرْنِي إِلَى﴾	79	210
سورة الزمر		
﴿يَرْضَهُ﴾	7	153،154، 157، 197
﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾	11	211
﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾	16	166، 173،
﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾	17	167
﴿وَرَجُلاً سَلَمًا﴾	29	78
﴿أَرَادَنِيَ اللهُ﴾	38	187، 188
﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾	53	187، 188
﴿يَا حَسْرَتَى﴾	56	66، 203
﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾	64	207، 209
سورة غافر		
﴿حَمِ﴾	1	223
﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾	3	196
﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِم كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	6	27
﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾	7	132
﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾	9	132
﴿التَّلَاقِ﴾	15	176
﴿وَاقٍ﴾	21	165

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ذَرُونِي أَقْتُلُ﴾	26	207
﴿عُذْتُ﴾	27	104
﴿يَكُ كَاذِبًا﴾	28	117
﴿التَّنَادِ﴾	32	176
﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُم﴾	38	173
﴿مَالِي أَدْعُوكُم﴾	41	207، 209
﴿تَدْعُونَنِي إِلَى﴾	41	210
﴿تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾	43	223
﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ كِبْرٌ﴾	56	85
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ﴾	60	207
﴿جَاءَتِي الْبَيِّنَاتُ﴾	66	189
سورة فصلت		
﴿حَمِ﴾	1	223
﴿الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾	29	69
﴿مَا تَخْرُجُ بِهِ مِن ثَمَرَتٍ﴾	47	27
﴿شُرَكَائِي قَالُواْ﴾	47	182
﴿إِلَى رَبِّي إِنَّ﴾	50	210
سورة الشورى		
﴿حَمِ﴾	1	223
﴿جَعَلَ لَكُم﴾	11	120، 121
﴿نُؤْتِهِ﴾	20	131، 153، 197
﴿وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ﴾	24	168

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿الْجَوَارِ﴾	32	172، 173
سورة الزخرف		
﴿حَمِ﴾	1	223
﴿جُزْءًا﴾	15	50، 51
﴿إِذ ظَّلَمْتُم﴾	39	94، 106،
﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾	41	42
﴿أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾	49	168
﴿تَحْتِي أَفَلَا﴾	51	207، 209
﴿وَاتَّبِعُونِ﴾	61	173
﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾	68	182
﴿رُسُلُنَا﴾	80	159
﴿فَاصْفَحْ عَنْهُم﴾	89	122
سورة الدخان		
﴿حَمِ﴾	1	223
﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾	20	176
﴿ لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾	21	176، 181
﴿وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾	24	116
﴿مَوْتَتَنَا﴾	35	119
﴿شَجَرَتَ﴾	43	26
سورة الجاثية		
﴿حَمِ﴾	1	223
﴿مَحْيَاهُمْ﴾	21	221

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الأحقاف		
﴿حَمٓ﴾	1	223
﴿أَوْزِعْنِي أَن﴾	15	207
﴿ذُرِّيَّتِي إِنِّي﴾	15	210
﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ﴾	17	118، 119، 207
﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُم﴾	23	207
﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾	29	97، 107
﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾	28	100
﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾	32	40، 88، 90
سورة محمد		
﴿فِدَاءً﴾	4	53
﴿مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾	15	78
﴿فَقَدْ جَا أَشْرَاطُهَا﴾	18	40
سورة الفتح		
﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾	6	193
﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ﴾	10	131، 196
﴿وَمَن لَّمْ يَتُب﴾	11	96
﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾	12	100، 106
﴿وَمَن يَّتَوَلَّ﴾	17	102
﴿أَن تَطَئُوهُمْ﴾	25	50
﴿أَشِدَّاءُ﴾	29	52
سورة الحجرات		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾	11	95
﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾	12	93
سورة ق		
﴿الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾	29	58
﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾	41	167، 172، 173
﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾	44	78
سورة الذاريات		
﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾	1	123
﴿وِقْرًا﴾	2	84
سورة الطور		
﴿تَأْمُرُهُم﴾	32	158
﴿بِأَعْيُنِنَا﴾	48	118، 119
سورة النجم		
﴿الْقُوَى﴾	5	225
﴿إِذْ يَغْشَى﴾	16	225
﴿اللَّاتَ﴾	19	28
﴿عَمَّن تَوَلَّى﴾	29	226
﴿أَعْطَى قَلِيلًا﴾	34	226
﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾	36	33
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ﴾	43	120، 121
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾	44	120، 121، 221، 222

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾	48	120، 121، 196، 226
﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾	49	120، 121
﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾	50	125، 186
﴿ثَمُودَ﴾	51	71، 72
﴿فَغَشَّاهَا﴾	54	226
سورة القمر		
﴿تُغْنِ النُّذُرُ﴾	5	167
﴿يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى﴾	6	168، 173
﴿إِلَى الدَّاعِ﴾	8	172، 173
﴿مُنْهَمِرٍ﴾	11	85
﴿نُذُرِ﴾	16، 18، 21، 30، 37، 39	85، 86
﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾	19	78
﴿أَبَشَرًا مِنَّا﴾ ﴿نَتَّبِعُهُ﴾	24	42، 159
﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾	27	47
﴿نَبِّئْهُم﴾	28	32
﴿بِالْبَصَرِ﴾	50	77
﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾	53	68
سورة الرحمن		
﴿اللُّؤْلُؤُ﴾	22	90
﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾	24	167
﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾	31	168

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿تَنتَصِرَانِ﴾	35	84
﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾	54	185
سورة الواقعة		
﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾	7	78، 79، 108
﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾	67	100، 108
﴿المُنشِئُونَ﴾	72	50، 51
﴿حِينَئِذٍ﴾	84	142، 193
﴿جَنَّتُ﴾	89	26
سورة الحديد		
﴿فَطَالَ عَلَيْهِم﴾	16	86
سورة المجادلة		
﴿مَعْصِيَتِ﴾	8، 9	26
﴿وَرُسُلِي إِنَّ﴾	21	209
سورة الحشر		
﴿الْجَلَاءَ﴾	2	53
﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ﴾	4	184
سورة الممتحنة		
﴿بُرَءَاؤا﴾	4	90
سورة الصف		
﴿مِن بَعْدِي اسْمُهُ﴾	6	189
﴿أَنصَارِي إِلَى﴾	14	209
سورة المنافقون		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَخَّرْتَنِي إِلَى﴾	10	210
سورة الطلاق		
﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ﴾	2	111
سورة التحريم		
﴿مَرْضَاتِ﴾	1	28
﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ﴾	3	187
﴿إِن تَتُوبَا﴾	4	78
﴿ابْنَتَ﴾	12	26
سورة الملك		
﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾	5	109 ،98
﴿نَذِيرِ﴾	17	176
﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَن مَعِي ﴾	28	183، 187، 207، 209
سورة الحاقة		
﴿قُلْ سِيرُواْ﴾	8	102
﴿كِتَابِيَهْ إِنِّي ﴾	19، 20	185
﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَه﴾	25	17، 59، 60
﴿حِسَابِيَه﴾	26	59،60
﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ﴾	28، 29	59، 60، 93
﴿سُلْطَانِيَه﴾	29	59، 60
﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾	30	196
سورة نوح		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿قَوْمِي لَيْلًا﴾	5	181
﴿دُعَائِي إِلَّا﴾	6	209 ،52
﴿بَيْتِي﴾	28	183 ،181
سورة الجن		
﴿قُلْ اوحِيَ﴾	1	193
سورة المزمل		
﴿قُمَ اللَّيْلَ﴾	2	193 ،147 ،138
﴿أَوِ انقُصْ﴾	3	141 ،5
﴿وَاذْكُرِ اسْمَ﴾	8	85 ،77
سورة المدثر		
﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾	1	17
﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۞ وَلِرَبِّكَ﴾	7 ،6	192 ،163 ،159
﴿سَلَكَكُم﴾	42	120 ،119
سورة القيامة		
﴿لِيَفْجُرَ﴾	5	85
﴿قَرَأْنَـهُ﴾	18	48 ،47
﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾	27	108 ،96 ،95 ،94
﴿أَوْلَى لَكَ﴾	34	226
﴿ثُمَّ أَوْلَى لَكَ﴾	35	226
﴿سُدًى﴾	36	225
سورة الإنسان		
﴿سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾	4	215 ،214 ،71

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿نُطْعِمُكُمْ﴾	9	158
﴿قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾	15، 16	71، 72، 214، 215
﴿ثَمَّ رَأَيْتَ﴾	20	58
﴿فَمَن شَاءَ﴾	29	78
سورة المرسلات		
﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾	5	123
﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾	20	107، 113
﴿بِشَرَرٍ﴾	32	85
﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ﴾	33	27
سورة النبأ		
﴿عَمَّ﴾	1	59
﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾	20	99، 109
﴿الْمَرْءُ﴾ ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾	40	36، 48، 114، 121، 193
سورة النازعات		
﴿ذِكْرَاهَا﴾	43	225
﴿فَأَمَّا مَن طَغَى﴾	37	225
سورة عبس		
﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾	2	200
﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾	10	169، 196
﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ﴾	24	192
﴿الْمَرْءُ﴾	34	48

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الانفطار		
﴿رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا﴾	8، 9	120، 121
سورة المطففين		
﴿بَل رَّانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾	14	95، 96، 109
﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾	36	100، 106
سورة البروج		
﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	9	55
سورة الطارق		
﴿مِمَّ﴾	5	59
سورة الأعلى		
﴿سَنُقْرِئُكَ﴾	6	90
سورة الغاشية		
﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾	2	78
سورة الفجر		
﴿والليل إذا يَسْرِ﴾	4	86، 176
﴿بِالْوَادِ﴾	9	176
﴿أَكْرَمَنِ﴾	15	176
﴿أَهَانَنِ﴾	16	176
سورة البلد		
﴿يَرَهُ﴾	7	154، 197
سورة الشمس		
﴿ضُحَاهَا﴾	1	225

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الليل		
﴿مَنْ أَعْطَى﴾	5	226
﴿لَا يَصْلَاهَا﴾	15	226
سورة الضحى		
﴿وَالضُّحَى﴾	1	225
﴿سَجَى﴾	2	225
﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾	10	192
سورة الشرح		
﴿وِزْرَكَ﴾	2	84
﴿ذِكْرَكَ﴾	4	84
سورة العلق		
﴿اقْرَأْ﴾	1، 3	32، 33
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾	9	225
﴿لَنَسْفَعًا﴾	15	30
﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾	19	168
سورة البينة		
﴿الْبَرِيئَةِ﴾	6، 7	67
سورة الزلزلة		
﴿يَرَهُ﴾	7، 8	154، 198
سورة العاديات		
﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾	3	123
سورة القارعة		

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿مَاهِيَهْ﴾	9	60
سورة التكاثر		
﴿لَتَرَوُنّ الْجَحِيمَ﴾	6	138
سورة الفيل		
﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾	1	115
﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾	4	63، 132
سورة الكوثر		
﴿وَانْحَرِ ۞ انّ﴾	2، 3	77، 85، 185، 192، 193
سورة الكافرون		
﴿عَبَدتُّم﴾	4	94، 105
﴿وَلِيَ دِينِ﴾	6	181، 183
سورة المسد		
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبّ﴾	1	17
﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾	2	17
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ ۞ الله﴾	1، 2	46
﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾	2	193
سورة الفلق		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞ مِن ...﴾	1، 2	78
﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِن ...﴾	2، 3	77

فهرس المصادر والمراجع

أولا- المصحف الشريف بقراءة حفص عن عاصم.

ثانيا- الكتب:

1- أبحاث في علم التجويد، غانم قدوري، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع: عمان، 2002.

2- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة المقدسي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، لا ط، دارالكتب العلمية: بيروت. لا ت.

3- إتحاف البرية بضبط متن التحفة السَّمَنُّودية، أحمد بن محمد بن مأمون، مكتبة أولاد الشيخ: الجيزة، لا ط، لا ت.

4- إتحاف الحثيث في إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، العكبري، ط1، دار ابن رجب، 1998.

5- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، أحمد البنا، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب: بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة، 1987.

6- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، لا ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المملكة السعودية، لا ت.

7- أثر القراءات في الأصوات والنحو، عبد الصبور شاهين، ط1، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1987.

8- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، فوزي الشايب، ط1، عالم الكتب الحديث: إربد الأردن، 2004.

9- الإدغام الكبير، الداني، تحقيق: عبد الرحمن حسن العارف، ط1، عالم الكتب: القاهرة، 2003.

10- الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء، تحقيق: أنس بن مهرة، لا ط، دار الكتب العلمية: بيروت، لا ت.

11- أسباب حدوث الحرف، ابن سينا، تحقيق: محمد الطيان، ويحيى علم، لا ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق، لا ت.

12- أسرار العربية، الأنباري، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1997.

13- أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب: القاهرة، 1998.

14- الأشباه والنظائر، السيوطي، تحقيق: غازي مختار طليمات، لا ط، منشورات مجمع اللغة العربية: دمشق، لا ت.
15- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، لاط، مكتبة نهضة مصر: القاهرة، لات.
16- الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، سمير إستيتية، ط1، دار وائل للنشر: عمان، 2003.
17- إعراب القراءات الشواذ، العكبري، تحقيق: محمد عزوز، ط1؛ عالم الكتب: بيروت، 1996.
18- إعراب القرآن، النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط2، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1985.
19- الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، تحقيق: عبد المجيد قطامش، ط1، دار الفكر: دمشق، 1403هـ.
20- الإمالة في القراءات واللهجات العربية، عبد الفتاح شلبي، دار ومكتبة الهلال: بيروت، ودار الشروق: جدة، 2008.
21- الأمالي، السهيلي، تحق: محمد البنا، لا ط، مطبعة السعادة: القاهرة، لا ت.
22- الأمالي، ابن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي، ط1، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1992.
23- الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين، ط4، مطبعة السعادة: القاهرة، 1964.
24- الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب، تحقيق: موسى العليلي، لا ط، لا ت.
25- إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن، لا ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق، 1971.
26- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1993.
27- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، عيسى البابي الحلبي وشركاه: مصر، 1964.
28- البيان في عد آيات القرآن، الداني، تحقيق: غانم قدوري، ط1، مركز المخطوطات والتراث والوثائق: الكويت، 1994.
29- البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، لا ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، 1980.
30- تاج العروس. الزبيدي. تحق: عبد الستار فراج. وزارة الإرشاد والآنباء، 1965.
31- التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، تحقيق: غانم قدوري، ط1، دار عمار: عمان،

.2000
32- التذييل والتكميل، أبوحيان، تحقيق: حسن هنداوي، ط1، دار كنوز إشبيليا: الرياض، 2014.
33- تسهيل الفوائد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، لا ط، دار الكاتب العربي، 1967.
34- التطور اللغوي، رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1997.
35- التطور النحوي، برجشتراسر، ترجمة: رمضان عبدالتواب، ط2، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1994.
36- التعليقة، الفارسي، تحقيق: عوض القوري، ط1؛ مطبعة الأمانة: القاهرة، 1990.
37- التكملة، الفارسي، تحقيق: حسن فرهود، ط1، 1981.
38- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تحقيق: علي حسن البواب، ط1، مكتبة المعارف: الرياض، 1985.
39- التيسير، الداني، تحقيق: حاتم الضامن، ط1، مكتبة الصحابة: الشارقة، 2008.
40- توضيح المقاصد، المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي: القاهرة، 2001.
41- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الداني، تحقيق: محمد الجزائري، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2005.
42- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق: علي البواب، ط1، مطبعة المدني: مكة، 1987.
43- جهد المُقِلّ، المرعشي، تحقيق: سالم قدوري، ط2، دار عمار: عمان، 2008.
44- حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحقيق: طه عبد الرؤوف، لا ط، المكتبة التوفيقية: القاهرة، لا ت.
45- الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2007.
46- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط3، دار الشروق: بيروت، والقاهرة، 1979.
47- حجة القراءات، ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط5، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1997.
48- الحذف والتعويض في اللهجات العربية، سلمان السحيمي، ط4، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة، 1415هـ.

49- الحركات في العربية، دراسة في التشكيل الصوتي، زيد القرالة، ط1، عالم الكتب الحديث: إربد الأردن، 2004.
50- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1997.
51- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد النجار، لا ط، المكتبة العلمية، لا ت.
52- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري، ط2، دار عمار: عمان، 2007.
53- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، لا ط؛ منشورات وزارة الثقافة والإعلام: بغداد، 1980.
54- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، لا ط، عالم الكتب: القاهرة، 1997.
55- دروس في علم أصوات العربية، كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 1966.
56- ديوان حميد بن ثور، تحقيق: عبد العزيز الميمني، لا ط، دار الكتب المصرية: القاهرة، 1951.
57- ديوان رؤبة، مجموع أشعار العرب، لا ط، دار ابن قتيبة: الكويت، لا ت.
58- ديوان زهير، شرح وتقديم: علي حسن فاعور، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1988.
59- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان، ط1، مطبعة المدني: القاهرة، 1998.
60- الرعاية، مكي، تحق: أحمد حسن فرحات، ط3، دار عمار: عمان، 1996.
61- الزاهر في معاني كلمات الناس، الأنباري، تحقيق: حاتم الضامن، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد، 1987.
62- السراج المنير، عبد الله بن سويد، دار الكتب الوطنية: بنغازي، 2007.
63- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: حسن هنداوي، لا ط، لا ت.
64- شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد السكّري، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، لا ط، مطبعة المدني: القاهرة، 1965.
65- شرح ألفية ابن مالك، الأشموني، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1988.
66- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، تحقيق: محمد عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2000.
67- شرح ديوان زهير، ثعلب، قدّم له: حنا نصر الحِتّي، لا ط، دار الكتاب العربي: بيروت، 2004.
68- شرح الرضي على الكافية، تحقيق: حسن الحفظي، ط1، منشورات جامعة الإمام:

السعودية، 1993.
69- شرح الشافية، الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية: بيروت،1982.
70- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2008.
71- شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2001.
72- شرح المفصل، ابن يعيش، لا ط، المطبعة المنيرية: القاهرة، لا ت.
73- شرح الملوكي، ابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العربية: حلب، 1973.
74- ضرائر الشعر، ابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، ط1، دار الأندلس: القاهرة، 1980.
75- الطريق المأمون إلى الوصول إلى رواية قالون، المرصفي، دار الكنوز: القاهرة، 1970.
76- ظاهرة التخفيف في العربية، دراسة صوتية صرفية، عبد الله بن شهاب، ط1، تريم للدراسات والنشر: حضرموت، 2004.
77- ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي، أحمد عبد المجيد هريدي، لا ط؛ مكتبة الخانجي: القاهرة، 1989.
78- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة، رسول الحلبوسي، ط1، دار الإيمان: الإسكندرية، 2006.
79- العربية الفصحى، فليش، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط2، مكتبة الشباب: القاهرة، 1997.
80- علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب.
81- علم الأصوات، كمال بشر، لاط، دار غريب: القاهرة، 2000.
82- علم التجويد المستوى الثاني، يحيى الغوثاني، ط11، دار الغوثاني للدراسات القرآنية: دمشق، 2016.
83- علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، لا ط، سلسلة الدراسات اللغوية، ع 8، 1998.
84- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، لا ط، دار النهضة العربية: بيروت، لا ت.
85- العين، الخليل، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، لا ط، لا ت.
86- غاية المريد، عطية نصر، ط4؛ 1994.

87- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2006.
88- فقه اللغات السامية، بروكلمان، ترجمة: رمضان عبد التواب، لا ط، 1977.
89- الفوائد المسعدية في شرح حل الجزرية، عمر المسعدي، تحقيق: جمال الرفاعي، لا ط، مكتبة أولاد الشيخ للتراث: القاهرة، 2005.
90- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد، غالب المطلبي، لاط، دار الحرية للطباعة: بغداد، 1984.
91- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1992.
92- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، مي جبوري، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد، 2000.
93- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1966.
94- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1988.
95- الكشاف، الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة: بيروت، 2009.
96- الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط3، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1984.
97- اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، تحقيق: محمد عثمان، ط1، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، 2009.
98- لسان العرب، ابن منظور، لا ط، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: السعودية، لا ت.
99- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير إستيتية، ط2، جدارا وعالم الكتب الحديث: الأردن، 2008.
100- لطائف الإشارات، القسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، لا ط، محمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: السعودية، لا ت.
101- اللغة، فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، لا ط، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، لا ت.
102- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، لا ط، دار الثقافة: الدار البيضاء، 1994.
103- اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، لاط، الدار العربية للكتاب: طرابلس، تونس، 1983.
104- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، لا ط، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، 1996.

105- لهجة تميم وأثرها في اللغة الموحدة، غالب المطلبي، دار الحرية للطباعة: بغداد، 1978.
106- مبادئ علم الأصوات، بروكرمبي. ترجمة: محمد فتيح، ط1؛ مطبعة المدينة: القاهرة، 1988.
107- مجموعة شروح الشافية، تحقيق: محمد شاهين، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2014.
108- المحتسب، ابن جني، تحقيق: علي النجدي، وعبد الفتاح شلبي، ط2، لا ت.
109- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2001.
110- المختصر في أصوات العربية، محمد جبل، ط4، مكتبة الآداب: القاهرة، 2006.
111- مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، لا ط؛ مكتبة المتنبي: القاهرة، لا ت.
112- المخصص، ابن سيده، لا ط، دار الكتب العلمية: بيروت، لا ت.
113- المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع: عمّان الأردن، 2004.
114- المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، ط3، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1997.
115- المذكرة في التجويد، محمد نبهان مصري، ط30، 2004.
116- المزهر، السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوي، لا ط، منشورات المكتبة العصرية: صيدا – بيروت، 1986.
117- المساعد في تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمد بركات، ط2، منشورات جامعة أم القرى: مكة،2001.
118- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية: بيروت، 2002.
119- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، ط1، دار الفكر: دمشق، 2007.
120- معاني القرآن، الأخفش، تحقيق: هدى قراعة، ط1، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1990.
121- معاني القرأن، الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط3، عالم الكتب: بيروت، 1983.
122- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب: بيروت، 1988.
123- معجم علم الأصوات، محمد الخولي، ط1، مطابع الفرزدق التجارية، 1982.

124- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، لا ط، دار الحديث، القاهرة، لا ت.
125- معجم الهمزة، أدما طربية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، 2000.
126- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، لا ط، اسطنبول، 1995.
127- المعنى وظلال المعنى، محمد محمد يونس، ط2، دار المدارالإسلامي: بيروت، 2007.
128- مغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، ط1، مطابع السياسة: الكويت، 2000.
129- المفيد في شرح عمدة المجيد، المرادي، تحقيق: جمال الرفاعي، لا ط، مكتبة أولاد الشيخ: القاهرة، 2001.
130- المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، منشورات وزارة الأوقاف: القاهرة، 1994.
131- المقنع، الداني، تحقيق: نورة الحميّد، ط1، دار التدمرية: الرياض، 2010.
132- الممتع، ابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، 1996.
133- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1996.
134- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، لا ط، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1990.
135- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، مُلّا علي القاري، تحقيق: أسامة عطايا، ط2، دار الغوثاني للدراسات القرآنية: دمشق، 2012.
136- المنصف، ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، ط1، منشورات وزارة المعارف العمومية، 1954.
137- من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث: القاهرة، لا ت.
138- موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية: القاهرة، 1952.
139- الموضح في التجويد، القرطبي، تحقيق: غانم قدوري، ط1، دار عمار: عمّان، 2000.
140- نتائج الفكر في النحو، السهيلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1992.
141- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مراجعة وتصحيح: محمد الضبّاع، لا ط؛ دار الكتب العلمية: بيروت، لا ت.
142- نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر، ط1، مكتبة الصفا: مصر،

.1999
143- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المرصفي، ط2، مكتبة طيبة: المدينة المنورة، لا ت.
144- همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 1998.
145- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية، الأهوازي، تحقيق: دريد حسن أحمد، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 2002.

ثانيا- الحوليات والدوريات والرسائل:

1- الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب، إبراهيم الشمسان، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي: الكويت، الحولية 22، الرسالة 186، 2002.
2- الإتباع الحركي فيما ليس بإعراب، أحمد محمد علام، مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، ع 5، 1431هـ .
3- أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية، عبد الله الكناعنة، رسالة ماجستير جامعة اليرموك: الأردن، 1995.
4- أثر المخالفة بين العلل وأشباهها في بنية الكلمة، محمود خريسات، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج 4، ع 1، كانون الثاني، 2008.
5- أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، فدوى حسان، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان: السودان، لا ت.
6- إطالة أصوات المد الطويلة وصوتي اللين في الأداء القرآني وعلم الأصوات، صيوان خضير، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مج 10، ع18، حزيران 2011.
7- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، فوزي الشايب، حوليات كلية الآداب، ع 10، 1989.
8- التحليل النطقي والفيزيائي للأصوات المفخمة، نادر جمعة عثمان، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية: الأردن، 2008.
9- التعريف بالقلب والإخفاء الشفوي، فرغلي سيد عرباوي. موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ 2001/4/4، الساعة 02:07 AM.
10- التنوين والدلالة، خالد حسان، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ع 28، 2007.
11- حروف القلقلة دراسة فيزيائية مخبرية، سمير إستيتية، مجلة جامعة أم القرى، ع 10،

مايو 2013.
12- طول الحركة في اللغة العربية وعلاقته بالبنية المقطعية، يحيى علي أحمد، مجلة جامعة دمشق، مج 29، ع 3 و4، 2013.
13- ظاهرة الإبدال بين المماثلة والمخالفة، مجدي حسين، حوليات آداب عين شمس، مج42، يناير – مارس 2014.
14- ظاهرة المد في الأداء القرآني، دراسة تطبيقية في الندة الزمنية، يحيى المباركي، مجلة جامعة أم القرى، السنة العاشرة، ع 15، 1417هـ..
15- ظاهرة المد الفرعي في الأداء القرآني، أشرف عبد البديع، مجلة علوم اللغة: القاهرة، مج5، ع 1، 2002.
16- في المستثنيات من البحث الصرفي، علي شونة، مجلة اللسان المبين، تصدر عن قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة طرابلس، ع 10، 2015.
17- المحمول على التغير الاتفاقي في كتب الإبدال اللغوي، آمنة الزعبي، يحيى عبابنة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية آدابها، ج 19، ع 40، ربيع الأول 1428هـ.
18- وظيفة الاقتصاد المورفونولوجي في التواصل اللساني، أحمد طيبي، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد: تلمسان، 2003.

فهرس المحتويات

إهداء.....ب
شكر وعرفان ..... ج
مقدمة.....د
الرموز والمختصرات المستعملة في الدراسة..... ح
تمهيد..... 1
الفصل الأول.....18
التغيرات الصوتية التركيبية للصوامت في أواخر الكلمات.....18
المبحث الأول 19
إبدال الصوامت في أواخر الكلمات 19
المطلب الأول– إبدال الصوامت للتماثل الجزئي.....21
المطلب الثاني– إبدال الصوامت للتصحيح المقطعي 24
المبحث الثاني.....38
حذف الصوامت من أواخر الكلمات.....38
المطلب الأول– حذف الصوامت للتخالف.....40
المطلب الثاني– حذف الصوامت للتصحيح المقطعي.....45
المطلب الثالث– حذف الصوامت لتغير النبر 48
المبحث الثالث.....55
زيادة الصوامت في أواخر الكلمات.....55
المطلب الأول– زيادة الصوامت لتصحيح النظام المقطعي.....57
المطلب الثاني– زيادة الصوامت لتمكين الصوت وتقويته 61
المطلب الثالث– زيادة الصوامت لتغير النبر 66
المطلب الرابع– زيادة الصوامت للفصل والتناسب 70
المبحث الرابع 74

التنوّع الصوتي للصوامت في أواخر الكلمات.....74
المطلب الثالث– تنوّع الصوامت لتناسب الفواصل.....74
المطلب الأول– التنوع الصوتي للتماثل الجزئي.....76
المطلب الثاني– التنوع الصوتي للتخالف.....88
المبحث الخامس.....92
إدغام الصوامت في أواخر الكلمات.....92
المطلب الأول– إدغام الصوامت للتماثل الكلي.....94
المطلب الثاني– إدغام الصوامت للتماثل الجزئي..... 111
المطلب الثالث– إدغام الصوامت للاقتصاد في الزمن 114
المطلب الثالث– إدغام الصوامت للتصحيح المقطعي..... 124
الفصل الثاني..... 127
التغيرات الصوتية التركيبية للصوائت في أواخر الكلمات..... 127
المبحث الأول 128
إبدال الصوائت في أواخر الكلمات..... 128
المطلب الأول– إبدال الصوائت للتماثل الكلي..... 130
المطلب الثاني– إبدال الصوائت للتخالف 143
المطلب الثالث– إبدال الصوائت للتصحيح المقطعي 147
المطلب الرابع– إبدال الصوائت لتمكين الصوت وتقويته..... 149
المبحث الثاني..... 151
حذف الصوائت من أواخر الكلمات..... 151
المطلب الأول– حذف الصوائت للتخالف..... 153
المطلب الثاني– حذف الصوائت للتصحيح المقطعي 163
المطلب الثالث– حذف الصوائت لتغير موضع النبر 170
المطلب الرابع– حذف الصوائت لتناسب الفواصل..... 176

المبحث الثالث..... 179
زيادة الصوائت في أواخر الكلمات..... 179
المطلب الخامس– زيادة الصوائت لتناسب الفواصل..... 179
المطلب الأول– زيادة الصوائت للتخالف..... 181
المطلب الثاني– زيادة الصوائت للتصحيح المقطعي..... 184
المطلب الثالث– زيادة الصوائت لتمكين الصوت وتقويته..... 191
المطلب الرابع– زيادة الصوائت لتغيّر النبر 194
المطلب الخامس–زيادة الصوائت لتناسب الفواصل..... 213
المبحث الرابع 216
التنوّع الصوتي للصوائت في أواخر الكلمات..... 216
المطلب الثاني– تنوّع الصوائت لتناسب الفواصل..... 216
المطلب الأول– تنوّع الصوائت للتماثل الجزئي..... 218
المطلب الثاني– تنوّع الصوائت لتناسب الفواصل..... 225
خاتمة..... 227
ملاحق..... 229
الملحق الأول..... 230
مصطلحات ومفاهيم 230
الملحق الثاني 235
الإدغام الكبير في القرآن الكريم، من سورة البقرة إلى سورة الأعراف 235
فهرس الآيات..... 250
فهرس المصادر والمراجع 297
فهرس المحتويات..... 307

التغيرات الصوتية التركيبية غير الإعرابية في أواخر الكلمات

(القراءات القرآنية أنموذجًا)

ليلى عبد الرزاق محمد الزقوزي

أطروحة دكتوراه

جامعة طرابلس/2022/8/17

إشراف: أ. د. محمد عمر بن حسين

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى جمع التغيرات الصوتية في أواخر الكلمات، وفصلها عن الدراسة الصرفية والنحوية، وإعادة تصنيفها بشكل يعين على الإلمام بها، وبالقوانين المؤدية إليها، وتوضيحها وفقا لمعطيات الدرس الصوتي الحديث، وضمها لمادة الصوتيات، بتقديم التصور العلمي الدقيق المفسّر للقوانين المؤثرة على جزئيات التغير، وتطبيقها على القراءات القرآنية التي تعدُّ الحقل الأنسب للدراسات الصوتية في العربية.

وأثبتت هذه الأطروحة أن هذه التغيرات تحدث بفعل القوانين الصوتية، التي لا يتخلف منها قانون إلا إذا تنازع مع قانون صوتي آخر، أو كان للتغير علاقة بتغير الدلالة والتباس اللفظ بغيره، بل إن القانون الصوتي قد ينازع العامل النحوي فيلغي أثره، كما ثبت في حذف حركة الإعراب في قراءة أبي عمرو بالإدغام الكبير لتحقيق السرعة المطلوبة، وقد مثلت القراءات القرآنية ضوابط القوانين الصوتية، فراعى القراء هذه الضوابط على اختلافها، كل حسب طبيعته اللغوية؛ لذلك يوصى بضرورة إعادة النظر في بعض القواعد الصرفية والنحوية التي تخلفت عنها، وتفسيرها بما يوافق القوانين الصوتية وأثرها على التركيب، خصوصا إذا خالفت قراءة متواترة.

الكلمات المفتاحية: التغيرات الصوتية التركيبية غير الإعرابية– القوانين الصوتية– الكلمة.

The phonological structural non-grammar changes in the end of words (Qraat Qurania) as sample

University of Tripoli (2022).

Dr.Laila abderrazzaq mohammed alzaquzy.

Prof. Mohammed omar bin hussein.

Abstract

This study is an attempt to collect phonemic changes at the end of words, separate them leading to thim , and clarifying them according to the data of the modern phonetic lesson, and including them in the phonetics subject, by presenting the accurate scientific interpretation of the laws affecting the particles of change, and its application to **(Qraat Qurania) ,** which is the most appropriate field for phonetic studies in Arabic, as it is the only template that preserves the sounds of the language according to its dialects.

Kay words: phonological structural non-grammar changes, vocal laws, word